٦

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۱۴۸۲۰
۱۲۹۵
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
بازدید شد
۱۲۹۵

خطی - فهرست شده
۱۲۹۵

بازدید شد
۱۳۸۱

خطی - فهرست شده
۱۲۹۵

مقوای سبز

۱۴۹

مجموعه الحجوم الشریعه

رساله در امامت ردّ بعض فضلاء حلب
مناظره مامون با علماء عام
رساله در زبان اغلاط عامه
در بعض اقاضل

خطی ـ فهرست
۲۹۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف خلقه محمد واله الطاهرين

وبعد فيقول العفير الى مولاه الغني علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي عامله الله بجوده وكرمه وافاض عليه شآبيب لطفه ورفعه اني لما كنت مشتغلا بكتبة حاشية على اللمعة وقع الى حواش على المجلد الثاني و اوائل المجلد الاول من شرح اللمعة للمرحوم المبرور طيبة بسلطان

ره على الكتاب المذكور يتضمن البحث مع صدى طاب ثراه وفي بعضها نسبة الى القصور وعدم صحة بعض ما ذكره او تزييفه وكل ما يوهن هذا القبيل احببت عنه في الحاشية جاهدا ودافع المدافع لمن تامله وفهمه ولم ار من حواشي اوائل المجلد الاول الا حاشية نقلت الى في كتاب التجارة في بحث بيع ما لا يملك ومالا يملك وكتبت عليها في متن الحاشية جوابا واضحا والان رايت بعض الحواشي التي تتعلق بالمجلد الاول وكون ما ذكر كان جبت لنسبة التوجه اليها بما هو الحق بحسب نظري القاصر وحسب طالب ثراه ولئن كان غير معصوم لكن اذا كان كلامه لا وجه معتد به يدفع عنه به البحث حسن التوجيه ما دفعه عجالة الامكان والله المستعان قوله والظهور صيغة في الظاهر كذا اورد على هذا ان العبارة لا تخلو عن بعد وقصور في التمثيل ثم ذكر وجها بعيدا يطول نقله واستغنيت هنا

عن الجواب بما كتبته في اصل الحاشية مرارا وهي معتمدة على ملاحظتها بتدبر وتجسس هذه العبارة وفصاحتها وعدم قصورها ويندفع ما اورده عليها وعنى بما اذكر ما ذكره بعيها قوله ولو بآية لا تقول الثانية بنيا الاطاهرة كتب ره على هذا لفظ الصوم في المرة الثانية من الغسلين لئلا يختلط المتخلف بالغسالة الاولى بالثانية ولئن كان ظاهر عبارة بعض الاصحاب يفيد الظهور حيث لا عهد ولئن كان يتكرر في اصل الغسلين انتهى ثم ذكر وجه عبارة بعض الاصحاب اقول لعل ما وجه ظاهرا لا يستفاد من هذه العبارة والذي تفيده هو ما نقله عن بعض الاصحاب والوجه في عدها طاهرة انها تغسل بالغسالة بناء على القول به فلو اخرج الماء باناء قاما ان يكون مرة واحدة فبالعصر يكون الجميع رفع غسالة الغسلة الثانية ولما لم يكن مستوعبا فبالمرة الاولى يغسل الملاقاة الغسالة والغالب في مثل هذا التعدد في الغسلة ولئن لم يكن عسر وفي التعبير بعبارة لا تختلط تحرز عما لا يخفى قوله ليجب السبع في الغارة والخنزير او يدعى هذه العبارة ما يدفع بما ذكرته في الحاشية قوله وهذا يتم في ما يغسل مرتين الخصوص انتهى كتب ره على هذا حاشية متعقبة النسبة الى القصور وهو ان الوجه الاطلاع على ما يقع لعل هذا القصور المدعى قليل يجبر بما كتبته من في هذا المقام في اصل الحاشية وما الحقته على الهامش قوله وهو مطلق

خرج سائر النجاسات التي تقبل التطهير كتب عليه هذه فيه لنه بها الماء فيقبل
التطهير بالكلام مع نفي الماء غير مطهر لنه يكون الماء مطهرا لجميع ما
يقبل التطهير غير صحيح الا ان يقال ان الكلام في قوة الاستثناء ما سيذكره
اقول هذا بحث غريب وقد خطر لي في رده اصعب لكنها من فنون البلاغة
الايجاز بالحذف والقرآن الكريم وكلام الفصحاء يشهدان به ونحن طرفا
من ذلك فيما مضى فيه الاقتضاء للتطويل والقرينة هنا موجودة كغيرها قال
مثل هذا قوله تعالى وسئل القرية وهي بهم واصبر فيها ضرورة ان القرية
والقطيعة فقوله تعالى اقبل التطهير القرينة تنادي بارادة التطهير بتقدير
العلة حتى لم يعد اهل البلاغة ان ذكر مثل هذا مع القرينة كما ذكرت
الثاني لنص قواعد اهل العربية جاز حذف المضاف اليه في مثله و
اقامة المضاف مقامه وهو واقع كثير في القرآن وغيره كما قيل
في قوله تعالى فامه الخبثة هي الهاوية فان الجحيم هي الهاوية او هاوية شديدة
العقاب او عقابها ما هذا التي تقبل تطهيرها اي تطهير الماء اياه
فاقيم الى مقام الضمير المضاف اليه الرجوع الى الماء الثالث لم يكن اللام في
التطهير للعهد والمعهود التطهير المستفاد من مطهر كما تقدم في خطبة الكتاب
في جملة الامر في احمد فضلة عن العهد ولنا العهود المستفاد من الله لعهد
قوله الا انه لا اشتراك في الوجوب حتى في الوجوب والندب كتب هنا

حواشي

حواشي متعددة تتضمن ما ذكرته في حاشية الكتاب والصحيح عندي ان الرابع
قوله وجرى الماء بان ينتقل كل جزء من الماء عن محله الى غير ذلك
او بعين كتبه رده على هذه العبارة لا يخفى عدم حسن العبارة فان الواجب
جريان الماء على كل جزء من المغسول لا الجزاء كل جزء من الماء انتهى اقول
اني اتعجب من هذا النبيه وتوضيح معنى العبارة لنا المصدرة الماذكر على
الوجه ذكر ان مر والعبارة جرى الماء على العبارة على ما دار عليه الابهام
او على اخر وهاهنا يفيد العموم فالمعنى جرى الماء على كل ما دار عليه الابهام
او على فقد افادت هذه العبارة وجوب جرى الماء على كل جزء من
المغسول وهذا غني عن البيان بقي ان يقال ان ربما يتراءى ولما كان جرى الماء
محتاجا الى البيان بينه بقوله بان ينتقل لان افهم لنا المحتاج الى الشرح هو
الجرى وبيان الجرى على كل جزء من المغسول لانه سبب لشرح ما ينتقل الجرى
وقد ظهر لنا عبارة الام تفيد الجرى على كل جزء من المغسول فما ادري وجه
الاعتراض على هذه المسئلة وعدم التوجه الى تتمتها فان حاصل معنى
العبارة جرى الماء بهذه الطريقة على جميع اجزاء الوجه والعبارة المقدرة جرى
والمراد الاجزاء يجوز ان يكون جرى بمعنى ينتقل وكان مثل
هذا غني عن البيان قوله وبهذا صدق الشك في اثنائه كتبه هنا الاولى
لنا يقال وبهذا صدق الشك فيه لان هذا يحتاج حالا ان ويل انتهى اقول

هذا نحو ما سبق ولعل المعنى العبارة لفظ الشك في الوضوء اذا وقع في اثنائه كان كما
وكذلك بما افاده صيد في شك الوضوء في اثنائه ولا شبهة في ان المراد هنا
شك الوضوء لدلالة المقام عليه وتقدم مكررا فذكر الشك فيه هنا مع ذكر
الشك في اثنائه كالعبث على المتذكر الشك فيه فقط للتأكيد يعني في اثنائه بخلاف
العكس فان الشك في اثنائه يستلزم كونه فيه والعلم بكونه فيها تقدم في مسئلة
التطهير ويأتي فيه ايضا دلالة المقام على لفظ فيه المحذوف فتذكر وجه ذلك
وبلاغة ما افاده قوله في كتاب الصلوة وهذه الاكمة المقابلة عرفات اي تقدير
حذف المضاف فيما على الاول والموصوف فيما كتب به على هذا الظاهر
الملتزم بصيغة المفعول وليخفى انه لا يناسب حذف المضاف اذ الصلوة
موصوفة بكونها ملتزمة لا مضافا اليه مع ان التوصيف ايضا لا يناسب تقدير
لفظ الملتزم ولم يجعل الملتزم بصيغة الفاعل لتقديم اضافة الصلوة
اليه كما لا يستقيم كونه اسما غالبا كما ذكر والا انتهى اقول قد ضيق الله
على اهل الوسوسة ما وسع من باب الاضافة فينبغي لمن يكون لعقله نهيم
الخير وشعاع الادراك فطانة وباب سماح وغير ذلك مما مثل به ان يحمل لفظ
نهم فصلوة الملتزم مبنيا للمفعول بكون اللام للاضافة فيها بمعنى من فيكون
بمعنى صلوة من الذي التزم وصلوة قاعدة الاضافة بمعنى من ان
يكون المضاف بعضا من المضاف اليه كخاتم فضة فان الخاتم بعض الفضة

والصلوة هنا بمعنى ما التزم فانه قد يكون صلوة وقد يكون غيرها كالحج
الصوم والصدقة وغير ذلك ولم يكن المضاف اليه ما يصح حمله على
المضاف كخاتم هو فضة وباب هو ساج وهذا يعم الارض فيقال
صلوة هي الملتزم ويجوز كون الاضافة لامية وتوضيحه لمعنى صلوة الملتزم
صلوة الذي التزم فان الذي مع صلته والموصول هنا في المعنى
صفة لموصوف مقدر تقديره وان الشيء الذي التزم فاذا قلنا صلوة الشيء
الذي التزم كان ذلك صحيحا وفهمنا هذا لاجل المطابقة في التذكير
والتأنيث وحيث لم يقدر صفة ويوضح ذلك انا اذا قلنا الملتزم
صلوته واجبة وصومه واجب وكانه نظر الى ان مثل صلوة الاولى فيها
مطابقة وهذا ليس كذلك مع ان الاولى ليس صفة الصلوة على ما هو التحقيق
بل الموصوف الخ وقد وقع مكررا في عبارته تذكير ما ينبغي تانيثه مثل
قوله فيما تقدم في كتاب الصوم لا فضية غير واقع وفي الكلام في الصلوة
فعبارته ليس على ما ينبغي بل فيه سماح وغير ذلك مما هو كثير في عرض هذا
بما يقع منه مكررا مما لم نذكره وغير فيه ما فيه وقوله للاضافة اليه
الظاهر انه سهو والحامل زيادة لفظ اليه مع عدم الوزن وقراءة الملتزم
اسم فاعل لا يليق بعبارته في هذا المقام قوله نعم لو وقعت في المسجد الاكبر
لم تنه الخ للمنع الخلو العبارة كتب بعض الاذن يرجع الى العبارة بل ربما يكون

كان اذان في المكان المغصوب وعلم انه باطل وكون الكون في الاذان جزءا
كقراءة القرآن والدعاء في المكان المغصوب بل هو ذكر ودعاء ولعله نظر الى
اكتساب استقبال القبلة فيها والوقوف على مرتفع ممالا تعلق بالمكان من كان
فيه فتأمل خاص انتهى بلفظه اقول قد كتبت في اصل الحاشية الجواب عن هذا فانظر
اليه راجعه وقوله ولعله نظر كذا اظن ان ره يرضى بهذا التوجيه قوله
في النية الظاهر ان المراد بالنية المحمولة غاية كتب ره على هذا حاشية طويلة
تتضمن البحث في تسمية هذا غاية للصحة التي نقلها فاك استهال الغاية في
مثل هذا مما يفيد التعليل غنى عن البيان وهب انه غير حقيقة فهو من باب
باب المجاز مرة في صلوة الجمعة وكان انه يتعذر عليه كتب هناك حاشية
تتضمن البحث وانا لم اجد هذا في الكتب المتداولة عين والاثر وكتب في
الحاشية ما يوضح هذا ولم اجد العين والاثر موجودان قوله في كتاب الزكوة
واما ان كان الحكم بكون الاتصال قبل الانعقاد مطلقا يجب الزكوة على المنتقل
اليه صحيحا الدانه في النخل خارج عن القاعدة كتب ره على هذا الحكم المذكور ولم
كان صحيحا الا نرى انتراض الحكم بصحيحا فانه لم يشترط في النخل الاتصال قبل
الانعقاد اذ لو انتقل بعد الانعقاد قبل بدو الصلاح وجبت الزكوة
على المنتقل اليه كما ذكر كان ره فحاصل ما قاله ان ره مع المعاتبة قال
عن القاعدة ولم يكن صحيحا لحمل ما قبل مع الاشتراط انتهى اقول هذا البحث

مبنى على حمل العبارة على ما هو عليه للتنبيه على هذه العبارة ولم يقع مثلها
او لا ينظر منه المراد في عبارات الشراط ثم الظن للمرة جعل الاتصال
قبل انعقاد الثمرة شرطا لوجوب الزكوة على المنتقل اليه كما هو ظاهر عن
المنتقل منه وظاهر في غير النخل لانه غير شرط فيه الاتصال قبل بدو الصلاح
فيفصل ما كان بقاؤه على بدو الصلاح مما قبل الانعقاد ويجب فيه الحكم
بوجوب الزكوة على المنتقل اليه قبل الانعقاد صحيح لكنه في النخل لا
فائدة فيه حيث انه لم يشترط فيه الاتصال قبل بدو الصلاح لا قبل
الانعقاد فقط والشرط هو الاعتبار بما قبل بدو الصلاح فالحكم بوجوب
الزكوة صحيح لكنه لا فائدة فيه حيث لم يشترط هو ولا غيره و
حاصله انا لو اردنا توجيه كلام المصنف بحيث يفيد في النخل ايضا للزم
الشرط غير متحقق والفائدة فيه يعتد بها الشرط فلم يصح التوجيه ولم
كان ما ذكره صحيحا فانه صحيح لتحقق الشرط به وكانه فهم من هذا ان الصحة تعتد
بعدم الشرط وقد ظهر انه غير مراد ولم تر العبارة المستدل عليه وقوله
خال عن الفائدة في بعض النخل الشرط المعتبر فيها غير متحقق نور في الزكوة
ولم يطابق احدهما تحرى اقلها عفوا كتب هنا حاشية لا يحضرني الان نقلها
وحاصلها ان البحث فيها مبني على تصحيف لفظ تحرى بالتاء المثناة
من فوق وكان المهملة والراء المهملة المشددة بعدها بعد هذا لفظ تحرى

بالياء المثناة من تحت والجيم والزاي مضارع الجزاء فحصل الاعتراض انه
في نفي نفي عبر بالوجوب وهنا بالجزاء فما خالف لما في نفي نفي والسبب
هنا ان القصد ولا يخفى ان التحري لا ينافي الوجوب بل يتحاد على ما هو
ابلغ من لفظه لانه في معنى الامر ولئن كان لفظ لفظ الخبر مع ان قائل هذه
الصيغة ذلك مع قطع النظر عن الاعتراض انه ان متى يرضى يكون جوابا لمن
فعل مضارعا مثبتا اذ جوابها المذكور يكون ماضيا او مضارعا منفيا
بلم ليفيد معنى المضي مع ما اشتمل عليه الكتاب من الفصاحة والبلاغة
المنبئتين عن بلاغة مصنعة ولغرض من هذا انه ان لم يدفع القصور و
لم يلاح الجواز بكيت وبكيت فما هنا ما في نفي نفي فوجهها بان لا واللا
محذوف فان ولئن التقدير لا يكون اللقاء اعتزالا وما هو بهذا المعنى متى
يرضى بهذا لا يصلح على انه لو سلم ذلك كان ما وجه هنا غير ما وجه في الشرح
وقد صله هنا لقتالا وهذا اقل قبحا من الاعتذار المذكور لو كان ما ذكر
متجها قوله في الصوم والا وجوب الكفارة على القول الحكمي فاوضح كتب
هنا حاشية اولها الاوضحية غير ولغو بهذا اللفظ وقد اعترض على
الشق في اول كتاب الصلوة بما لفظه غير هذا الصيغ وللحاجة الى نقل
الحاشية بما اوضحته من الحاشية من وجه الاوضحية وكتب حاشية يلغوى
على ذلك لا تحتاج الى دفع ما ذكره بوجه من لعوبة ما في الحاشية قوله شارة

لئن المراد بالوهم في كلامهم الظن كتب ره هنا لا يخفى ان الوهم ولئن كان
المراد منه في كلامهم الظن لكنه غير الفرد الذي ذكر المصنف وجمع مع الوهم لانهم
ذكروا لكل منها حكما مخالفا للاخر والمصنف لما حكم بالصدق وهو عدم
القضاء انتهى اقول لئن كان مراده بهذا الكلام بيان الواقع فهذا امر
ظاهر غني عن البيان ولئن كان مراده الاعتراض على ان يقال ان هذا المعنى
التشبيه على ان الوهم استعملوه بمعنى الظن وان المصنف استعمله كذلك و
لا يلزم منه اتحاد ما ذكروه مع حكم المصنف قوله وانما يكون مستحل الافطار
بجميع ما افاده بين المسلمين بحيث صار ضروريا كالصلوات الخمس والزنا
لئن قال وبهذا يعلم ان اطلاق الكفر غير جيد كتب ره هنا اقول لم
كفر من جعل ما ذكر اجماعا على كونه معذورا لاحتمال كونه غير مقصر في
نظره وهو لا يستحل الافطار فاطلاق الكفر بالنظر اليه جيد فتامل
انتهى اقول نقض هذه المسئلة لعدم الشق الثاني عقيدة وعملا وتحريمه
اما لئن يكون مجمعا عليه بين المسلمين بحيث صار من ضروريات الدين
فهذا وكل ما هو من ضروريات الدين يكفر من يستحل وعقيدة خلافه
وما ليس من هذا القبيل لئن كان المتحل له بدليل او تقليد فمنع ظاهر
عن الغرض وعلى استحلال شيء فيه خلاف ولو فاذا دل المسلمين لا دليل
على ذلك ولا التقليد بل اعتقدوا كما كان اضرباه الاترى ان اوائل الغبار

الغليظ الى الحلق ونحو ذلك مما فيه الخلاف في الواقع مفطرا فاستحل ذلك فهذا لا يحكم بكفره حتى لو كان مما اعتقد حله او حرمته وتحمل خلافه لا يخلو من هذه القاعدة وكانه للنحو درء الحدود بالشبهات ونحوه وقيل ان من استحل غير الجماع عليه يحكم بكفره ايضا قال في الدرر لو استحل غير الجماع والاكل والشرب العمادي لم يكفر خلافا لما في الحلبي انتهى فاطلاق المص وعدم تقييده بما قيده الش رح غير جيد او اطلاق الاستحلال مع انه ينبغي تقييده بالمجمع عليه ويعدم دعوى الشبهة الحكمية غير جيد اذا تقرر هذا فقول المعترض لمن عدم كونه من فعل ما لا الجماع على كونه مفسدا ليس الا للاحتمال كونه غير مفطر في نظره وقع ليس الا لاقطار في اطلاق المص بالنظر الجيد انتهى كما ترى فان الحصر في كونه ليس الا للاحتمال كونه غير مفطر في نظره وعلى قول بكون الخلاف في هذه المسئلة بلا وجه له لان المستحل يقتضي الحصر بكونه ولعدا وعين غير مستحل ويلزم منه حصول الاستحلال في المجمع عليه فتامل وقد اوضح هذا في الارتداد من كتاب الحدود **قوله** ويكفر للاعتكاف زيادة على ما يجب للصوم كتب هنا ظاهر عبارة المتن انه لفظ المتولي يوجب الكفارة بفعل من المعتكف وان كان في اليوم الثالث او كان واجبا سواء كان المفسد جماعا او غيره من المفسدات حيث على الكفارة على الافساد المذكور مطلقا وهو لا يلائم عبارات الش رح فانها ناصة على انه لا كفارة لافساد الاعتكاف من حيث انه

افسا

افساد الاعتكاف بغير الجماع وقد صرح بهذا في ذيل كلامه وكانه حمل كلام المص على جملة مطلقة بان يكون مراده بقوله يكفر ان افسد انه يكفر في الجملة بالافساد ولو ببعض الافسادات وهو الجماع خاصة على ما هو قول كثير من الفقهاء فتامل انتهى بالفاظه **اقول** مقتضى عبارة المتن والشرح ان المص ره لما قال لحقيقه ما يفسد الصوم قال الش ره بعده من حيث فوات الصوم الذي هو شرط الاعتكاف واذا فسد الشرط فسد المشروط ثم قال المص ويكفر ان افسد الثالث او كان واجبا فقيد الش ره التكفير بكونه للاعتكاف لدلالة المقام عليه ولما كان الصوم قد يجب به الكفارة ايضا قال زيادة على ما يجب للصوم فافاد لنا ان الصوم قد يجب له الكفارة ايضا وقد لو يجب بالجماع في الواجب نهارا كفارتان ان كان في شهر رمضان لا ينافي ما تقدم بل هو بيان لما ذكر اولا وتمام توضيح هذا البحث ذكرته مبسوطا في حاشية الشرح مع بيان ما هو يجب الذي فكل غير هذا او لعل هذا فلذا ان غير اشكال الذي يحتاج الى دفعه **قوله** في الحج في النيابة وتعيين المنوب عنه قصدا في نيته كل فعل يفتقر اليها ولو اقتصر الش ره كان اولى ليحث التعقب لو لا هذا القصد كتبت على هذا حاشية رايتها في بعض النسخ ولا يخفى في الفاظها تضمن الاعتراض على التقييد بقوله لولا هذا القصد **ولقول** ان الاضافة في مدلول هذا القصد لعلها بيانية اي

بدلول هو هذا القصد لتعذر الفاظ هذا القضاء ان القصد بمعنى المقصد
فلا يجب التلفظ بالفاظ تدل عليها هذا المقصد او ان القصد لفظ دل عليها
معنى فلا يجب التلفظ بالفاظ تدل على ذلك المعنى بل قصد المعنى كاف وهذا
كله ظاهر والبحث في مسئلة غريب قوله والاسقط سواء تلبس او لا كتب هنا
اى وليس التمتع كالحج في زمنه وبذا حكم الموت وعدم الاستقرار مطلقا و
لئن كان قبل الاحرام ولذا قال سواء تلبس او لا وان كان سوق الكلام
يقتضي لئن يكون بعد قوله او قبله اى قبل دخول الحرم وبعد الاحرام ولا
يستقيم حينئذ قوله ام لا فتفكر العبارة تشويش فتامل الان يكون مراده
التلبس بالافعال غير الاحرام انتهى اقول ضمير قبله يرجع الى الجزاء او ما يؤ
ان كان او قبل ذلك ويكون ولا يصح عود الضمير الى الاحرام لوجوبها
بعد من الميقات ايضا ولربطه بما قبله والمعنى انه قبل ما ذكر يجب
الاستنابة من الميقات ان كان الحج مستقرا قبل تلك السنة في ذمته
وان لم يكن مستقرا سقط الحج عنه كما اذا كانت استطاعته في تلك السنة
وحج لا فرق بين التلبس بالاحرام وعدمه لكن مجرد الاحرام لا يستلزم
الاستنابة وبهذا يندفع ما ذكر في حل العبارة واظنها لا تحتاج الى
التوضيح لانها واضحة والتلبس بالافعال غير الاحرام لا يظهر له وجه
قوله في الطواف وهو يتم على قول من منع ان كتب هنا في بحث ان

لا يلزم من تجويز المصادفة غير الملونة في المسجد تجويزه في الطواف
لانه عبادة برأسها لا يصدق فيها اعتبر فيه ما لا يعتبر في الصلوة ولا
يلزم ان يكون وجه المنع من ادخال النجاسة في المسجد كونه مستعدا
زيادة الاعتبار في الطواف من الصلوة انتهى كلامه بالفاظه اقول معنى
هذه العبارة انه لا اطلاق يتمسك به على قول من منع من ادخال مطلق النجاسة
المسجد كالعلامة وابن ادريس قال في المدارك عموم يتوجه على اصلها
منع تحريم ادخال النجاسة الى المسجد اذا لم يكن ملوثة فيكون الطواف حينئذ
منهيا عنه وهو لا يقتضي الفساد انتهى وفيه ان الحكم بتحريم الملوثة قائم
لما تقدم من قوله وتحريم تنجيسها فليكن هذا في هذا المسجد كذلك لان من
المساجد وقد يكون المقصد بعينه حيث قال انهيا ويجب ازالة النجاسة
للصلوة والطواف ودخول المسجد معها التعدي وبذا وهو التقييد بالملوثة
من هذا ادخال المسجد حسن ودفع غير ما قيل بالعفو عن النجاسة هنا
مطلقا اى قبل بالعفو عن ادخال المسجد كما لم والطواف بها ولو كان
مما يعفا عنه ام لا والتقييد بقوله هنا باعتبار انه لا طواف في غيره اذ
تقرر ذلك فقوله وهو يتم اى معناه انه على هذا التقدير يكون القول تاما
لتمام دليله وعلى غيره وهو القول بالعفو عما يعفا عنه في الصلوة فقط
والقول بعدم العفو مطلقا لدليل اخر تاما وقد استدل لها بقوله الطواف

بالبيت صلوة وبرواية يونس بن يعقوب المتقدمة لان ازالة مطلق الدم وان
كان بعيدا كون الجرح مستدا عند بعضنا وبعدم لزوم تشبيه الطواف بالصلوة
لئلا يكون من جميع الوجوه وبانه رواية يونس مشتملة على عدة مجاهيل مع
كونه ضعيفا ومعارضتها لصحيحة محمد بن ابي نصر الدالة على العفو عما لا يجف عنه
في الصلوة فظهر مما تقرر لك ضعف دليل القولين على تمام ودليل القائل بالمنع
من ادخال مطلق النجاسة الى المسجد تمام بناء على الاصل المذكور الذي
لم نعلم عليه العلامة وابن ادريس ولا دليل غير ما تقدم ولو كان لنقل
من حاجة الادلة واذا فهم هذا لزم منه لزم التدليل بالتخصيص بالملونة من
الدم مع عدم دليل تام لايناسبه قوله بالاطلاق رفع مطلق النجاسة فتدبر
قوله الثالث لا يرد عليه ما لو لم يتنبه استعجل زيادة حكم الطواف
عن الصلوة لليلبق بمن دونه والعلم لغو في التعبير بقوله يتيقن ومن يصح و
يتاتى وكذا شرط في قوله فيما ذكر قوله في التجارة في شرط العلم بالثمن
خلافا للشيخ في المؤمن ان كتب هنا ما كان الخلاف المذكور
في المثمن كما هو المذكور في الكتب فلا يراد منه هنا من حيث خفاء المسئلة
بالثمن لان يكون مرئيا قوله ما ادري اي قصور فيها والى الان لم اتبين وجه
على المقدر مع دلالته على غير ايضا فان ضعيفة الدلالة على الغير لا تقتضي
عدم صحة الدلالة على المقصود وقال في الدروس ولا يكفي المائة هدة في

المؤمن

المؤمن خلافا للمبسوط ولعل كان مالا المسلم خلافا لمن قضى والاقوى
بسعر ما بعت مع جهالة المشتري خلافا لابن الجنيد حيث جوز وجعل
للمشتري الخيار وجوز ابن الجنيد بيع الصبرة مع المائة هدة جزافا
بثمن جزاف مع تفاوت الجنس وقال في ط كما صحة بيع الجزاف انتهى وفي ك
ما تقدمه عبارة س وقال بعد هذه المسئلة وقال ابو علي ابن الجنيد
باس بيع الجزاف ما لم تختلف اجناسها فهذا يدل على صحة وتعلقه بالثمن
وبعضه بما قال قوله في المجهول مطلقا اي ثمنا ومثمنا وبالجملة فلا يظهر
بصقوله قاريا دة هنا من حيث ضعف المسئلة بالثمن اي من شيء وقد ظهر
لنا هذا الاير اد لا يخلو من شيء وكانه تخيل ان المؤمن في قال السلم لا
يكون ان ثمنا الا اذا كان نقدا او ان المراد بعبدك المثمن وهذا واضح
السقوط بعد تامل المقام قوله في تنازع المأذونين بعد شراء كل
منهما صاحبه قال العلامة مذكر العبد بطلاكتبه كذا فهذا اختلاف
لتحقيقه في شيء حيث قال وان الملك او كان شراؤه لسيده فهو لابي
وكان الثاني في ضوليا والظاهر الصحيح في هذا الكتاب انتهى اقول
ان ما في شيء كونه في نسخة سقط من الكلمة بطلا من قوله بطلا وهو قلم وهو البناخ
والاصل وان لعلنا الملك بطلا وكان شراؤه لسيده فهو لابي
فيكون قوله او كان شراؤه لسيده معطوفا على قوله ان كان شراء

كلامهم انتهى قوله وانت خبير بان ملك فى هذا الكلام الثانى واضح للاستدراك
ملك العبد سيده ولنا على ان الملك مطلقا لو كان خيارا والمبيع صح اه ابن
نجيم ويحسن ان ما يظهر ما ذكره قوله فى بيع الثمار ولو اشترط البائع
بالاولى لتاخير المشترى قطعها فى اوانه كتبه هنا هذا القيد غير محتاج اليه
بل مضر كما يظهر من ان امل فى كلام المصنف تامل وكان غرضه انه حصل
تاخير المشترى فى القطع لعدم تمكن بسببه هو او البائع او غيرهما فتامل
اول لا يبعد ان يكون كتب ضبابا لكاف وعدة الكاف بسقطت سهوا
وعلى هذا لا يرد ما يتوهم من ان القيد لانه لمجرد التمثيل للمزيح والوجه الذى
اجاب به لا باس به ايضا وعلى تقدير اللام يمكن حمله على التمثيل المجرد
المزيح والتحقيق على تقدير اللام انه لا يمتنع لغة تاويل اخر فتدبر كذا
عرضت كذا سواء كان مختارا ام غير مختار كما يقال فلان يخرج
خوفه على نفسه والمشترى مع منع غير له يخفى لعدم قدرته على منعه مانعه
والتعبير بالمشترى لسبب قيامه اقيده به قوله فى العرف وان كان بازائه
شئ لغة فى الجنس كتب هنا لا يخفى انه هذا يعكر على المستدل اذ لو كان بازائه
حيوانا او شئ لغة وعلى تقدير ظهور البعض كذلك مع كون البعض
سليما صحيحا فى السليم وما قابله سواء كان بازائه شئ لغة كما مر بيانه غير مرة
للتتمة او حيوانا كما مر ان بيع بقوله والاف لنسيئة وعلى التقديرين

لها الفرع مع الجهل فالتفصيل الذى ذكره المصنف لم يظهر وجهه وهذا التفصيل
هنا غير موجود فى كتب اللغة نعم لهذا التفصيل ثمرة فى المسئلة الاتية حيث
كان العيب من الجنس قال له الرد بغير ارش اذا كان بازائه حيوان وله الرد
الارش على ما اذا كان بازائه شئ اخر لغة فتامل انتهى كلامه بالفاظه اقول تحقيق
هذه العبارة يحتاج الى بسط وقد اوضحته فى حاشيتى على الاشباه غير
شبهة فليراجعه من اراده قوله فى بيع الكالى بالكالى بالهمز اسم مفعول من
المراقبة لما كان كل من الغريمين صاحبه للاجل دينه بثقل
المعترضة عن نقيع انه قال فيه هو بالهمز بيع النسيئة بالنسيئة على
فسره جماعة من اهل اللغة اسم مفعول من المراقبة كان كل واحد من
المتبايعين يكلف صاحبه ان يراقبه للاجل الذى فى ذمته ودينه الى ان
اى بيع مال الكالى بمال الكالى او اسم مفعول كالدافق فقد اضاف انتهى
وكتب هنا لا يخفى انه لا يحتاج الى الاضمار وهذه التكلفات لو كان
ماخوذا من المراقبة والكراهة كما ذكره والظاهر انه ماخوذ من كلا بعينا ناخرا كما
صرح به صاحب النهاية وكذا صاحب الحق ومن ملاحظة الاضافة والكالى من
الموضعين كالى اى متاخر تسليمه ويستفاد هذا اللفظ بلا تقدير انتهى ونقل
عن الكلام وحرسه والدين المتاخر ونقل عن النهاية وفى الحديث انه نهى
عن الكالى بالكالى اى النسيئة بالنسيئة يقال كلا الدين كلا اذا تاخر

ومنه ما اذا ترك كلا العرو الكلا الحوط والحراسة فان كلا ع اكلاه فانا كالى
وهو مكلوء وقد حذف فى هذه الكلا او تكلب ياع انتهى اول انه اعترف فى ع
ع كما نقله بانه يباع بنسيئة بالنسيئة وفى هذا الكتاب خلاف السلف قال فيه اهل
اللغة بانه بيع مضمون موجل مثله فظهر من كلامه انه اطلع على ما فات من اهل
اللغة وبقى دعواه كونه ماخوذا من الحراسة والمراقبة استنهاك عا
وجه المجاز وجود نقل اهل اللغة لا بد انه كان له معنى حقيقة بل كثير
منه مجاز فقط كما هو حقيقة فى المعنى الاخر واستعمال فى غيره ولهذه المناسبة
اى خروج فيه وربما فهم من كلامه انه ليس بعرفا من عند نفسه بل نقل السيد
الصدر فما مثل هذا التعويل ذكر من المنتهى كون المجاز اظهر من الاشتراك
وربما اطلع على هذا البحث السيد العلامة وتتبعه والمكافات لم تكن
من حيث الاضمار فى القرآن وكلام الفصحاء شائعا بل هو من فنون
البلاغة مثل اسئل القرية وقبضت قبضة من اثر الرسول فيقال انه عفى
اثر حافر فرس الرسول وما ورد فى ع وقع فى القرآن الكريم ففى هذا يكون
ايضا مستكفا وما الجاجة فى هذا البحث الا بيان التعرض له بل ينبغى توجيه كلامه
اول فى كتاب الدين فان ثبت اعسار فخلى سبيله ولا يجب عليه الكتب
كتب ره هنا لبيان هذا البيان وقال المحقق والاول اجود ونقل
الاصحابين بعد هذه العبارة انه روى عن ع انه كان يجب عليه الكتب

منع الشيخ وابن ادريس عنه بل المناسب بقاء هذه العبارة على الاطلاق
وحملها على ما عدم الحبس المطلق حتى لا يكون الامر بينافى الفسخ والحبس
ولا يكون اضمارا ليس مذكورا فى الذكرى قال انتهى بلفظه اول
الاعتراض مبنى على ان يكون قوله ولا يجب عليه الكتب متعلقا ببيان تخلية
السبيل وليس كذلك بل هو ابتداء كلام ان ع لما ذكر تخلية السبيل ظاهر
انها مع الحبس والتعنيف وعدم الكتب وعدم امر الغرماء ابتداء
بعد ذكر تخلية السبيل وقال انه لا يجب عليه الكتب لعوارض ولا يمكن
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وعدم الكتب لما يلزم الاذية وعدم عا ما
يقتضى خلاف ذلك ولقضاء هذا العرف ابن حمزة وعدم قائل منهم
ابن ادريس للاذية ولصالة البراءة والاول اغرب للرواية الكونها حجة
بل اعجب قضاء الدين على الغائب مع الماية والمكتب قائل وهذا
يحوم عليه الزكوة مع انه ضائع من ماله فانه غير ذى عسرة مطلقا فقد
قرر درس ره فى اول الكتاب انه حمل النفى مع المتن كالكتب الواجب
واذا انكر على كلامه عا ذكر امتنع الحمل على غير وجه لانه حينئذ من
وهم الاعا عدم الصحة مع احتمال غيره احتمالا لا يعبد لنفيه لكن الاغرب
والاجدر فى هذه العبارة كما نبه فيما تقدم ما قلناه لجب قال المحقق
تملح اى لموالاة وقع عا الغرماء فكتب ان ع بعدها ان وفى والا فضح

نسبة اموالهم فعنى عبارة ك ح لنز وفى ك ح لجميع فيها ولنز ا ب ف قسم
عا نسبة اموالهم فعود النزع وفى ابتداء كلام وقد فهم هنا لنز قوله النزع فى اكر قيوده
للقسمة على الغرماء كتب لا صاحبة لا هذه القيود بل كان عبارة المتن احسن
قال القسمة معتوله بسوا وفى او ا ب ف انتهى واعتبار ذلك قيدا او قيدا
غير مستقيم لفظا ومعنى واحسن منه ان يقال لعل نسخ ان قلت يمكن اعتبار كونه
ان وفى قيدا احتماليا معنى لنز وفى بالجميع ولنز ا ب ف قسم عا نسبة اموالهم قلت
يصير معنى العبارة لنز يقسم على الغرماء بشرط الوفاء والا فلا قسمة
الغرماء بل على النسبة والمراد فى المتن غير القسمة على الغرماء وهذا يفيده
فاذكره فى حال العبارة فانه يفيد القسمة عليهم على التقدير والوارد
ذكر الصاحبة العبارة لى تقدير كثير مع عدم الاحتياج لما ذكر على ما
ذكرته مع كونه شرحا للقسمة على الغرماء وما رايته بعد هذا كتبه على
قوله فى الكلام فى الصلوة وحرف المد ولنز ملا مدة انتهى اكر وهذه صورة
كلامه بالفاظه الظاهر لنز مراد الشارح والفقهاء لنز الكلام حروف اذا مد
تحصل بعده الف او واو او ياء فقد اكرر مخصوص بباب الصلوة
كما هو ظاهر من عبارة كرى فالكلام ليس فى اصل حرف المد بل فى كل حرف
اذا يد باعتبار حصول حرف المد بعده فعبارة الشارح على ما ينبغى
بل فيه تسامح مع ظاهرة اشكال الشارح منع لنز مد الحرف يوجب حصول

حرف

حروف المد بعده حتى يوجب عد الحرف بل انما هو زيادة فى لفظ الحرف
الصفة انتهى اقول قال ح فى روض الجنان وفى الكاف الحرف بعده
مدة وهى حاصلة حين اشباع الفم لواقع او الكسر على حروف المد بالكلام
نظر من كونه بعد حرفا واحدا وعند لنز المدة لها واوا والف او ياء
وتسميتها مدة لا تخل بكونها حرفا وفى تحقق الكلام فى هذه المسئلة وغيرها
من الاصوات التى تخرج منها حرفان كالقهقهة ونحو ذلك وذكر ان الكلام
الاخذ بالمعنى المصطلح عليه بين اهل الصناعة تم الحكم بكون حروف
المد مطلقا على الاطلاق او غير مطلق لاشتراط الوضع فى الكلمة وحروف
المد ليست موضوعة كذلك مثل باثا ثا على ما على الحروف المخصوصة
وضعا ليس موضوعا كذلك الا على ما قال هذه وامثالها
للعقد كلمات بالكسر المعنى انتهى كلام الروض وعبارة كرى هذه وكذا
كان الحرف بعده مدة مثلها لها الف او واو او ياء انتهى وعبارة
العواعد والحرف بعده مدة كلام الروض صريح فى ان الثلاثة حروف المد
وضعفه من الفقهاء وهى الواو والالف والياء كونى لنز المراد بها المدة
بعدها مدة تحدث منها واو والف او ياء اخرى فيصير مع حروف المد
السابق عليها حرفين ودل كلامه ايضا على انه غير الموضوع لا انزله و
مدا لا يجوز مدة غير موضوع فلا يدخل تحته مد كل حرف فهو غير

تقلد الغير مع ولو فرضت في لغته وعبارة ذكر وعدم فاهمها ما قال في
الرضي من ان الحرف الذي بعده مدة حكمه كذا فانه المتبادر منها لنوع الحرف الذي
تقرر وعهد لنوع بعده مدة حكمه كذا ولو اريد المعنى الاخر لقيل وكذا الواقع
بعده لعدا حرف كان وفرق بين قولك الحرف الذي بعده مدة وكل حرف
اذا مدته فانما المتبادر من الاول ما هو مقرر الذهن المطلق الحرف فعبارته
كذلك ظهور فيما اراده ليكون دليلا عاما له الفقهاء الذي
استنبط من عبارته الذكي ولو سلم الدلالة فكيف يكون دليلا لتلك العامة
الشاة والفقهاء مع تقريره كذلك المراد وعدم دلالة عبارات كل الفقهاء
ومثلها عبارات عدد ولو سلم ذلك فالتمثيل بالحروف الموضوعة التي هي
حروف المد المتحقق فيها المد الذي تصوره في ولي صاحبه لا الحاصل عند كل
حرف ولم يلزم بكل حرف مد ولم يلزم اخذ مدة صحة التمثيل بما هو موضوع
ومتعارف ولا شك في وقوع مد حرف المد بعده فانه يحصل
النطق به اولا ثم يد على انه لو وقع صريحا في كلام بعض الفقهاء ما ذكره
فاي قصور في ذكر حروف المد مع مدة ولا يلزمه تقليد ذلك البعض مع عدم
مناقاة تمثيله له وتمثيل بعضهم اقتداء بصاحب الفقهاء وعبارتها
لا تدل عليه اصلا وعلى تسليم ارادتهم صريحا لما ظهر خلاف ذلك كما سمعته
من الغريب كيف لفظ اي مراد الشاة بغير ما ذكره وهذا المراد لا يخالف

كلامه

كلامه والمعتبر به لظهوره يرد عليه ما الى بحانقا اراده وعراد الفقهاء
الدلال على العموم لم يظهر ايضا ثم تمثيل عبارته كذلك وعدم اهتمال البعيد
دخول ما يجوز مده وليس من حروف المد كبعض الفقهاء الصغار الاكل
حرف وان وقع المد في كل حرف كان ما لم يكن فيه المد داخلا في غير الموضع
المعهود فيلحقه حكمه بحسب نظر الناظر وكل هذا لا ينافي التمثيل بحروف المد
وعدم تقليد الغير في التمثيل لو ثبت مع ظهور لعر حروف المد ولزوم المد
لا نعم في عبارة صدر المحققين الشيخ محمد كذلك وقع عند فاتمام ارادة كل حرف
فانه قال الثانية الحروف بعده مدة والمراد به ما يشبع الضم او الفتح او
الكسر في حروف في الاربعة بل عمد النظر فقوله في حرف بما فهم منه اي
حرف كان وجعله عاما حرف يكون فيه المد الصفة وقع بعد قوله او قول مع
الحروف بعده مدة غير بعيد ولو فرض ارادة ذلك من الشيخ عاما يكون رابعا
لنوع الموضوع وغير مستطاب وبذا الاباين غير وقد سمعت كلام
شيخ الاسلام ومراده كل منها لو اختلف هي في اعتقاد فيظهر النوع ما ذكره
ليس مراد الشيخ وجميع الفقهاء بعد ما ظهر من كون كلامهم ليس صريحا
واللفظ غير اعتبار ذكره وكون مراد الغير صريحا في خلافه وصيت لتغير هذا
الحرف اعلى عما ينبغي وقع في العبارة ما لا ينبغي ولينذر وقوع نحوه
سماعا ادعاء ولا تتفق اللفظ والمعنى وهو قوله في عبارة الشارح

ليشمل ما ينفي بل ذهب الجمع وكذا ادخال اللام على كل وقوله المشتمل الخ وقوله باعتبار حصول الحرف المذكور وقوله يوجب حصول الحرف المذكور بعده فان كون ذلك يسمى حرف مد لا ينفي ما فيه والمعلوم اهل العصمة عليهم والله اعلم قوله في كتب الكفارات لان فيها الجمع المعرف او المضاف للعموم اي في الشرع وغيرها كتب ره هنا ما لا يخفى ان الظاهر ومعناه ان هذا هو المتبادر من ذلك في الشرع جميعا اقول المنقول عن اهل العربية قسموا ما دل على متعدد اما الجمع كرجال فان اسم الجنس الجمعي كالكلم وتمر واسم الجمع كقوم ورهط فان كل منهما دال على متعدد من لفظه لا واحد له من لفظه كالابل والغنم واسم الجنس الجمعي ما ليس له واحد من لفظه واسم الجنس الجمعي ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وكلم وتمرة وكلمة فقد يقولون الكلم على الكلمة والتمر على التمرة واهل اللغة قد يسمون الجميع جمعا قال في الصحاح الكلام لا يكون اقل من ثلاث كلمات لانه جمع كلمة وقال في بيت حار لمسك انه جمع قارة وفي بحث المفهوم من كتاب العضد ابن مالك ذكر في باب اسم الجنس انه يسمى جمعا لغة واهل الاصول لا يفرقون بين ما دل على متعدد من ذلك بلام المعرف والمضاف بعد ان العموم نعم اسم الجنس منه ما هو افرادي كماء وعسل ومنه ما صدق على القليل والكثير ومنه ما دل على افراد مستغرقة على سبيل البدل كرجل فانه يقال لكل واحد من رجال الجمل ومنه ما يراد به الحقيقة من حيث هي اذا

دخلت

دخلت عليه الالف واللام نحو الرجل خير من المرأة اذا تقرر هذا فان ذكر باب الكلام المذكور يطلق الاعم المستغرق ويفرق بينه وبين واحده بالتاء فذلك هو في جعله الشعر وشعرها من قبيل الجمع بعد ملاحظة قواعد اللغة العربية وتتبعها قوله في الكفارة والضرورة لا استثنا هذا لان الاستثناء هو المجموع لا الاخراج كتب هنا الظاهر بدل قوله الاستثناء المستثنى منه او بدل قوله هو المجموع عن المجموع فتامل انتهى اقول معنى العبارة انه مجموع ما ذكر هو المستثنى في ذلك الكتاب لكل فرد والمصدر بمعنى المفعول شائع متعارف اذا فهم هذا فلا وجه لقوله المستثنى منه ولا لقوله او المجموع في الوصية بالمشترك قوله ولما المراد واحد غير معين كتب هنا بذلك الظن لان المراد واحد معين مع الواقع ولم كان مشتبها في نظرنا لان الفرض انه مشترك لفظي فقد يراد منه الاعم وقد يراد منه احدهما وعما ذكرنا ظهر دفع ما ذكره من الضعف اقول المشترك اللفظي ولم كان موضوعا لكل واحد واحد من معانيه فاذا اطلق المعنى الموصى به المشترك وتم بعينه واحدا واحدا واحد غير معين فالتعيين في الوضع لا يستلزم تعيين المعنى به فلو قال اعطوه واحدا من افراد المشترك صح ولو فرض قصد المعنى معينا كان ظن كلامه انه غير معين عندنا وعنده وفي نفس الامر وحاصله انه لا منافاة بين الوضع والاطلاق الذي دل عليه لفظ المعنى والمعتبر في مثلها

دال عليه الآخر • في اخذ الوصي الاجرة قوله ولا يصرف قدر الكفاية يوجب
الغنى فيجب الاستعفاف عن الزايد بنحو كان من جملة اجرة المثل او كثيت هذا
اذا قبض قدر الكفاية لولا بنية التملك اما لو لم يقبض بل يتقيض قدر اجرة
المثل دفعة وان كانت زائدة عن قدر الكفاية فلا يصدق عليه قبل القبض
انه غني حتى يجب عليه الاستعفاف فتامل قوله الغني لانه شرط الذي يكون بالفعل
كما هو معلوم مقرر بل يكفي القوة كما حب الكسب بيد يكفا فال الغني بالقوة ايضا يجوز
له تناول ما يجوز تناوله للفقراء والغرض هنا انه يجوز له الاخذ مما هو
موجود وانه لا يرضى بغير الاخذ فيما عدا جواز الاخذ قدر الكفاية فيصير غنيا
سواء قبض ذلك ام لم يقبضه والغرض الوصي وامكان الاخذ وارادته
ولا يجوز له الاخذ حتى يكون الاخذ بقصد التملك حتى لو لم يقصد التملك
ولم يأخذ لاباس في ذلك كونه غنيا كما لو كان له مال عند احد يمكنه اخذه
منه ولم يفعل او احتاج كذلك فانه لا يجوز له اخذ الزكوة مثلا والاخذ
باجرة المثل دفعة اذا زادت عن قدر الكفاية غير جايز على هذا التقدير
فكيف يجوز الاخذ منها ولن زادت عن قدر الكفاية قوله في نهاية
رفقاء القافلة اذا لم يكونوا ماخوذين ويتوقعوا الذكر ما الاخذ لهم
كتب هنا انظ لفظ منهم بدل لهم الا ان يعلق بالنهاية ولا يخفى بعده والاخذ
لفظ وتوقع ضوا قيد لا ماخوذين والنفي داخل على المجموع من حيث هو

مجموع فيكفي للقبول انتفاء احد الامرين فتامل قوله لفظ لهم في الدروس
ايضا وعبر ذكر اللازم لعدم الماخوذ لانه غير مذكور منهم بل ما كان لهم ولم
يكن منهم بالمباح من غيرهم من اهل القافلة داخل ايضا فهو مما لهم وليس مما خذ
منهم وهذا لا يحتاج جعله للتكلف بتعلق بالنهاية قال نهاد وجه غير مستقيم
ولا يدري ذكره وكانه توهم من اللام معنى من اجل ما خفف الجار لبعضهم
اياه وهذا غير مستقيم مما تقدم في الظروف حال من غير اخذ ومعنى العبارة
لغير قبائل نهاية لهم مشروط بكونهم غير ماخوذين وكونهم لم يتوقعوا الذكر ما
لاخذ لهم لسركانوا ماخوذين وقوله لذكر ما الاخذ لهم ينبغي عاد ذكره وحسن
العبارة على هذا غير خفي قال نواد هنا بمعنى لو كما هو واقع كثيرا وقد ذهبنا
الى موافقته هنا انه قد يوتى بالواو في مقام يقتضي او لارادة الجمع في الحكم
وهذه قاعدة علم اردكرها للصدوكونه قيد اللماخوذين بعد تقدم النفي
لا يستقيم والا يرضى بها لك ليصلح تمام العبارة ويرجعها والعالم النفي
اللام تاتي بمعنى من كما تستعمل والا بعد لهم بعد لهم لغا وبقول جرير و
ممن كلبوم القيامة افضل ذكره في المغني قوله في النكاح اذا لم يسلم الزوج
واصدها منهم فالعقد باطل كتب هنا هذا مما تقدم ان لابد على الاب او
الزوج تسليمها بنفسها وكونها معهودة بينهما فانه على هذا التقدير لا يحكم
بالبطلان فتوله مطلقا انه اذا لم يسلم الزوج واصدها منهم فالعقد باطل

محل نظر والاول ماذكره في شرح صلح بيع الصوف على ظهر الغنم على تقدير الرؤية لاختلاف العقد بين في القواعد فتامل انتهى اقول اصل المسئلة المذكورة ان
زيد ولده من بنات بكر ثم ان بكرا ادعى الاستحقاق فصالح الاب المدعى عليه عن الدعوى مع التعيين على نفسه
من غير تعرض لاسمها لفظا فاختلفا في المعقود عليها فقال الاب صالحت عن فلانة التي وقعت انا
اوانت القرعة وقال الاب الكبرى فولي الشارع طلاقها ونحكم بانه
انما اراد بتلك الولد الكبرى فالقول باطل مبني على هذه المسئلة والتعليل
بها فرض دعوى الاب انه اراد بتلك نفسها وكونها معهودة بينهما فاضل
لهذه المسئلة فجعل هذا قيدا اخذ من اطلاقه عدم التسمية بغريب وهذه
المسئلة وعبارة كنز يقع بخلافه ما يدل عليه انه وقع في هذه المسئلة اختلاف
العقد وصحتها على هذا التقرير يناسب القول بصحة الصلح وبين ما هنا فرق
واما الفرق فهو ان الشبهة وهذا الجهل حصلا صورة قوله في كتاب القضاء في كيفية
الحكم وما ذكره لا يصلح للتقييد كتب هنا وهو ما ذكره الملخص في الدرك وهو انه
لا استقلال في صلح الاقرار المجهول لان رأس ربح عوده والزام بالخبر يكاد في الدعوى
انتهى وهذا الفرق لا تعلق له بالقياس المذكور في كلام هذا الشارح بقوله فجعل
حتى يتبين كالاقرار لانا لم ندع على المقر جوابه بل نمنع على المقر المجهول في
هذا الفرق بل الارتباط له بالمستثنى من القياس الدعوى المجهولة على الاقرار حتى
السماع ولم نمنع ما ذكر من ربح كما فهمنا انتهى كلامه اقول اصل العبارة وان

فتفهم

تخلف الثاني في واريعه تكلف الدعوى المجهولة كدعوى شيء وثوب وفرس ضمن
سلما عهما وقال اصدقها وهو الذي ضمن به المسلم فيه عند العدم فانه يمين
وحكم الحاكم بها لو اجاب المدعى عليه بنعم بل لا بد من ضبط المتنازع
كخلاف الدرس لتضمن الجزم به من غير ذكر التعليل بقوله العدم فائدتها ان
امكن منع هذا وجه العدم عند صاحبه ايضا والذي اقتضاه الشارح
نراه السماع للطلاق الدلالة الدالة على ما وجب الحكم بما لذا وما ذكر
في القول الاخضر عدم فائدتها اخ لا يصلح للتقييد اطلاق الدلالة والحكم
بالمجهول ممكن كما لا يخفى فيما قرر بحيث حتى يتبين وليس هذا قياسا
على الاقرار بل تخريجا للدعوى المجهولة بالاقرار بعد ثبوت ذلك بالدليل
وعدم صلاحية ما ذكر للتقييد فظهر لك ان كلام المتقول انما ذكر مجردا
عن الوجه المذكور لصاحب القول فان كان مراده للاصل المحتج به فلا
فضل له في ذلك وبالجملة فان كانت هذه اي شبهة موضع الجهل
فالذي ادري الجهل فيها وجها واضحا كان المراد بها توضيح المقام فكلام
هذا الشارح اوضح من كلام الحشي وقد ظهر لك مراده بقوله وعلى كل لا يصلح
للتقييد هو التعليل بعدم فائدتها وهو حكم الحاكم بها لو اجاب المدعى
عليه بنعم للماذكره في شرح صلحه لما ذكره في شرح صلحه المذكور وما ذكر غريب
قوله في القضاء ايضا ولو كان المصدقها بينة في جميع هذه الصور

كتب فيها بتقبل هذا فهو من تصديق لصدها فاستفاده ذو اليد كما ذكر
اولا كتب يحكم عليه بالبينة مع اليمين لان ذا اليد لئن كان المصدق له وهو ذو
اليد فوظيفته اليمين وبينة الخارج وان كان الآخر فحكمه بينة لانه خارج فوظيفته
البينة ولا اصلاح له على اليمين الا لئن قوله جميع هذه الصور شاهد
على الصورة الاخيرة من تصديقها او انكارها صلتها وكذبها وكذا قوله
لو لقاما او على تقدير تصديق لصدها فانه يصير ورثتا اليد ترجح المسئلة
على المسئلة الآتية من تثبت لصدها وباقي فيها بخلاف من يرجح الداخل فانه في
آخر النص يظن المراد جميع الصور الباقية وانه مع التصديق يكون فائدة وضع
اثبت وفيها باقي يكون زائدا ايضا وانه هذه المسئلة غير مسئلة التثبت لان
تثبت هنا والاتفصيل كما في مسئلة التثبت وتركتها لما في بعض
الاحكام وبعض التفصيل لا يتقيد وضعها فيها ولان اليد هنا اي مسئلة من
التصديق مغايرة في الجملة لليد المتثبت عنها لو كانت من جزئيا هناك راجح
في وضعها متفرقة عن التفصيل الاتي في ذي المتثبت وبينة لعلمها مما تعلم
من هناك وفي بيع ضمنها ذكر واكملها نها منفردا لكونها مسئلتين فاجتمعت
هنا لذا وضعه لها واعلم ان المصنف علما اليمين في التقديم حكم البينة مع لصدها
وفي الآخر قال القسم ركن في جميع هذه الصور بينة بها عالتي هذا غير مخرج مخرجها
بل هو جار فيما تقدمه ايضا وانبي ما يتعلق بالمتن على حاله من قوله او لو اتى فاما

آخر وما ذكره المعترض اضر لان التوجيه محتاج كتبه عبيد قوله في القضاء ايضا لا
يكفي بينة عنها اي على اليمين لانه منكر آخر كتبه هنا ذكر هذا الحكم هنا بلا
ضرورة وكذا كثير من الامثلة سبق انها تقلوا الحذف في مسئلة تعارض
البينتين في انه هل ترجح بينة الداخل وهو المتثبت او ترجح
غير ترجيح والذي يخفى انه من قال بترجح بينة المتثبت على تقدير تعارض
بينة الاخر من غير يمين بعض انه ترجح بينة بانه ذو اليد فلذا يمكن
الحكم باعتبار بينة على تقدير عدم معارض بطريق اولى انتهى كلامه
بالفاظه اقول لا مسئلة المتثبت اذا كان لصدها فان الحكم باليمين عليه
ولئن كان لبينة هو الموافق للقاعدة وهي كون البينة على المدعي و
المدعى هنا خارج والمدعى عليه الا بينة بينة اليمين لانه منكر وعلى اعتبار
بينة ولا مسئلة التعارض فيها لضرورة تعارض ظاهرا في محل
الفصل فيها والقابل بتقديم بينة الداخل استدل بما روي عن علي
والحسن وجعل اليد هنا حجة فاستدل به تاييدا او تقوية واليد منه
بمجرد ذكر اليد في مسئلة التعارض لتوهم ان مسئلة تثبت لصدها هذا
مع موافقتها للقاعدة وصحة حصولها بينة فظهر انه لا ترجح بينة بمجرد
انه ذو اليد بل بالاضافة مع تقوية اليد والعجب انه مع ذكره عن قريب
وهو ما روي عن علي كيف يقال بعض انه ترجح بينة بانه ذو

اليه وهذا كيف يكون مخالفا مع الحديث المنقول الوارد بمضمونه عن غيره مع
تقديمه في الاستدلال وما الجامع فوجه الخلاف في التعارض ما تقدم ووجه
عدم الخلاف ما ذكره على انه لو خالف لصار وجها مستقلا لا يلزمه الخلاف فيما
اشبهها في الجملة مع بعد ما بينهما وعدم المقتضي للخلاف وقد اجبت بالتعيين
ذكره قوله في اول التجارة متعلق بموضع التجارة اذ كتب هنا هذه الصفات
ايضا في الكيفيات صفات التجارة لا صفات موضوعها فان الاعيان الخمسة
مثلا من حيث هي مع قطع النظر عن فعل المكلف منها لا تتصف بشيء من
الاحكام الخمسة فانما الاحكام انما تعتبر بالنظر الى افعال المكلفين فتتصف
الافعال بها وانما كانت صفات التجارة الاتي اتصاف التجارة بها باعتبار تعلقها
باشياء مخصوصة بخلاف الاوقاف والاراضي فان الاتصاف بها انما هو باعتبار
التجارة مع قطع النظر عن تعلقها باشياء مخصوصة فتامل فيه انتهى اقول
مضمون هذا البحث لولدي طاب ثراه فانه قال ليس الاحكام الخمسة من متعلقات
فعل المكلف فان وصف الاعيان بالاحكام ليس لذاتها مثلا بل باعتبار
الفعل انتهى قوله بعد قوله طاب ثراه ونحوها مما كتب به ويبحث فيها من
عوارض الملكية لم من حيث الحكم الشرعي والتقسيم لموضوع التجارة
وقد مر ان ربح المال ما يتصف بالتحريم والكراهة والاباحة ولم يجعل من
ما يتصف بالوجوب والاستحباب فلهذا كان من عوارض التجارة لا من موضوعها

بخلاف

يدفع ما اورده هذا الذي لم يكن المراد توصيف العبارة فتامل قوله في
الرهن الاتي يكون مشروطا في عقد لازم فيبنى على القولين منه كتب
هنا على اشتراط القبض في اللزوم اقول على تقدير عدم اشتراطه
ايضا المقتضي للجواز فان اللزوم بدون لزوم القبض لا يقتضي لزوم القبض
انتهى اقول ارجاع الضمير بما تقدم في القرض وباقي مسائل المشروطة في اللازم
هل تقلب جائزا ام لا ويرد ما يدفع ما اورده المعترض وتحقيق هذا يراجع
مما هنا فيما كتبته في حاشيته فمن اراده راجعه قوله وصح الرهن الخ من
الخيار كتب هنا لفظ المراد من المشتري الجمع في زمن الخيار كما يظهر من
الوصل والتعليل فان كون الخيار للبائع يوجب في حكم زوال الملك في المبيع عن
المشتري فيكون فرد الفقيه المسئلة انه لا يجوز رهن المبيع على ما شرحه
الشهيد لكان الفرد الخفي هو ما كان الخيار للمشتري فانه الموهوم بعدم لزوم
وعلى المشتري مضار البائع للاحتمال في ذلك الا بالواسطة فتدبر قوله
فرد الفقيه فتدبر وعلى التعليل فلا نسلم ان ربح كان المكاتب
للتعليل لم يتم الثبوت الثمن في ذمة المشتري بالعقد فتامل وما ذكره
في توجيه عدم الاشكال على المسئلة على تقدير ما لم يذكر اما على ما ذكرناه من
كالبيع في زمن الخيار فلم يتوجه كان كلها ما على الترجيح في المسئلة وترجيح ابي حنيفة
عدم الجواز والله يحكم بالصواب فانه مرجع فيما قررناه فتامل انتهى اقول من اراد

توضيح هذه المسئلة وتحقيقها فليراجع ما كتبته في حاشية وبسبب رفع
جميع ما اوردته وكذا ما اورده السيد الصانع ره قوله في اكوالة وهذا
التعليل انما يتم على مذهب من يجوز اشتغال ذمم ذمة لاخرى قوله كما
لانه لم يذكر مطالبة المرفق اذ هو كان اسهل من الحيل واقرب
الوصول من الاثنين الى المتكافلين وليس كذلك في المطالبة من اجابات عليه
انه يقال لم لا يكون الاثنان ايضا عازمين على ضم الذمة فيتخير في المطالبة من كان
الى الحيل والاثنين المتكافلين والمشكل لم هذا الرفق موضع فاعرف
في العبارة انه يتخير في مطالبة كل منهم ثم انه لا حاجة بنا الى ما ذهب
العلامة في سياق الارتفاق اذ يكفي ان يقال على تقدير كون الضمان ناقلا
ليس للمضمون له ان يطالب الا ذمة الضامن ولا يجوز له مطالبة الاصيل
كذا لو ضمن اجنبي دين زيد على الاصيل الا ان يقال لعل الاشخاص
مختلفة في سهولة الاداء والملاءة فربما يكون الاداء للضامن ادعى
وليس كذلك زيد على الاصيل فلعل من اداء الاثنين له وليس كذلك على كل منهما
بعضه لكن هذا الكلام وارد على البناء على كون الضمان ضم ذمة ايضا
كما اوردناه ولا انتهى لفظه اقول ينبغي اولا فقه هذه المسئلة و
حاصلها انا اذا كان لزيد على عمرو عشرة مثلا ولعمرو على خالد وبكر عشرة
فاحال عمرو زيدا على بكر وخالد بالعشرة وكان له على كل واحد منهما

ضمن كل منهما على الانفراد صالحه الذي على خالد انتقلت الى ذمته
بكر بالضمان والذي على بكر انتقلت الى ذمة خالد فيطالب كل واحد منهما بنصف
كما لو احاله عليهما من غير ضمان والشيخ ره نظر الى انه كان له ان يطالب
المحيل بجميع حقه والآن يطالب اثنين كل واحد منهما بنصف فجاء اعتبار
مطالبة الاثنين بحصيل زيادة ارتفاق بالنسبة الى مطالبة المحيل
وهو الحيل وحاصل الجواب انه لم يكن الضمان ضم ذمة بل ضم ذمة لاصل
الارتفاق باعتبار انه له مطالبة كل واحد بجميع حقه والاعلى عدم كون
ضم ذمة الى ذمة بل تخيير الضامن بالمطالبة وله مطالبة الاثنين منهما
وهو التصفح في المثال فلا يحصل ارتفاق ولو فرض ان لواحد على الف
مائة مواطاة على كل واحد منهم عشرة بل يجوز ما ئة كانت الحوالة
صحيحة وهنا بالعكس فلو الضمان بعيد من هذا العبيل ومجرد الضمان
لا يقتضي الفرق بل المسئلتين قابلتان لحصيل زيادة ارتفاق الا على القول
بضم ذمة الى الضرر في الضمان على انه مقتضى حصيل الشيء زيادة مع مطلق الارتفاق
يمنع من ذلك ومع ظهر انه لا ارتفاق هنا مع انه قابل بصحة ما فيه ارتفاق
محض كالحوالة على الملاءة والعرض فاذا فهم ما قررته في توضيح
المسئلة ولم يكن وجه لنظر هذه الى شيء مما وصلها وانها مبنية على غير
اساس وعلى فهمها على غير وجهها واعلم انه في الحوالة متى رضي المحال

على اى شخص كان كانت صحيحة ولا يضاع على المحال عليه ولو كان المحيل اعلا
وحسن وفاء وان كان المحال عليه كذلك فيضاع على ما ذكره المحشى على مذهب
العامة من جعل ذمة المحيل وكون الحوالة كالضمان في الضم وحصول الارتفاق
بذلك لاحد هما كثيرا وبالجملة فلو تركت الحاشية كان ذلك هو المناسب لشرط
فهم ما قرر ته فصلها قوله في الشفعة لا يقال انه لا يأخذ حتى يستقر الثمن
كتب ره هنا ما يفيد عدم انتفاع ما ذكر في الايقال بهذا الخاص لما مر من تصوير
الاعتداد في الثمن بعد الاخذ بناء على لزوم الاخذ وان تقتضي الجهل
بالثمن والاخذ لا يتصور شرعا الا بعد العلم فتدبره على منافاة العلم للاخذ
لان شرط لزوم الثمن هو جعل الاخذ يقتضي بقبض الثمن فتأمله ضنا في
الاخذ فيه بعوض حتى يجاب بانه يكفي تأخير القبض عن الاخذ برضى
المشتري للمتصور الاتفاق وفرع نعم لو اداه الى زوال علم الاخذ لكان
هذا جوابا عنه بل يجاب ايضا بانه لا يلزم قبض الثمن المقدم زعم الشفيع لغا
يدعيه المشتري الآن بثبت فهذا الكلام انما يناسب عبارة من يقضي حيث
لم يذكر فيه بحيث اشترط العلم ومنافاته للاخذ بعد الاخذ يدل
ان ذهذا الكلام في اثناء الكلام لدفع السؤال الثاني كما قررناه
فتأمل انتهى كلامه بالفاظه اقول وهذه المسئلة انما يبتنى على فهمها
عليه وجهها ولنقرر شرحها وما قيده ومن يظهر الجواب فاقول

وبالله التوفيق توضيح هذه المسئلة ان مع اختلاف المشتري والشفيع
في قدر الثمن كان يقول المشتري اشتريته بعشرة فيقول الشفيع بل اشتريته
بعشرة فيقدم قول المشتري هو يمينه لانه اعرف بالعقد علما ووقوع ولانه
المالك حقيقة فلا يزال ملكه الا بما يدعيه هو البعض فيتم استحقاق كون حكم
مطلق الملك هكذا فانه قد يقدم قول المنكر في كثير من المسائل خصوصا
مع تلف العين والشفيع هنا منكر للزيادة وعموم اليمين على من انكر دخل
فيه هذا وهذا ذهب ابن كبينة الى تقديم قول الشفيع لانكاره الزيادة
الاعتداد لكون القول قول المشتري بانه لا دعوى له على الشفيع ليكون
الشفيع منكرا اذ لا يدعي شيئا في ذمة الشفيع ولا شيئا تحت يد الشفيع
وانما يدعي الشفيع استحقاق تملك الشقصة بالقدر الذي يدعيه والمشتري
ينكره فيكون المشتري منكرا فيقدم قوله ولا يلزم من قول المشتري اشتريته
بالاكثر ان يكون مدعيا على الشفيع والشفيع منكرا وان كان قوله بالاكثر على
خلاف الاصل لانه لا يدعي استحقاقه الا على ما يكون الشفيع منكرا للزائد
فيقدم قوله لا يريد تغريم الشفيع فيكون القول قول المشتري هذا الا عتذار
انما يتم قبل الاخذ بالشفعة فانه حينئذ يطلب تغريم الشفيع فلا يستحق الزائد
اذ الاخذ بالشفعة لما بعد الاخذ بالشفعة فالمشتري يدعي الثمن في
ذمة الشفيع فيكون الشفيع منكرا وبالجملة فيه ما فيه من مسالك الاشكال

قال وقيل الاشفع يأخذ حتى يستوفي الثمن والاصح ان لا يكون الا مع العلم
ومع النازع لا مع الكل فيسقط حق الكل من هذا بيع قبل الاخذ بالشفعة لا
بعده وهذا يقتضي ان النزاع اذا كان بعد الاخذ يكون الاخذ صحيحا
ويرد عليه ان الاخذ مشروط بالعلم ومع النازع لا علم فلا يصح فالكل
لنا الاعتذار انما يتم اذا كان قبل الاخذ بالشفعة واذا كان بعده لا يصح
الاعتذار وحاصله ان النزاع الاعتباري يقع قبل الاخذ ولما اذا كان بعده
فلا يصح والجواب ان المعتبر في الاخذ هو العلم بالقدر والصفة التي قضاها
وهي الاشياء المعلومة بالظهور لكن تختلف مع علم بالقدر بحسب ما عند من العلم
لا عدما وحينئذ رفع الاختلاف ليكون الاخذ موافقا للعلم الذي وقع
جواز الاخذ بعد فان مع العلم بقدره جاز له الاخذ ووقع النزاع فيه بعد
تملكه فلا يكون حينئذ الاخذ مناقضا للاخذ بالشفعة ومع ما يتم قضاه
من كون ذلك قبل الاخذ او بعده وانما قبل الاخذ يتم الاعتذار لا
بعده واذا كان في احد الامرين لا يتم الاعتذار لا يحل الاعتذار
مطلقا كما لا يخفى الاعتذار ايضا لنا تملك الشفيع مرضي المشتري
قبل دفع الثمن ثم بيع النازع بعد قبضه المشتري مدفوعا والفرق
بين هذا والاول انه في الاول يتملك الشفيع بغير رضى المشتري مع علمه
علمه بقدر الثمن ثم يقع النزاع وفي الثاني مع علمه بالثمن قبل ان يدفعه

تملك

يتملك برضى المشتري كالاول مع العلم بما يقوله ورضى المشتري بالتملك ثم لما
دفع الثمن وقع النزاع بعد التملك ودفع الثمن بما يدعي المشتري عدم دفع
الجميع بزعمه وحاصله انه كما يجوز التملك بمجرد علمه بالقدر بغير رضى المشتري
يملك ايضا لنا يتملك برضاه قبل ان يدفع الثمن مع علم الشفيع بقدره ثم
يقع النازع بعده وذلك بالحصيل باتفاقهما لانه يقع النزاع فيما بعد وبما
لو رضي المشتري بالتملك مستندا عدم خلافه الشفيع لما بعد عقد الشفيع
بمجرد دعواه من غير اعتراض له بسقوط ما زال ثم ينازعه فيما بعد الجنس
علم الشفيع بالثمن فيجيء هذه المقدمة المفروض علم الشفيع ويبنى عليه
قوله وكذا ايضا ان تملك الكفاية يفيد انه يكفي التملك مع العلم من الكلام
في سياق العلم وحاصله ان الاختلاف لا ينافي في مثل هذا الاخذ بالشفعة
وقد لا يحصل او لا مع صحة الاخذ ثم يجيء فيحصل الاخذ مع عدم المنازعة
وفيها والجواب الاعتراض بان ذلك لا يتم اذا وجد لما مر تعين وجه الاعتذار
ولذا فهم هذا المعنى وجهه نظير انه الصحابي لم يجب ما كتب هنا من الحاشية و
زيادة البسط في هذه المسئلة مع امكان الاختصار المقتضى المقام
اقول في الجملة ان ثبوت احد المثلين لا يقتضي صحة العقد
بل هو طاهر في فساده لا اقول كتبت ردا هنا حاشية كتبت الجواب عنها
تضمنته من البحث مبسوطا في اصل الحاشية على الشرح ثم رأيت الحاشية

لحرمة وهي قوله الا كفى انه ليس في كلام المحقق ما يدل على نفي ثبوت اجرة المثل
مقتضى الصحة ودليل عليها ماض لتكمل فيما يكون دليلا على العفو عنه في آخر
من نقض وغيره وثبوت اجرة المثل حكم آخر ذكر بعد الحكم بالصحة انتهى اقول
وفيما كتبته في الجواب عنه الاولى ما يصلح جوابا لهذا ايضا فراجع لعفو عن اراده
قوله في الطواف وهو يتم عدول عن منع او كتب هنا فيه بحث لان اللازم
من تجويز المصنف ادخال غير الملوثة في المسجد تجويزه في الطواف لانه
عامه وبرسه كالصلوة فيما لا غير فيه بالاجماع من الصلوة واللازم ان
يكون وجه المنع عن ادخال النجاسة في المنع وكان الشارح استبعد
زيادة الاعتبار في الطواف عن الصلوة فافهم كلامه بالفاظه اقول هذا
البحث غريب منه غرابة بعض الفاظه في قوله في المسجد مكررا وقوله الكراس
الصلوة قياسا على اللغة الفارسية حيث انهم يستعملون لفظ اذ بمعنى
من عن والنوع من هذه العبارة لم ينظر الكواعبت هذا البحث فمن هذه
العبارة وامثالها الاطلاق يتم على قول من منع من ادخال مطلق النجاسة
المسجد والقائل بذلك العلامة وابن ادريس قال في لك وهو متوجه
على اصلهما من تحريم ادخال النجاسة المسجد واللازم انكم تجيزونه فيكون الطواف
منهيا عنه وهو ينتفي افساده انتهى ومختار المصنف تحريم الملوثة خاصة كما تقدم
هناك من قوله ويحرم تجسيمها فليكن هنا الى في هذا المسجد كذا لا من

المسجد وظاهر القطع به حيث قال فيها ويجب ازالة النجاسة للصلوة
والطواف ودخول المسجد مع التعدي وغيره وهو التقييد بالملوثة
مرجعه ادخالها المسجد جسم وغيره بل قيل بالعفو عن النجاسة
هنا مطلقا الى قيل بالعفو عن ادخالها المسجد الحرام والطواف بها وهو
سواء كانت معفوا عنه لم لا وقوله التقييد بقوله هنا باعتبار الطواف
في غيره اذا تقرر ذلك فقوله وهو يتم اي معناه انه على التقدير يكون
التدليل به تاما لاتمام الدليل وعاجز وقوله العفو بالعفو عما يعفى عنه
في الصلوة فقط والعفو بعدم العفو مطلق الدليل لها تاما وقد
استدل لها بقوله عم الطواف بالبيت صلوة وروايته يونس بن يعقوب
المتضمنة للازالة مطلق الدم وردد ذلك بعدم كون الخبر مسندا عنه
اصحابنا وبعدم لزوم تشبيه الطواف بالصلوة لمنع كون من جميع الوجوه
وبان روايته يونس من تتبعه على عدة مجاهيل مع كونه فطحيا ومعارضتها
بصحيحة ابن ابي نصر الدالة على العفو عما يعفى عنه في الصلوة فظهر
مما تقدم لك دليل القولين غير تام ودليل القائل بالمنع من ادخال
مطلق النجاسة المسجد تم بناء على الاصل المذكور الذي اعتمد
عليه العلامة وابن ادريس والدليل غير ما تقدم ولو كان للنقل من
حملة الادلة واذا فهم مما لزم منه لزم القول بالتخصيص بالملوثة

من المخصص عدم دليل تام لانه يكتسبه قوله بالطلاق في مطلق التي
فيتم بحث الشارح والرد عليها او لعله بتنزيل استعمال زيادة حكم الطواف
على الصلوة لا يلزم عدم دونه وعدم الخ في التعبير بقوله يتم دون صح و
نحوه كثيرة لما ذكر ولان المناقشة لو وقعت في ثبوت
اصل العلامة وابن ادريس لا دخل لها بهذا البحث قوله في النذر و
عدم الاجزاء بالوفاء بالنذر مخصوص بنذر المذكور كما دل عليه الخبر كتب
هنا هكذا وقع في اكثر النسخ والاولى كونه معرفا باللام لقول كانه نذر
هذا على كون المذكور صفة للنذر وهذا غريب مخرج بقيد الخ ان لم
يرد من قواعد النحو مطابقة الصفة للموصوف في التعريف والتنكير
ولعل منشأ كونه اولى فانه يدل على جواز ذلك مع انه غير جائز فالصواب
لئلا يقول والاصوب اللهم الا ان يكون الخطر بباله انه مثل صلوة الاولى
بالاضافة سواء انه لا فرق بين الاضافة وغيرها وما اظن الخ متوهم من مثل
هذا التركيب انه غير تركيب اضافي وانما معناه نذر المملوك المذكور او الذي
ذكر اعني ذكره والمراد على نذر المملوك فكان التعبير المذكور اولى وقوله
لا نذره يدل على ان نذر المملوك المذكور بالاضافة ومثل هذا من التعبير في
تراكيب الكتب كثير ووجهه ظاهر وقد مر نحوه في صلوة الملتزم قوله في الحج و
الشرط في القران الخ كتب ره ههنا ما يدل انه يجوز عقد احرام السياق الهدي

لا انه واجب عليه كما يوهم العبارة سيما عبارة الشارح حيث زاد لفظ
شرط وذلك لان السياق الهدي غير واجب على القارن و
المفرد كما سيجيء وسر السياق ما في تمتع الاقسام انتهى اقول
توضيح هذه المسئلة ان القران لا يتحقق الا بالسياق الهدي واذا لم يسق
لم يكن ذلك حجا قرانا وهذا السياق ليس من واجبات حج القران
اصالة كما في المتمتع فان هديه واجب اصالة ومنافي عدم وجوبه
اصالة كونه شرطا في تحقق القران فانه لو لم يسق اصلا كان حجه
افرادا طبعا كان شرطا في تحققه لم يحصل بدونه وهذا ظاهر فيتخير
كان مخيرا بين الافراد والقران فانه مع اضمار السياق يكون
كذلك مع عدمه يكون مفردا ومع تعيين القران نذر بقلبه ونحو ذلك
يتعين عليه السياق وكذا مع تعيين السياق بذلك ولكن كان السياق
كان مخيرا في عقد احرامه بين ان يكون بالتلبية او السياق مع الاشعار
او التقليد ومع ذلك لا يخرج عن ملكه كهدي التمتع فتعرف عدم وجوبه
ما ذكر للعدمة مطلقا واذا كانت التلبية شرطا في انعقاد قرانا
كان السياق لصحة شرطيته مع الاشعار او التقليد فقوله فهما شرط
في القران اي البدنة من تعدد الشرط العطف على ما قبله والعقد
اذا كان له شرطان وانعقد القران باحدهما شرط للمنافي كونه

شرطا والاقتضاء الشرطية وجوبه صالة فظهر لك الوجه من وجهة ذكر
شرطا وجعله بل ينبغي ان يكون مع القطع بانه ليس بشرط ويكون قول
الشارح وزيد في آخره الى آخر الاصل هذه الزيادة على الشرط والا لزم
ان يكون الزيادة شرطا فانها لم تذكر وجه صالة لنفي القول بالشرط
في عقد الصرامة اما التلبية او شعارا فاقة او تقليده وهذا لا
يتأتى في عدم وجوب السياق لصالة والذي يأتي من قوله والاجب
الهدي على غير المتمتع لو كان قارنا لان هدي القران غير واجب
ابتداء آخرا لا يتأتى في الشرطية المذكورة فافهم العبارة الجيدة كما
ترى وزيادة الدهام باعتبار لفظ الشرط كذلك وما ذكر لا دخل
لسياق المزدوج به بل بمطلق الهدي غير واجب على غير المتمتع وما
تقدم في الوقوع الحج قوله وينفرد القران بالتخيير في عقد احرامه بين
الهدي والتلبية معناه التخيير في عقد الاحرام بهما مع تعقيده بالاشعار
الهدي وتقليده او تعقيده بالتلبية للمانة تخيير بين السوق
اصلا فيعقده بالتلبية وبين السوق لان مع هذا قد لا يحصل
القران لانه انما يحصل على اصل التقدير وهو ان لا يعرض ما يلزم
لان يكون قرانا مع عدم السياق اصلا وهو كما ترى والمستبعد
كون غير الواجب صالة شرطا فانه شرط لاختيار اصل الاجب

تخيير وهما القران والافراد ويكون في هذه المسئلة اعتبار شرط
الاركان وشرط العمة وشرط الوجوب وفي الجميع لا يلزم من
الاشتراط الوجوب قوله في النذر وفي الدروس استوجب في
الشرط وكره جواز تعلقها بالمباح مخيرا بالخبر الآتي في بيع
الجارية فانه في الدروس وفي تعلق النذر بالمباح شرطا او جزاء
نظر لعدم متابعة الاول في الاصل او الاصل مع التساوي
جائز النذر لرواية اكس عن ابي الحسن ع في جارية حلف
منها بيمين فقال لسيدها على النذر ايعها فقال ف ت تندرك وفيه
دقيقة وهي الاستدلال على ما ذكر لان المنذور لما فيه شرط او
غير شرط والخبر وليس لم يكن فيه شرطا لكنه يدل على انه يجب
الوفاء بالنذر مطلقا سواء خرج الدليل لما تقرر في الاصول
من ان اذا بني عام مستقل على سبب خاص يبقى العام على عمومه
كما في قوله ع لما سئل عن ماء بضاعة خلق الله الماء طهورا لا
ينجسه الا ما غير طعمه او لونه او ريحه وقوله ع ف ت تندرك
من هذا القبيل فانه مستقل دال على العموم فيدخل فيه كل نذر
الا ما خرج الدليل فيبقى العام حجة في الباقي ومنه الشرط و
اخراجه فيدخل المباح من كلا منها وهذه هي الدقيقة التي ذكرها

المحترز فاظهر اولا يعترض الشارح بهذا الجواب على المحشي في هذا مع تعرضه
للمحشي فيما قبله ما يتعين بالجواب السابق فلاحظ هذه الدقيقة و
للدكتفاء بالجواب المتقدم وظهور هذا منه حيث انه يشمل المتبرع به
الذي يخرج بدليل اقتضاء وبالجملة فترك التعرض مع عدم ظهور عدم
اشتمال ما في الحديث على الشرط والجزاء وكثرة ذلك في مع المصنف
ما ذكر من الدقيقة اذا تقرر هذا فلنرد ما اورده رحمه الله من قوله لانه
يخفى لان الجواب لم يتم شرطا والجزاء فلم يدل على النفي في الندر الشرط
يجوز تعلق المتعلق مباحا فيدل على جواز تعلق الندر المتبرع به المباح
كما هو مذهب الحنفية في هذا الكتاب على قوله الشارح انتهى ما كتبه هنا
قوله وقول المصنف طالب غرامها في كتاب القضاء في جواب المنكر وان
كان الكفيل عدلا فاصبر حتى يجيب على قول الشيخ لان الجواب حتى
واجب عليه فاذا امتنع منه صبر حتى تودية او يحكم عليه بالنكول
بعد عرض الجواب عليه بان يقول له ان اجبت والا جعلناك ناكلا فان
اصر حكم بنكوله على قول من يقضي بمجرد النكول الخ لست ارى هنا على
هذه العبارة كما ان ما في كلام المصنف على انه حكم على المدعى عليه بالحق
بسبب النكول ولذلك جعله مبنيا على القول بالقضاء بمجرد النكول
ولا يخفى عدم ملاءمة ليستوفي المصنف بقاس رجوع اليمين للمدعي

فالوا

فالاولى اصل الباقي قوله بانكوله صلة يحكم اي يحكم عليه بانه ناكل من
غير تعرض لحكم الناكل من انه هل يقضي عليه بالحق ام لا لما مر من ان
انتهى كلام المولف اقول هذا الكلام مبني على ما فهم العبارة على غير وجهها
وتوضيحها على ما هو المعول عليه انها للاخبار عليها وانها كان الحكم عليه
فالمعنى انه لم يسكت المدعى عليه عن اداء الدلالة ونحو اصبر حتى
يجيب على قول الشيخ لان الجواب حتى واجب عليه فاذا امتنع منه
صبر حتى تؤدي هذا الحق والقول الآخر انه لا يصبر بل يقول له
الحاكم ان اجبت والا حكمت عليك بانك ناكل فان اصر بعد هذا
القول على السكوت كان هذا السكوت نكولا وحينئذ فالذي يحكم
عليه بمجرد النكول على القول به او يقضي بالحق بعد حلف المدعي
وفي قوله حكم بنكوله دقيقة لطيفة وهي لمن الباء في قوله بنكوله
مستعملة في معنيين لان المعنى انه يجب عليه ان يحكم حاكم بالنكول
فيكون المعنى الحكم به اي بشوته والامر السببية فانه لسبب هذا النكول
يجب عليه ان يقضي بما يترتب عليه والقرينة على ارادة المعنيين
موجودة فان الحكم لسبب النكول لا يكون الا بعد تحققه ومع الامر
بعد قوله انه يجب على القاضي ان يحكم بوجوب النكول ثم يقضي بما يترتب
عليه وقوله على قول من يقضي بمجرد النكول اي على قول ان النكول

قبل ذلك او قبل المنع بالسببية والحكم فرع النكول فقد ثبت على
الحكم بسبب النكول فمن هذا ايجاز حسن وهذا الدليل على ان الواجب
عزل العمل كلام المصنف على الحكم عليه بمجرد النكول ليكون مبنيا على القول
بالقضاء بمجرد النكول بل كلام المصنف اعم من ذلك فانه يحكم بكونه نكولا
فقط على هذا القول وكلام الشارح في شرح مراد المصنف بمجرد الحكم بالنكول
قال قوله بان يقول له الزمت او الصق بك نكولا فجعل هذا شرحا
وبيانا لقول المصنف او يحكم عليه بالنكول لا دليل على انه فهم من قول
قوله بالنكول صلة ليحكم وانه اذا صرح بانه نكول عند الحاكم ثم
لم الزم يحكم عليه بثبوت الحق بعد هذا النكول والكلام على قول
لم اجد فيه شيئا ولا وجه لعدول المدعي على القول الآخر الذي
اختاره نظير ما تقدم وكل هذا لا دخل له ولا دلالة على ان الحكم
بناه على القول بالقضاء بمجرد النكول ليكون غير ملائم لقولي المصنف
سابقا ولما كان هذا شرحا لهذا النكول وضمه وبينه بان هذا الذي
حكم بانه نكول مع السكوت حكمه حكم ان لو قال سابقا في انه يقضي
فيه بمجرد النكول او يتوقف على اليمين فذكر هنا ما سبق ايضا
تكرار وفيه دفع توهم مخالفته حكم هذا الغير وقوله وغيره من المصنف
اي معنى قول المصنف حتى يكتب او يحكم اي ظاهر التعبير

الحبس

الحبس والحكم بالنكول من غير حبس وهذا لم يقل به المصنف في غير هذا
الكتاب ولا غيره بل قيل بالحبس او الحكم عليه بالنكول وبما
قيل يكتب حتى يكتب من غير حبس فالتخيير بين الامرين غير القول
المذكورة فكون قوله ذلك اشارة الى القولين اولى من جعله قولا
آخر ويؤيد كونه اشارة اليهما انه في الدروس اقتصر على حكايتهما
قولين ولم يرجح شيئا فانه حيث يكون ما هنا موافقا لكلام الدروس
من حيث ذكر القولين مع عدم الترجيح على هذا فكلام المصنف حكاية
للقول وكلام الشارح بيان لدليل الذي استدل به وعلى هذا
فجعل ذكر المدينة المذكورة قال في بيع وقيل بقول لا اجد
والاصل ذكر ما كلف ورددت اليمين على المدعي فان اصر احلف الحاكم
اليمين على المدعي انتهى وهذه العبارة تدل ايضا على ان الواجب بالنكول

قوله في اوائل كتاب التجارة في كتب ما دخل في البيع وما لا يدخل
في الضرر والنفع لجهالة مصداق المشتري لان البائع سواء ادخل
الضرر على نفسه بالبيع او تسليط المشتري عليه الذي هو نزيه جواز
بيعه وتوقف في الدروس حيث جعل ذلك تماما لدور ثم قال والاصل
تقديم صاحب النفع لسبق حقه وتكمل الاخر الجهة كتب ما
حاصله وقول المصنف تقديم صاحب النفع الخ ما صورته بالغلظة مشترك

او بايعا كما صرح به في موضع من الدروس و لحاقي في موضع آخر و الذي
الوجه الذي ذكرناه ح هنا و هو سبق صفة الاجرى فيما اذا كان المشتري
صاحب الثمرة و هو مطابق للتعليل الاصحاب ح فلا بد من
حمل صاحب الثمرة في كلامه على البايع عملا بما صرح به في ضابط البايع حتى
يتم عليه ما ذكره الوجه المذكور لكن في نسبة القول المذكور بالتعليل
المذكور في الدروس نظر لما عرفت انه لا يجري في صورة كون
المشتري صاحب الثمرة بالمنافية الاسبق اذ ح يقتضي تقديم
البايع مطلقا لكن سيجيء ذكر في هذا الاحتمال تقديم صاحب الثمرة
مطلقا مصرحا بالتعميم و كانه وقع نظر الشارح ح على موضع
الدروس و ليس فيه التعميم صريحا فحمله على البايع و قال الوجه المذكور
و الذي يظهر من الدروس ملاحظة كلا الموضعين الذي لم يناط احد
الاحتمالين ملاحظة جانب المشتري مطلقا سواء كان هو صاحب الاصل
او الثمرة من حيث انه اقدم البايع على ضرر نفسه و مناط الاحتمال الآخر
ملاحظة جانب صاحب الثمرة بايعا كان او مشتريا هذا كلامه كما ترى
و كتب عند قول المصنف في نسبة القول الاول كما هذا لفظه و يظهر من هذا
الحمل على المشتري في عبارة الشارح حيث قال و لشكال تقديم المشتري
هو ان الاصل لانه ضد صاحب الثمرة بالبايع و لذا علل بسبق صحة

و لهذا حملنا كلامه في الاشكال على ما حملناه فتامل انتهى و نقل عن
والده عما قوله بعد نصه على المشتري قوله سواء كان هو مشتري الاصل
الشجر ام ثمرتها و تخصيص الشارح لان كلام المصنف في هذه الصورة
انتهى اقول من ان لفقه هذه المسئلة بحيث يندفع عنها جميع
ما اورد عليها مما لا وجه له فليصغ فهمه لما اوضحه عن معناها و هو
ليس المصنف قال في الدروس في مسئلة ما يدخل في المبيع في بيع الشجر و
عدم دخول الثمرة في المبيع كما هنا و كما في غير من الكتب و عاد الثمرة
بقيتها ما دام البلوغ عرفا و للبايع بيعها اذا لم تضر الاصول
و لو تضرر امنعا و لو تفرد اصحها العتمل تقديم صاحب الثمرة و تقديم
المشتري و هو حسن قال انتهى و نحوها في جامع و غيرها في كتب
ما يدخل في المبيع و لا يدخل فيه فانهم يذكرون في بيع الاصول دون
الثمرة و يفرعون على مسئلة البقية و السقي و الفرد و غيرها تخصيص
هذه المسئلة و لم يشاركها غيرها في الحكم هو ذا كما يعلم في محله
قال في بيع و لو باع شجرا لثمرة للبايع عملا بالحال و في حكم ذلك
لبقية الثمرة حتى يبلغ اول لقطها و ليس للمشتري ازالتها
ثم فرع عليه ذلك فروعا منها انه يجوز سقي الثمرة و الاصول فان
امتنع لصحها اجبر المتنع فان كان السقي يفيد احدهما اجبر صاحبه

المبتاع انتهى وبذا كان ترى مريح كعبارة الدروس فيما افاده في شرح
اللمعة وبعد فقول المصنف هنا ولو بارة الثمرة للبايع يوجب بقيتها
له اولان اخذها عرفا وكذا في باقي الثمار ويجوز لكل منهما السقي
اه كيف يمكن هذه العبارة على ترجيح مصلحة المشتري بخلاف عبارة
الاصول وعبارة الثمرة للبايع وانه لا مناسبة للتوصيف بسبق حصة قد
ظهر من عبارة الدروس وغيرها السر في ما لا عتاب فيه على
غير ما قدمناه عليه وفي الدروس في بيع الثمار ذكر اولا بيع الثمرة
وصرحا ثم ذكر بيع الاصول واستثناء الثمرة ثم قال والسقي لكل
منهما جايز ما لم يتضرر او لو تقابلا رجح مصلحة المشتري وتخيل
ترجيح مالك الثمرة مطلقا كان او بايعا ومقتضى هذا التفريع على
ما تقدم لنا من ان المشتري اما ان يكون مشتري الاصول فقط او مشتري
الثمرة فقط وعلى التقديرين ترجح مصلحته ووجهه افضال
البايع الضرر عليه كما في مسئلة بيع الشجر وصرح في هذه المسئلة
بنظايرها حكم بيع الثمرة وصرح هناك بتركها لبيع الاصول فقط
والعلة فيهما واحدة وكتخيل الترجيح لمصلحة الثمرة سواء كان
هو المشتري ام البايع فظهر لنا من هذه مسئلة اخرى غير مسئلة ما
يدخل في المبيع ولم نتركها في البعض ولنا التفريع هنا على

التفريع في مسئلة بيع الثمار في الجملة وانه لا وجه لما تضمنته هذه
المسئلة بذلك المسئلة الاخرى والبحث والاعتراض على ما نبه هذه
المسئلة ترجع الى مسئلة ما يدخل في المبيع بمقتضى التعليل فان قدم
المشتري سواء كان مشتري الاصول ام مشتري الثمرة لسبق حقه فكم
نظير يجري في هذه فلا يحتاج الى ذكر ما تضمنته هناك والعلم قوله
لسبق حقه ليس من كلام المصنف بل هو من كلام الاصحاب
نراه ذكره لانه تعليل لما تضمنه من غير فلا يرد ما اورد عليه
نسبة ذلك كلام المصنف ولم يغير عبارة الدروس لما تقدم من وجوب
الثمرة وبذا الاحتمال من المصنف وافضل تقديم المشتري وهذا
غير ما افاضل وكخوه عبارة نفع اللمعة فان المصنف جعل تقديم
مصلحة المشتري احتمالا والشهيد الفاضل والمحقق الثاني صرحا
الثمرة ولا فرق بين العبارتين الا تقديم احد الاحتمالين على
الآخر عكس ما في الدروس ووجهه ربط بحق المصنف ووجه
التوقف ظاهر وهو ما في الجزم هنا والعلم لنا في شرح تقديم مصلحته
وهنا مصلحة البايع فانقل لنا آية البين عليه من الكل لا وجه له
وبقي ما نقله عن والده وصاحر زناه مظهر انه لا يحتاج الى ذكره من
قوله سواء كان مشتريا آخر ولا الاعتذار به وكان المناسب

لم يقول وهذا جرى ايضا في شرح الشمسية ثم يعتذر وكون نظر الشارح
وقع عاما معفوا واحدا من الدرس دون غيره بعيد وتمام التحقيق
هذا الموجب ذكرته في الحاشية فمن اراده راجعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما خصنا به من ارشاده وهدايته وصلواته على من بعثه
ببراهينه وآياته سيدنا محمد وآله صاحب الشريعة ودلالته وعلى اخيه امير
المؤمنين المختار للوصية وخليفته الذي بان للامة وجوب امامته
وامامته كما ابان الله عز وجل في تثبيت نبوته ورسالته وعلى آله من
بعده منزلي ربوبيته وسلالته الحق واهله الطالبه والباطل واهله الصاحبه
الله سبحانه بفضله الادلة للمكلفين وازاح بعدله علل المعتدين فمن
استقام عقله اهتدى ومن تبع هواه ارتدى وقد بلغني ما جرى بينك
يا لغى ايدك الله وبصرك خطك في امر الامامة والانكار عليك لمن
كتمان اصلك كان الله سبحانه له ودعواه انه للائمة بنص بعينه تهافتا في الله
وفي الامامة مسئلة فقهية وفرع من الفروع السمعية التي لا يفضل
عن جهلها ولا يكفر من انكرها وقد اثبت ذلك في الكتاب ما تعلم
سطلبه جميع ما ذكر واوضح لك عن ان الامامة اصل يتعلق بالمبتدع
من خالف فيه فقد كفر ليس الحجج في اثباتها متماثلة والطاعن في
الامامة كالطاعن في الرسالة فمن اين لك ان الامامة اصل قطعي
في العقل وثبوت الحجج عليها انتظام التكليف فمن العدل وذلك
ان الله عز وجل قد كلف الخلق اصابة الحق وعرفهم من وجهين

وهما العقل والسمع ووجدنا قد ازاح علل من كان في وقت رسول
الله صلى فيما تعبدهم به من العقليات بان اوجب عليهم العقل وفيما
تعبدهم به من السمعيات بان اقام لهم الرسول والناس من بعده عن مكلفون
ينظر من كان مكلفه من كان في وقته موجب في عدل الله سبحانه وحكمته
ان يزيح علل المكلفين في كل زمان بايجاب العقل ومن يقوم مقام
الرسول ولا يجاز ان يكلفهم السمعيات ويعدمهم السمع فيجاز ان يكلفهم
العقليات ويعدمهم العقل وذلك لا يجوز عند من اقر بالعدل فبان
لك الامامة اصل وليست بفرع ودون اهل الخلاف لنا ان يستغنوا
بعد رسول الله صلى عن الامام كما في ايديهم من الكتاب والسنة
وهذا محال لان السنة قد تضمنت ما قلوا او تقلا في الانصاف قالوا
والكتاب ايضا مختلف فيه والحاجة داعية الى صادق ينبئ عن معانيه
ليكون المرجع في امانيه ويتعلق بعلمه وطهارته بتوسيع الفروض
التي صح كان منتهيا على العقليات كما كان معوبا في السمعيات منوعا
للامة في الدار وبدت وعلى الجملة عند المتكلمات ولم يكن الله سبحانه
وتعالى ليعم الكل بالتكليف ويخص البعض بسبيل فلم يبق شبهة
في وجوب الامامة وانها اصل متعلق بالنبوة وعن ذلك شهدت
الدليل على الامام قايم مقام الرسول في التهذيب والتعريف و

التقديم والتوقيف والامر والنهي والعقد والحل ولنذكر الامة تذكرها من
تجليله وتعظيمه وشناعة وقاعة نظرها كان يذكرها النبي ص فقال
سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فعطف طاعة على طاعة وجعل الكل واجبا في وجوب على الامة
وقد بين سبحانه وتعالى فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ولم يبين
لنا بصريح قوله سبحانه وتعالى واولي الامر منكم الا الائمة فخلف الرسول
ص عما تنفيذ الشريعة في الامة لانه فرض طاعتهم كما فرض طاعة نبيه
فوجب حكمهم في العصمة والكمال حكمه والا كان قد امر بطاعة ذي النقص
الخلل الذي يجوز ويحل ومن البعيد ان يامر بهذا فيجب في هذه الامة ان
عصمة ولا يتم بالكمال الا واحد وايضا فان اقوال الناس في هذه الامة
ثلثة منهم من يقول لنا ولي الامر العالم ومنهم من يقول هم امراء
السرايا ومنهم من يقول هم الائمة الابرار من اهل الرسول المختار المصطفين
صلوات الله عليه وعليهم ووصينا بهذا القول الثابت قد انتظم
الدليل الكلي والدليل الجزئي اما الدليل الكلي فان تقدما لدين الائمة من اهل
بيت رسول الله ص افضل العالم وقدرا واعلاهم منزلة وشرفا هم ذكرا
ولنذكر امارة السرايا في قبضتهم وهي اصغر فاتهم التي في نظرهم
فوجب ان يكون هذا القول اولى بهم فقد تبين بهذا الوجه ايضا ان

الامامة اصل واست بفرع ولذا الاقرار بها فرض على كل
عمر الى بها الشرع وانه لا سبيل عنها الا الاقرار بالله وبرسوله فقط ولذلك
كان الاقرار بالامام يشتمل على الاقرار بالله والرسول كما ان طاعة الامام
وهي طاعة الله والرسول ومما يزيد ذلك ايضا وضوحا وبيانا انه كل فرض
افترضها الله تعالى في الشرع من العبادات المختلفة بالسبع قد تنقص
عن كمالها تارة وتسقط جملة بها تارة وتغيير حكم منها مرة الى حالة
كالصلاة التي هي على احد سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة فاذا
سافر نقصت عن ذلك العدد صارت اربع عشرة ركعة ثم تسقط عن
الحائض اصلا ولا يلزمها في تركها القضاء والزكوة التي تختلف حكمها
وما يجب المكلفون بحسب اختلافها ما يكون فيها حتى ان الكثير تسقط
عنهم ويقول وهي لم تجب عليهم والصوم الذي يلزم من استطاع الى ان
يجوز له في مرض او سفر وكذلك يسقط عن المريض والعاجز والحج الذي
يختص بالمستطيع الآمن يسقط فرضه عمن هو مخالف في ذلك وهي الحرى هذا
الجرى من العبادات السبعة والفرائض المفترضة التي تختلف وجوبها
تماثل اصناف المكلفين فيها من التخصيص ما ذكرناه ويجب بحرها لا يلزم
المكلف في سائر الاوقات ولا يتعين عليه في جميع الاوقات وانما تختص
باوقات معينات وليس كذلك حكم الامامة وجوبها والفرض على الامة

استقامة

من الاوّل بالامامة ووجوب طاعته عليها الا ان هذا وجه عام شامل لكلّ من تقضّى و
يسقط قول الخيّر بعمل العقلاء في بعض والابدّ منه في وقت بل هو لازم
في جميع الاحوال لزوما واصلا لا ينفكّ عن البشر ما دام عاقلا وهو كالامر بالله
سبحانه وبرسوله صلعم وهذا جلي لمن نظر

اخبرنا الشيخ الامام المفيد ادام الله تأييده قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن علي بن خارجة الفزاري قال حدثنا ابو عبد الله الازدي بالكوفة قال حدثنا القاسم بن رشيد بن حنيم المكاتب قال حدثنا علي بن سعيد بن حنيم قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله علّمني شرايع الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال الرجل قال النبي صلعم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق ثم ولّى الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال النبي صلعم ان صدق في قوله دخل الجنة ان صدق في قوله ثم قال لمن حوله هذا والله يرث علي بن ابي طالب عليه السلام علمه دون علمكم قال يا رسول الله وانها لمنتهى قال نعم اولم اخبرك بانها اوكد هن بالهن اوكد هن قالها ثلثا وهذا كله كاشف عن ان المعرفة بالامام هو الذي شرع الاسلام افضل الفرايض واعظمها واوجب الواجبات واولاها بعد المعرفة بالله ورسوله ولان الامامة في الدنيا كالرسالة اذا كانت

اعني فمن انكر حقها وجحد مستحقها ومن حيث فقد كيف لا يكون الامامة
بالنيابة كالنبوة وقد ثبت الادلة على ان الامام في وقته كالنبي بل هو
النبي صلعم في محصوله وكمال علمه وعصمته فيعلم من حيث امر بالتابعة وفاته
وانه في جواز ظهور المعجز عليه فان النص يجوز خفاؤه وانقطاع
نقله بكتمان الثقاة له فلذلك رفع من قطع عذر المكلفين في تعريفهم من
يجب اتباعه بعلم يظهر عليه ويجوز ذلك ايضا بجواز وجه اللطف
بعلة الله تعالى دون خلقه وهذا الفصل كلام مالي في مضمونه وقد دللنا
ما ذكرناه من كمال علم الامام وعصمته على انه يكون افضل اهل عصره و
دللنا على ان الامام منصوص عليه من قبل الله تعالى ولان الله تعالى هو الذي
يختاره لما ما لخلقه ليس للامة حكم في اختياره كما ان لله سبحانه وتعالى
ان يختار من النبي صلعم ويختاره نبيا لخلقه وليس للامة حكم في اختياره فا
لطريقين متماثلان والنبي والامام مجتبيان من الله تعالى لخاصة خلقه بالعباد
وهما يدلك على صحة المماثلة بين الطريقين في اثبات الرسالة والامامة
لان المخالف في احدهما ناظر المخالف فيها والطاعن على احدهما كالطاعن
عليهما ولزمك على هذا اسئال الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فانما استعار كلام اليهود حين سئلوا منع النبي صلعم انك تحدّ الطريق بالي
اثبات نبوة النبي ع انما هي معجزاته الواردة عنه وكذلك اثبات

لامة امير المؤمنين عم هي اثبات النص من رسول الله ص بمعجزات
النبي عم وتبيين اقوال وافعال فالافعال تسمى الحصى في كفه ونبوع
الماء من بين اصابعه ومجرى الشجرة اليه وكذلك ما ظهر على يديه والاقوال
هي القرآن خاصة الذي هو كلام الله سبحانه وكذلك النص من رسول الله
ص على امير المؤمنين عم فان اصدها افعال والاخرى اقوال فالنص
بالافعال من رسول الله ص هو ما خص به امير المؤمنين عم دون الناس
اجمعين وميزه عن سائر الامة في الدنيا والدين من التفضيل
الموجب بالاجلال والتعظيم كولاية له ع والمؤاخاة سيما انه
لم يكن بينه وبين احد من الصحابة في صبيه ولا
على المتقدم فيه جميع من رووا انه لم يتفق عليه احد قط من اصحابه
المرتضاة الكرمة فضلا ولا استبطاه في صغير من الامور ولا كبير مع
كثرة ما رآه من عدة لاصحابه من التعرب تصريحا وتلويحا ونحوا
ذكرناه من الافعال المفضلة له على من سواه وانما شهدت هذه الافعال
والاقوال باستحقاقه للامامة هذا الاسم وشهدت على انه اولى بمقامهم
رسول الله ص منهم من جهل انها دلت على الفضل العظيم والاختصاص
الشديد فقد كشفنا عن قوة الاسباب التي هي اطراف الدلالات
لمن هو اكثر فضلا وعلى في الدين مكانا منها واولى بالتقديم و

احق بالتعظيم والاجلال العادة فيمن يوسم بتشريف الولايات وهو احمل لتعظيمها
لنبينه عليه لان القول سريع الملجات وكثيرا ما يضرب باهله الى الاباطيل
ولا يحتملها العقل وكذلك كانت ايات رسول الله ص التي هي الافعال
اكد من اية التي هي الاقوال لان السنة لا يتوقف من شاهد تلك الافعال
كما عرض لمن سمع الاقوال وقد جمع الله تعالى الدلالتين لسيد رسله
الله حتى لم يجمعهما لاحد من الانبياء قبله واما النص بالقول على امامة
امير المؤمنين عم فتشتمل جميع ما ذكرناه من النص الجلي الذي علم كل احد
من رسول الله ص بالاضطرار ولم يكن الان يعلم نبوته بالاستدلال
وهو قوله ص مسلما على بامرة المؤمنين وقوله ع هذا خليفتي فيكم
من بعدي فاسمعوا له واطيعوا والنص الخفي الذي لا يقطع
عالم بسماعه من الرسول ص علموا النص الامامة منه اضطرارا او
يسمع عندنا الذي يكون علمه استدلالا من حيث اعتبر دلالة اللفظ
فاما نحن فانما علم نبوته والمراد منه الامامة استدلالا كقوله ع انت مني
بمنزلة هرون من موسى وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه فاما النص
الجلي الذي قدمنا ذكره فتشتمل عليه الشيعة الامامية خاصة من
دون جميعهم للامة تنظر اليه من اصحاب مذهب الهدى والنهار
معجزات رسول الله ص التي هي الافعال فتنكرها وتبقى المسلمون

ومنهم من قال انها كالشيعة تستدل على ثبوت النص الجلي بتواترها كما تستدل
المعتزلة على ثبوت معجزات النبي ﷺ التي هي الافعال بتواترهم بها
فكل طاعن طعنها به النقاب على الشيعة في ما يذكرونه من تواترهم
نقل الافعال من المعجزات الواردة على ايدي الرسل عليهم السلام استعارة
الغواصين منهم والطريقة في الاستدلال على ثبوت النص الجلي امر الطريقة
على الافعال ثبوت عن المعجزات لرسول الله ﷺ فهذا ما لا مرية فيه
لنا الطاعن في الامامة كالطاعن في قرار الرسالة ولنا المثبت للامامة كالمثبت
للرسالة ولما النص الخفي على امير المؤمنين عليه السلام فقد نقله الشيعي و
الرضي واتفقت الامة على صحته ولم يخالف فيه الا من لا يعبأ بخلافه من آل
رسول الله ﷺ فكل من ادعى التواتر فيه عن انه ليس بحجة في ثبوت الامامة
لامير المؤمنين عليه السلام وولايته يعرفه بها على المرتبة التي هو
اعلى فضيلة ورتبة جليلة وليس هذا على الامامة ونظيره
اليهودي والنصراني لما انكر رسول الله ﷺ الناس بآيات الافعال
التي في القرآن وزعم انها ليست بحجة في ثبوت نبوته ﷺ وقولهم هي
دالة على بلاغته في المنطق وفصاحته جليلة وليست دالة على
النبوة فتحتج الشيعة لنا شبهة في ان يقول ان هذا النص الخفي دال على
الامامة كما تحتج المسلمون كافة لنا شبهة في ان يقول ان هذه الاقوال التي هي

القول

القرآن دالة على النبوة فالطاعن على احدى الطريقتين كالطاعن على
والمثبت لاحدهما كالمثبت لها فهذا بان لك عن هذا الوجه ايضاحه ما
ذكرناه وقد فرضنا الشيعة في مجادلة احدهم بهيدق والاخر معتزلي و
الناظر شيعي لعامي وانهم تناظروا في النبوة والامامة فرجح بينهم
النظر حتى حصل في التشيع كالمعتزلي والفرق بينهم كالفرق بين اليهودي
المعتزلي في الدلالة على صحة نبوة النبي ﷺ فقال له المعتزلي الدليل على
ذلك ان الله تعالى أتى بها المعجزات الخارقة للعادات التي اظهرها على يده
ودلها عليها صدقه كما يكون في كفه ونبع الماء من بين اصابعه و
حنين الجذع اليه وحجى الشجر حتى وقعت بين يديه وفي ولعه من
هذه الكناية في اثبات النبوة قال اليهودي من اين ثبت عندك
صحة ذلك قال المعتزلي من نقل المسلمين بأسرهم وقد اشتمل العقل على
الصفات التي يستقل العدد معها بخبرهم لكثرتهم وبعد تقارنهم و
سائر الشروط والاقتران منهم وعليهم وقد نقلوا اجمعهم بمثل
تواتر عن اسلافهم عن من قبلهم الى ان اتصل النقل بالذين عاصروا
النبي ﷺ وانهم شاهدوا هذه الآيات الخارقة للعادات عاينوها واخبروا
بها خلفهم فوجب علينا تصديقهم لان الصدق المحتمل كذبهم فلما استوفى
المعتزلي دليله قال له الشيعي لعل احدهم انصف من نفسه واجب

عليها من يحتج مثل ما اوجبه لها عاحضره لعلم ربك اقدر لنا حجة على اليهودي
هي حجة لنا عليك فان تكن صحيحة فالقول كما قلت لك وليس تكن باطلة
لم يجز شئ في ميزانك قال له المعتزلي وكيف ذلك قال له الشيعي
لانك لم تزل تسمعنا من شرائعنا ومن نقول لنا امير المؤمنين عليه السلام
المفترض الطاعة بعد رسول الله صلعم وانه نص على النص الجلي الذي انا به
الله تعالى مثل قوله يوم الدار انكم بيا بعني غاهذا الامر كم الخ وقوله
فليبلغ شاهدي غائبي وقوله لسلمان اخي ووزيري
الينا هذا صديقي وخليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا فهذه وامثالها
النصوص هو دليلك
الذي اوردته بعينه هو الذي اوردناه نحن الشيعة قاطبة
عاالصفات التي مهما يقطع العذر بخبرنا الكثير منا وبعد تعارضنا
آتى الله النواطوا الافتعال منا علينا وقد نقلنا بالجمع نقلا متواترا
عن اسلافنا عن مثل ما نقلتم انتم عن اسلافكم لنا الاصل الاصيل بالذي
عاصروا النبي صلعم انهم سمعوا هذه النصوص اليه منه فنقلوا ذلك الينا
فمن الواجب عليك تصديقنا لانه لم تجر العادة بكذب مثلنا وهذا بعينه
هو كلامك بعينه الذي بدأت قال المعتزلي الشيعي لا يصلح ذلك ما ذكرت
لانا جميعا قد اتفقنا على الاقرار بالنبوة والكتب الالهية وقد كان

سلفنا

سلفنا موجودين في الاوقات التي تذكر لنا المعجزات فهلا عاينا ما عاينتم وكانوا
ذوي ديانة ولغاية طاعتين لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلعم فلو كان
ما تدعيه من النص حتى الم تخبرنا سلفكم بقليله وضخمه سلفنا ولسلفنا الكل
اقرار واذعان وتقليد واجمع لهم الينا كما نقلوا ما سواه من معجزات
النبي صلعم الينا فلما رأيناكم اختصصتم بذلك دوننا علمنا سبيل الدلالة
دعواكم وفساد قولكم وضح الدليل من يريدكم فرام الشيعي الجواب عن
هذه الزيادة فبغته اليهودي على الكلام قال المعتزلي لضرني لعمر الله
بل ما ملت ما هو عايد لنا عليك فيما ذكرت ولازم لك فرائض النبوة عما
اوردت اولم تنا ما ذكرت قال المعتزلي والذي هو عايد منه ويزيني
قال اليهودي لضاقت عليك عن قبل ما خاطبت به الشيعي سوآة قال له
يصلح لك ما ذكرت لنا معشر اليهود قد اتفقنا نحن والمسلمين على الاقرار
بالله تعالى واعتقاد توحيده والاقرار بموسى نبيه صلعم وقد كان سلفنا
موجودين في الاوقات التي تذكر لنا المعجزات ظهرت فهلا عاينا صاحبكم
وضرب كان ذوي ديانة طاعتين لله عز وجل ولنبيه موسى عليه السلام فلو
كان ما تدعيه من ظهور المعجزات صحا لم تخصص به سلفكم دون سلفنا
ولسلم ذلك لكل اقرار واذعان وتقليد واجمع لهم الينا كما نقلوا
ما سواه من معجزات نبينا موسى عليه السلام فلما اختصصتم بذلك دوننا

علنا بطلانه وهو كذبكم ودعواكم وضح الدليل على انه كاذب فكان كذلك
صحيحا فقد اقررت على نفسك في النبوة وانت كاذب باطلا فقد سقط
عن صاحبك ولزمك او على نفسك لزمتك امامته وانزاه
الدعوى او فحوى كلامنا وانكم استعرتموه منا قال المعترض اليهودي
الكلام الذي يعيبك ولا ينفذك من توصيه الحكمة عليك ان اسلافكم معشر
المسلمين كانوا من المعادات لسيدنا ونبينا رسول الله صلعم وكانوا يبغضونه
له على ما علموا من انكاره ما ظهر وقهره من معجزاته ودفع ما علموه من آياته
فطووا ذلك وكتموه وسترووه ولم ينقلوه ولم يجدوا والكتمان يجوز على
الخبر العظيم والجم الغفير وليس ذلك كالافتعال الذي هو منهم مستحيل
الذي يرفع عن الفريقين الافتعال والكتمان لان الخبر لا بد له من صيغة
وتلك الصيغة لا يجوز وقوعها من الجماعة افتعالا لاستحالة الاتفاق
والتواطؤ بين جميع اهل الملة على الكذب العظيم والجم الغفير لاستحالة منهم
الاتفاق والتواطؤ في فتيل الخبر لا يصح منهم ولما كتمانه فمما يمكن لان
الكتمان للصيغة له وانما يتطرق الخبر وتركه فقد يترك لاتفاق الاسباب
كالعلة حتى ذلك حصل العلم ولم يجب فيه النقل والا لعكسنا وهذا
فرق صحيح لمن اعتبره ولسنا نذكر في لزام ابراهيم وجميع فرق الغلاة
حجة ولا معجزات حسية عاينوها وطوايا المتقدمة منهم وهم ينقلونها

فاما دعواك لنبي اسلافكم كانوا من اهل الديانة والامانة بموالاته تعالى
وليس على الامر كذلك والمعلوم من حالهم وكثرة عنادهم و
مخالفتهم لنبيهم ليس هم الذين قال الله سبحانه لو توعرناك حتى نرى الله
جهرة وهم الذين لما غاب نبيهم عنهم اتخذوا العجل الهاهم من بعد الله
وهم الذين اذا مسهم عذاب فبرءه الله عنهم اذا هم يشركون ولو كان عند الله وجيها
واحوالهم في وقته بعيدة اظهر من ان تخفى وليس يدفع منهم كتمان
ما علموه من معجزات رسول الله صلعم وانكارهم بهرة وعنادا به ايانا عن
الهوى منهم وظنا بارائهم وخوفا على الطعن على اسلافهم ورؤسائهم
وليس ذلك ببطيل لنقلهم والدافع في التواتر الوارد مورد الشبهة بحكم
عام في الفريقين قال الشيخ سبحان الله الذي يسوغ المبطل بارائه ان يتحكم
بمثله وهو كاره بالصدق يا بنداك انقلت الاجماع على
خصمك في النبوة بما لم تعلم انه اجماع عليك في الامامة وتخالصت
من مطالبته لك بكل مدع بعينه كل من ادعى الذي تخلص به من مطالبتك
لما علمت انا كذلك نقول لك لنا اسلافكم معشر النصاب كانوا من المعاندين
لامير المؤمنين صلعم وخلافه له وانت تدعي على اسلافهم انكارهم
ما سمعوه من النص عليه ودفع ما علموه من الاتخاذ له والاشارة اليه
فطووا ذلك وكتموه ولم ينقلوه وسترووه والجحد والكتمان يجوز ان

كما ذكرت على الخلق العظيم والجم الغفير ولو كان الافتعال منهم مستحيلا لما
ذكرته فتدبر ذلك حتى يتضح لك البيان ولعلنا نذكر اهل الكتابين قبل
الكرة لنا ظاهر عليهم بحول الله وقوته من الآيات والبراهين فاما قولك
ان سلفكم كانوا من اهل الديانة والامانة والصلاح لله تعالى ولرسوله
وليس الامر كذلك والمعلوم كثرة عنادهم ونفاقهم ومخالفتهم للنبي صلى
وشقاقهم ليس هم الذين دحرجوا الارباب اية العقبة حتى ضلت
ناقته طلب القتله وهم الذين كانوا يضحكون اذا صلى بهم ويتغامزون
الصلوة ويصرخون له نصر انما سر والله حتى نزل القرآن بتعنيفهم
وهم الذين اعرضوا عند سورة تجهيز جيش اسامة ولعن المتخلفين عنه فخالفوا
امره وتخلفوا عنه مخالفتهم العتيقة في وقته وبعده اكثر من ان تحصى
وليس بين يديك منهم كتمان ما سمعوه من نصه بخلافه بل انكارهم ما
علموه من استخلافه على امته ابتداء مما لا هوا لهم وظنا بارديا انهم
وتخاذلوا على ان يكون الرياسة غير متداولة بينهم ثم اقتدى في الكتمان الخلف
خلفهم حتى فاض على عساكر دولتهم وانكذبت الاسلافهم وليس في ذلك
مسطلا لتعلقنا ولا قادحا في تواتر الاثار وصحة ما ثبت به الحجة علينا
فخالفنا وزيدك عما هذا زيادة تتفكك شبهات النبوة وهو كذا عليك
دليل اخر في القول بالامامة وهو انه ليس في شرط الحجة ان يطلع الخلق على

ولا عن ابي الجيب ابو هاشم لم يتفق المؤالف والمخالف فيما كان ذلك
واجب الكانت ائمتنا عدلهم ما توا الحجة والدليل الواضح الجلي لغيبي لهم
في جميع ازمان ولم يجعل لنا الرضى بعد رسول الله صلعم الوصية الذي
يتمهيد اصل الكلام وانما شرط الحجة ليزيل عن صحة الدعوى وشرط
واجب الرواية الصحيحة ليكون محفوظا بما من شانه قطع العذر اذا
روى بهذه الصفة او القرينة تكون معروفا فعرفك ذلك تنتفع به قال
المعترض اللبيبي دعوكم للنص بالجلية غير صحيح للبيان من اشارة في النبوة
ولهذا اسلفنا بعضنا عن اسلافهم عن نبيهم عن اسلافهم متصلا
ذلك بالسلف الاول منهم انهم لم يسمعوا ما ادعيتموه من هذا النص
عاصاحكم ولو كان له حقيقة كما زعمتم ونحن اكثر منكم واسلافنا
اكثر من اسلافكم وانما يتم لكم ان لو تواترت لكم حجة لكم متى لم يعارضه
ما يدفعه عليكم وقد عارضه قول اسلافنا وهم اكثر منكم قال اليهودي
لقد رأيت ما تراكم ايها المتكلم الا تفتح لنا عائلك ابوابا سهلة
المدخل قريبة المتناول لنا كما ترى الكلام مسطلا عليه بما رواه من النص
نهو مسطل عليك بما رويت عن الجبائي لان لنا ان نقول لك
كذلك نحن معاشر اليهود مع من شاركنا في حجة المعجزات التي ثبتت
عندنا لنصارى والمجوس وجميع الفلاسفة والبراهمة اكثر منكم

معشر المسلمين وقد اخبرنا اسلافهم فاخذنا عنهم عن السلف الاول
منهم الذى كان فى عصر نبيكم ولدتك لم يرسلفنا فى ذلك الوقت اكثر
من سلفكم انهم ما رأوا هذه الآية ولا رأوا غيرها معجزة وانما تصير
تقوم حجة متى لم يعارض وقد عارضه اسلافنا بما نسمعه وانت قد
علمت ذلك وفى ما تقدم غنى قال المعتزلى لليهودى انكم معاشر
الكفار جاحدين غير نا قلين نامين غير مشبهين واكثر فى الحقيقة
انما نخبر به الراوى عما ادركه باحد سمعه او بصره وانا فى لم يدرك
شيئا نخبر به الراوى عما ادركه باحد سمعه او بصره وانت فلك قوله
معارضا لقول من اخبرنا علمه وادركه باحد حواسه وحقيقة ذلك
كان جاحدا ليس بشاهد وانا نراك هذا الوقت دون غيرك فى وقتك
واسلافنا مشتركون محققون لما علموه مخبرون عما ادركوه وانت وان
جاءت هذه فاخبر معنا وقد كنا وليس بحاضر انكارك كذلك الاولون
فى امكانكم والحجة غير متحيلة منكم والحجة تواترنا لذلك تلك قال الشيعى
للمعتزلى انى ارى لك ايها الرجل فيما تكلم به اليهودى بصيرة فبينا
به اعمر وانى اراك الدلالة منك فيما بيننا من الملة هو بصيرك عن الهدى
تاملا صلحك الله ما تكلم به اليهودى تجده بعينه كلاما لنا وفى الجملة
به عن اجتماعنا الذى لقيته اياه متواترا فى الحقيقة جوابنا قال المعتزلى

للشيعى لا عليك ولصدقه ليس لليهودى عما مثلها قال الشيعى
فان حجة الحق قد اقمتها الله تعالى واظهرها قال المعتزلى كن لا تعرف
لكم معشر الشيعة بأول كان يشهد رسول الله صلعم واليهود يعترف للمسلمين
بأول كان لهم فى عهده فقد اقررت اقرار اليهودى انما تسترى به
الحجة عليه ولم تأخذ اقرارك بنظيره فيتضح لك فيه فرق الشيعى
الكذاب قال اليهودى انا الحق به فدعانى عما انزاقرارى قد حصل
معه بما يوجب عنى به الحجة له والامر كما ذكرت ما ادعى وضده على ثم
عطف على المعتزلى فقال له اضربنى اعزك الله كيف يكون فى اقرارك
لسلفك حجة لك فى حجة معجزك وانما اوردت بوجود جماعة قليلة كانوا
مع نبيك عاضدوه ومساعدوه وظاهروه ونصروه ولم يكن
نقل مثلهم يقطع العذر ولا التهمة عما قولهم يشبع الصدور ويطمئن
لك فيه ذلك فايدة تعتد بها عما وصفت ولم اعترف لكم بما ذكرت الله
بمثل ما اعترفت انت به بوجود جماعة قليلة كانوا يطيعون لنبيه
وتدعى له النبوة وهم عندى وعندكم لم يأتوا بحجة ولا آية ولا
فى المعترف ما يوجب الاقرار بانه قد كان لهم آية معجزة اذ كانت
النبوة لا يصح بهذا العدد قال المعتزلى لليهودى كمعترف اليهود وان
لم تعترف انى بذلك فان الدليل يوجبه عليكم ونقلى ونقل المتواتر

من المسلمين اليوم حجة تثبت بالقطع قال الشيخ المعتزلي ما اراك قد حجبت
المعتزلي وعجزت تثبت من ذلك ما نفيت فانظر اي حجة اوردناها عليه
في ذلك فهي حجة في تثبيت الحجة فما اليهودي بالتواتر الادنى ولم ينعوك
اقراره لك بان السلف الذين كانوا مع انبيائهم اولا اهل تجد فرقا بينك في
ذلك وبيني اذ قلت سلكانك ولم تعترف لي بسبيل متقدم كان لي ولا
ولا ادري ما تخلف فان الدليل يوجبه عليك فنقل المتواترين من الشيعة
اليوم لنا عليك حتى تجد بين الموضعين فرقا ولا ادري كيف يخفى عليك
لو سلكت سبيل الانصاف وعدت لهوى الاشعار علمت انه قد كان
في عصر امير المؤمنين عليه السلام طائفة تنتحل انه تعتقد نبوة رسول الله صلعم
بالامامة عليه قال المعتزلي الشيعي لسنا نحن معاشر الشيعة اكثر السواد
جاوزتم في الكثرة حد المتواترين الذين اذا اخبروا عاينوا هم اوكد
كانوا اكثر وكثر اكثر واستفاضوا والعاصر التي هم فيها منهم بعضا
وانا رويتم من غيركم وعولتم عامة قولك ان لخبركم ممن روى انه عن غيره وحكى
قول مخبره فانا نحن نسألكم انه قد كان لهؤلاء المنقلة اليكم اول عاصر
النبي صلعم فما الحجة على انهم كانوا ممن يقطع العذر بنقله ويجب بقبوله وما المانع
من ان يكونوا اوائلكم لحداثة وجوده فخذوا ان شئتم هذا اكبر وتقلوه على
من بعدهم حتى ينتهي الى عدد اكثر منهم ثم نقله كل عصر لما بعده حتى اكثر منهم

فمن

فمن زاد وكان في اوله فخبر الاحاد اولى هذه الطريقة المسندة بزيادات
بعد عصر النبي صلعم واختلف كثير فعولتم عليه قال اليهودي وهو متعجب من
المعتزلي ما اراكم معاشر المعتزلة تنكرون في اي الحجج به على الشيعة
فالشيعة تنقل عن مخالفيهم بان اليهود الذين كانوا في الشريعة وهادوا
الا الاقل خصلتين لم يكن لعدم المعرفة والبصيرة فانتم تثبتون
باسنخ لكم في غير منقل في عاقبة ولا روية فلذلك اصرعت بنا ايراد هذا المقال
وانت تأمل ان نوصه عليك في النبوة من غير انفصال ولا لنزيكون ذلك
لقلة التقى والديانة وعدم الخوف من الله سبحانه وتعالى فليس لكم
صارف يصدكم ولا معكم وزير قلذلك ادرت بالطعن على من يقول
خصمك انه الامام المستخلف بملازمتك ان اهل لنزيكون طاعنا على المستخلف
بهذا الذي اردته عافاك الله حجتنا عليك وكلامنا الذي توجه اليك
فنقول افلان تك معاشر المسلمين انكم اليوم قد جاوزتم في
الكثرة حد المتواترين الذين اذا اخبروا عاينوا هم اوكد اسمعوه كانوا
صادقين ولكنكم لم تشاهدوا معجزة ولا ناصرتم نبيكم فرايتم انه
وانا رويتم عن غيركم وعولتم عامة قول من لخبركم ممن روى ايضا
عن غيره وحكى قول مخبره وقد كان لكم انه قد كان لهؤلاء المنقلة
اليكم اول عاصر نبيكم فما الحجة على انهم كانوا ممن يقطع العذر بنقله

يجب قبول قوله وما المانع من ان يكون اولئك الصحابة الجميعة شذاذا فعلوا
لكم هذا الخبر وادعوا انهم شاهدوا معجزة ظهرت فعلموا ذلك ثم من بعدهم من هم
في العدد اكثر منهم ثم نقل كل قوم الى من هم اكثر فكثر وزاد وكان اولئك في
خبر الآحاد وما يعلم ذلك ضرورة كان طائفة من ثبات بعد نبيكم من جملة اصحاب
حربكم وبذا فرط كلامكم وعمدتها وعمدة النصارى والفلاسفة والبراهمة
في مناظرتكم فما خلصكم منا وجوابكم قال المعترلي لليهودي ولو جاز
على خلقنا وهم على ما هم عليه من الكثرة والانتشار والتفرق في
الاصقاع والديار البعيدة التعارف بينهم وستحيلة التواطؤ منهم
على الخبر وعلى اسلافهم انهم متواترون من مثلهم ولنحكم ان لهم في
قطع العذر ما يخرج عن حكمهم ويكون الامر كخبر ما يقولونه ويعلم بالضد
مما يقولون واوائلهم لعلماء كما تزعمون مفتعلون وهم لا يعلمون لجاز
عليهم الكذب في جميع ما يخبرون عنه والافتعال في سائر ما يخبرون حتى لا
يثق بشيء من اخبارهم ولا نعلم صحة ما غاب عنا بنقلهم ولوجب
لنبيك فيما نقله من اخبار الملوك والممالك وذكروه من مواضع البلاد والمسالك
وسيروه في السير والآثار ودونوه في الوقائع والاخبار ما يبقى
فقناه لغربت الطرق بيننا وبين العلم باخبار الناس وقد يشق من ذلك الدنيا ادركناه بالحواس فقد بان لك
رجوع كلامك الى كلامنا بين لك توجه ذلك عليك وعلى اخوانك المعتزلة

مالك في الاستدلال بمن طريق الرسالة والامامة وانقطاع سنكم معتزلة الغضاب
في النص على امير المؤمنين عنا اقام مقام اليهودي والنصراني في
الطعن على رسول الله صلوا ناسلتي امركم فوطعنكم بنقضكم لها عاد امركم
اذا اوردوها عليكم الكفر فاعتبروا يا اولي الابصار وانا لعند
عليك كلامك بينا لك الحق كما اعدت عليك ما قبله بحرف فاقول
لو جاز ما خلقنا عليهم عما هم عليه من الكثرة والانتشار والتفرق
في الاصقاع والديار وتعذر التعارف بينهم وستحيلة التواطؤ منهم
على الخبر وعلى اسلافهم انهم متواترون من مثلهم ولنحكم ان لهم في
قطع العذر ما يخرج عن حكمهم ويكون الامر كخبر ما يقولونه ويعلم بالضد
مما يقولون واوائلهم لعلماء كما تزعمون مفتعلون وهم لا يعلمون لجاز
عليهم الكذب في جميع ما يخبرون عنه والافتعال في سائر ما يخبرون حتى لا
يثق بشيء من اخبارهم ولا نعلم صحة ما غاب عنا بنقلهم ولوجب
لنبيك فيما نقله من اخبار الملوك والممالك وذكروه من مواضع البلاد والمسالك
وسيروه في السير والآثار ودونوه في الوقائع والاخبار ما يبقى
فقناه لغربت الطرق بيننا وبين العلم باخبار الناس وقد يشق من ذلك الدنيا ادركناه بالحواس فقد بان لك
رجوع كلامك الى كلامنا بين لك توجه ذلك عليك وعلى اخوانك المعتزلة

قال الشيخ قد علمنا ان الله تعالى

حم فى الامامة شكوك والنما عتمدنا اذ هبنا فى النبوة تقبل بنوا ابدنا كان
كان غث بعد من رسول الله ص افتعلوا اخبار النص ولجزوا به لعلمت
حالهم وعرف الزمان كان فيه بعد فهم وصنافهم ولم يجز ان يستتر لهم
كما يستتر حال كل طائفة نشأت فى الاسلام بعد النبى ص وعرف بدوها
وخلها وخلو الزمان قبلها من نقل الايمامية كتبهم بعلم بتفكك بعض
النصاب الشيعة واحوالها وعرفكم عما وجوه عرفتها وفى عدم اظهار
الشيعة بعد رسول الله ص فى مذهبها او دعوى سمعت فى ذلك تلبس
الامر فقال لا اله الا ما قول فيما نقلوه واولهم كافرهم فاحملوه وانهم
شاهدوا رسول الله ص وحضروا النص وسمعوه فاعتبر ما ذكرت
تجد صحيحا وانظر الى النظر منصفا للرجاء واعلم انه مستمر فى النبوة
كاستمراره فى الامامة ولا فرق بين الامرين واحد وذاك لنا الخبرين الدالة
المعجزات لو كانوا رجعوا فيها الى طائفة نشأت بعد رسول الله ص
ابتدعتها ولم يعرف القول بذلك قبلها لظهر اوعلم وقت منشاها
وخلو الزمان قبلها من رواتها كالايمامية تتبع اعداء الملة الاحوال
اهلها واعلامهم وسير الشريعة وكثيرة من اخبارها وحوضهم عما وجب
القطع عليها ولكثير من الوقائع جهلوا كذلك لو كان الامر فى وقت
رسول الله ص المتعلقين لوجب ما ذكرناه من ظهورها لهم من الموالين

وكيف لا ينظر الله تعالى احوالهم ويسبل الطاعة بالاضطرار بباطن الامور
والتواتر حجة الله فى الخلق واصل الادلة نصبها الموفقة اكثر وجب
فى حكمته ان يعتبر على اظهار امر المتعلقين اذ كما اذا كان اختصاصا بالله
كيلا تقتنه عليه حجة ولا يجد المستدل بالسمع وجها يدرك العلوم به
وهذا بيان فى اثبات معجزات شاف وهو فى اثبات الجلى الضاف كاف
فعندها كثير المعتزلى والهودى جميعا وراى كل واحد منهما انه ابرز به
الاقرار عالم الجزاء ينكره ولم يجدا لهودى سبيلا سبيلا فى دفع معجزات
رسول الله ص وصحتها فالزامهم بالاعتراف بالاسلام والاقرار بنبوة
النبى ص فقال المعتزلى للشيعى انظر قد تبين لى فائدة وصح الفكر
قد ظهرت عندى نكتة زائدة لا يصح لك معها من النص مادة عبد ولا
تجد سبيلا اليه قال الشيعى قل ما هى وانا اظنك تقول اخبرا قال
المعتزلى انى رايت الاخبار المتواترة القاطع العذر يوجب لها علم
الضرورة بصحتها غير وجد ذلك لعبدى الله تعالى العادة بين فعلمت
لزاما بالجملة الاخبار شرط فى صحتها وقد رجعت الى نفسى عند سماع
خبرك فلم اصدها مضطرا الى العلم بصدق نقله وصحة خبره فدلنى
ذلك على سلامة ذهنه وكذب راويه فقال المهودى للمعتزلى فرجت
عنى ايها الرجل كربة وسريت تقول ذلك هذا المهودى والنصارى نعمة

حلت في ايديهم بها حجة ولقد رد الله عز وجل عن يدي وافارقني بها او
الشيعي ديني ومعتقدي لو لم ايد اركني حسن نظرك ضيعتني حيث خاطرك
وفكرك تحذر الآن اليك ما تقضي به حملك عليك اذا كان من شرط صحة الخبر
المتواتر القاطع للعذر ان يوجب العلم وخبرك وقد اجرى الله تعالى العادة
بهذا الامر فاني الا وجدتني مضطرة الى العلم بصحة المعجزات التي رواها
المسلمون ولو كانت حقا على خلافه لعلمت ضرورة انهم فيها صادقون
قال الشيعي المعتزلي هذه ثمرة غررك وغائلة ما حكيته لنفسك ايها
اليهودي عما الفتنة واعلنا كيف ضلالك بما جنيته قال المعتزلي
اقول لليهودي اني عارضت بحقيقة ما اعتقدناه مضطرا الى العلم بصحة
المعجزة التي اتى بها نبينا وكشفت لك طريق المناظرة وانت تدعي
المكابرة قال الشيعي فما تظن اني اقول لك قال المعتزلي اظنك تدعي
على العلم بصحة النص ضرورة واني استعمل معك المكابرة قال اليهودي
صدقت قال المعتزلي فهل لك ان تتعاطى لي غير ذا قال الشيعي وما عسى ان يقضي
بيننا قال المعتزلي ان تخبرني بالحق جميعا من كان معتزليا ثم صار شيعيا
فنشده الله تعالى هل كان في وقت لعز العلم بصحة النص على علي بن ابي
طالب عليه السلام ضرورة ام لم يكن يعلم ذلك فاني لا ارى لك انه متى ادعى
وقوعه قال انه لم يكن يعلم صحة النص قط في حال من احوال السلامة قط فيكون

هذا انفاك من ان يتدرع علم الضرورة وتنسبني الى المكابرة فعند ذلك
قال اليهودي للمعتزلي ايها المتكلم انت تقول انك من اهل العدد وقد
ماتت حالي في مخالفتك لك في مخالفة الشيعي سواء من غير فضل فاحملني
من النصفة على مثل ما حملت فاحببت ويحك حكما كما حلت بينك و
بينه وهل بنا الى ويحك الا ان نظن جميعا من كان يهوديا فاضر مسلما
ثم تشده الله تعالى هل كان وقت يهوديته يعلم صحة الامور المعجزات
على ما يجب كونه ضرورة ام لم يكن يعلم ذلك في حال من احواله يهوديته ساعة قط
فيكون هذا مما فاتك من ان تتدرع علم الضرورة وتنسبني الى المكابرة
فلما رأى اليهودي قد رضه بالشبهة التي اتى بها ولم المعجزات قد تعذر
عليه اثباتها بالضرورة التي ادعاها لغة فخير بها بين ان يرجع الى القول
بايجاب علم الضرورة في متواتر الاخبار ويعلم في افراد هذه المسألة
التي حكيتها كلها انه لم يكن يعلم صحة ما ادعاه من القول بالنص ضرورة
وبطل كل واحد من الامرين ليسوق اليه ما يكره ويوجب عليه ما لم
يزل ينكره فلانه لم يرجع عن القول بايجاب علم الضرورة في متواتر
الاخبار لشبهة بل لدليل ثبت به المعجزات القول بالنص الجلي على
امير المؤمنين عليه السلام فان يتوقى القول بالاضطرار لزمه ترك القول
بمعجزات الانبياء لانه لا يقدر لنفسه على شبهتها ما دام قائما بالشبهة التي اوردها

قول القائد بنا على القول بالاصطلاح مع دفع مجزات الاعمال التي ظهرت
على يدي النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يعلم الله عليه السلام بما هو اخف
عاقبة حيث ثبتت شريعة الاسلام فقال انها لعلكم اذا رأيتم هذه المجزات التي
تكلفت تشبيهها وهي تدل على صحة النبوة بها الا ادرى القول السيء لي
بتوليه باقي الاعمال والله صد متقرفا على اضافتها للاوثان الاصنام وضرب
الله عندي لا يتم بها علما فلما تراني مستدلا على النبوة بها
يوما ما فلما فا اليهودي فلم يطق من المرور صبرا الى ان سبى الله تعالى
شكرا ثم قال الصنم لقد بشرك وانعم عن فاني اسلم فجزاك عنا
الاريب بك والشبه بمثلك وعن الصنم مكافأة اجزاه الله الحق اولى
النظر الصدق ولما الشيعي فقال لا جزاك الله ايها المعتزلي خيرا عن الاسلام
واهله وصوك خداعه عن ابطال معجزاته منكرا الفضيلة لنبينا صلى الله عليه
الحكمة على ما مذهبك فالحق اهل يغني الله بفرهم عنك وبك انا
راقب الله ولحشيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم على اخيه من
معجزاته وآياته التي جعلها الله سبحانه وتعالى دليلا على صدقه ووقوفا
من المسلمين اصحابه شيئين ودونها من المصنفين جميع المختلفين
فنزعم انك لا تعلم صحتها والا يحل لك ان تستدل على نبوته صلى الله
لقد لبست امرا خطيرا فاستقبت وزر احطيرا كثيرا وكيف لمن

الكافر اليوم وقد عرفت منشأ كفره اول بدايته وعلم تقدم الاسلام
لكم والاصل فما انت قائل فيما نقله المسلمون قبلك فيهات لنزيكون ذلك في
والله لا ينفعك ما اركبته في دفع الامامة وانه لينفرك في اثبات الرابع
حضرة لنزك جملا انيبك الكسرة والندامة فما استوفى الشيعي كلامه
قال اليهودي المعتزلي انصرفي الآن ايها الانسان اذا كنت قد عطيت
مخالفيك في الملة القياد وكنتهم من المراوغة عن انكي لا استدل على
نبوة صاحبك بالمعجزات فما دليلك الذي تعتمده في هذا الباب قال
المعتزلي الدليل على صحة نبوته صلى القرآن الذي اتانا به الله تعالى وظهر عجز
الخلق كافة عن الاتيان بمثله وهو دليل موجود لا ينعدم ومعجز باق
لمن علم الا ترى انه يستطيع لنز يعارضه ولا يتيسر له لنز يأتي بسورة
مثله فمن شك في ذلك فليتعاط المعارضة لنبين له عجزه قال اليهودي
وما في عجز اهل زماننا هذا معارضة من الدليل على عجز الذين كانوا
في زمانه وهل يكون عجز الا دون خرق السيادة والخصائص دليلا على
عجز من هو في ذلك الغاية والنهاية قال المعتزلي اما بيان ذلك
قال اليهودي انت محتاج قبل الامر شين عجزهم لا لنستدل على انه معجز
لهم قال المعتزلي اليس اما صحة النبي ما تضمنه القرآن من قوله اقل
فاتوا السورة مثله وقوله تعالى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات

وتحقق ذلك من الروايات قال اليهودي صدقت لست هذا الكلام موجودا عندنا فلعلك
تعلم انا لا نصدقك على ما في يدك من اين يصح لنا انه والحجة لك الفصل بيننا
في الغيبة فلم يجد المعتزلي الى ان يستند اليه غير الرجوع الى النقل كان يقول عليه
فقال لبعض سلفي عن كثرتهم عن كثرتهم عن اسلافهم من السلف الاولين انهم
لم يجوزوا الكذب عليهم انهم جمعوا القوم وهو الذي سطروهم وانهم لم
يتمكنوا من المعارضة الا لعجزهم فحينئذ قال الشيخ ايده الله على الفور
فمن صحة ما قال ورجوعك الى النقل بالسند الى ما الفرق بينك فيما احتججت
به على صحة الذي وبين من يستدل بمثله على صحة النص بل ما ضاق الخناق على
المعتزلي وبقي اسيرا في يد الشيخ ورأى انه متى طالبه بمثل ذلك اليهودي
في الغدير بالقرائن واحوالك عليه من الكلام وظهر عجزه وفشل الخاص والعام
فقال له الشيخ بحيث انتهى بك قصر خطاك فهو غاية قدرك ونهاية
مدراك واعلم انك اجتهدت واخطأت فقد النبوة نصرت ولا الامامة
سطرت وقد ثبتت حجة الله عليك وعلمت في انكارك لا نص شبهة في
يدك ثم عطف الشيخ على اليهودي فقال له لذا الذي عرفت منكم معشر اليهود
انا هو الاقتصار على التقليد والله يصلحكم يا اهل الاعتزال فعليكم
النظر وبحبال قد رميتم نصحكم في الرسالة واقتصروا بكم عن الكلام فيها
لم تهتدوا لطريقتها ولا انتم استطعتم بالنظر وجه الله سبحانه فانعم النظر

لانكم فيها كما ان تبينوا لكم صحتها وقد تبين لكم صحتها وقد تبين لكم صحتها ما جرى في غدير خم
ونبين حتى اذا بدا لكم العلم بما غاب يدرك من وجهين وهما العقل و
النقل فما لا يعقل يدرك بالعقل وما بالنقل يدرك المحسوسات ومعجزات
الانبياء عن الامور الموجبة لكذلك كان لكل سبيل الى من غاب عنه العلم
باستماع النقل ثم للنقل طريقان ان لا صحة الا بضرب واحد كالسبيل الى الكتاب
كما اذا كان منها حق وباطل وصحيح وفاسد وان قدر بعضها فيقال
لصدرها فكيف يجوز عليها التواطؤ والاتفاق لخبر واحد فكذلك لا يتميز
منها باطل والاخرى كثيرة لا يجوز عليها التواطؤ والاتفاق فعلى
قولها التعويل اذا الخبرت بما ادركته الحواس وهو لاء هم العيون
بما ادركوا التواتر فيما سلف من الكلام فيتر الخبر المتواتر وبما ادركوا آثار
وعجب تصديقهم في الكل من غير الاجماع لان المحالات لا يجوز كذب بعضهم
ولو كذبوا لاختلفوا وبطل تواترهم فمن انتفاء ما يقولون مع سعة
التواطؤ منهم ليس صدقهم وقد روى المخالف والمؤلف كثرتهم
معجزات رسول الله صلعم وكثرة العرب بالقرآن عن سلفهم الذين نشأ فيهم
وذكروا انهم سمعوا ذلك منهم ولا شك في صدقهم انهم اخذوا عنهم وقالوا
شاهدنا سلفنا بهذا وحكموا في التواتر وقطع العذر بكل ما فقد وجب
تصديقهم فيما حكموا من بدئه كما وجب تصديقهم فيما ذكروا اضافة الله

لحالين والعدة وقالوا ايضا سلفنا هؤلاء وكبرونا بانهم شاهدوا
سلفهم الذين باشروهم بالمعجزات وحكموا حس التواتر وقطع العذر بحكمهم
والجزم بمثل ذلك بعينه عن قبلهم على هذا كل خلف من المسلمين يروى
عن سلفه انهم حبروا المعجزات والتحدى بالقرآن فنقل ذلك عنه وشاهده
وقد يحصل التواتر وجاوزوه الى ان يحصل النقل بالطائفة الى الفرد
عن تواتر اهل عاصر النبى صلعم وشاهدوا يته ومعجزاته وحصل العلم
فى وقتهم وسمع التحدى بالقرآن بقولهم وانهم شاهدوا من حالهم انهم
لم يشبتوا الا السيف لم تثبت الحجة عليهم فنظم هذا التحدى عجزهم وهذا
دليل واضح اذا تاملت هذا من نفسك اذا تصفحته وامعنت بعده الا ترى امرا
غير كثير شبهة التى اوردتها عليك المعقول ولعمرك فى اتيانا بالبرهان
الماضى لما قوله لم يشرط فى تحقيق التواتر ان يوجب العلم الضرورى معه
بصحة مخبره فضلا عن تحصيل وجوده وهو دعوى عارية من دليل والذى يوضح لك عن
فساد ذلك ان الضروريات اوائل العلوم ومبادى العقول وهى الاصول
لكل ما سواها فالدليل فاسد من تعديها وتاخر كل دلالة عنها وكون
المحال المنكور علوما لاستدلال مستندة الى الضرار وسنان نشك
فى ان العلم بصحة ما اتى به اكثر المتواتر انما حصل بعد علمنا بان المتواتر
لا يجوز عليهم التواطؤ ومن استحالة التواطؤ عليهم دليل عاسطلاه

الفصل

الفصل وهذا قد حصل قبل العلم بصحة مخبر الخبر وبوضع الكلام العلم به
لم حصل الا بعد الا ترى انه لو كان ضروريا لكان اولا فاما هذا فان
المعتزلة انما يوجبون النظر والبحث فاذا رايت صوابه والنظر فيه فعرفت عليه فضيلة كونه
وشئ ما كنت تريد النظر لوجود الله عز وجل قال اليهودى لست اريد
غير السبيل فهذا سفر ولا طلب الا الدليل وقد حضر ولا اقصد سوى
الحق وقد رزقه الله والانصاف الله وقد هدى فهم الى تعلمى الحق
والصدق فكلامك بخلاص وشفع ذلك بالولاية واحكم احوال الهداية قال
الشيخ الحمد لله المنفرد بالوحدانية والمتعبد من الخلق والبرية بالعجز والمهانة من اختصاه
والتوفيق من اصطفاه هنالك ايها العالم الصانع وجهك الحق فخر الارض
حبانه وقد حصل رحمك الله العلم وبقى العمل فشمر وعمك فضحة فى
الاصل شم قال اللهم لك الحمد على ما وفقتنى اللهم لا تسلبنى ما اعطيتنى
نعوذ بك ان نحول حظ من نزر يسير لم نزل عالما ولا اعلم واعرف الا قول ثم
انثنى الى المعتزلة قال الشيخ اسبحانه فقد اوضح لك الحق وابانه وقام
عليه الدليل وبرهانه وسمعت الحجج والنعوت وبانت لك الحق انها نفسها حجج فى
الملامة وراب كيف يستدل الانسان بالتواتر على صحة المعجزات والتحدى
وهو بعينه يستدل الانسان على صحة المعجز الكلى وليس حس مخالف الملة لصد
نقل المسلمين المعجزات والتحدى وقد راوصد بك فما ظنك به

التواتر وجب علم الاضطرار وانزاحت العلة براهين الادلة وتقطعت
الاعذار فاسلك سبيل الاستدلال موضاعن طرق الضلال ولا تكن ممن
يعدل الشريعة اقرب مسلك وسرع الى المطاعة فليس الكلف بنا تما
يرجى المطالب في سلامة ما لم يكن بعد التوبة والندامة قال الوزير
قد سمعت جميع ما ذكرت ولم ينشرح صدري لما اوردت وفوق كل ذي
علم عليم وقد سمعت اري في ائمة الشيخين ابا عما وابا بكر وهما اقدم مني
في الجواب والنقض ولم ازل منذ قط قاضا للفرض قال الشيخ ليست جميع
العلل يجمع فيها الدواء وقد عد الناس في تلك الهوى وآثروا الضلال على
الهدى قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه وقال سبحانه ولا تتبع
اهوائهم فاحذر العمى عن الهدى ولسنا نكن لك عصبية اجبال
منعتك الضلال وطاعة الرؤساء في الحال مملكة ووبال قال الله عز
وجل حكاية عن اهل النار ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا
السبيلا ربنا واتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا قال الذي
اسلم الشيخ لها الموفق السديد والمرشد المفيد قد دللت فابلغت
ووعظت فبالغت وناديت فاسمعت ونصحت فاضحيت ثبت الحجج
وظهرت وبينت الحجج وظهرت ووجب علم الايد الكرم ابقاه الله
عذر وقد ذكرت رضي الله عنك لنا من اسباب طريق العامة من قدر وي

الفض الخلق عن امير المؤمنين ع بالامامة فاذكر لنا بعضه لنقف عليه ونرد بصيرته
فيما هديتنا قال له الشيخ حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن الحسن
علي بن شاذان القمي رضي من كتابه المعروف بالايضاح وقايس النواصب
وهذا الكتاب جمع ما سمعه من طريق العامة مائة منقبة لامير المؤمنين ع
بن ابي طالب ع والائمة من ولده صلوات الله عليهم قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الفتح قال حدثني عباد بن يعقوب
قال حدثني عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال حدثني سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق بشيرا اما
استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك على ما قامت السماء والارض
الا بانه كتب على هذا لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين و
لنبي الله تعالى لما عرج بي الى السماء خصني بلطيف مناجاته قال يا محمد قلت
لبيك ربي وسعديك فقال ايا المحمود وانت محمد شققت اسمك من
اسمي وفضلتك على جميع بريتي فاضب لفاك على العباد
بهديهم لك دليل يا محمد اني قد جعلت عليا امير المؤمنين فمن تامر عليه
لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته يا محمد اني قد جعلت
عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه اخزيته ومن عصاه اسخطته
لنه عليا سيد الوصيين وقايد الغر المحجلين وحجتي على الخلق اجمعين

وحدثنا ايضا الشيخ ابو الحسن بن شاذان من كتابه قال حدثني الحسن بن حمزة
بن عبد الله قال حدثنا الصبر بن الحسن الخشاب قال حدثنا ايوب بن نوح
قال حدثنا العباس بن عامر قال حدثني عمر بن ابان بن تغلب قال حدثني
ابان بن تغلب قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
بعد منصرفه من حجة الوداع ايها الناس اتاني جبرئيل الروح الامين عن
من عند ربي جل جلاله فقال يا محمد ان الله تعالى يقول اني قد شغفت لي
لقائكم فاوص من بحضرتك فاعلمهم انه قد اقرب لصلاة وكاني بكم
وقد فارقتموني وفارقتكم فاذا فارقتموني يا عباد انكم فلن تفارقوني
بعد بكم ايها الناس انه لم يكن نبي قبلي خلد في الدنيا فاخلد والله
تعالى قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وان
الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت الا واني قد ارتي الحق في وصيتكم
الا واني ارى ان اذكركم عن ساعة بعد ساعة بحاجتكم فمن اراد منكم
النجاة بعدي والسلامة من الفتن المردية فليتمسك بولاية علي بن
ابي طالب فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وهو امام كل مسلم
بعدي من اقتدى به فهدي الدنيا وعلى حوضي وهو خليفتي عليكم
وعلى جميع من ارسلت قبله من امتي الا وانكم ستردون علي حوضي
وهو اعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه اقداح عدد نجوم السماء الا
وفي حضنه ذات الشمال الا وانكم ايها الناس اني قد نصحت لكم ولكن
لا تحبون الناصحين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وحدثنا

بقراءته

بقراءته على ابي عبد الله الحسين بن محمد بن عامر المعروف بابن الغضائري وكان مشهورا بالعدالة
قال محمد عمر قال حدثنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن مروان قال حدثنا عباد بن هلال الراسبي عن شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال قام رسول الله صلعم فينا
بالحجاز الزيت فاضر بصنع عجا عم حتى راى بياض ابطيها وهو يقول الا
ذكر اليوم وهو يوم غدير خم فقال ايها الناس هذا اخي امير المؤمنين
سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وعصبة علمي ووصيي وخليفتي
في امتي يقضي ديني وينجز موعدي وهو معي عاما مفاتيح الكتبة ومعي
الشفاعة ايها الناس من احب عليا فقد احبني فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله تبارك وتعالى ومن ابغض عليا فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل ايها الناس اني سالت ربي
عز وجل في عدة خصلة فنعنيها واسعدني فيها سالت ربي فقلت يا جابر بابه
انت واخي يا رسول الله صلعم ما الخصلة التي سالت الله عز وجل
فنعكها قال فقال دونك يا جابر سالت ربي ان يتقيم لعترته
الائمة علما على من بعدي فاني آلالني يضل من اتبعه ويهدي من
فقلت بابي واخي يا رسول الله ما البيع الذي تبتاع الله فيه قال
دونك يا جابر انا اول من يخرج يوم القيامة من قبره وعلي عن يميني

انا اول من يدنو على الصراط وهو مروانا اول من يقرع باب الجنة وعلي معي
وانا اول من يرجع حوض العبر وعلي معي وانا اول من يسعى من الرصيف المحتوم
ختام مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وعلي معي وانا اول الناظرين
الى الله تعالى وعلي معي فالنبي صلعم ما معنى هذا الاستباع والاباء من الله عز
وجل في الخبر عند سؤال رسوله عنه وما معنى النظر الى الله سبحانه وتعالى قال
الشيخ هو العلم بالله تعالى النبي صلعم والنجاة الايقين عاد وصيه المختار
والعدل الايقتضي الاضطرار الذي يخرج عن التكليف الذي يستحق به
الثواب والعقاب فاما الفضل والهدى فقد يحتملان الاختصاص
بالقيامة فيكون الفضل للكافر عن طريق الجنة والهدى للمؤمن الى الجنة
وهو الاليق بفعل ذلك اليوم بهله والنظر الى الله تعالى فيحتمل
عليه قوله تعالى الى ربها ناظرة والمعنى فيه انتظار الثواب الله جل
اسمه فهذا طرف مما روي من هذا الطريق وفي هذا المعنى فاما من طريق
الخاصة فورد ما رواه عنه علي الذي صلعم الذي سلم المنا وصدقنا والحمد لله
شكرا فقد اثبت لك يا اخي في هذا الكتاب بعض الابانة عن الامامة في
الاستدلال بين طريق النبوة والامامة فيه غنى وكفاية والحمد لله
اولا وآخرا

وفرغ من تسويده الواثق بامامة الغالب ابن الحاج ابي تراب ابو طالب
جعلها الله من المستكملين بولاية
علي بن ابي طالب وأولاده
المنتجبين
صلوات الله
عليهم
اجمعين

مناظرة الملك ركن الدولة الاصفهاني بابويه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الملك يا ابا الشيخ العالم اصناف كثيرون في العوام الذين يطعن عليهم
الشيعة قال بعضهم يجب الطعن عليهم وقال الاخرون لا يجب ولا يجوز فما
عندك قال ابن بابويه ايها الملك ان الله تعالى لم يقبل من عباده الاقرار
بتوحيده حتى ينفوا كل صنم والهة عبد من دون الله ولم يقبل منهم الاقرار
بنبوة محمد صلعم حتى ينفوا كل نبي في زمانه مثل مسيلمة الكذاب وسجاح و
العنسي هكذا لم يقبل منهم الاقرار بامامة امير المؤمنين ع حتى ينفوا كل
سواه من الائمة المقدمين قال الملك زدني ايها الشيخ بيانا فقال
جاء في الخبر ان ابا بكر يوم السقيفة لما جرى ما جرى من الامامة وفيه نزول امامة امير
المؤمنين ع على عمل السماء وعزل ابي بكر من السماء وفيه دلالة على ان
ابا بكر لم يكن من النبي صلعم قال الشيخ روت العوام رواة مناوئين لنا انا لما
نزلت سورة براءة على النبي صلعم دعا ابا بكر وقال له خذ هذه الآيات
فاذهب بها الى موسم مكة فاخذها ابو بكر وسار بها اياما وهو صلعم بعث جبرئيل
ع وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت
او من هو منك فدعا علي بناقته واسرع في اثر ابي بكر واخذ منه براءة ورد بها
ايام الموسم بمكة فلحقه امير المؤمنين ع بذي الحليفة وقيل لحفة بالجحفة

مسيرة ثلثة ايام من المدينة والحذر السورة واذا امر الله ورسوله بشيء
امره به فقد صح بهذا الحديث لنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
من الرسالة وقد صح لنا ابا بكر قد نزع عنه السلام فوجب ان الناس من عزله
الله عز وجل وعزلوا من ولاه الله وقد علموا من امره الله تعالى والخطاب
من قدمه الله تعالى وقد صح بهذا الحديث لنا ابا بكر لم يكن مبلغا عن النبي صلعم ما يقول
جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل بقوله للديوث انت اي هو ذلك
اي من نسبك لان ابا بكر لو كان من النبي صلعم لما رده الله تعالى عن ذلك
الوجه الذي وجهه اليه رسول الله صلعم واذا لم يكن من النبي صلعم لم يكن عالما بدينه
واذا لم يكن عالما بدينه كان منافقا وقد صح بهذا الحديث لنا علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلعم
لقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الذي
هو علي امير المؤمنين عليه السلام وهذا الحديث رواه الى آخر ما ألف ابن ابي الحديد
هو امير المؤمنين عليه السلام وروى ايضا عن النبي صلعم انه قال علي مني وانا منه
قال رجل من الملك كما رجال بعد واستاذن في الكلام
فاذن له فقال ايها الشيخ كيف يصح ما تقدم من قول النبي صلعم لا تجتمع
امتي على خطا قال الشيخ هذا الحديث ممنوع من ثلثة وجوه الاول انه معارض
وبدل على ما قضته ثلثة الجواب الاول انه معارض الحديث المجمع
بين المسلمين والمنقول عن صحاحهم بالتواتر لنا النبي صلعم قال ستفرق امتي

ثلثة وسبعون فرقة منها واحدة ناجية والباقون في النار وقد تشهد النبي صلعم
بافتراق امته بعده وهم يشهدون لانفسهم بالاجماع وهذه مناقضة ظاهرة و
ايضا فان حصول الاجماع امة عليه متوقف على اجتماع هذه الثلثة و
السبعين فرقة التي هي عبارة عن امته والاجماع متوقف لهذا الحديث
المجمع عليه بين المسلمين وايضا اذا تعارض الحديثان وتناقضا فقد تساقطا لصحهما المجمع
عليه بين المسلمين شيعهم وسنيهم والخلاف مختلف فيه فوجب المصير الى الحديث
المتفق عليه وهذا بين واضح والجواب الثاني انه يلزم منه الدور وذلك لان
الرواية انما تذكر الاجماع ولا يثبت الاجماع الا بهذا الحديث عند
من لا يثبت الحديث الا بالاجماع عن من اثبته بهذا الطريق
فتقف صحة كل واحد منهما على صحة الاخر فيدور والدور باطل فلا
يجوز ان يكون احدهما صادقا والاخر كاذبا فلم يبق الا المتفق عليه
هو قوله صلعم ستفرق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والجواب
الثالث لئن الاجماع على بيعة ابي بكر لم يقع الا وحينا العصابة اختلفوا
في الخلافة والنبي صلعم بين المهاجرين والانصار في سقيفة بني
ساعدة وعند ذلك جرت المناظرة بما هو مشهور في التواريخ والكتب
حتى قالت المهاجرون والانصار منا امير ومنكم امير فاي اجماع
هناك انعقد وامير المؤمنين عليه السلام لم يبايع بل لنزاع وادعى انه قد ظلم

حيث تقدم وعامة بني هاشم لم يبايعوا وسعد بن عبادة سيد الانصار وولده
وقيس بن سعد ونفر من الخزرج استنوا من بيعة ابي بكر وجماعة من خيار الصحابة كسلمان
الفارسي والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وجابر بن عبد الله الانصاري و
ابو ايوب الانصاري وحذيفة بن زيد وابي بن كعب وزيد بن حسين الاسود
خالد بن سعيد بن العاص الاموي امتنعوا وروا في اخبارهم لم يبايعوا
لم يمتنع عن البيعة وسار بنو هاشم ستة اشهر حتى اضطجعوا عليه و
اخرجوه من داره صلبا يقودونه الى المسجد للبيعة حتى مسوا عاتقه كرها
واطرحوا بنت فاطمة عليها السلام وضربوا بالسوط وبنى حنيف لم يبايعوا
ولا حملوا كرها ولم يعقدوا الامامة حتى سماهم اهل الردة بل والاجماع
اهل المدينة بل والاجماع المهاجرين بل والاجماع الاجماع بل حصل
الاتفاق وعدم الوفاق وعلى تقدير صحة هذا الخبر فلم يجمع على الصدر الاول من
الامة لم تجتمع على ضلال لانها على المعصوم لان الامة
اذا اجتمعت دخل فيها المعصوم وعينه واذا كان المعصوم داخلا فيها
لم تجتمع على ضلال فاذا ضلت جاز ان تجتمع على الضلال لان كل واحد
منها لا يجوز عليه الخطا فاي عاصم لهم عن الكذب عند الاجتماع فاذا
من دخول المعصوم فيها وانما كان علي معصوما لانه ولد على الفطرة
لم يشرك بالله طرفة عين بل اجمع المسلمون انه لم يسجد لصنم قط ولا

ورثنا فضائل على عصمته قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وآية المباهلة وذلك انه يستحيل من ينزه اهل
بيت محمد ان لا اذا كان طهارتهم باصالة فلما كان النبي معصوما كان
الذين باهل بهم معصومين ويؤيد ما قلناه قوله في آخر الآية فنجعل
لعنة الله على الكاذبين بالاجماع ومن عصمهم الله بالصدق لا يجوز منهم
الكذب قال الملك كيف لا يجوز الارتداد عليهم مع قول الله تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الآية واقدامهم على اعقابهم سواء رجعوا كفارا كما كانوا عليه من
الكفر قبل البعثة او ليسوا ارتدادهم بعد نبيهم موت باحبث من ارتداد
بني اسرائيل حين خرج موسى لمناجاة ربه واستخلف عليهم لغاه هرون فان
اذا جاز على بني اسرائيل وهم امة رسل الله من اولي العزم وكانوا اضعاف
اضعاف الصحابة مرارا المهاجرين والانصار قال الشيخ الفاضل لها الملك
نعم اقاتلوهم بامامة ابي بكر لانهم لم يتخلفوا وقالوا انه وكل الامة
بالفحص النبي آخر امره فاذا وجدهم تخلفوا ابا بكر وقاموا لها فاتهم
كان ما فعله النبي هو من ترك الاستخلاف حتى قال الذي انتبهت الامة من
الاستخلاف بلال ولم يكن الذي انتبهت الامة من الاستخلاف سوى ما فعله
فعله النبي هو منها ان ترك خطا فمن يكون المخطي هم ام هو قال الملك هم اولى

کتابخانه مجلس شورای ملی

بالخطاء عن النبی ص قال الشیخ و نلزمهم بحجة لغوی و هو انهم قالوا ان النبی ص لم
یستخلف فی لغوه باستخلافهم ابابکر و خالف ابوبکر رسول الله ص فلم یقبل
بیعته لان الاستخلاف علی قولهم لا یتحقق بعده عمر و لم یقبل عمر عن النبی ص ترک
الاستخلاف و لا ابابکر فی الاستخلاف عن شخص بعینه بل اجابا شوری فی
قوم مخصوصین و کیف یدعی ایها الملک ان النبی معصوم علیه السلام الشفیق علیهم
کما قال الله تعالی حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم لم یترک شیئا مما امر الله به
و لم یترک احدا مما نهی الله عنه بعده و ترکهم جهالا ضالین
مختلفین یضرب بعضهم رقاب بعض بالسیف مع ان الله تعالی اوجب علیهم
الوصیة قال کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ان ترک خیرا الوصیة قال تعالی
یوصیکم الله فی اولادکم للذکر مثل حظ الانثیین الایة و قال النبی ص ما حق امرئ
مسلم له شیء یوصی فیه یبیت لیلتین الا و وصیته مکتوبة عنده فنسبوا نبیهم الی ترک
الواجب و اذا امرهم بالوصیة فی اموالهم و اولادهم و امور دنیاهم فکیف لا یامرهم بالوصیة
فی امور الدین و المعالم و هو الوصیة بالخلافة لافضل امته یقوم
فیهم مقامه لیکون حافظا لشریعته مفسرا للکتاب عند ما یحتاج الیه
الامة و لو صح ما ادعوه من ان الله تعالی رضی باختیار الامة لانعقد فی الاختلاف
من شاؤوا و لم یحتج الی بعثة نبی یهدیها الی مصالحها و لکان بعثته الیها
ضلالا و عبثا و کان من اختیارها الکفرة عبادة الاصنام حتی و ذلک لا

یجوز فی حکمة تعالی بل یتعین ان النبی ص اوصی الی امیر المؤمنین ع و امره
المؤمنین من بعده بنص صریح مشهور تلقاها الجمهور فی کتبهم حکایة عن غدیر خم و
عمر یقال الملک فی یمینی و ردت الیهم فی امامة ابی بکر قال الشیخ لعل منشأ توهم
فی ذلک انهم زعموا ان النبی ص قدمه فی الصلوة بالناس و هذا ضعیف باطل لان
لم یقتدوا فیهم من قال ان النبی ص قال لعائشة انکن صواحب یوسف و
ومنهم من قال انه اوعز الیه فی الصلوة مثل ذلک ثم خرج سعد و عمر و صاحبان
ومنهم من قال انه ازال ابابکر عن المحراب و منهم من قال انه بقی معه فی
المحراب یصلی بالناس جمیعا و منهم من قال ان الصلوة لم تقع برسول الله
ص و المسلمون کلهم اقتدوا بابی بکر فهذه عندهم فضیلة صاحبهم التی یحتج
بها للامامة الثانی انه لو کان وصیا لما هرب الامامة لان ابابکر لان الخلافة لو
وجبت لابی بکر بالتعیین فی الصلوة وجب ان یکون عبد الرحمن بن عوف
یؤخره و بینهم اولی بالامامة عن ابی بکر لانهم و ان انتهی نصب الخلیفة
عبد الرحمن بن عوف یؤخر فلان بینهم و بما صح به مخالفونا علی فضیله
بلی بکر لان الله تعالی قد رضی عنه بقوله تعالی لقد رضی الله عن المؤمنین اذ
یبایعونک تحت الشجرة و کان ابوبکر منهم فاذا رضی عنه کان من اهل
الجنة و بسبب قول من زعم انه ظالم اقول اجمع المفسرون و جمیع اهل
الاثار ان هذه الایة نزلت فی اهل الحدیبیة حین وقعت الهدنة بین

رسول الله صلعم وبين قريش قال جابر بن عبد الله كانوا يومئذ الفا واربعمائة وكان
ذلك الرضا عن الله في خطيئة تقدمت منهم فلما بايعوا رجعوا عنها رضي الله عنهم
وذلك ما روى انه لما اتاه صلعم الخبر بان الذين صدوه عن البيت المشركون عزموا
على ان لا يصيبوا منه شيئا الا فعلوه فقال ما كنت منذ اسلمت اشد يوما ولا اعز
منه في نفسي حتى قلت الا اقتل في سبيل الله فقال المسلمون قال اهل مكة فاين
انها ليست بمدينة انما هي جبل مكة قال المهتدي بن خيركم قتلة المهتدي بن اهل مكة قال وعدت لنا
هذا الجبل فقال صدقت فاطمأن الله تعالى ثم ان عمر جاء في جماعة من الصحابة وقال
والله ما رضي بهذا الصلح ولا نعطي الدنية من ديننا ونحن على الحق وهم على
الباطل فنجاهدهم في الله حتى ندخل مكة فلما سمع النبي صلعم هذا من غضب بعث
علي بن ابي طالب عم فلما اتاه الخبر وثارت القوم الذين خالفوا امره ثم
لنصر عمر ومن تابعه لنصرة الاسلام وانضموا على قريش من غير اذن النبي صلعم فهجموا
عليهم ثم كروا عليهم فانهزم عمر ومن تابعه فرشقتهم هوازنهم ووقع بعضهم على بعض
فتبعتهم قريش فاخبر رسول الله صلعم عليا بما لقيه المسلمون من قريش وسيوفهم على
الصحابة وقام في وجوه قريش وصاح بهم فارتدوا وولوا هاربين فقالوا انه
لا بد من عمل فيما بقي من هذه السنة فرجعت قريش وندموا على ذلك حيث كانوا
عليه من اخلاف رسول الله صلعم وجاؤا يعتذرون فاوجب عليهم
يوجهم وقال لهم اني لم امركم بمهاجمة قريش كيوم الخندق ويوم احد ولكن امرتكم

عنهم وتاتي في القوم لما استركم الله بطاعة ضعيفهم وخالفتم امري
فاعتذروا عن ذلك واخبروا التوبة والندم فقال النبي صلعم اني لا اعلم
الارتباط لانهزامهم في موطن وصدوا في البيعة فقد نقضوا ما كان في
اعناقهم فبايعوه عند ذلك تحت الشجرة بيعة الرضوان عنهم وكان هذا قبل
بعد خط وضع منهم فانزل الله هذه الاية بعد ذلك قال مولف الكتاب
اذا غلب على الظن انه فات وصف الشيخين رضي الله عنهما في جماعة كثيرة من الصحابة
الذين بايعوا رسول الله صلعم تحت الشجرة على الموت وقد نكثوا بيعتهم فلم
يوفوا بما عاهدوا الله عليه وذلك انهم بايعوا على انهم لا يفروا ضد قط
حتى يقتلوا او يفتح لهم خيبر وكان عدتهم اربعة عشر الفا فلما فتح الله على ابي بكر
فانهزم مرحب وكذا عمر فانتقضت البيعة منهما وعمار وابو ايضا كما لفونا
لنا الكينة تنطق بحال ان عمر وفي حديث آخر انه لما ملكا بن عمينة
ليسدده ويوفقه وفي حديث آخر انه ضرب بالحق بحال ان عمر وقيل
فان كان ما قلوه حق فعر افضل من محمد لان محمدا كان يوحى رسالته
ربه عز وجل وانصره وقلم انما نصر لله عز وجل ملكا ينطق بحال انه وزاده
ملكا بن عمينة وزاده انه ضرب بالحق بحال انه وزاده في الكينة
تنطق بحال انه وهذا مما لا يجب له الخصة من الرسل والكتاب وقد روي
لنا عن عمر بعكس ذلك فانه كان يقضي في القضايا فيخطئ ويرد عليه امير المؤمنين

رسول الله صلعم وبين قريش قال جابر بن عبد الله كانوا يومئذ الف واربعمائة وكان
ذلك الرضا عند الله في خطيئة تقدمت منهم فلما بايعهم ورجعوا عنها رضي الله عنهم
وذلك ما روى ان رسول الله صلعم لما جاء الحديبية بعث المشركون عمرو بن حزام الكعبي
فاراهم اياها فقال ان كنت منذ اسلمت الا يوم صاح احمد اهل مكة فانى قاتلت
الا الست بنبي قال بلى افلسنا مسلمين قال بلى قلت فلم نعطي الدنية من ديننا قال
انها ليست بدنية انما هي ضربك قلت الم تعدنا ان ندخل مكة فكم وعدتك ان تدخلها
هذا العام قال لا قلت فانك داخلها انت ثم اتى عمر ابا بكر فقال له ما قال وقال
والله ما رضي بهذا الصلح ولا يعطي الدنية من دينه فاوكن على الحق ونحن على
الباطل فنجاهد هم في الله حتى يفتح مكة فلما سمع النبي صلعم هذا من قولهما
عمد الى ابي طالب عند الشجرة ونزلت القوم الذين خالفوا امره ثم
لقي عمر ومن تابعه فضرط استهم وصلوا على قريش من غير اذن النبي صلعم فضحوا
فلم تم كروا عليهم فانهزم عمر ومن تابعه فتبعتهم قريش فاخرج رسول الله صلعم عليهم فرسانه فرسان قريش وسيوفهم على
عواتقهم فقريش فاخرج رسول الله صلعم عليهم فرسانه فرسان قريش وسيوفهم على
الصحابة وقام في وجوه قريش وصاح بهم فارتدوا وقالوا انه
لدين عمل فيما بعضا من الهدنة فرجعت قريش وندموا على ذلك عما كانوا
عليه من الخلاف لرسول الله صلعم وجاؤا يعتذرون فاوقع عليهم
يوبخهم ويقول لهم اني لوامركم فيما جاء قريش كيوم الخندق ويوم احد تفرون

عنهم وتتركني في المعمعة لا استركم ان يقال فعيبة مني وقد انهزم لعري
فاعتذروا عن ذلك واظهروا التوبة والندم فقال النبي صلعم اني لا اعلم
الا ربطة لانهم موافي موطن وصدق والى البيعة فقد تقضع ما كان في
اعناقكم فبايعوه عند ذلك تحت الشجرة بيعة الرضوان عنهم وكان هذا قبل
بيعة الخط وقع منهم فانزل الله هذه الاية بعد ذلك قال مولف الكتاب
اذا اخذ بما ذكرناه فانه وصف الشجرة بصفة في جماعة كثيرة من الصحابة
الذين بايعوا رسول الله صلعم تحت الشجرة على الموت وقد نكثوا بيعتهم ولم
يوفوا بما عاهدوا الله عليه وذلك انهم بايعوا على انهم لا يفروا ضد قط
حتى يقتلوا فروا يوم حنين وكان عمر احد العشر ممن فر الا ابا بكر
فانهزم من مرحب وكذا عمر فانتقضت البيعة منهما وعمار وابو ايضا فانهما
لم يكونا ينتظران عمر في حديث آخر انه لما ملك ابن عيينة
ليس ذه ويوفقه وفي حديث آخر انه لما ضرب بالحق عمار ان عمر قبله
فان كان ما قاله حق فعمر افضل من عمار لان عمارا كان يؤدي رسالة
ربه عز وجل وعمر كان ينصر قبله لما ضرب عمر ملكا ينطق عمار اشد وزاده
ملكا بن عيينة وزاد انه ضرب بالحق عمار انه وزاده السكينة
تنطق عمار انه وهذا مما يوجب له الافضلية من كل الوجوه
لان عمر بعكس ذلك فانه كان يقتل في القضايا فيخطئ ويرد عليه المؤمنون

ويرجع عن قوله ويعترف بخطاه فيقول لولا علمك لعلك غلطت في كثير من الحكومات
فكيف يضرب بالجهل عمر وهو مخطئ في اقواله واغلب احواله ويرجع الى اقوال
امير المؤمنين عليه السلام في الشريعة ثم كيف يضرب الله تعالى عباده
من نهى عما امر الله تعالى في كتابه عن المتعة وكذا في الصلاة في جهور
الناس وهذه روايات مختلفة الباطلة انهم يقولون كان ابو بكر وعمر
وزيري رسول الله صلعم وهو غلط لان الوزارة في اللغة
المعاونة والمساعدة خاصة فوزير رسول الله صلعم لا يكون الا من
يعينه على ما ندبه الله تعالى اليه من تبليغ الرسالة ليتبلغ الناس عن رسول
الله صلعم دينه الذي جاء به من عند الله عز وجل عن هرون و
قال تعالى رب اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي وقال تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وكان هرون نبيا مرسلا
مع موسى بما اداه الى ربه الى فرعون وملائه عن مجاهدة الكفار ومحاربتهم
للعروف في وزارة الرسول فهو وجها لغرفا لشرف ذلك لان الوزارة بلسان
الناس غير الانبياء بالرأي والمعونة والتدبير وهذه الاحوال لا تصلح
لرسول الله صلعم لانه مؤيد من عند الله تعالى بالطاف وعصمه
وصي وروا ايضا في الغوا لنبي رسول الله صلعم قال انعفني كمال ابي بكر
لقد زوجني لبنته والنبي عليه السلام اربعين الف دينار وقد اخذ جملة من

لان النظر في الكبر اصح من الكبر وذلك انه لم ان نفق مثل هذا المال على النبي صلعم
لا بد ان يعرف موضوعه ومتى انفقه وحيث انفقه ولسنا نعلم ان رسول
الله صلعم صغر مكة والمدينة فان زعموا انه انفقه بمكة قلنا لهم هذا
الى ان افيتم لنا انه جهز به كيش فظهر كذبهم لان الرسول صلعم بالجماع
لا نفقه لم يشهروا الا صدر من الصحابة بمكة سبعة عشر رجلا ما بين
رجال ونساء وهم بالمدينة واسلم معه اربعون رجلا فلما كثر
عليهم الذين من قريش ولي عليهم جعفر بن ابي طالب فخرجهم معه الى ارض
وكانوا بها الى ان هاجر رسول الله صلعم فقدموا عليه بعد سنتين من الهجرة و
لقد كان رسول الله صلعم بها وحده لا الا نصار راغم الناس بعد عشر سنين
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وكانت من اشرف قريش واكثرهم
مالا وكانت باقية حية بعد سنة الهجرة ثم توفيت وكان لا يجتمع
مع ما لها الا صدر واجمعوا اهل الايمان الذين على عهده قال لقد صليت
قبل رسول الله صلعم قبل كل احد بسبع سنين وذلك حين اظهر
رسول الله صلعم دعوته وبقي بعكة بعد ثلث عشرة سنة من بعد البعثة
الى الهجرة فيكون اسلام ابي بكر بعد الخمس سنين باشهر فاقام رسول
الله صلعم بمكة بعد اسلام ابي بكر فيها خمس سنين واشهرا فيها
المسلمون هل يقدر ان ينفق الرسول في مدة خمس سنين واشهر

اربعين الف دينار ممكنة مال خديجة بنت خويلد ولم يزل والنفقة عليه
في المدينة فقد على الخاص والعام لما ان ابا بكر لما وصل المدينة كان مقتراً
يعيش على صدقة الانصار وكان رسول الله صلعم غنياً بالغنائم وفي اسناد آخر
كان في ضيافات الانصار يتيماً وفي ضيافة وكان في اوقات كثيرة يشد
حجر المجاعة على بطنه ويطوي اليومين والثلثة وما بدا لعاقل ان هذا
حديث وضعه ابو بكر وعمر وغيرهما عن مناجات الرسول بسبب الصدقة ثم
المناجاة غير عامة فانه تصدق بعشرة دراهم فناجاه الرسول عشر
مرات وقال بعض علمائنا كيف يسوغ لابي بكر على الرسول هذا المال
العظيم وابوه فقير شائع على ما يدعه عبد الله بن حذعان سيد بني تيم
كل يوم مدا قعين قوته فلم كان غنيا للغنى اما عن هذه المرتبة وايضا
من ينفق هذا المال العظيم على رسول الله صلعم ولم تنزل فيه اية واحدة
من العجب الا ترى الله مدح الله عليا عم حيث تصدق بخاتمه في الركوع
بخاتمه في الركوع وهذا المال الذي يعود نفعه لابي بكر انفقه على رسول الله صلعم
ازيد من الخاتم يا بئس المخلفون لا صحابكم المكذبون الكواذب لعنهم الله
بهتانا عظيما ورويتم لنبيه رسول الله صلعم سمى عثمان ذا النورين فقد
فضلتموه على ابي بكر وعمر لان لكل واحد نورا لقوله تعالى و
جعل لكم نورا تمشون به وقوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم

فقد اتممتم نورين افضل من نور واحد ورويتم لنبيه رسول الله صلعم ان
عثمان اشبهه وقال لو كان لنا ثالثة لزوجناكها فقد فضلتموه على
الشيخين وهذا خلاف قولكم لم يكن رويتم في محاكمة ابا بكر خطب الى
رسول الله صلعم فاعرض عنه وهذا ليدل على ان عثمان افضل من ابي بكر فقد
انتقضت روايتكم في غرضه ظلم عثمان تقدم عليه من كان خائفا منه
لئلا سكوته كان لعدم الانصار ما رواه جماعة من اهل الاثار انه قوتا
من الناس قالوا ما بال علي عم لم ينازع ابا بكر وعثمان كما حارب طلحة
والزبير فبلغ الخبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عه فامر بان ينادي
الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه
وذكر النبي صلعم ثم قال معشر الناس ما بالي انه قوتا قالوا ما بالك انت يا
ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير قال لي في سبعة انبياء
الله سورة اولهم نوح عم اذ قال الله تعالى مخبرا عنه اني مغلوب فانتصر
فان قلتم ما كان مغلوبا كذبتم القرآن وان كان نوحا عم مغلوبا
فعلي اعذر لان ابراهيم الخليل عم حيث قال لاصنامه قولا واعتزلكم
وما تدعون من دون الله بلى فان قلتم انه اعتزلهم من غير كراهة
فقد كذبتم وان قلتم انه راى المكروه فاعتزلهم وانا اعذر وابن
خاله لوط عم اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد

فان قلتم انه لو كان له بهم قوة فقد كفرتم ولم تفروا فان قلتم لم يكن لهم قوة فانا اعذر
ويوسف عم اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه كان
دعا ليغير ما رآه بسخط فقد كفرتم ولم تفروا انه دعا لما سخط الله تعالى اعز
وجل فاختار السجن فانا اعذره وموسى بن عمران لم تفروا فان فررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه لم يفر منهم
خوفا على نفسه فقد كذبتم الله تعالى في قوله ولم تفروا ان ذلك كان ذنبا فاني
اعذره وهرون عم خليفته ايضا اذ قال يا ابن ام لم تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فان قلتم انهم استضعفوه واد
كادوا يقتلونني فان قلتم انهم لم يستضعفوه ولا كادوا يقتلونه حتى
نهاهم عن عبادة العجل فقد كفرتم ولم تفروا فان قلتم انهم استضعفوه وكادوا
يقتلونه لقلة من معه فالوصي اعذر وبنبي الله محمد صلى الله عليه وآله في الغار
فان قلتم هرب مني خوفا على نفسه من القتل فقد كفرتم ولم تفروا فان قلتم انهم
لقوا فوقع بسيفه الحرب فالوصي اعذر قال الراوي فجعل الناس يأتون بجميعهم
صرفت يا امير المؤمنين ومارد وه فحدثنا عن عبد الله بن عمرو بن
العاص الذي كان يقاتل عليا عم معوية بصفين ومعه واتكم كعب
الحبار الذي قام اليه ابو ذر رضي الله عنه بين يدي عثمان فضرب رأسه حتى
سجد وقال يا ابن اليهودية متى كان يتكلم في الدين واحد احزب
اليهودية من قلبك ومن فمها تكم وعلمائكم عبد الله بن عمر الذي قعد عن علي

بن ابي طالب عم ثم مضى الى الحجاج فقال اهات يدك يا بوك فقال اسمعت رسول الله
صلى يقول امرأت وليس له الا ام مات ميتة جاهلية ومن فقهائكم و
علمائكم عطاء بن ابي رباح الذي شك في المسح على الخفين والمسح على القدمين
عندكم سنة فقد شك في سنة رسول الله ص ومن فقهائكم وعلمائكم
ابراهيم الذي خالف عمر على بن الحسين ع ومن فقهائكم ابو حنيفة الذي زعم
اشعار الله مبسملة فقد شعار وقد روت عائشة عن النبي ص انه كان
يتعبد بنه وفاق ابو حنيفة لو ان رجلا تزوج امة عاشرة دراهم
لم يكن زانيا ولم يكن عليه الحد ولو ان رجلا غاب عن امرأته عشرين سنة
ثم قدم ومعها حمل قال هو منه ولم يكن لزوج ولكنه لذلك قدم ومعها ولد
ابن سنة او اكثر قال ولده وزعم انه من جماع غلام او امرأة يبن الفخذين
فلا حد عليه ومن فقهائكم ابو اسحاق السبيعي وقد خرج فقام الحسين ع ومن
فقهائكم الشعبي خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن وتخلف عن الحسين ع ورويتم عن
سفيان الثوري وقد قيل له كيف ترى في قتل ابي جريج العقاري وانتم تعلمون
انه يشرب الخمر وغيره وهو سكران قال انه لا يكذب في الحديث وروى
عن فقهائكم مثل حماد بن زيد وغيره ممن تحتجون بهم علينا فان قلتم ان
لنا عليا ع بمنزلة العجل الذي اتخذوه بنو اسرائيل ومن فقهائكم
وزهادكم منصور بن المعتمر وكان في شرطة خالد بن عبد الملك ومن

رواتكم وفقهائكم سعيد بن جبير وكان على قضاء الكوفة عن فرقة الحجاج وعن
الروم مع يزيد بن معاوية وكان ممن خرج مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث في
تخلف عن نصرة الحسين بن علي عليهما السلام ومنهم كلهم مروان بن الاصبغ وهو
الهمداني رغبا عن الخروج مع علي بن ابي طالب عليه السلام فذكر محمد بن ابراهيم عن
يحيى الثوري قال حدثنا صفوان بن مهران قال رجل لجعفر الصادق عليه السلام يا ابن
اعي بما فضلكم الله تعالى على غيركم قال بأربعة قال وما هن قال لنا سر الله وحمل
الطهارة وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولنا من رسول الله صلى الله عليه وآله الولادة ولنا في كتاب الله الوراثة
قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فلنا خاصة دون الناس
طرا فينا الاكارب ولنا علم ما بين الدفتين ولنا علم ما في السماء والارض وقال
ما ولدت امة رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرها يذهب سفالا حتى
يرجعوا الى ما تركوا رواه محمد بن النعمان عن حكمة عن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اقروا الغير وفيهم من هو ارضى عند الله منه الا
خانوا الله ورسوله وكتابه والمؤمنين وهذا يدل على ان تقديم الفاضل على
المفضول لا لامر المفضول على الفاضل اذ لا يجوز ذلك شرعا وعقلا كما لا يجوز
عقلا لان النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عن ذلك وصح عن ابراهيم بن ميمون وعثمان بن
سعيد قال حدثنا غالب بن عاصم عن كارث من تقدم على الامام زمانه كان

الهالكين الذين ضلوا انفسهم امية ومن كلام الشيخ ره ايضا في ادلة
على ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لم يبايع ابا بكر والصحيح ان الامام
على ان امير المؤمنين عليه السلام تاخر عن بيعة ابي بكر فالمعلوم عقلا كان تاخره
ثلثة ايام ومنهم من يقول انه تاخر حتى ماتت فاطمة عليها السلام ثم بايع بعد
موتها ومنهم من يقول انه تاخر اربعين يوما ومنهم من يقول انه تاخر ستة
اشهر والمحقق من الامامية يقول لم يبايع ساعة قط وقد حصل
الاجماع على تاخره عن البيعة وقد يجيء تاخره عن البيعة على ان يكون
هدى وتركه ضلالة او يكون ضلالة وتركه هدى هذا فلو كان ابو بكر
ضلالا وباطلا كان امير المؤمنين عليه السلام ضل بعد النبي صلى الله عليه وآله وقد اجمعت
الامة على ان عليا عليه السلام لم يقع منه ضلالة البتة سئل ابو بكر عن علي بن
ميثم فقيل له اصلى امير المؤمنين خلف القوم فقال اجلهم بمنزلة
الثوري وقال الى ان ضرب الوليد بن عقبة الكذاب بن بنت عثمان
فقال لان محمدا ان امكنه اقامها بكل صلاة قال فلم
ترض علي ابا بكر وعمر قال طلبا منه ليقيم بها الحكام الله تعالى ما
يوسف صاحب مصر امنه ليحكم قال فلم قتل امير المؤمنين قال
قتله عمرو بن عمران عن قتال الاشتر ولحق به وقد عبد والعجل
قال الكشي ضعيف قال كان كتوح بن امية صحبني قال انه مغلوب

فانتقروكان كلوطا ذقال ان لنا بكم قوة او قوى للاركن شديد وكان
كوسى عليه السلام قال رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين قال فلم يزوج عمر بن الخطاب ابنته قال للاظهار انها تكون
واقواره بفضل رسول الله صلعم وقد عرض لو ما بنى الله بنانة عاقبه
وهم كان رفاعا بس فى ملك والحمد لله عز وجل الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

منقول من مناقب النواصب للعلامة وكبر الفهامة السيد نور الله الحسينى
الشوشترى رحمه الله ما رواه فى فضايل عمر عن سعد بن ابى وقاص
قال قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك قال بعض اهل السنة المشهور بخواجه صلاح
الصاوى من لنا هذا الحديث حجة على الروافض حيث يقولون ان سبب ابى
بكر باختيار عمر فانه لو صح ما ذكروه انه كان فوق حق بدليل هذا الحديث
لانه اذا سلك فجا سلك الشيطان غيره وكل فج يكون له قابلا وقضى
بفج الشيطان هو فج الجهل بلا شك وهذا من الالزامات العجيبة التى
ليس لهم جواب عنها اقول يتوجه عليه بعد تسليم الحجة بوجهها لا تصير حجة
علينا لان ظاهر مفهوم هذا الحديث تعلق الحكم بما سلكه عمر فى ما يرتقى
فى ما يرا مضى فى ايام حيوته الى زمان هذا الخطاب ولو صح لزم ان يكون

ما مضى عليه من الكفر حقا والاسلام باطلا وسطلانه ظاهرا والقياس
يعيد عدالته فى سائر ايام بقائه عملا بالاسلام كما هو مطلوب الخصم
از غايته ما يلزم منه ان يكون ما سلكه حين مخاطبة النبى صلعم هذا
الخطاب حقا لا ما سلكه فى سائر الاحوال ولو فى الآخر عقاب
حتى يكون ما سلكه فى بيعة ابى بكر من الضلال والاضلال حقا عملا
انا نقول ان هذا الحديث لنا لا علينا فانه صلعم تكلم جوامع الكلم
انه اراد بقوله سلك الشيطان فجا غير فجك عمر انه يخاف على الشيطان
فى ذلك الفج فيطلبه ويقلبه ولا يبقى له حاجة الى سلوك ذلك الفج
وذلك بما اعطاه كمال شيطنته وعصيانه وعما يؤيده ما روى فى
المنهوى من ان النبى صلعم قد اتاه ابليس عليه اللعنة ليسوء على بن
فقال له النبى صلعم انما يقبل الله توبتك اذا زرت قبر آدم عليه السلام
قاصدا الزيارة كما فاز عمر فى الطريق وفاته عصاه وضرب ابليس بما
حر بينه وبين النبى صلعم وعاد من زيارته وقبول توبته
فقال ابليس يا عمر ويحك يا ابليس انك ما سجدت باحر الله تعالى لآدم حين حيوته
مع عالمه من الكمال والقبول ثم تسجد له بعد وفاته بامر الرسول وجمع
ابليس باغوائه عما مذبه النبى صلعم وسلك الفج الذى كان عليه فقال بعض
الشعراء مخاطبا لعمر شعرا ان كان ابليس اعنى الناس كلهم فانت

يا عمر اغويت ابليس وسعى لضلال هذا الخلق المذاع فيما اتى به من التزام
الاخبار الشبيه بحال الكفار التى وصل فى حقه فى بعض الاشعار شعر
ذهب الكفار ليستفيد لنفسه فرقنا كاب وماله اذ فاز انتهى وهما
ايضا حكاية لطيفة لطيفة يجب ان نذكرها وهى اغرب من الاستدلال
على ان الحق مع على عليه السلام بما روى ان يحيى بن خالد البرمكى سأل
هشام بن الحكم من تلامذة الامام جعفر الصادق عليه السلام وكان حاضرا هو والرشيد
فقال له ايضا ياهشام عن الحق هل يكون فى جهتين مختلفتين قال
هشام لا ظاهرا قال فاخبرنى عن اختصامهما فى حكم وتنازعهما فيه
هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او يكون احدهما محقا والآخر
مبطلا فقال هشام لا يخلو من ذلك فقال له يحيى بن خالد فخبرنى عن على
والعباس لما اختصما الى ابى بكر فى الميراث بما كان الحق من المبطل
اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين قال هشام فنظرت
فاذا انى لم اقف على شىء عليه السلام كان مبطلا كثرت فيه عن مذهبى
ولم اقف على ان العباس كان مبطلا فضرب الرشيد عنقى وورد على مسئلة
لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت
قول ابى عبد الله عليه السلام وهو يقول ياهشام لم تزال مؤيدا بروح القدس
ما نصرتنا بلسانك قلت انى لما خذ لله عز وجل الجواب فى الكلام فهذا

انظر

لم يكن احدهما مخطئا حقيقة وكانا جميعا محقين وهذا نظير قد نطق
به القرآن فى قصة داود عليه السلام حيث يقول الله عز وجل وهل اتيك
نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فان
الملكين كان مخطئا او بهما كان مصيبا اما تقول انهما كانا مخطئين
فجر لك فى ذلك جوابا يعينه فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطآ
ولا اقول انهما اصابا وذلك لان هما الخصمان فى الحقيقة ولا اعلم
الحكم وانما اظهرا ذلك ليتنبها داود عليه السلام فى الخطيئة ويعرفاه الحكم و
يوقفاه عليه قال قلت له وكذلك على والعباس لم يختلفا فى الحكم
ولا اختصما فى الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة ليتنبها
ابا بكر على غلطه ويوقفاه على خطائه فى رده على فاطمة عليها السلام فى
الميراث ولم يكونا فى ريب من امرهما وانما ذلك منهما على جهة ما كان
الملكان فتأمل الرشيد ذلك الجواب

٩٩٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله على ما انعم به وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى
محمد النبى الامى وآله ذوى الكرم والوفا وبعد فهذه سورة
كتب لهذا الفقير الراجى رحمة ربه الغنى حسين بن عبد الصمد الحارثى فى صلب
سنة احدى وخمسين وستمائة اضافنى بعض فضلائها وكان كتبا

بحثا ولي موخصوصية وصداقة اكيدة بحيث لا اتهمه وكان ابو حنيفة
احياء جليلا فحملت له اليه بضاعتي ومتاجري بعد ان عرفت كل عزيز في تحصيل
العلوم الاسلامية وتحقيق معتقداته التي يقلد في مذهبه التي يليق الاقتداء به
التقليد ممنوع منه القرآن وليس هو حجة منجية لان كل احد مقلد لغيره
فلو كان حجة كان الكل ناجين وليس كذلك فقال العلم حتى نبحث فقلت
بل عندكم نص من القرآن او من السنة او اجماع او قياس ابي حنيفة فقال
لا فقلت هل الجمع اهل الاسلام على وجوب اتباعه فقال لا فقلت اسوغ
تقليده فقال انه مجتهد وانا مقلد والمقلد فرض ان يقلد مجتهدا من المجتهدين
قلت بقي ان تقول في جعفر بن محمد الصادق هل كان مجتهدا من المجتهدين فقال
هو فوق الاجتهاد وفوق الوصف في العلم والتقى والزهد وعظم الشان
وقد تقدم على علمائنا في زمانه بكثير حار بحاره بل كلهم عيال عليه وفضلاء
مجتهدون فاذا حنيفة لصدهم قلت فقد اعترفت باجتهاده وتقواه وجواز
تقليد المجتهد ونحن قلدناه فمن اين لك يا علم انا على الضلالة وانكم على الهداية
مع انا نعتقد عصمته وانه لا يخطئ بل ما يحكم به هو حكم الله ولينا عاذك
ادلة مدونة وليس هو كابي حنيفة يقول بالقياس والرأي والاستحسان
ويجوز عليه الخطأ وبعد التنزل عن عصمته والاعتراف بانه يقول
بالاجتهاد كما تزعمون فلنا دليل على وجوب اتباعه ليس في ابي حنيفة

ولهم

واحد منها اصلا اجماع كل اهل الاسلام حتى السنة والمعتزلة على
غزارة علمه ووفور تقواه وعدالته وعظم شانه بحيث انى لا ارى هذا مع
كثرة ما رايت من كتب اهل الملل والتواريخ والسير وكتب الجرح والتعديل
وكون ذلك معلوما لكل من له اطلاع على شيء من مخالفيه واعداء الشيعة
مع كثرتهم وعظم شانهم في الدنيا لانهم كانوا ملوك العصر والناس يتسابقون
التزلف اليهم بالصدق والكذب وما يقدر احد ان يفتري عليه كذبا يتقرب به
الى ملوك عصره وما ذاك الا لعلمه انه ان افترى كذبا كذبه كل من سمعه وهذه
فرية تميز بها وادواته السنة بها عن جميع الخلق فكيف يجوز ترك
تقليده من اجل الناس عالما عدلا وجواز تقليده وتقليد من وقع فيه
الكذب والطعن مع ان الجرح مقدم على التعديل كما تقرر في محله وهذا
امامكم الغزالي صنف كتابا سماه النحل موضوعه الطعن على ابي حنيفة و
اثبات كفره بادلة سيولة اشرحها وصنف بعض فضلاء الرافضية كتابا
سماه الكنت الشريفة في الرد على ابي حنيفة رايته في مصر ذكر فيه جميع
ما ذكره الغزالي وزاد اشياء اخر ولا ريب انه في وجوب تقليد المتفق
على علمه وعدالته ان ظن الصواب معه اغلب ولا يجوز الحكم بالعمل بما
لم يرجح مع وجود الراجح اجماعا وثانيها انه عندنا من اهل البيت
المطهرين بنص القرآن والتطهير هو التنزيه عن الاثام وعن كل

قبيح كما نقل الديلمي عن فارس في مجالس القفية وهذا نفس العصبية التي يدعيها الشيعة
والحنفية ليس منها اجماعا وتحريم تقليد المطهر نص العزيز ليس يتقي النجاة معه
فقال لكن لا نسلم انهم اهل البيت انه صح في احاديثنا انهم خمسة فقلت
سلمنا انهم من الخمسة ولكن حكمهم في العصمة هو وجوب الاتباع لا جميع
الاول المنع من قال عصمة الخمسة قال العصمة الخمسة ولا فائدة
وقد ثبتت عصمة الخمسة بنقل الاجماع فثبتت عصمة الاثنين وقوع الاجماع
على انه لا فرق بينه وبينهم فالقول بعصمتهم دونه خرق لاجماع المسلمين
الثاني قد اشتهر بين اهل النقل والسير جعفر الصادق وابوه لم
يدّعوا الى مجلس العلماء الحكم ولم ينقل انهم ردوا الى قول مخالف ولا
مؤالف مع كثرة المصنفين في الرجال وطرق النقل وتقلد الشيوخ
والتلاميذ وانما ذكروا انه افضل العلم عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
عن ابيه زين العابدين وهو لفظه عن ابيه الحسين عن ابيه من اهل
البيت اجماعا وقد صح عندنا انهم علم لم يكن قولهم بطريق الاجتهاد
لهذا لم يسئل واحد منهم قط صغيرا ولا كبيرا عن مسئلة فتوقف في
جوابها او لقاء حجة وقد صح عليهم السلام قول الواحد منهم
كقول ابائهم وقول ابائهم كقول النبي صلعم وغلب ذلك عندنا بالطرق الصحيحة
المتصلة بهم فقول من قول المطهر من نقل الكتب وناهيك ما ثبت في

صحاح لعامتنا بالطرق الصحيحة المشتهرة المتحدة المعنى المختلفة اللفظ
من قوله عترتي اهل بيتي خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي
بعض الطرق اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي فتمسكوا بهما لن
تضلوا بعدهما ان اللطيف الخبير نبأني وانبأته ان لن يضلا ولم يتمسك بهما الا الشيعة كما لا
يخفى لان الباقين حملوا عترته كبقية الناس وتركوا بغيهم وما اقل
رسول الله صلعم اني مخلف فيكم كتاب الله واما حنيفة والله ان في
فكيف يجوز ترك التمسك بمن يحقق النجاة بالتمسك به ويتيقن
بعدم النجاة معه لغير هذا المحض السفه والضلال وهذا يقتضي العلم بوجوب
اتباعهم ولنا نوع قدرة في اقتضائه ظن وجوب الاتباع وذلك
كاف لوجوب العمل بالراجح وحينئذ لهم هذه الحجة على غيرهم من المجتهدين
فلا يكون العدول عنهم الا اتباعا للهوى والتقليد المألوف فقال اما
لان نسلم لجميعهم وغزارة علمهم ونجاة مقلديهم ومكفري مذهبهم لم
ينقل ولم يشتهر كما نقلت المذاهب الاربعة فحققت ليكون مرادك
نفي الخفية والله خفية لم يتقلد مسلم وكم لا يضاف الى انام تنقل
مذهبهم اجتهادا والله خفية لم يتقلد مذهب ابي حنيفة وبالعكس وكذا
باقي المذاهب وليس ذلك طعنا فيها عندكم ولئن كان مرادك نفي تقليد

لعدد من المسلمين فضلا مكابرة محضة لان شيعتهم وكثيرا من اهل السنة وباقي الطوائف
قد نقلوا اقوالهم واداءهم وعباراتهم واعتنوا الشيعة بذلك شدة الاعتناء
وبحثوا عن صحيح النقل وضعيفه وعدلوا لهم الى الجرح والتعديل فصاروا
وكتب الجرح والتعديل عندهم مدونة مشهورة يعلم منها كثير من احوال رواة
الشيعة وان كانوا اقل من علماء السنة وكثير ليسوا اقل من فرقة من فرق
المذاهب الاربعة حنفية وشافعية وحنبلية ومالكية فان الشيعة اكثر منهم بقليل
ولم تزل بحمد الله علماء الشيعة في جميع الاعصار لعلم العلماء واتقاهم
لعدتهم في فنون العلوم لما في زمن الائمة الاثني عشر فوائد لا تخفى
لعدد في علم وادعاء حتى فاق تلاميذهم وشهرة وابتزازة العلم وقوة
كجميل الكفاء بن الحكم وهشام بن سالم وجميل بن دراج وزرارة بن اعين و
محمد بن مسلم وامثالهم ممن قد عرفهم بما نعوتهم واثنوا عليهم بما لا مزيد عليه
ولما بعد زمان الائمة عنهم فمنهم مثل ابن بابويه وابن شيخ المفيد والشيخ
الطوسي والسيد المرتضى واخوه وابن عقيل وابن الجنيد وابن
مشيخ الحراني والشيخ ابا القاسم المحقق والشيخ جمال الدين بن مطهر ووالده
فخر المحققين وامثالهم من المشايخ الذين قد ملأوا الدنيا فضلا
عصفاتهم ومباحثهم ومن وقف عليها علم علوهم وبلوغهم
الى اعلى درجة الاستنباط وانكار ذلك لا يعصب او جهل فقد ارتكب

القول بصحة مذهبنا وان صحيحة من قلدناه بل يلزم ذلك كل من وقف
نفسه على جادة الانصاف ولا يلزمنا القول بصحة مذهبك لما قد
شرطنا في المتبع العصمة وهي قبول خبر الفرقة الناجية اجماعا وانتم
ولم تقولوا بصحة مذهبنا ولكن لا يلزمكم ذلك من قواعدكم للدليل
المسلم المعتبر عندكم او سبب يحكم انكم قلدتم محمدا وهذا
حاصل لنا باعترافكم مع ترجيحات قد ذكرناها لم يمكنكم انكارها فهبت
ولم يجب شيء ولكن عدلتم عن سوق البحث وقلتم ان سلفكم
اكابر الصحابة وقرابتهم من رسول الله صلعم الذين نصروه باموالهم و
انفسهم حتى ظهر الدين بسيوفهم في حياته وبعد مماته صلعم فتحوا البلاد و
نصروا دين الله بكل ما امكنهم والفتوحات التي فتحها عمر انتفع في
عدد من اخلاقا وهي اكثر من الفتوحات التي وقعت في زمن النبي صلعم
كمصر والشام وبيت المقدس والروم والعراق وخراسان والعراق
العجم وتوابع العجم وغير ذلك مما يطول بشرحه ولا يمكن انكاره كما لا يمكن
انكار قدمه في الدين وسطوته وسورته بامره وانا اذا نظرت في ادلتكم
وجدتها قوية واذا رأيت مذهبكم سب اكابر الصحابة رسول الله صلعم
وخاصته الذين سبقوا في الاسلام وكانوا من المقربين عنده حتى
تزوجت بناتهم وزوجهم بناته ومدحهم الله تعالى في كتابه بما يملأ

تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله فاذا ليت ذلك غرت نفسي وعرضت
بعناك مذهبك فلما قال ذلك علمت انى لم ارخص لهم بجواز سبهم في امر فضلهم
لان الشيخ لو رخصت له الهوى ليل ما قضى في قلبه من حبهم وعظمتهم
فجاءه بهم قلت ليس في مذهبنا وجوب سبهم وانما ليس عوام الناس المتعصبون
ولما علماؤنا فلم يقل احد بوجوب سبهم وهذه كتبهم موجودة فاستمع
ايها الناظر بانه لو عاش احد الف سنة وهو يدين بدين يسل
البيت ويتبرأ من اعدائهم ويحب الصحابة وقط لم يذكر لحظة والا بما
فقد ضل ضلالا وجهلا وان صح ذلك لانه صدق فيه فقلت له اذا ثبت عندك
غزارة علم اهل البيت واجتهادهم وعدالتهم وترجيحهم على غيرهم فهم
اولى بالاتباع فما بالهم فقال اشهد عالما اني متبعهم ولكني لا احب الصحابة
فقلت لا تبغض احدا منهم وكذا اعتقاد عظماء شان اهل البيت
الله ورسوله فما تقول فيمن عاداهم واذاهم فقال انا برئ منهم فقلت هذا
يكفيك مسكا فاشهد الله ورسوله وملائكته اني احبت لهم ومتابع وبرئ
من اعدائهم وطالبت منه كتابا في فضلهم فدفعت اليه ان فرغ فقال
ثم رايته بعد ذلك في اعذ غة قوية من التشيع بوسطا مارسخ في قلبه من
عظم شان الصحابة والاعتقاد انه ان الشيعة سبهم فقلت له في ليلة اذ

انه عاهدت الله على الانصاف وكنت الا عرضا بينت لك عوار الجانب الاخر
على ذكر فاذا مت حيا بما ما خطته ونذور مذكرة فقلت ما تقول في الصحابة
الذين قتلوا عثمان فقال انى ذلك وهم اجتهدوا وانهم غير فاسقين
وقد صح لكل منا بذلك فقلت ما تقول في عايشة وطلحة والزبير وابيهم
الذين حاربوا عليا وقتل في حربهم من الفريقين نحو ستة عشر الفا
وما تقول في معاوية واصحابه الذين حاربوا اولى صفين وقتل من الفريقين
ستون الفا فقال كما لا قبل فقلت هل جاز لاحد اجتهاد معه وعلى خطأه
من المسلمين دون فرقة فقال لكل احد صلاحية الاجتهاد فقلت اذا جاز
اجتهاد في قتل اكابر الصحابة وقتل خلفاء المؤمنين وحرب ابنة
رسول الله ابن عم وزوج ابنة فاطمة سيدة نساء العالمين اعلم
افضل وازهدهم واقربهم من رسول الله ووارث علمه الذي قام الاسلام
بسيفه من اثنى عليه رسول الله بما لا يمكن ان كل من حضر حجة الوداع
الناس كافة بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني
عليا عليه السلام بالاجماع وقال النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال
انا مدينة العلم وعلي بابها وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل
انت مني بمنزلة هرون من موسى واشباه ذلك مما يعلو اعدادهم فلم
يجز الاجتهاد في سب بعض الصحابة فقال لا اراني الآن على انه اظهر

لاهل البيت وبحر الخاصة منهم الى فطن بوصية الله ورسوله اليهم كسلمان
المقداد وعمار وابي ذر وتوبتهم الله عليهم ونكث عن الجهل بحاله هذا
اعتقادنا فيهم والسبب انما هو عداوة الباري تعالى الذي رشحه وانشاه
لم يقبله وليس لكم فيه ولا لهم ومناقضة قريش ابا علي عليه السلام
وحسدهم ذلك في نضرته بني امية ثمانين سنة ولم ينقض ذلك من قدره عندكم
كذلك الشيعة لعبد واحي حزب اعداء اهل البيت ولو كانوا مخطئين
فانهم غير مأثومين بوعد الله لهم في القرآن فتقول ابو لانهم مجدوحون
بقول مطاع لدى فيهم اتقياء ابرار وليس كلهم كذلك فجزاك وحديث الحوض
يوضح ذلك وايضا فيهم من هو مقبول بنص القرآن فلم يمنع مدح الله لهم فسق
بعضهم او كفره واجتهاده ذا فجواز سبه في ذلك البعض فقال كما المتبع او
يجوز الاجتهاد بغير دليل فقلت او لهم في ذلك كثيرة والصحة فقال كما المستبعد
بين امرهما واضح فقلت ساذكر لك ما يمنعك الخلاف وذلك انه قد
ثبت عندكم وعندنا ان النبي صلى الله عليه وآله امر اسامة بن زيد امير اوجهزه الى
الشام امر الصحابة جميعا بالتبعية وخصص ابا بكر وعمر وامرهما بالتبعية و
قال جهز وا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وقد تخلف
الرجلان باجماع المسلمين تخلفا ملعونين بلعن الرسول وبغض الله عز وجل
لانه لا ينطق عن الهوى فقال انما تخلفا باجتهاد وشفقة على الرسول

المسلمين وقال كيف نمضي وندع خلفنا رجلين اعنه الركبان ورياسة
المسلمين في تخلفهما فقلت هذا فظ محض فان الاجتهاد انما يجوز في مسئلة
الارض فيها ولا يجوز في مقابلة النص الجامع عمدة الاسلام وقد قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاجتهاد هما هذا رد على الله و
على الرسول وذلك مما لا يسع المسلم ان يتهاون به فان علم صلاح المسلمين في مخالفة امر الله و رسوله
ما هذا الا العي عن الحق والتلبس بالشبهات فقال لعهدي حتى انظر فعلت العهد
الى يوم الغدير ثم ذكرت له بعد ذلك حديث الحوض وهو مما رواه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند العشرة الكاملين والثلثين بعد الالف من المتفق عليه من مسند انس
بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا
رأيتهم ورفعوا الي رؤسهم اختلجوا فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك وهو رواه ايضا في الجمع بين الصحيحين من مسند ابن
عباس بلفظ الحوض والفرق متفق على لفظه زيادة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وروى ايضا في الجمع بين الصحيحين من
مسند سهل بن سعد في حديث ان من الموتورين من المتفق عليه وفي
لفظه زيادة فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وروى ايضا في حديث ابي
السليل وستين بعد المائتين من مسند ابي هريرة من عدة طرق وفي
لفظه زيادة فلا اراه يخلص منهم الا مثل هامل النعم وصدر وهو مثال

ذلك من عند عائشة بعدة طرق وفي بعضها ان ابا بكر بعث الى فاطمة بذلك فهذا
اذن امر محال لان الرسول انما ثبت في محاكم بلدته بنص القرآن وهو
عين ما ذهب عليه من سيل كثير منهم الى الملك والرياسة في الدنيا وسبب ذلك انهم
اعداء لاهل البيت عموما وحدوا في اذاهم وقد سمعنا بيعة الملوك الذين
قتلوا ابناءهم والابناء قتلوا اباءهم حرصا على الملك واظهر من ذلك القول
فقد يضع موضع الكبائر وهو الفواحش من الزنى قال الله تعالى وهو يصف
اذا جتنبكم كثير مما تؤمرون به من الزنى وغيره ذلك الكثير عبر عنه بالقليل
مع الاشارة الى عدم العباس وجماعة قليلة من بني هاشم والباقون اكلوا ايديهم
في القتل ولم يخرجوا الا مكرهين ولا يتصور ان احدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم يشاهدونه صباحا ومساء واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
تؤكد في
الصدع ضالة للتفرج على القافلة وكيف يستبعد مسلم ان الدنيا بعدة
اتباعهم هوى انفسهم في طلب الملك وقد اخبر الصادق في الاخبار الصحيحة
وذكرت لعمر قول ابي بكر ان الشيطان يعتريني وعدد عن تبليغ سورة براءة فلم
نؤمن عليها وهي سورة لعنة وهي مدنية وهي بعض في خبر وعدة مواطن
ومنعها فاطمة ارثا بحديث تفرد بروايته مخالف للقرآن فخيبه ردّه وقالت
فاطمة ارثك ابوك ولا ارث ابي الى آخر ذلك ويكفي لفرعون انه اخبر عنه
قد قصر في انه لم يتبرأ من اهل بيته وقد قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين

ومنعها فدك التي اخذها ابا بكر ابا شهد لها علي والحسن وام ايمن
وقد شهد لهم وهم طهر وقد تعبث وغدا وجهلا بالاحكام خانت
مغضبة عليها ولعنت لم يصليا عليها ولم تدفن ليلا وقد قال
ابوها فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذى رسول الله فقد
آذى الله وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله وبلعنهم اللاعنون وذكرت لعمر منع عمر من الكتاب الذي
تضل بعده ولعنته النبي هذه بقوله دعوه فان ما انا فيكم خير وهذا لعمر رسول
الله وهو كفر ومنع من المعاندات في الامور فنبهته امرأة فقال كل
الناس افقه من عمر حتى المخدرات وقال منعنا كما نهانا عنه رسول
الله ص وانا انهى عنها واعاقب عليها وهذا يدع في ايامه وامر عمر
خوافل شهر رمضان جماعة واعترف بانها بدعة مع انه كل بدعة حرام
وذكرت له عثمان وولي امور المسلمين للغاق المحض القرابة بعد ان نهاه
الصحابة ولم يلحظ الله في ذلك حتى اظهر والمناكير من القتل والضرب
الخ وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وضرب عمار بن ياسر
حتى صرخ به فتق وقتل اباذر مع عظم شانه وتقدمه في الاسلام ولطم
زينب لعمرو انكارا على بعض منكراته واوى طريد رسول الله ص وهو
الحكم بن العاص الى المدينة بعد ان طرده رسول الله ص فهذا وسال قبل

ذكر ابو بكر وعمر في رقة فلم يبلغ ذلك ثار عليه الناس فقتلوه وكان
الصحابة والتابعون بعدهم تابع وقاتل ولم يجر عنه منهم احد وتركوا ثلثة
ايام بغير دفن وقد شهد عمار بن ياسر وزيد بن ارقم وحذيفة بن اليمان
جماعة انهم يكذبون وقالوا امرنا الحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وكانوا يقولون علانية قتلنا محمد الله كافر لانه بنيت له المزبلة في البلد
سيوف الصحابة واحد له اهل البيت كما نقل ومع ذلك الدليل على
مدعاكم فيه لان ذلك للزيادة في ملكه ونحن نجد الملوك سيكون الملك فيهم
والزيادة في الملك فلم يستوجب العقاب في الاخرة وانما قتل عمر لما فعله
لزيادة ملكه واظهار ضيقه وعلى عليه في الاخرة الدوام فاي دليل في
عما ملاح باطنه وذكرت له انك ذكرت ما يطابق امر ما اتفق اهل
النقل من الشيعة والسنة والمعتزلة على نقله وصحته فلم يكن لهم الا ان
يأولوه بخلافات تضرع النقل وحكم بطلانها كل ذي عقل وكان يحسن
في المجلس عرضها بما ذكره من الخلافات فاردته بالسير وجهه وقلت له
لنتابع الحق ونجتاح الانصاف ونترك الهوى والتعليد المالوف
والدفع جزينا صه الدلالة عاصدة كالقرآن وانشقاق القمر الذي
للصم شكاوا الكفر لما سلكوا التعصب والعناد والتعليد المالوف
لهم اشارت قلوبهم عن قبول ذلك وقابلوه بالشبهات فبقوا على

كفرهم

كفرهم فاعترضوني بذلك ودخلت بي عنده يوما فاريته بين يديه كتابا منها
صحيح البخاري فتذكرت الاحاديث التي فيها يذكر ان الائمة اثنى عشر
فاريته اياها وذلك انه روى في صحيح البخاري بسبعة عشر طريقا عن جابر
بن سمرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر امرا
وقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش وفي نسخة اخرى عند ذلك
قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا وليهم اثنى عشر رجلا ثم
تكلم بكلام خفيت علي فسألت ابي ما ذا قال رسول الله صلعم فقال قال
كلهم من قريش وروى بطريق اخر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
لا يزال هذا الدين قويا في قريش ما بقي منهم اثنا عشر وذكرت له انه مسلم روى
في صحيحه هذا الحديث بلفظه وروى مسلم ايضا في صحيحه بثلث الاول بطرق
متعددة وكان صحيح مسلم عنده فاي بشارة تريد ذلك فيه وفي بعض طرقه
لا يزال هذا الدين عزيزا فقلت له اين ما تقول الشيعة ومن ادعى
معتقدهم فقد تيقن الاخذ بمذهبهم فذكروا لهم الفرقة الناجية منهم
المتمسكون بالخليفة بين الذين لم يعتقدوا صحة برد اعلى كونهم الفائزون
بالاثنى عشر خليفة الذين هم الموادون لاهل البيت فبهم الذين جعل
الله تعالى مودتهم اجرا لرسالته بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فان غير الشيعة لم يمودهم عن غيرهم بل قد موا عليهم

عليهم فادخرهم ليبس الدنيا بالبهجات والاعجوبات الماعذبة ثم
باحسنة في مسايل كلامية كالرؤية والقضاء والقدر وفي مسايل فرعية
كالمسح والمتعة وذلك بعد بلغ كان قدر نفس وتمرق الايمان في قلوب
احد آحاد اهل البيت عند عموم وبت الشيعة خصوصا وبين تلك احوالهم
وفي منهم وتخت الحجة الحال وصار من حواه الشيعة واحد ابدا
ولغرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم

تم تمامها كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

99.9

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا
صورة ما سمعته من الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر بن الخطاب القرشي التيمي
مولاهم المدني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بمكة حرسها الله تعالى قال
كان عامة عمال الشام من قبل يزيد بن معاوية لعنه الله وكان اول من ولاه
معاوية عمله على الشام الضحاك بن قيس الفهري فحدثنا ابو
عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن واقد المروزي قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني قال حدثنا
محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن
بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحواري عن ابي مخلد عن المفضل بن عمر
الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي
صلوات الله عليهما وورد نعيه الى المدينة وردت الاخبار بجزاء و
عمله ليزيد بن معاوية لعنه الله تعالى وقتل ثلثمائة نفس من اهل بيته

ثلث وعشرون رجلا من شيعته وقتل عبد الله بن علي بين يديه وهو طفل فتأبه
بسبي ذراري فنيت الهاشم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة رضي الله عنها
وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
من داره لاطما وجهه وهو قاعد بفناء بيته يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين و
الانصار يسبى نساء هذا رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وذريته وانتم تنظرون
للقرار وفي رواية خرج من المدينة تحت ليلة لا يرى مدينة الا خرج منها
واستغرابها على يزيد والضباء يكبن بها الا يزيد فلم يبق بها من الناس
الا لعنه وسمع كلامه في هذا عبد الله بن عمر فاتى عائشة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
نيكر فعل يزيد يا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وستغزا الكعبة على يزيد فلم
من لم يجبه فندر بن له والاسلام واضطرب الشام عن فيه وبويع بدمشق و
اتى باب العين يزيد في خيل منها الكمين يقاتلونه فدخل آذن يزيد على يزيد فاخبره
بوروده ويزيد على ام رسه والناس يرعون وراءه فقال يزيد فورزت من فورات
ابي محمد وعن قليل لا يبقى منها فاذا له وصه فوصل ضارخا يقول للاوائل
يا امير المؤمنين وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو بكت الروم والترك
ما استحلوا ما استحللت والله ما فعلوا لما فعلت فمن عن هذا الباب وهتى يخيل وا
الملعون من بيده الحق به منك فرجب يزيد وتطاول الوفد حتى اليه وقال
له يا ابا محمد لكن من فورتك وبغيك وعقل وانظر عينك ما معاذ ذنك

ما تقول فی بیک عمر بن الخطاب اکان بارا بیا عهدیا خلیفة رسول الله و امره و
مضاهره باحد حضنه و الذی قال لا یعبد الله سرا فقال لعبد الله مکا
وصفت فما یحل لی ان اقول فیه قال ابوک قلدا بی اعرک ام ابی قلدا باک
خلیفة رسول الله ص فقال ابی قلدا باک ثم قال یا ابا محمد افرضی به و
عهده لابی ام سخطه قال بل راضی قال افترضی بابیک قال نعم فضرب
رئیسه ع علی ید عبد الله بن عمر و قال له قم یا ابا محمد حتی نقراه فقام معه
حتی دخل خزانته من خزائنه فدخلها و دعا بصندوق فکسره و استخرج منه
قرطاسا مقفلا مختوما فاستخرج منه طوما راً لطیفا فی غرة صریر سود فاخذ
الطوما بیده و نشره ثم قال یا ابا محمد هذا خطابیک قال ای و الله
فاخذه من یده فقبله فقال اقرا فقرأ ابن عمر فاذا فیه بسم الله الرحمن
الرحیم لقد اتی علی الناس زمان و هم یقرون علی الاقرار به فاقرارا و انکارا و
الارغام و الصفقة و البیات و البصائر شاکیة مما کانت علیه من جحودا ما اعا
لیه و الطغاه فیه رضعنا السیوف عنا و کفارة بالحق علینا من الیمین و نقاضه
من بیع به حین ترک دینه و ما کان علیه اباؤه فی قریش فبهلا لهم و الاصنام
و اللوثان و اللات و العزی ما جحدها عمر منذ عبدها و لا عبد الکعبة ربا و
للصدق المحمد قولا و للساعی الاکملیة علیه و ایقاع السبق به فانه
قد اتانا بسحر عظیم و زلقی سحره عما سحر بنی اسرائیل مع موسی و هرون و

داهور سلیمان و ابرامه عیب و لقد اتانا بکل ما اتوا به من السحر و زاد علیهم مالو
انهم شهدوه لاقروا له بانه سید السحرة فاحضر یا ابن ابی سفیان سنة تو
و انعقام ملته و الوفاء بما کان علیه سلفه من جحد هذه البینة التی تقولون
لنا لها و یا وقع بیننا و بینکم الساعی حولها و جعلها انهم قبلة فاقروا و یاهم من
الصلوة و الحج الذی رکناوز عم انه اضطغوا کان ممن اعان محمدا
منهم هذا الفارسی الطمطانی روزبه و قالوا انه اوحی الیه لیتنا و ابیت
وضع للناس للذی ببکة مبارکا و هدی للعالمین و قولهم قد نری تقلب
وجهک فی السماء فلنولینک قبلة ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام حتی
کنتم فولوا وجوهکم شطره و جعلوا مولاهم الحجارة فما الذی انکر علینا
لو انکر من عبادتنا الاصنام و الاوثان و اللات و العزی و هی من
الحجارة و الخشب و النحاس و الفضة و الذهب و اللات و العزی ما
وصفنا سببا للخروج مما عندنا و الشر و ادوهوا فانظر یا بن سعید بن عبد
سمع باذن واعیة و تامل بقلبک و عقلک ما هم فیه و شکر اللات و
العزی و تخاذف السید الرشید عتیق بن عبد العزی علی امته محمد و
تحکمه فی اموالهم و دمائهم و انفسهم و شریعتهم و حلالهم و حرامهم و
جبایات الحقوق التی زعموا انهم یجبونها لربهم لیقیموا بها انصارهم و
اعوانهم فما ترک سیدا رشیدا خافیا فخضع فجر او شیئا سترا و لا جد حیلة

سوى غير موشرة القوم ولقد نفست عليهم بعد وفوته على شهاب بن
باشم ان قعد دونها الى اخر وعلمها النار موعدها وعدوها المسمى بهذه
المفاهر المجد على المراة التى صحلد اسيدة نساء العالمين يعنى فاطمة حتى اتيت
دار على وفاطمة وابناهما الحسن والحسين وابنتاها زينب وام كلثوم والادلة المدغرة
نفضته وصيحتها لبيك لبيك وقنفذ مولى ابى بكر وصحبه مع حزامنا فرتجت الدار
عليهم فقاموا سريعا فاجتنى الامة فقلت لها قولى لعلى يخرج عنك الا بالميل ولا
تجلى نفسك بالطبع لكذوفة على الامر لك الامر من اضطر المسلمين واجتمعوا
عليه فوربت الارت والعزى لو كان الامر وا الى ابى بكر لفصل عن
الرسول لك ما وصل اليه من خلافة ابن ابى كبيشة لكنى ما دبرت امرا حتى
واظهرت بصرى وقلت لحسين نزار ومحطان بعد لنزقت لم لبست الخلافة
الاخى قريش فاطيعهم ما اطاعوا الله وانما علمت ذلك لما سبق من رأى ابى
طالب من وشيبه وستيره بالدماء التى سفكها فى غزوات محمد من نسيم
الكرام عبدة الاصنام وادلاء ثان واظهرانت على بضم الزاى وجد وفضله
ديونه وهى تهافتون الف درهم وانجاز عداته وجمع القرآن فحفظها على
ظهر قلبه وطاوعته سوء محول المهاجرين والانصار ما قلت لبنى الامامة فى
قريش قالوا اما والله لنطلع لبطين امير المؤمنين على بن ابى طالب الذى نفض
رسول الله يده البيعة على اهل ملته بعد ما علمنا عليه باجرة المؤمنين فى

اربعة مواطن فاكتم سنيها عن معشر قريش فانسيناها ولا البيعة ولا
الامامة وكذبوه والوصية الا ما عرفوها ولا عرفوا حجتى لله عز وجل ولا
الدعاء فكذبناهم وانت ايها الحق حولك شهد ولعاهم لنص الامامة الذى
فعندذلك جاء المهاجرين والانصار يخبون الحق من قريش لانا ان ينا عونا
وبا جزاوبا جرا الله حنانا فاكان منع من كان الامر لغلبتى الامر
لكم دونى فقالوا معاذ الله ان يكون امير ومنا امير قلنا لهم قد شهد رسول الله
الائمة من قريش فقبلوا قولهم ونزلت اخرى ونازعونا فقلت وبجمع عيون
اكبر ما سنا واكثر ما لنا فقالوا لو لم تعلم ابو بكر الذى قدمه رسول
الله صلعم فى الصلاة وجلس معه فى العريش يوم بدر وبايعه ابو بكر بامره
كان صاحبه فى الغار وزوج ابنته عائشة ام المؤمنين فقبل
بنو هاشم تهنيه وتعزيه وتعاهدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لابى بكر
على اولاد مكن رقبة قايم بسيفى هذا فقلت يا زبير ضربك سكن ازنى
باشم لكنك صفية بنت عبد المطلب فقال والله لتعرفن الباذخ فوق
الفاخر سيطلى يا ابن حشتم وبالى بهماك اسكت لا ام لك فقال قولا لم
نتده عليك غوث ارعوا صلا محمد صفية بنت عبد عن على
الزبير فوخا صاعدا ونا عا لفد سيفه من يده صى وسدناه الارض ولم
نزله ناصرا فوثب على ابى بكر فضاخضه وعاقدته البيعة وتلا فى عثمان

بن عفان وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم لفقت عنق
الناس فقلت لعلهم وما غضب الا لحرقة لبني هاشم وانصرت الى ابي بكر سريعا
فالفته وهو يرعد وقد اختلط عقله فاز عجته الى منبر محمد فاز عجا شديدا
فقال لي يا يعفور انطلق فنبئه عما فعلت الناس علينا عنك مشغولون بامر
اعانني عليه ذلك ابو عبيدة بن الجراح وكان يرى بيده الى المنبر وانا ازعجه
من ورائه كالتيس الى شفار الجازر تهتز ناقة عليه مرهوبة فقلت له
لضبط فاعلي وتثبت فوثب وثبة وتبلج وغمض فخضعت على كرسي غيظا
وكان قال لي سنح لك علم بايات فجرا ولا معروفا فاردت ان احط عن
المنبر واقوم مقامه فكرهت ان يكذبني الناس لي بادلت فيه وقد كان
كما ذكر منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله
صلى ابي بكر خلف لهم قلت من فضله على ان رسول الله ص مالوذت
اني سخرة في صدره فقلت له اقال والله ما نزل فيتبينها والله في وجهي وعلم
انه لو نزل اوحيت وقلت ما لا يهتدي له فقال اصبرت ضعيف ذليل
وليكم وليس بخيركم وعلى غيركم ولعلموا ان الشيطان يغريني وما اريد
بسوء فان زللت فقوموني الا وضع بثوبكم وانا بكم واستغفر
الله لي ولكم ونزل فانصرت بيده واعين الناس تدمعه وغمرت يده
غمرة اذن لي بها وقلت له اخبرني عما يعتني لم تضع قدما على ازقة الا وجدت

ولو وقفت مع الجماعة انهم يقولون لحظة فقد سكت فما حاجوا بأعظم لحجته
وقدرت ان الناس لي بيعته وصحبته لا رهبة ولا من يكرهه بيعته وقبول
ما فعل علي بن ابي طالب فاقول ضلوا مع قلة وصحبوا طاغية للمهين وقلت
خلاف عليهم في اختيارهم خير فضاربين بيعتنا بيعوا وهم كارهون
فلما فشت بيعته بعلمنا لنتزع عليا كما فاطمة وكان الحسنين لي دوران
والانصار وذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن وسعيهم فيه وفيه
انصرف لسبيله ويقعد وضع عنه نهارا فاتيت دار مستشيرا ادخل
منها فقال الامة فضته وقد قلت لها قولي اني لم اخرج الا بيعة ابي بكر فقد اجمع
عليه المسلمون فقالت لي لعمر انت مشغول فقلت خلي عنك هذا
وقولي لها يخرج والا دخلت عليه واخرجناه فلم كرها فخرجت فاطمة فوقفت
من وراء الباب فقالت اتراني يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك
الجواب وصدرك من وراء الحجاب فقالت لطما كان يشتفي لفرجتي و
الزمك الحجة وكل ضال اتى غوى فوقعت وهي عنك الاباطيل والساطير
الت اتوقى لعلي تخرج الدماء والكرامة فقالت انما يجزب الشيطان
تخوفني يا عمر وكان جزب الشيطان ضعيفا فقلت لئن لم تخرج لاحتطبن
بالحطب الجزل ولاضرمنها نارا على اهل هذا البيت والحرق من فيه
او تجاوز علي الى البيعة وانصرت سوطا فنفذ فضربتها به وقلت لي

بن الوليد انت ورجالك هلموا الى جمع الحطب فقلت انى مضرمها فقالت عليك
يا عدو الله ويا عدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة بيدها
على الباب ثم مضى زمنه فسمعت عليا وهو يقول يا بنت رسول الله
فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت لهبها لين وانقلب عن الباب فذكرت اجتهاد
عاد ولو غير فى مكانه ضلوع العرب كيد محمد وعمر فوكلت الباب وقد التصقت
حشاها بالباب تريد فى سحقها وقد مرضت مرضا حسبتها قد اعلى
المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل الحبيب بحبيبته
وابنته آه يا فضة فخذينى فقد والله قتل ما فى احشائى من حملى
سمعتها تخض وهى مستغيثة بالجدار فرجعت ودخلت فاقبلت الى
بيت اعشى بصرى فصعقت صعقة عاضدها من هذا كما فانقطع
قرطها وتناثرت على الارض وخرج عاقدا الحسنين براسرعت
الى خارج الدار وقتل لخالد وقنفذ ومن معه بخروج سمار عظيم
وفى رواية لغرى قد جنيت جناية عظمى على نفسى وهذا على قد برز
البيت ومالى ولكم بطاقة وقد سمعته عند الباب وقد خرج وضربت
يديها على ناصيتها لتكشف عنها وتغيث يا رسول الله العظيم جارنزال بها
فاسبل عليها ملاءته وقال لها يا بنت رسول الله لنزال الله قد
بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة

لاريك لهيلك الحرى هذا الخلق حتى لا يبقى على وجه الارض منهم نبز الا
لاكن وابادك اعظم عند الله من تكذيب نوح الذى غرق من على وجه الارض
جميع من على وجه الارض ونبت السماء الا من كان فى السفينة ولهلاك
قوم هود تكذيبهم له ولهلاك عاد بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من
هود وعذب ثمود وهى اشنع الفاعيل وانقى الوصيل وفدى
يا سيدة النساء صبرا على هذا الخلق المنكوس ولا تدعين على عذابا فقد
بها الحاض ودخلت البيت فسقطت سقطا سماه على محسنا وجعلت
جمعا كثيرا الدمكاثرة تعالى لكن لم يشتد بها قبلى وصبت وهو محاصر
فاخرجته من داره مكرها مغصوبا وقبضوا على البيعة سوقا وانى
لاعلم علما يقينا الدرك فيه لو اجتهدت انا وجميع من على الارض على
نهره ما قدرناه ولكن لهيبة كانت فى نفوسهم ولا قولها فلما انتهيت
به الى سقيفة بنى ساعدة قام ابوبكر ومن بحضرته يستهزون بعلى فقال
على يا عمر انت بالامس تعجل لى العجلة ما الغرة منى سوءتك فقلت له يا ابن ابى طالب
فمعنى والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابى بكر فقال له ابوبكر مالى
لعمرك ولهم والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابوبكر اليه فقلت له
قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فانا شهداء انه ما بايعه والعهدة اليه
وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لى ما الغرة عنى وود ابوبكر انه لم

يرتجلها في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع على اثر السقيفة حتى اتى منزله فقالوا امض الى قبر محمد صلعم فجلس اليه فجئت انا وابو بكر وجعلنا نسعى وابو بكر يقول ويلكما ما عزمتما الذي صنعت فاطمة والله ذا هو الخسران المبين فقلت لعمر اعظم ما عليك يا بن صهاك ولا تأتي الذي على المملوء غضبا فقال فما اذا تصنع فقلت نعظم انه قد بايعك عند قبر محمد فاتينا وقد حل الكتبة قبله تعسد الكتبة على مرتبته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وصرخة بن اليمان فجلسنا بازائه واقبلت الى ابي بكر انيض يده على مثل ما وضع عمر يده ويبايعه بمثل ذلك فاخذت بيد ابي بكر لاسحبها عليه واقول وتبايع فتنفض عمر يده فقمت انا وابو بكر حوليا وانا اقول اجب الله عليا خيرا فانه لم ينكث البيعة لما حضرت قبر رسول الله صلعم فوثب منى وضرب الجماعة ابو ذر بعذبة بن جناة الانصاري وهو يصيح علينا ويتيلنا ويقول والله يا عمر ما اتاك الله بلاء الا شرا عنيفا ولم يزل كلما لقينا قوما وقفوا واقبلنا على قبر نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن يعدي ولا بايع من اصحاب الشورى غير رجلا الا لابي بكر ولا لي فقال يا معاوية فعلى واستغفر الله العظيم انه غير وانا انت وابوك ابو سفيان ولعوك عتبة فاعرف ما كان منك من تكذيب محمد وكيده و

ادارة الدوائر بكيه وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف الاعراب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاعراب وقول محمد لعن الله الراكب والقايد والسايق وكان ابوك الراكب ولعوك عتبة القايد وانت السايق معوية الى سايق علم ان ابيك هند وقد بذلت له حتى ما بذلت حتى تكشف نفسه لحزة الذي دعوه اسد الرحمن في طعنه بالحربة فتفلق فؤاده وشق عنه ولغذكبده فجاء به امك فزعم محمد بن عبد الله انه اذ خلته فاها لفظته صار جلودا لا فظة من فيها فسماها محمد ولصاحبه الكلبة الكلبا ودعوها في شعرا لاعتداء عجزه ومقاتلته كن بنات طارق غشى على النار ق كالدر في المان والمسك في الماق الذي تقتلوا ابا يتيم لو يدروا نبارق فراق غير وامق ولسوف تهاوى الشيب الصغار المرسية بيارق وجوههن وعاصمهن ورؤسهن تخرص عاتقا لمحمد اكلتم لحمه طوعا وانا اسلمتم رقابكم فتح مكة فجلكم طلقاء وجعل الحرز برا و وعتيقا لطاعاتي بابي طالب والعباس عمه تلكم وكان ابوك ابو سفيان فقال والله يا بني لاي بيت لاملان عليك خيلا ورجالا واحول بينك وبين هذه الاهواء فقال محمد ويؤذن الناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله شره يا ابا سفيان اهدي الناس لمن لا يعلم او الصدي وغيره عليا ومن يليه منا اهل بيت عند طلبك ثم وثاب سعيه وعلا بها

ابو بكر وعلى انها بعده وارجو ان يكونوا اهل بيتي امية عيد لنا اطنابها شين
ذلك قد وليتك وولدك رباعه ملكها وعوذتك فيها فالعنه قوله فيكم وما
اتاني من تاليف شعره ونثره انه قال ابو حي الى منزل بني في قوله والشجرة
الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فتبين عداوته كما ابين لكم
وبنوه اعداء بني هاشم عبد شمس وانا مع تذكري اياك يا معوية وشرطك
ما قد شرحته وبينته فضاع لك وعشق عليك مضايق غضبك
وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعمل فيما اوصيك به ومكنك منه من
شريعة محمد وامته لنبدي لهم معالبه بطعن او شهامة تبوت او رد على
فيما اتى به او استنقاذ شيء اتى به اكتم صغار الملاهرة بكثرة ما الهالكين
فتقفق مارغت

مناظرة الشيخ السعيد محمد بن محمود الصالحي الهروي بخراسان

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ورجائي

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

وبعد سألني اذاك الصديق ما كان بيني وبين الهروي في بلد خراسان

من المجادلات في المذهب وما الزمته به من الحجة فاعلم اني كنت سنة ثمان وسبعين

وثمانمائة حاجا وبالمشهد الرضائي وكان منزلي بمنزل السيد الاجل والكهف

الافضل محسن بن محمد الرضوي البجي وكان من اعيان اهل المشهد

سادلهم بارزقا اخزانه العلم والمال وكان هروي كثير من اهل المشهد

مشتغلون معنا في علم الكلام والفقه فاتفق ذلك مرة فورد علينا من

الهراة خال السيد محسن وكان مهاجرا بالهراة لتحصيل العلم فقال السيد في

اثر ورود عليكم بالشيخ عندنا بالهراة اسمه هذا الشيخ العربي المجاور با

المشهد فهو فضلا بالعلم والادب فقدمت الاستفادة منه شيئا وقد

خلى رجل من اهل كيك ومكران وكنت قرأت عليه سنة متوطنا با

الهراة مضافا بالعلماء بها يطلب فنون العلم وقرأ الايمان مرزا في كثير

من الفنون مثل علم النحو والصرف والمنطق والكلام والمعاني والبيان

والاصول واللغة وغير ذلك وبهر عامي المذهب وله مجادلات مع اهل

المذاهب وقوة الزام الخصم في البحث وقد سمع بذكر هذا الشيخ فاراد القصد

زيارة

زيارة الضامن وقصد ملاقاة هذا الشيخ وكان ذلك قبل ان اسمعه فنهاه عن ذلك

ثم غدا وبعد غدا انتم تأتون فاتى ربي السيد بما قال فقال له

مستطلعا لرأيي وقال اذا صح هذا الرجل فهذا ضرورة لكم ضيفا

لان له تقدم في خال وضال ضيفانا وما يجوز منا ضيف المتعلمين

وترك الضيافة اصلا في الضيافة التي هي بالضرورة تحصل

المجادلة بيننا لانه انما اتى لهذا الغرض فانت تعاملني بترك الادب

وتجادله اولا كتب لك فتحا لا في رده عنا فقلت اني استعين الله

عليه وعلى عباده الفاجرين ارجو ان يعينني على مجادلته وبغلبته بنوره فقال

السيد هذا هو الصواب فلما كان بعد يوم من مجلس السيد وتم

الهروي من المدرسة وعلم السيد وصوله فضى اليه وجاء في

الى المنزل واضافه وعلم اله وليمة وحضر الجمع الطلبة وجماعة

من الاشراف والسادات وحصل بيني وبينه ملاقاة في منزل

السيد اطال الله بقاءه فجاولت معه في ثلث مجالس المجلس الاول

كان في منزل السيد يوم الضيافة بحضور الطلبة والاشراف فقال

اولا ما تكلمه بعد التحية لم قال على شيخ ما اسمك فقلت محمد فقال

من اي البلاد العرب فقلت من هجر المسومة بالاحساء مدينة العلم

والدين فقال اي شئ مذهبك فقلت سالتني عن الاصول او الفروع

فقال اعف كليهما فقلت مذهبي في الاصول بما قام الدليل عليه وفي
الفروع فلي فيه مذهب منسوب الى اهل البيت عليهم السلام فقال اراك العامي المذهب
فقلت نعم انا العامي المذهب كما تقول فقال لم العامي يتولى امير المؤمنين
بن ابي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل فقلت نعم ولنا الدليل على
ذلك فقال اقم الدليل عليه وان شئت لا احتاج الى اقامة دليل على
هذا المدعى فقال ولم قلت لانك لا تنكر امامة علي بن ابي طالب عليه السلام بعد
انا وانت متفقين على انه امام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انفي
الواسطة فانا نافي وانت مثبت فاقامة الدليل عليك اللهم الا ان
تنكر امامة علي عليه السلام وتدعي انه ليس بامام لعدم ثبوت الاجماع فحينئذ في
الاجماع فيلزمني حينئذ اقامة الدليل فقال اعوذ بالله من هذا كما انكر امامة
ولكن اقول هو الرابع بعد ثلثة فقلت اذا انت المحتاج الى اقامة الدليل
على دعواك لاني لم ادع فتلك على اثبات هذه الواسطة فضحك
الاشراف والاكابر ممن في الطيلسان وقالوا لقد نزل العربي المصيب والحق
احق بالاتباع انك المدعي والمنكر والمدعي يحتاج الى البينة فلما
الزمته الحجة تلك الدليل على مدعاي كثيرة فقلت اريد واحدا لا غير فقال
الاجماع من الامة على امامة ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل انت
لا تنكر حجية الاجماع فقلت نعم انا لا انكر حجية الاجماع ولكني اقول

بدل على العموم خصوصا على مذهبكم من جواز امامة الفاسق في الصلوة وعدم
اشتراط العدالة في التقديم بها والامامة العامة تشترط فيها العدالة
بالاجماع ولنا على العموم لو فسق عندكم وصار على الامة هو الخليفة بعد الله
يحتاج حينئذ العدالة حجة فيما يحتاج اليها فهذا الاحتجاج واهي الدلائل
غير مسموع ولا معتبر عند العلماء العدالة بحمد الله ولي روية واما ثانيا فسلمنا
فلان هذا التقديم غير صحيح عند الكل اما عندنا فلان المنقول المتواتر
بلا شبهة ان ابا بكر لما جاء يوم الصلوة كان النبي صلى الله عليه وآله مغمورا بالمرض وكان عليه
مغشيا فلا يعلم ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاحد من بعض صبيحة بالناس فقالت عائشة
امر ابا بكر يصلي بالناس فقلن بلال لتزك على امر النبي صلى الله عليه وآله فعلم
ابا بكر بذلك فتقدم فلما كبر افاق النبي صلى الله عليه وآله فسمع التكبير فقال ائتوني
بالناس فصلى ابو بكر فقال الفرجل في المسجد فقد صرت في الكلام فتقدم
ليست البينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متهاديا بين علي بن ابي طالب والفضل
بن العباس حتى وصل الى المحراب وخلى ابو بكر وصلى بالناس وما عندكم
فقد عزل نفسه لكن كان بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فهو دعوى باطلة بمن وجوه
اولا الاتفاق واقع على ان الامر الذي خرج له بلال لم يكن منه فهو
من النبي صلى الله عليه وآله فقيل لبلال قل لابي بكر يصلي بالناس او قال الناس
يصلي خلف ابي بكر بلا كان ذلك بوساطة بينهما لان بلالا لم يصل

له الاذن في ذلك لانه لا يدخل على النبي ﷺ الا متى يأذن له النبي ﷺ فاذا اذن له
بوسطة القتل كذب لان الوسطة لانه غير معصوم واذا احتمل كذبه لم يبق في
هذا الامر حجة للعقل الذي يكون بغير امر النبي ﷺ وميل من ذكر خروجه في
الحال مع ضعفه الى علم وعز ابي بكر وتوليته الصلوة يوجب الثاني انه لو
كان ذلك باجر النبي ﷺ وعلى كما زعم لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض
وتخيبة ابي بكر من المحراب وتوليته الصلوة بنبه بعد صدور الامر منه اولا
مناقضة صريحة لا يليق ممن لا ينطق عن الهوى لان الاتفاق واقع على ان
ابا بكر لم يتم الصلوة بالناس بل خرج النبي ﷺ وتخلى ابا بكر عن المحراب واتم هو
الصلوة بالناس رواه اهل السنة وحينئذ يقتضيهم ان لا يكون لما فعل
ذلك لكان خروج النبي ﷺ وعزله له مستلزما لهذه الامارة لانه لم يستحقها بعزله
عنها فكيف يكون ما ينتج نقيض حجة على ثبوته لهذا الشيء يجب بالعقل ان
عزل النبي ﷺ بعد تقديمه كان عزما انما كان لاظهار نقصه عند الامة وعدم
صلاحيته للتقديم في شيء من امور الدين فان لم يصح الماما للصلوة مع انها اقل
امور الدين عندكم بحجة تقديم النبي ﷺ اياه كيف يصح للنبي ﷺ ان يأمر امامًا عامًا رسولًا
مطاعًا لجميع الخلق وانما كان يقصده عند امره بذلك الامر وقت ظهور نقصه
وعدم صلاحيته للتقديم واظهار ذلك للناس ليكون حجة عليهم فيما يشبه
هذه القصة بعينها بزعمه وعزله عنها وانفاذه بالراية يوم خيبر فان ذلك كله

قال الهروي ما ذكره مسلم وذكر من ذكرت من الصحابة وغيرهم بعد ذلك
بايعوا ورضوا فحصل الاجماع بعد ذلك من الكل حيث لم يخالف في ذلك
احد فحصل الاتفاق من اهل الحل والعقد ولم يكن لاحد اتفاقهم دفعة
وصحة قال ذلك غير شرط في الاجماع فقد ثبت لنا اتفاقهم وحصول
رضاهم بعد ذلك كما زعمت المتقدم به حجة لتطرق الاحتمال فيه بالاكراه
والاكراه والتقية فانهم لما رأوا هو لاء الجماعة والرعاع الذين
يميلون مع ناعق ولا يستقيمون بضوء العلم صدتهم بهذا الرجل
ضعفهم وصاروا تبعًا له وقدوة في امورهم وقدوا كابراءهم في ذلك
لم يكن لهؤلاء الاباعتبار مخالفة هذه العوام وضافوا على انفسهم من
كانوا قد عزموا عليهم القتل فاختاروا كراهها فذكرت انتهاءهم كما صلا بالاكراه
منتفي الاجماع بالدليل على عدم صحته فقال وهذا الذي عرفت ذلك منهم
حتى يكون ما ذكرت حقا قد تقرر في علم المبرد لمن ادعى الاجماع اذا قام
على الدليل بطلانه ولعمال الاكراه قد قام في هذا الاجماع فيكون باطلًا
مع انه قد ظهرت امارات الاكراه في روايات كثيرة وانا اوردت من ذلك
بعضها منها ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة مع انه عالي المذهب
فقال في باب فضائل عمر لما عزم الذي وطأ اللعر لابي بكر وقام فيه حتى
دفع صدر المقداد وكر سيفه الزبير وكان قد شهر عليهم وهذا غاية

الاكراه ومنها ما رواه ايضا عن البراء بن عازب قال لما ارتجت الاصوات بالبيعة
ولما مات النبي صلعم انطلق ابو بكر الى منزل ابي بكر فوثب الناس على عمر
هو الذي قاد ابا بكر وعمر والى عبيدة وهم اثرهم ومعهم جماعة من الصحابة
وعمر يسير بسيفه وكلما مر بباب جلد المسلمين قالوا الرابع ابا بكر فبايعوا ابا بكر فبايعه
الناس فبايع له الناس ثم ولى الناس ابو بكر فانكر عقل ذلك الامر وصبت انتشر
ملأ فرجع حتى اتيت عليا وهو فاضرته بخبر القوم فقال ليس وقبر النبي صلعم
بمساحة خوض المساة عزيمة ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون فقال العباس ترتب اميكم يا بني هاشم لئن اطرد
ونزاد ليسيل الاكراه فيه على والعباس لو ما طلك بامر فيه صدور
المجاهدين ونكس رؤوسهم وتشهر فيه السيوف على المسلمين كيف طاعتهم
اكراها لو لا عهد من الله تعالى الى الصابرين وكتمان الغيوب لما لقي في الصدور
وروى منها قول عمر لسعد بن عبادة لما خرج سيد الانصار واميرهم لما امتنع
من البيعة لهم في السقيفة لانه كان حاضرا معهم واما بايع قال اوطؤا
سعدا وفي رواية لقد هممت ان اطأ سعدا حتى اندر سعدا وهذا غير الاكراه
منها ما رواه اهل الحديث ورواه عدة من الصحابة عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق
عدا انهم ان ابا بكر لما صعد المنبر في اول الجمعة قام اليه اثنى عشر رجلا من
هذا المهاجرين وتسعة من الانصار فانكروا عليه قيامه في ذلك المقام حتى انجمو

عن المنبر فلم يرد جوابا حتى قام اليه عمر وقال له ما لكم اذا كنت لا تقوم بحجة
فلم اقمت نفسك بهذا المقام وانصرف بعد ان ازاح عن المنبر وقال ابو بكر
الشيخ جاء وهو في جمع وجاء خالد بن الوليد معهم في مائة رجل وجاء معاذ
جبل في مائة رجل شاهرين سيوفهم حتى دخلوا المسجد وكان على الجماعة
جماعة من الصحابة وفيهم سلمان فقال عمر والله يا اصحاب على ان ذهب
رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لاضربن الذي فيه عيناه فقام
سلمان الفارسي رضي وقال صدق رسول الله صلعم انه قال بينا انا في دار
عمر جالس معي اذ وثب عليه طائفة من كلاب اهل النار يريدونه
ولا شك انكم هم فما هو الا عمر بالسيف ليضربنا فاخذ عاء بمجامع ثوبه
حضبه اليه وضرب به الارض وقال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق
وحكم كتبته وعهد من رسول الله صلعم تقدم
لعلمت ايتنا اقل عددا والعن ناصرا ثم قال لابي بكر انطلق بنا فانطلقنا فاذا
كانت الامور الى اهل الجاهلية منهم على مثل هذه الروايات دست على وقع
الكلمة وعدم تكفير هؤلاء المتخلفين عن السقيفة من ترك المبايعة
فتكون الواقعة اذن مسلمة منهم انما هي بالاكراه فلا تكون حجة في الاجماع
فقال الحر وهي هذه الروايات من طرقكم فلا تكون حجة علينا قلت
سلمنا انه يصح ما ذكرتم لكن ما هو من طرقكم كرواية ابن اسحاق

مع ان احتمال الاكراه غير مندفع بحجة قاطعة من عندكم ولا يجدي في المقام
شيئا احتمال الاكراه لانا نحصل الاجماع والمدعى حصوله فلا تتم لكم
الدلالة على المطلوب فانت بغيره لم يكن حجة قاطعة عاد عليك والا
فاعرف بطلانها فقال الهوى هنا حجة غير انا نعلم ما في كلامه من النبي صلى
الله عليه وآله بالصلاة خلف ابي بكر في مرض موته فذلك دليل على انه مقدم على سائر الصحابة
لان المقدم في الصلاة مقدم في غيرها اذ لا قائل بالفرق قلت هذه حجة
ضعيفة جدا اما اولا فلانه لو كان هذا التقديم صحيحا كما زعمت ولكان صحيحة
دالة على امامته لكان ذلك نص من النبي صلى الله عليه وآله بالامامة له ومتى حصل
النص لا يصح معه لغيره فكيف ابو بكر وعمر والصحابة اجمعين
ذلك دليلا على امامته وكيف ابو بكر وعمر حجة على الانصار وكيف
توقف الكل في سقيفة بني ساعدة الى حصل عليهم فيه الاختلاف والاحتجاج
لاشهار السيوف ولو كان هذه الواقعة كانت اشهر واثبت دليلا واقوى
حجة لانها نص من النبي صلى الله عليه وآله وكيف يعدلون عنها الى الاصعب فالاصعب
الامر بعكسه جهالة والعاقل لا يختار الاصعب الا عسر مع انجاح الاسهل
الا يعجز عنه فعلم انه ليس في فعلهم حجة فكيف فالا يكون حجة عند الله
عند احد من العقلاء فكيف انت حجة وما ذاك الا لانهم قصدوا المغالطة
ثالثا فلان التقديم في الصلاة لا يدل على الامامة العامة لان الخاص قد

ما تريد بالاجماع الاجماع الذي حصل منه كثرة العامة بذلك في هذا الوقت
او الاجماع الذي حصل من اهل الحل والعقد يوم موت رسول
الله صلى الله عليه وآله فان اردت الاول فلا حجية فيه لان المخالف والكثرة لا حجية
فيها بنص الكتاب العزيز الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقد
نزل الكثرة مذمومة في كل الامور حتى في القتال قال الله تعالى
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وان اردت الثاني فعلى خمسة اطباق الطريقان طريقية عامة مبنية على الظن
وهي لنا للاجماع عندنا انما يكون حجة بسبب دخول المعصوم فيه فذلك
الاجماع خال منه لا حجية فيه عندنا لجواز الخطأ على كل واحد واحد
كذا على الكل لتركبه على الاحاد وانت لا تقول بدخول المعصوم
فالاجماع الذي تدعيه ليس فيه معصوم فلا يكون عندنا صحيحا
فلا يكون حجة طريقية عامة عندكم وهي لنا الاجماع هنا اتفاق اهل
الحل والعقد من امة محمد صلى الله عليه وآله في هذا العصر على هذا المعنى لم يحصل
لابي بكر يوم السقيفة بل كان فضلاء الصحابة وزهادهم وعلماؤهم
وذوي الاقدار منهم واولي الرأي والابصار منهم واهل الحل و
العقد كانوا غائبين لم يحضروا معهم يوم السقيفة بالاتفاق كعلي وابنه
العباس وابنه عبد الله بن العباس والزبير والمقداد وعمار وابو ذر

وجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصحابة لانهم لم يكونوا مشغولين بتجهيز النبي صلعم
وقرأت الانصار فرصة باشتغال بني هاشم فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة
للمحاولة الى ان قدم ابو بكر وعمر وابو عبيدة الجراح وجماعة من الطلقاء واجتماع
الانصار في السقيفة واختلافهم في الامامة فحضروا فلما علموا السقيفة وكانت
بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة حتى قالت الانصار منا امير ومنكم
امير فقطعهم ابو عبد الله بحديث رواه فقال انا النبي صلعم قال الائمة
من قريش فخصم الانصار بذلك فقام عمر وابو عبيدة فبايعا الانصار ابا
بكر وصفقا على يدي ابي بكر وقالا له السلام عليك يا خليفة رسول الله
فكانت البيعة التي منه انما طلبه لابي بكر بعد السقيفة باخذ بيعة والجملة
الجملة والغلبة والقهر ولهذا قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فاين الاجماع الذي حصل وهو
علت لم تضلوا الصحابة بتوزيعهم وذوي الاقتدار من المهاجرين و
الانصار لم يحضروا معهم ولم يبايعوا ولم يستطلعوا رايهم وهل يصح
هو لكم الا دون من الصحابة الذين كانوا اكثرهم طلقاء ومنافقين و
مؤلفة لم يعقدوا الخلافة التي هي قائمة مقام النبوة بغير حضور اولئك
المشهورين بالفضل والعلم والشرف والزهد وعلم ان الاجماع لا ينعقد عند
الكل الا بالاتفاق اهل الحل والعقد ودعوى الاجماع على خلافة بعيدة

قال

كان بيانا للاظهر نقصه وعدم صلاحيته لتولي من الامور الدينية واظهار ذلك
لعباس ويوقف ذلك عزله اذ في روايته والحجب منكم تستدلوا به بالامر بالعتوة
التي هو ارادها ولم يتهما بالاجماع على الامامة ولا استدلوا على الامامة على عدم
تخلف النبي صلعم عن المدينة في غزوة تبوك المتفق على نقله وصوله
منه صلعم لعلي وعدم عزله عنها بالاتفاق فان الاستخلاف في الجملة التي
هي دار الهجرة وعدم وثوق الامة عليها للصدد الاعداء دليل على
انه القائم بالامر بعده في جميع نيابته وعماته واذا ثبت استخلافه على
المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه عليها غير اذا قايل بالفرق
لما وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس الى هذا الحد حضرت مائدة السكر
اطال الله بقاءه فانقطعت بحضورها المجادلة وشغل جميع الحاضرين بالاكل
وشغل الملا بالاكل عن امورهم وشغلت انا ايضا بمن حضر وعرضت الفكرة
في حال الاكل في حديث المروي عن النبي صلعم وهو قوله عليه السلام يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية فقلت في حال الاكل يا ملا الاجازة فقال
نعم فقلت ما تقول في حديث المروي عن النبي صلعم من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية هل هو حديث صحيح فقال بل صحيح متفق على صحته فقلت له
من امامك فانا فقال ليس الحديث على ظاهره بل المراد بالامام في الحديث
القرآن وتفسير من لم يعرف امام زمانه الذي هو القرآن مات ميتة جاهلية

فقلت اذا يلزم ان يكون تعلم القرآن واجبا عينيا على كل مكلف حتى يلزم ذلك كل
بالغ من الملائكة فقال الواجب على القرآن كله بل الواجب الفاتحة والسورة قلت انهما
شرطان في صحة الصلاة فانهما واجبان عينيا بالدخول في جملها لا يكون داخلا
فعلك الشك لنبي عنه لفظ الامام الى الزمان فقال مرات ولم يعرف الامام زمانه
مات ميتة جاهلية فخصص الامام باهل الزمان في الحديث دليل على تخصيص
اهل كل زمان بامام يجب عليهم معرفته ومع العدول بالفاتحة والسورة الى الفاتحة
في التخصيص حتى قد يكون هذا الوجه معاونا لمقتضى الحديث فقال الآخر الذي
وجميع الكافري من الطائفة صوق الشيخ لنبي هذه الاضافة في هذا الحديث يقتضي
تخصيص اهل كل زمان بامام يجب عليهم معرفته فان من مات ولم يعرف امام
جاهليا والواو يدل بالفاتحة بيانا في ذلك الوجوب بالفاتحة تعالى اهل كل زمان
فاقطع ثم رجع فقال اذا انا ولست سواء في ذلك في هذا الزمان فقلت
حاشا لله ليس الامر كما زعمت بل انا الامام في زماني هذا اعتقد امامته
واعرفه حق معرفته وقامت لي الدلايل على ذلك وانت ليس كذلك
انا وانت سواء فقال لي امامك الذي اعتقده انت لا ترث بهذا
تعرف مكانه ولا تستغني به في دينك ولا انا خذت عنه فتاويك فكان
انا ولست سواء فعدت كلا في الحديث لم يتضح وجوب معرفة مكان
الامام والوجوب لفظ افتاوى عنه وانما تعرض وجوب معرفته وانا

احد

الحمد لله تعالى عرفته وقامت لي الدلايل الباطنة بحقانية وجوده و
الحمد لله تعالى حرصت على معرفته وامامته واتباعه وانا ارجو في كل زمان ملائكة
فظهوره لي وسير الامة وغيرهم الذي وجب عليّ اعتقاد حقيقي الحديث لان
لم يقل من لم يأخذ عن امام زمانه الخ وهي والقائل من لم يعرف مكان
امامه بل قال من لم يعرف امام زمانه وانا بحمد الله قد عرفته وانت تعتقد
ليس لذلك امام فلك وفي الزمان الذي انت فيه قال من الامام فلست انا
وانت سواء والحمد لله فقال انا في طلبه وتحصيل معرفته وقد ذكر لي غير
واحد رجل يدعى الامامة وانا اريد ان اصل اليه لاعرفه فلعله امامه
وهو هو فاتبعه فقلت اذا انت في هذا الوقت الامام لك فانت في هذا
الوقت جاهلي ثم قلت ولا يصح لك ذلك لانك تترك مذهبك وترجع
الى غيره لان هذا المذهب ليس من اهل السنة بل هو من الزيدية فانكرت من
الزيدية صح ذلك ولم تكن من اهل السنة فاهل السنة لا يعتقدون وجود
الامام في زمان ولا يوجبون وجوده على كل حال فسكت ولم يرد جوابا ثم
قرع اي خروج من الاكل ورفعت المائدة وقمنا اكلا خرجنا
وتفرق المجلس وخرج الملك في جملتهم المجلس الثاني كان يوم العيد
العاشر من ذي الحجة اتفق انه الخميس وادام الله تعالى ايامه خرجت من
المنزل وكنت عزمت بقصد زيارة الامام عمر والاخوان في ذلك اليوم

الشريف مجتمعون للزيارة فحضرنا ورزنا الامام عليه السلام والخوان في ذلك اليوم
الشريف وبعد الفراغ دخلنا مدرسة السلطان شاه رخ ميرزا التي
بجنب حضرة الامام وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنون فقصدناهم فيها
للتسلم عليهم وزيارتهم وكان فيهم جمال مدرس اسمه الملا غانم فوجدناه
جالسا في المدرسة ومعه جماعة من اهل العلم والعوام من اهل المشهد
وغيرهم فحضرنا الملا المذكور موضع قلنا عاكفين وعنده الملا جلبنا
معهم فجرى بعض الاحاديث والحكايات والمذاكرة بالعلم فجرى بينهم
شيء كثير ثم ان الملا المذكور اشار الي بمسئلة فقال تقول في ولد
الزنا اهل يكفؤن بنسبة امه او ابيه ام لا فقلت الذي عليه علماؤنا اهل
البيت عليهم السلام انه لا يقع نسبته لا الى ابيه ولا الى امه فانه فليس عندهم ولدا
شرعيا وانسب عندهم لما يثبت بالنكاح الصحيح والشبهة دون الزنا
فقال ليزكم مع انتفاء نسبه انه لا يكون محرما فحل له وطء امه واخواته
وكل الاب وطئ انثى منه وهذا لا يقوله احد من اهل الاسلام فقلت
انه ولد لغة لا شرعا ونحن نقول بالتحريم المذكور وحيث ان اللغة
لا تقوم عندنا بتبع اللغة في غير هذه من الاحكام بتبع الشرع فقال هذا
خطأ في البحث لانكم مرة تقولون انه ولد وتحكمون عليه باحكام الاولاد
ومرة تقولون انه غير ولد وتحكمون عليه باحكام الاجانب وهذه

مناقضة وضبط في الفتوى فقلت ليس في ذلك مناقضة لما ثبت ان
احكام مرجعيته موقوفة على مرجعية الغير والمحالية في الصدر في
الاحكام باختلاف كثيرات فقال اي حاجة لكم الى هذه التعليلات
ولم لا تتبعوا اللغة دائما لانه عندنا اهل اللغة ولا حقيقة والشرع انما
جاء تابعا للغة وانما قال الالفاظ اللغوية ولم يكن لها على لغتها عند
اصطلاح الشرع الا انها مجازية لها كالصلوة لغة الدعاء والزكوة
لغة النمو وفي الشرع على ما كان تسميتها كذلك لاشتمالها على غير
المعنى اللغوي فان الصلوة والزكوة شرعا غير الدعاء والنمو مع
ذلك فانا مذهبنا في الاحتياط في التحريم في المنظور وما تبع الكتب من
الاحكام منظور الى اللغة لغة بالضوابط وموضع الوفاق وفي الكتب
تبع الشرع لانه غير موافق لما ورد ان ربع فلو جعلناه محللا لحقنا
في كل الاحكام احتمال لان يكون ربعا وان ربع غير ذلك فنجعل العقاب
ولو جعلناه منعيشا في كل الاحكام لاحتمال ان يضا العقاب باعتبار
التولد اللغوي فالاحتياط التام مذهبنا وان ربع قد زناه
بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر فلو لا استظاهر كم ان الزنا في ذلك لم
يقع نفيه الا صال الصوم في الزنا دون الفراش فاعرض عن الجواب
في هذه المسئلة ثم اقبل ينظر في كتاب كان معي وقال ما هذا الكتاب

نقلت له ان الشرع تابع للغة في الجمع

الذى هو فقد سبب هذا التصنيف الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن
مطهر الحلى قدس الله روحه ونور ضريحه الامامية وعلمائهم يسمى كتاب نهج
الحق وكشف الصدق يجب فيه على العوام الامامية لا اهل السنة وقد ذكر
فيه حديث يقتله على صحيح مسلم الصبر لنا لكى لكم فقال وما هذا الحديث
فقلت وما تقول فيما اشتمل عليه صحيح مسلم من الاحاديث انكرها فقال له
بل جميع ما اشتمل عليه صحيح مسلم من الاحاديث فانى اعترف بصحته فقلت
روى مسلم فى صحيحه والحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند عبد الله بن عباس
قال لما احتضر عبد الله بن عبد الله بن عباس النبى صلعم وفى بيته رجال فيهم عمر بن
الخطاب فقال النبى صلعم هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال
عمر بن الخطاب لما قال النبى صلعم غلب عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا
كتاب الله فاختلفوا (فاختلفوا) اى ضرب عند النبى صلعم فبعضهم يقول القول ما
قال النبى صلعم وبعضهم يقول القول ما قاله عمر بن الخطاب فلما اكثر اللغط و
الاختلاف قال النبى صلعم قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع فخرجوا
هذا حديث صحيح ولكن اى طعن علماء فيه حتى الطعن عليه من وجهين
الاول انه سوء ادب منه ومن الحاضرين فى حق النبى صلعم فى ردهم عليه
مراده وعدم قبولهم امره ورفع اصواتهم فوق صوته حتى نادى منهم
بذلك وقال لهم قوموا عنى تبرئا منهم وقد قال الله تعالى ولما اتيكم

الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى لا تقدموا بين
يدى الله ورسوله وقال الله تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون ومع ذلك لم يقبح عمر على هذه الوجوه بل قابله بالشتم فى وجهه
وقال انى يشبكم لبهجر اى يهذى وقد قال الله تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحى يوحى الثانى ان النبى صلعم اراد بكلامه وجوه
الالف بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء بسبب
الكتاب الذى يكون نافعا لهم امر النبى الرسول منعه عمر وحال
بينه وبين مراده وهو امر يتوقف على ابتاع اوامره ونواهيه وقد
قال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف ساغ لعمر ان يخالف امر النبى صلعم
مراده مقابلا له فى وجهه بخيرة الغاية ولهذا عبد الله بن العباس اذا ذكر
هذا الحديث يبكى حتى تبتل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس
كان يقول دائما الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه فقال
لما تحرك فى قوله انى يهجر شتم غير عالم اما اولا فانه لم يقصد بهذه
اللفظة ظاهرها فان جلالة عمر وعظم شانه مما ينزه عن ذلك وكذلك
لغرضها على مقتضى نشوئه بمغربه وكان موصوفا بالخشونة

الطبع واما ثانيا فان قوله انه ليهجر مشتق من هجر يهجر هجرا ومهاجرة فيكون
معناه انه ليهاجر ولا نقول انه منع النبي صلعم عن كتابه وقد تقدم بيانه
بيده ورده عن مراده فانه اجتهاد رأيه ويسوغ لمثله المجتهد الاجتهاد ولانه
لما رأى في اجتهاده ان ترك هذا الكتاب اصلح ساغ له المنع منه على مقتضى
اجتهاده ولانه كان مخطئا في ذلك الاجتهاد فان الخطأ في الاجتهاد غير معاقب
عليه ولا يصح ذم فاعله لانه اقتضى تكليفه قلت هذا الجواب غير مسموع اما
اولا فان قولك انه غير مشتق دليل على قلة معرفتك بلغة العرب وعدم علمك
باصطلاحهم في مخاطباتهم فان ما هو عندهم من هذه اللفظة مشتق عندهم متفق
عليه وثانيا هو انه تكليف بهذا اللفظ والا لو كان على قلة معرفتك
بذلك لانك لست بعربي ولا نقول انه لم يقصد بهذا اللفظ الى غير الكلام
وهو اعتراف منك على انه ظاهر ما منكر وزور وتنزيه عمر عن قصد ذلك
فمن اين عرفت عدم قصده مع انه تلفظ بها متعمدا واللفظ اذا وقع عن
عمد وارادة دل بظاهره على مراد المتكلم وظاهر ذلك الكلام دل على انه
منكر فادعاؤك عدم قصده يحتاج الى دليل ولا نقول انما الغرض عليهما
مقتضى خشونة غريزية فان ذلك ليس بعذر يسقط معه التكليف لان
كل مكلف طبعه يقتضي الميل الى الشهوات والنفور عن الكسل وانه مع ذلك مكلف
بكسر الشهوات والواجب عليه كسر هذه الغريزة وقطع هذه العادة

والاصغا

والاصغاء والانقياد لاقوال النبي صلعم والاتباع في جميع الاحوال لانه
مكلف بذلك فاي دليل ساغ له ترك ما كلف به والتشنيع على الرسول
النبي صلعم والتهجم عليه بالكلام المنكر بما مقتضى طبعه لان ذلك لم يقع منه
الا لعدم علمه بالتكاليف وشدة تشوقه الى تركها ولا نقول ان قوله انه
ليهجر مشتق من هجر يهجر مهاجرة فيكون معناه انه ليهاجر فنترك
مردود من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فان الاشتقاق
الذي ذكرته لم تقل به احد فلما وصلت في اعتراضي عليكم هذا الموضع
انكر عليه الملا المدرس فقال هذه اللفظة ليست من هذا الاشتقاق
الذي تدعيه بل هي من هجر يهجر هجرا لا المهاجرة فاخذ ذلك على غير هذا
القياس ولانه كان معنا ما ذكرت فلا تحتمل الا الهجر الذي هو الهذيان ورد
عليك ما قاله الشيخ فاعترف بالخطأ في ذلك ثم عدت فقلت وان غلطك
من جهة المعنى فان قولك ان النبي صلعم ليهاجر كلام لا فائدة فيه لان
المهاجرة من النبي صلعم في تلك الحالة غير متصورة لانه في حالة الاحتضار
ولان الهجرة قد انقطعت ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال والعلم
الثاني فان قولك انما منعه منه على مقتضى اجتهاده فهو كلام ضعيف جدا
اما اولا فلان الاجتهاد غير سائغ في هذه المسئلة واما ثانيا
فلان الاجتهاد لا يسوغ مع وجود صاحب الشريعة لا نقض الجميع

زمانه الحضور عنده والاستفادة منه والتقليد له لقوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولما ثبت ان الاجتهاد لا
يعارض النص كما تقرر في الاصول وهذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي تحريم
اتباع عمر في الاجتهاد بالكتاب فكيف يسوغ لنا نحن ان نخالف نصه ولعمر
ان يعارضه بالاجتهاد فانه انما يفيد القطع والاجتهاد لا يفيد الا الظن
والظن لا يعارض اليقين فكيف يسوغ لنا نحن ان نترك اليقين القطعي المتلقى
ممن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عن امر الله تعالى ورد به عمر
برأيه وغير سنة ومعمل باجتهاده الذي ذكر انه لعله لو قابله لترك الشرع
وعمل بالتكاليف ومن ذلك يعلم ان قصر عمر المنع والرجم على تكلم بالتهم
وتوصل الى المنع من مواقع تحمات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره و
باطنه ومع ذلك فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بعلته اصلا وهي علة اجتهادية يسوغ في هذا
الموضع وان قول الشيخ في رد الكتاب الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته
الاكتفاء وعدم وقوع الاضلال من بعدهم ولما قوله لك انه لم يترك هذا الامر
صلى الله عليه وسلم فمن المخالف للعقول والمنقول لان امر النبي صلى الله عليه وسلم
يكون على وجه الوجوب اصلا كما سبق الى الدول لاستلزامه الكفر واذا كان
صلى الله عليه وسلم انما عزم امر عز وجل وعلم عمر لما ترك لصلح فهل
كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بما علمه عمر ام لا فان قلت انما

كانا

كانا يعلمان ما علمه عمر وكان الواجب عليهما العمل بالاصلح لان فعل
الاصلح واجب في الحكمة فكيف يترك العمل بالاصلح مع العلم وعمر علمه
هل كان الطف بالخلق منهما وان قلت انهما لا يعلمان فقد ارتكبت و
لصلت فاخترانهما شئت فانه مخالف للعقول والمنقول فقال
الذي ينبغي لذوي العقول التي لها كمال ايمان ان لا تشتغل بالصادرة عن
الذين هم في محل التعظيم والشرف على مثل ما ذكرت بل الذي ينبغي
حملها على الوجه الجميل كما قيل لبعض الناس كيف اعرابيا يقول
في خطبة الله عز وجل في سنته مجربة شكرا فقال كنت تقول علينا
الغيث ما بدا لكما نزل علينا الغيث لا ابا لك فاخرج الى الكافر الساعة
شهدانه لا اب له لا ولد فاخرج على الفور فينبغي لمن سمع
هذه اللفظة من هذا القايل ولعثاله ان يحملها على مثل ما حمل عليه
لفظ الاعرابي ولما قوله لك ان الاجتهاد لا يعارض النص ولا يرفع ولا
يسوغ له الاجتهاد في هذا المحل فان ذلك على خلاف ما عليه هذه الكافة
فان هذه الكافة كانت على الاستفادة والنبي صلى الله عليه وسلم مغلوب بالمرض
حتى انه كان يغمى عليه مرة وبفيق اخرى فاحتمل ان يكون ما عزمه
بالكتاب في حالة غير حالة الصحو فرجع له الاجتهاد والمفروض فيما راه
لاجتهاد هو الحكم بان ذلك منه في حالة كونه مغلوبا بالمرض فعلت انهما

ينبغي لاهل الدين والعقل ان لا يحرفوا الكلم عن مواضعه وبعد الحكمة
اخارجة من هذا القائل ليس لها محمل غير ظاهرها فلم يكن حملها على غيره
لما حمل كلام الاعرابي على ما حمل عليه فانه خلاف ظاهر يعرفه كل ادنى
رويه ولفظة عمر لم تلن انت ولا غيرك لها محملا غير ظاهرها الذي هو
شتمها او سوء ادب فان كان عندك لها محمل فاذكره ولكنك تقول ينبغي
ان تحمل على غير ظاهرها ما وجه محمل كيف يتصور ذلك والعجب منكم
كيف تحملون ظواهر الايات التي فيها عتاب الانبياء عليهم على ترك
الاولى على ظواهرها وتحكمون عليهم وبالمعاصي القطع مع دلالة العقل
على وجوب تنزيههم عن ذلك وجوب الحمل بخلاف ظواهر تلك الايات
وتتركون ذلك وتتحملون كلام عمر الذي ظاهر المكروه وتتبعه
اقل من جراب الانبياء اضافوا على غير ظاهره وتمنعون من جواز
حمله على ظاهره مع انه كلام لا محمل له وتريدون الحمل بخلاف ظاهره بلا دليل
واضح ولا دليل الا هوى وتحكم بينه وبين الانبياء الذين هم في
محل التعظيم وانا اذكر لكم قاعدة اضافكم وكثرة تسترهم للحق وشدة
تسترهم بارادة التهمة لما قولك انه عمر انما عارض امر النبي
لانه كان في حالة غير حالة الصحة فلو كان في حالة الصحة لما عارضه فانه
كلامه ردي جدا لان النبي منه حال امره بالكتاب لا يخلو اما ان يكون

متصفا بالعقل والفهم او صدر عن ارادة جازمة او غير ذلك والاول سبيل
الى الشقي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولكن كلامه صادر عن
عاذ ذلك وهي المنكر الذي نحن بصدده الاعتراف عليه وعلى الاول يلزم
وجوب اتباع اوامره والانصياع الى ارادته وقبول اقواله لانه واجب
الطاعة في جميع الامور فلا يسوغ الاجتهاد لان الامر الواقع
منه ايجاب بالامر يفيد كون النقيض قبيحا ووجوب العمل بما ورد عليه
يكون رادا لجميع الاوامر الشرعية وذلك عاد الترك نقض بالاتفاق
وما اعجب حالكم تستدلون على امامة ابي بكر بتقديم النبي صلعم في مرض
موته بالصلوة وتجعلون ذلك حجة لكم في وجوب اتباعه وتجعلون
الامر منه بالكتاب الذي فيه هداية الامة وعدم ضلالها
بينهم محل الهذيان والهذر وتستوعرون لعمر الذي عرف منه بالاجتهاد
لجواز ان يكون هذا كله او هذيانا في اجتهاده وكيف لا يكون في ذلك
الامر مثل هذا الاقلة انصاف وضبط واعجب انكم تستدلون
على خلافة عمر بان ابا بكر نص عليه بها مع انه ما وقع منه في حالة
المرض باجماع الكل كيف يسلم تحمل كلام ابي بكر الهذيان والهذر
وكلام رسول الله صلعم كذلك فهل كان ابو بكر اكمل من النبي صلعم
والحق ما قال بعضهم في هذا المعنى شتان ما اوصى النبي فقالت

قالكم قد ظل يهجر سيد البشر ولنزايا كرامة فلم يهجر وقد اوصى بها
لا عمر فقال امظهر للعفيف وانت تضب لنزوض هذه اللفظة من كانت
من قلة ادبكم ايها العرب موصوفون بقلة الادب وانا خطيئة
عليه في ذلك لانه ترك الادب وهو لم يندب الى ايه فقلت له
اكد قد عرفت لنزهذه اللفظة منه كانت قلة ادب وعيب
ثم العرب موصوفون بقلة الادب فما قول لما قلة ادبه فهو وصف قد
اتصف به دون غيره وذلك وصمة عليه وعيب يعاب به لان صحبته التي
مدة عشرين سنة معما كان للنبي صلعم من الاخلاق الكريمة والشيم
المرضية والاداب الشرعية والعقلية وقد وصفه الله تعالى بذلك
بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وقد جمع الله تعالى في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فكيف يجوز لهذا الصاحب الجليل في هذه المدة لم يتاد ب باداب
هذا النبي الكريم الذي صحبه وعاشره هذه المدة وكيف يسوغ ذلك مع
قولك انه عظيم الخلق وانه من اتباع النبي صلعم وخواصه الى صفة قلة
الادب وما ذلك الا لقلة مبالاته بالدين ولنا اتباعه للنبي صلعم لكن
للدين ولنا كان للنيل الحظوظ الدنيوية ولو كان اتباعه للدين لكان
لكان كالمتادبين الذين صحبوا النبي صلعم وتادبوا باداب وعلوا استنه

واتبعوا طريقته وسلكوا اثاره فلما اعترفت لصاحبك بقلة الادب
ووصفته بهذه الصفة علم انه اكبر من ان يعاب بهذا الدنياء ولكن الادب
اكبر عيب واصل ولا قوة في الاعتقاد وكان في المجلس صاحب حيدري فلما سمع
الحيدري مقالتي هذه وسمع جوابي فاستشاط غضبا وقال والله لاسرات
ميكرد شيخ عرب هركاه مردي كه بيست سال در صحبت پيغمبر باشد
واو را ادب نباشد خوي باشد يعني صدق الشيخ العربي اذا كان
رجل صحب رسول الله صلعم عشرين سنة وهو بلا ادب يكون حمارا
فضحك الحاضرون جميعا وخجل الملا ثم قلت وما قولك انكم ايها العرب
موصوفون بقلة الادب فانا استهنك ما تريد بالادب اتريد به الاداب
الشرعية او الاداب التي هي اصطلاح العاجم وتقراصهم فقال اريد
الثاني فنعم نحن ملا نتاد ب بها لانها ليست بالشرع ولا تعمل بما تجالفه ولنا
اردت الا قل فغير علم ان العرب اعرق بالشرع من العجم لان الشريعة
نزلت بلغتهم وهم اقرب الناس اليها واكثر محبة لها من العجم انما العجم والشريعة
منهم فكيف يسوغ لك ان تنسب العرب بقلة الادب مع انهم اصل الادب
وفرعه ومنهم تعلمت العجم الادب ومع ذلك فانك لم تعرف العرب ولم
تجالسهم ولم تطلع على الضلائر منهم لانك قط ما اتيت بلاد العرب فكيف
يسوغ لك ان تتصفهم بهذا الوصف من غير علم عملت به لك لنزذلك العيب

عنيه لا يسوغ لمثلك فمجال العلم الهوى وفحو كان جميع الكافرين في
العلم بمن كما عليه ثم قلت له لمن قلة الادب تحمل في كثير من العرب و
كثير من العجم له في كل هذا لكن والذي بك هو الكذاب المرشي على البرية بخاوتون
في الصدق والطباع والكرم من جملة من هو موصوف بقلة الادب من العرب
صاحبكم الذي تعرفت لقلة الادب واحد وكيف شئت به هذا الوصف
بشهادتك فقال انه بعهد وكان ذلك اقتضى بصحته وهو مقتضى رأيه
فقلت متعقبا لكنه مردود في هذه اللفظة انه ما بعهد ولكنه كفر فقال
لكفره اقوم الدليل على كفره فقلت ذلك لانه شتم النبي صلعم متعمدا ومن
شتم النبي صلعم فهو كافر لقوله صلعم من سبني فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله اكبه الله تعالى منخريه في النار والى كفر ابلغ من هذا
فقال ومن اين شتم النبي صلعم فقلت في هذه اللفظة وهي موجودة في كتبكم
ليهجران يهجر معنى هجرني وهجرك لعن صاحبك في وجهه فقد شتمه
في عبارات العرب وفي محاورتهم فقال لا نسلم لكم هذه اللفظة شتم فقلت
انت لا تعرف كلام العرب ولكن اعرف في كتبهم العربية او سل العرب
حتى تعرف منهم ومن كتب العربية ان هذه اللفظة شتم فقال لا اقتضى
لمثلك مع جلالة بحر وعظيم علمك شأنه ومرتبته في العلم انه يجارى
في الحكم بمثل هذا التعصب لما اطلعت من جهالة هذه الكلمة بلسان العرب فقلت

التوقف والتفكر فيها والتردد الشهر بل السنة والسنتين فقال صدقنا
محمدا وغيره ذلك سلم من التهجم على مثل هذه النسبة
ولم يكن لها محمدا توقف ولم يقم الدليل على انها الكفر على غير الشتم
حكم بذلك بعد ملكت المدة فقلت كانك تعتقد اني اعرف هذه اللفظة
ولم انظر فيها غير هذه الساعة فان كنت تظن ذلك فانه ظن كاذب
فان عمري اليوم قريب من اربعين سنة وقد سمعت هذه اللفظة و
نقلت انها وقعت من هذا الرجل في حق النبي صلعم وانا ابن عشر سنين
ونظرت فيها وناظرت عالم العصر بها محمدا غير ما ذكرت وثبت بالنص الصحيح
الذي لا مرية عن البرهان الواضح الذي لا يعارضه شبهة انها الكفر على غير
الشتم فلما لم العصر في العصر بالذي محمدا غير ذلك حكمت بالقضية نظري
فان كنت تعتقد اني ما راجع عن ذلك بغير نظر صحيح ولا لعالة فكر و
لعمر الله ما تعتقد الا باطلا وجهلا لقد اطلعت على مناظرتي معك في
هذه اللفظة وانك لعجزت لم تكلمها على وجه غير ذلك فلم تقدر و
كما ذكرت محمدا طعنت عليك فيه بما بينت لك وانظر دليلا و
لكنك لا تعقل فلما رأى الحق قد قطع وقام السيد واخذ بيدي وقال
قم فقمت وكان قصده لذلك المسجد خوفا على لانه كان مشحونا بكثير
من اهل السنة فخاف السيد وقوع الفتنة بعضهم بين الجماعة

تعزية الجماعة بعد شهر لاهل المجلس الغائبة واحد سادس الجالسين المجلس
الثاني في يوم الجمعة اتفق انه جاء يوم الخميس المزمع المعزى كان يوم السبت
وكان يوم الجمعة كنت مع السيد في المنزل ولم يكن معنا احد غائب عن المجلس
وقال لنا هذا اليوم المجلس خال وارد ان اجدد ذكر مصيبة ولدي فقلت نتكلم بها
تريد فقال الحديث عن الاموال الكلفة آدى كان صنعتهم وما تعتقد فيهم لان ذكرك
في الاصل ذكر فقدك فقلت له الاولى فقد ظهر لك من قرينة وصفة الموت مثل
ما اتفق على المعلى وهذا كذلك من كلام الرسول طرت بي لذلك
والتوصل اليها عرف من الحزن والحكم والتحمل والتغلب والتحلي بكلية
جلية الله بها والرسوله وكيفية تركه ذلك تركه النبي صلعم في حال مصيبة الموت
بالحزن والاشتغال بتجهيزه ولا عظمت عندك المصيبة ولا اصلب عندك
تلك الرزية ولا التفت لما اصاب الاسلام من الفزع العظيم والكرب الجسيم
بموت النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فغفر له بالتفي اعضاء وبني هاشم
بمصيبتهم بالنبي صلعم وولي هو من تلك المصيبة دهره ومضى الى السقيفة
لتحصيل الامارة والمنازعة عليها وترك الحضور في غسله
والصلوة عليه ودفنه وتعزية اهله ولم يحضر ولا اصاب شيئا
فحذ ذلك في موقع ذلك منها ودليل على قلة الصبر عليها وعدم جمال التأسي
بالاسلام وانها انما اتبعوه لنيل الرياسات والولايات لا لله دين

لانها هي كان حيا في السقيفة من الانصار وغيرهم لم يكن لهم قوة في الامر
ولا عقيدة في الاسلام فان كان سلم لم تدخل مصيبة النبي في قلبه وان تبع
لها جواره ولا شغل لها عن جميع مهماته فانه نازعها الذي ضعيف الاعتبار
بل غير قائم وكيف يليق بحال من هو من اهل الخدمة والقيام
مقام نبيهم فيهم ان يترك نائبه ميتا لا يجهزه ولا يقوم بشيء من مهماته
وحرمته ميتا كحرمته حيا بنص الشرع قال له يجب عليه وعلى جميع اهل الاسلام
الحضور لتلك المصيبة والاشتغال بها وتعزية بعضهم بعضا عليها حتى
يقطع عزاء ثم بعد ذلك يتوسل في مهماتهم فلما تعلم ان ذلك واهمل وغاية
الاهمال وسارع الى المنازعة في سلطانه والقيام في مقامه قبل
دفنه بل قبل غسله ودفنه وقع ذلك منهم عاما مذكوما به وانهم كانوا اثناء متين
بعيدة وعقله اذا انصف وعرف ذلك فهم بكيفية ذلك حتى شرح في الظلم
وجحدوا واولهم ظلما ستة فاطمة الزهراء السيدة بنت سيد الاولين
عليها السلام التي هي من اولى القربى الذين امر الله تعالى بمودتهم في محكم
كتابه وجعلها اجر الرسالة فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وفي قراءة اخرى من البتول ومرة قال في حق رسول الله صلعم
فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فقد فعل النار نعوذ بالله منها فيها ميراث

لبها الخبر رواه وصدره وعلى يقاتل معه الصدع وهو قوله النبي صلى الله
معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة وهذا الحديث كذب لان
الله سبحانه وتعالى يقول وورث سليمان داود وقال اخبارا عن زكريا يرثني
ويرث من آل يعقوب وارثه بارث المال لانه قال بعده واجعله رب
رضيا لانه لو ارث النبوة اي يحبه لما طلب كونه رضيا لان ما ورث للنبوة
لا يكون الا كذلك وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وهو عام في حق النبي صلى الله عليه وآله وغيره لم يقع ذلك حتى منهم من فرق والعالي
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام لما نزل قوله تعالى
وآت ذا القربى حقه فاستنحلها فاطمة في حيوته ليها فرض فيدها عنها
فكلمته في الارث وعيناه وقالت له كيف ترث اباك ولا ارث ابي
ثم قالت معه فكتب لها بفدك فجاء عمر فاخذها وتمنعني منها وطالبها
بالبينة وهو غير المشروع لان القابض منكر واليه يدعي المدعي ثم انها
اتت بعلي والحسن عليهما السلام فشهدا لها فجاء المغيرة فرد شهادتهما
فغضب الشيخ وتطير الاحكام وبغضا لاهل البيت عليهم السلام كل ذلك
مثبت بالروايات الصحيحة لا يسع الناصر انكارها لان ذلك قد اتفق
عليه الفريقان ولهذا مات وهي ساخطة عليه وعليها بها وصلت
لم للاعتهما واوصت لئلا يصليان عليها مع قول النبي صلى الله عليه وآله فاطمة

لعن الله سبحانه الخطاب وبرئ الله منه لما كان عالما مع اهل البيت عليهم السلام
كيف يرتجع عما عزم عليهم وكيف يصح اتباعه وتقليده وكيف يتحلى انه على صراط
مستقيم وبين ما ذكرت وانه اعلم غير ذلك لزم عدم اقتدائه الا تبع الخطاب
وقال سبحانه الجواب لما كان عليه في حيوته
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لما وقع الخلافة اظهر البدع وعمل بضد العمل فمنع
المتعة ان تبتلها في الشرع المحمدي وقد امر الله تعالى بها ورسوله
واتفق الكل عما فعلها بعزل من النبي صلى الله عليه وآله من ابي بكر وبريئة من خلافته
ثم منع منها في الف الثاني بالكتاب والسنة والاجماع وقام وقعد في مخالفته
الامر الذي بكر حتى توعد الناس من تخلف عن بيعته بالضرب والقتل واراد
احراق بيت فاطمة عليها السلام لما امتنع عما وبعض بني هاشم من البيعة
وضغطها بالباب حتى اسقطت جنينها وضربها قنفذ بالسوط لتنفيذ
امره حتى انها ماتت واثر السياط في جسمها وغير ذلك من الامور الشنيعة
فقال لنا ذكر ضربوا اباكم وطوقكم فاذا تقدم به حجة على غيركم فقلت لك
حديث الارض واهلها ولو فرض فقد رواه منكم الواقدي وهو في بن
لهذا المكي والناصبي المتعة ومنع عمر لها فشهد عنكم الواقدي وهو العزم عليها
الاحراق والضرب والهاشمي الكبير فبعضه مروي عنكم وهو العزم عليها
الاحراق رواه الطبري والواقدي ثم عدت فقلت ولما الخليفة الثاني

فما كان على ضمن المكرات وعمل الشيخان رفع شهود الكتاب حتى لا يباح لانه ضرب
ابن مسعود وحرق مصحفه ونفى اباذر الى الربذة وهو اكبر من العباس بعد
نفي النبي صه وقوله لم لا يجاور ني صبيا ولم يتناف في خالف عليه بعضهم ايده
ثم انه اواه وقربه واذناه فنفى عمر وقربه رسول الله صه واذناه وقرب من
نفاه ولم يعده ولم يكفه ذلك حتى طعن على النبي صه في نفيه الحكم وقال عند
وصوله المدينة ما نفيت الا بغيضا وعدوا ناما استهان عمر ولا يستهان قرابته
من بني امية الغفرة المتقابرين الفسق وشرب الخمر ويكفيك في ذلك
لنا المسلمين لجمعوا على قتله لما ابدع في الدين وخالف ما عليه الخلفاء
المتقدمين فقتلوه في بيته بين اهله ولم ينكر عليهم ذلك احد من الصحابة
وكان عثمان حاضرا في المدينة يشهد الواقعة فلو كان قتله غير جائز
لوجب على عثمان الدفع وهو يجاز قتله ولا يجب الدفاع عنه انهى غير
مسلم فاخبرنا بما شئت اما ان يكون على عثمان ترك الدفع عنه مع وجوبه
او تركه لعدم جوازه فان كان لئلا يكون ترك الدفع فتنة قلت هذا
الكلام غير مسموع لما اولا فلان عليا عم في ذلك الحال كان كثير الاتباع
قليل الاعداء وهو جميع المسلمين يستطيعون رده ولم ينكر هناك احد
عليه لانه به وكان قوله مسموعا عندهم واما ثانيا فلانه ترك بعد قتله
ثلثة ايام لم يدفن نهارا كان امر به فعله في هذه المدة وما ادراك

الا انه غير صحيح بالدفن وقد قالت فاطمة ان كان ابي لم يدفن الا ليلا
للاخاف كما تقدم لورانه وقتلهم به مع تمكنه من ذلك فان الصحابة لم تترك
العجب في هذه الثلثة وقد احبت الى غيرهم من بقية الخلفاء فقلت
لانهم الاساس فقد يصح العمد والنهم حتى تحقق عندك ما كان عليه عمر من الخذل
والهتان وقد اوضحت لك طريقته ثم اني اسهل عليك الطريق لم تعتقد
لنا عليا انه في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والخصال المطلقة وانه
ليس لاحد عليه سبيل فقال اما الاعتقاد ذلك والدين الله ربي به قلت
ما تقول في شكاية منهم وتظلمه وسبهم وغضب حقه والتعدي عليه اليس
يكون قادحا في عدالتهم وموجبا لفسقهم فانه لا يصح له التظلم والشكاية
ممن لم يفعل معه ما يوجب ذلك فقال ابى الله ان يثبت ذلك فقلت قد نقل ذلك
عنه نقلا متواترا لا يختلف فيه ويكفيك فيه الوقوف على كتاب
نهج البلاغة الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرسين في الخطبة
المرسومة بالشقشقية برواية ابن عباس وغيره فقال اني لم اسمعها
قط سابحث عنها فقال انهم قد ذكروا السيد الرضي في نهج البلاغة
وروى عنه ابن عباس انه قال كنت مع علي بصفين بالكوفة نتذاكر نا
الخلافة وتقدم من تقدم عليه فمنهم من اقتنع الصحابة وقال اما والله
لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا

يغدر عنه السيل ولا يرتقى الطير فتزلت دونها ثوبا وطوبت عنها كشحى
وطفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان
الصبر على هاتا احجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى اارى تراثى
نهبا وحتى بهالى اكثرنا فقال عز وجل ومن يعرف منى بنا لهذه الخطبة
من لفظ عليا عليه السلام فقلت هذا عبد الحميد بن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة
وشرح هذه الخطبة وروى انها من كلام على عليه السلام وشرحها وانكر على
من انكر انها من كلام غير على عليه السلام وقال انى لعرف كلام آبائى كما لا يخفى هذا الواقع
ولا يسبق هذا الكلام وقال شيخنا من المعتزلة وغيرهم قد رووا
هذه الخطبة عن على عليه السلام وتلقوها فى مصنفاتهم قبل ان يكون الرضى
موجودا بمدة ثم لما سمع السيد الرضى رحمه الله هذا الكلام رآها وعرف بعضها وانها من
كلام على عليه السلام جمل الشكايات الواردة فيها منه على الصحابة على
انه انما شكى على عليه السلام ترك الاولى لانه عليه السلام كان اولى واحق بالخلافة منهم
لفضله عليهم فلما عدلوا عن الافضل والاحق بالامر لاجل دنيا
فضل ولا يوازنه فى شرف ولا يقاربه فى سؤدد وعلم ان الناس ينظر
الى الكرى والمتظم على هذا الوجه للتعالى وجه النصب والجر ولا يعترض
عليه بان ذلك غير مسموع لانه عليه السلام انما نبههم على الافضل حقه وسمى فعلهم هذا

حتى قال اسدا ارانى ان هذا وعنى بذلك انه الخلافة لانها ارثة من رسول الله
وبكذا اتجه ابن ابى الحديد بهذه اللفظة فقال وعنى بذلك انه الخلافة
لانها ارثة من النبى صلى الله عليه وآله ثم انه العدول عن الاولى انما كان الاصلح له السكوت
عن على قوله الشكاية منه لان ما عاوده مصلحة للمسلمين وليس كان الاصلح
كان عدوله عن الاولى بحيث انه فيكون مردودا اذ لم يمنع العدول
انما يتصور على راى من يقول بتفضيل على عليه السلام على الثلثة وهم الاقل
والمشايخ القائلون بتفضيل الثلثة فاعذرهم مع انهم الاكثر
والسواد الاعظم فاصل الامر ان الذى الطعن على على اعظم من
ليس ظالما له واما الطعن عليه لانهم لفضوله عظيما فقال ابن ابى
الحديد هذا ليس منا لمذهب الشيعة فقلت له هذا يدل على عدم
الاطلاع كما جوال الرجال قال ابن ابى الحديد يشهد بالاعتزال قول
مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم وله مصنفات حكى فيها مذهب
استفاده كذلك فاعترف بذلك وانه معتزلى ثم قال وعنى حتى اروى هذه
الخطبة فاخذت انهج البلاغة واعرضت له الخطبة منها وجعلت انصب
عينيه فطالع فيها ساعة ثم قال انى لا اترك مذهبى واعتقادى فى هذه
الثلثة بمجرد هذه اللفظة فقلت له اذا انت مكابر للحق ثم قال فما
ظنك فى مثل فخر الرازى وشهاب الدين الابهرى وجار الله العلامة

الزمخشري كعبد الرحيم الشيرازي والسمرقندي والاصفهاني وغيرهم
من العلماء والمدرسين الذين ملأت مصنفاتهم الآفاق وشاع ذكرهم
في جميع الامصار كلهم شاهد لنا لو الزمناهم بما ذهبوا اليه دلائل ثابتة
وبراهين واضحة لما تبعوا هذا المذهب والاعتقاد والطريقة الهالكة
ولكن لما ثبت عندهم صحة ذلك بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة اعتقدوا
ذلك فاثبتوه في مصنفاتهم وقرروه لاتباعهم وتلامذتهم وانا انما نظرت الى
علمهم وعلو مصنفاتهم فانا لا اركن بطرقهم مع انعقاد ي صدقهم وعدالتهم و
استفادتي من علومهم وسلوكي طريقهم الا اعرف صحة قوله ولا اعتقد عدالته
ولا اثبت عندي علمه فانت ايها الفاضل اذا انت تأملت فقد ظهر لك ان الدليل
الذي حث احمد عليه ودعا به في قوله تعالى فاتوني بكتاب من عند هذا او اثارة من
علم ان كنتم صادقين وقوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من
الذي ذم الله تعالى فاعله وكفر بقوله انا وجدنا اباءنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون وقال تعالى واذ نبذ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و
رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فكيف يترك الاستدلال المامور به و
ترجع الى التقليد المنهي عنه المذموم فاعله بنص الكتاب فلم يسوغ لك
التقليد فرض مثل هذه المسئلة التي نحن فيها فضلا عن التقليد في مثل هذه المسئلة الجائز
لان مسئلة الامامة ليست من الاصول بل عندنا من الفروع والفروع يصح

التقليد

التقليد فيها وانا اقول فيها وانكر على الاستدلال فقط لا يصح ذلك لما
اولا فلان مسئلة الامامة ليست من الفروع بل هي من اعظم اصول الدين
واصلها كما ان الايمان لا نهاية مقام النبوة في حفظ الشريعة ونظام
امور العالم وبقاء نوع الانسان في معاشه ومعاده والنبوة من الاصول
اتفاقا فكذلك الامامة مقامها من غير فرق والمانا نيا فلان الرسول انما
من الفروع لم يصح لك ايضا التقليد في الفروع انما يسوغ لمن لا يقدر
على الاجتهاد ولا يتمكن من اقامة الدليل حتى يسوغ له التقليد بالعجز عن
الاستدلال لان التكليف بغير المقدور قبيح والعاجز قدرته المكلف به
الاستدلال وبالجملة لا يسوغ له التقليد لا في الاصول ولا في الفروع
بل يجب عليه الاجتهاد في استنباط الاستدلال بالبراهين والامارات وانت
قادر على الاجتهاد في كثير من اقامة الدليل فلا يسوغ لك التقليد بل يجب
عليك الاجتهاد والنظر في الادلة والامارات مع ذلك فقد قام لك
الدليل على ما ذكرنا بدليل خلافه وهي الادلة الثلثة فيجب عليك العمل بها لانها
يعرض لك ما تعتقده والعمل بما يعارضه فكيف تترك وترجع الى التقليد ونذر
شيء لم اقله اصولا ولا يسوغ عالم مع اني اقول لمن كنت عند المقلدين
فلم رجعت تقليد هذه الاموات الذين ذهبوا من غير هم من لعنا لهم ان قلت هنا
من العلماء والعقلاء والمصنفين والمدرسين مثل ما ذكرت او اكثر

كالعلم المحقق الخواجه نصير الدين الطوسي الذي في المعقول بالمحقق الطوسي
فخر الرازي بالمشكك وكذلك السيد المرتضى الموسوي الذي هو اكبر من
ناظره والنده في جميع العلوم والشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي الذي
سمي بذلك لكثرة مباحثته الخلق من علمه والشيخ ابو الفضايل الطبرسي
الذي امضى علوم القرآن في جميع البلدان والشيخ ابو جعفر الطوسي الذي
اشتهر عند العامة والخاصة بالشيخ جمال الدين المطهر الحلي الذي سارت
مصنفاته في جميع الاعصار والسيد شرف الدين الجرجاني الذي درس
في جميع بلاد العجم وركن الدين الجرجاني الكبير ونصير الدين الكاشي
غيرهم من علماء العرب والعجم فان مصنفاتهم قد ملات البلدان وشاع
ذكرهم في جميع الاعصار وقد استدلوا في مصنفاتهم جميع الادلة التي
ذكروها على ذكرهم وقابلوها بالخطابة المسكتة ومصنفاتي الامامية كتبا
ومصنفات فخمة وذكروا ادلة كثيرة على حقية الامامة على عهد النبي ص
بلا فصل واسطوا الامامة غير شيخ الشيخ جمال الدين بن المطهر
قدس الله روحه وضع كتابا سماه كتاب الالفين ذكر فيه الف دليل
الف دليل منها على الامامة على عهد النبي ص والف دليل على اسطلاب الامامة على عهد
علي ع وجه الترجيح في تقليد اولئك وضعهم الالهة وكنت لم اعين في ذلك
شيئا ثم قال الخبث بعين سبعة خلفاء بعد علي ع وادرك العجب في المتقدمين

فقد ليس اول ما اخبث بك في معونة ربك عما تقدمه عنه فقال
اعتقد انه علم موقد رسول الله ص آية الاسلام وقال المؤمنين وقاتله
من خلفاء المسلمين لا يجوز وصمه والطعن عليه بحال فقلت وكيف تعتقد
هذا الرجل وتعتقد فيه مع انه حارب عليا ع وقاتله وخالف بين المسلمين
حتى قتل منهم خلقا كثيرا وقد قال رسول الله ص حربك يا علي حربي و
سلمك سلمي وهذا صريح اتفق عليه الفريقان انكرته انت فقال
الست اكره فقلت اذا حرب علي ع حرب رسول الله ص وحرب رسول
الله ص كفر بالاجماع فحرب علي ع كذلك يستقيم كما ذكرت فقال الرجل كان
اجتهد فاداه اجتهاده الى ربه
والمجتهد مخطئ في الاجتهاد لا لوم عليه اصاب او اثم فقلت لقد
اسطلبت واصلت كيف انت تترك الاجتهاد في اسناد الدال على
اثبات الخليفة بعد الرسول ع وترجع الى التقليد وتقول ان مسئلة
الامامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد وتسوغ لمعونة الاجتهاد
في محاربته من نص النبي ص على انه حربه مثل حربه على الامامة مع انه في
ذلك كالكافر لعام وجب الاتباع بالاجماع وهذا الاضبط وقلة
حياء في ايراد الشبهة التي تعلم ليست حجة ثم قلت اليس علي ع خليفة
ثالث الخلافة بعد عثمان بما عندكم من الاجماع من اهل الحل و

العقد فقال بل قتلت السيد معاوية وقد خالف بالاجماع ومخالف
الاجماع كافر وهل يسع الاجتهاد في مسئلة بعد حصول الاجماع من الامة
على خلافها وقد تقرر في الاصول انه لا اجتهاد لاحد في مورد الاجماع كيف
ساغ لمعوية الاجتهاد الذي ادى الى الخلاف والاضطراب بين الامة
وتحزبها وحصول القتل العظيم ونهب الاموال حتى قتل في ذلك الحرب
عمار بن ياسر وقد قال رسول الله صلعم في حقه عمار تقتله الفئة
الباغية ابا اناظهم الله شفاعتي هذا حديث نقله كل الامة و
لما قتل قال اهل الشام انما قتله الذي اتى به الى صفين فنحن الفئة الباغية بنص الرسول صلعم لانا
اتينا معاوية لحربك فقال معاوية مجيبا لهم بالتمويه وتلبيس الحق انما قتله
من جاء به الينا فاوهمهم بهذه الشبهة انه الفئة الباغية اهل العراق
ولما سمع ابن عباس اعتذار معوية بما ذكره قال قاتل الله معاوية
واخزاه فانه يلزم ان يكون رسول الله صلعم هو الذي قتل حمزة وجعفرا وعبيدة
وغيرهم من شهداء بدر واحد لانه هو الذي جاء بهم الى الكفار وكيف
يعتذر لهم بهذه الاعذار ومع ذلك كيف يسوغ الحرب على علي وشتمه
على المنابر وعمار وسل الاجتهاد حتى استمر ذلك سنوا امية برهة
من الزمان لما وقت خلافة عمر بن عبد العزيز فرفعه وكيف يسوغ
لذلك والنبي صلعم قد اخبر ان سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

الحديث

الحديث وهل يسع لمن يجتهد في ذلك فما عذره وعذر من يعتذر له
عذرا عند الله لانه سب من سب الله واوجب سخطه ونزلته تحت سخطه
وغضبه وكان ابن السلام يسبه ونظام الامة بين يدي
احكام الشريعة لعلو مرتبته وقد قال فيه رسول الله صلعم مع الحق و
الحق معه يدور معه حيثما دار حديث اتفق على نقله الكل ثم ان قتلة علي
عالمان بانه لا يقف على مثل هذه الاحوال وتحققها غيرهما وبسببه حتى
اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان فكيف يخفى على اصاغر الناس فضلا عن
عظمائهم فلم يقل احد في يزيد فقال لا اشك في انه ملعون يجب على كل مسلم البراءة منه
لقتله الحسين بن علي عمدا فقتل علي وقتل الانصار يوم الحرة وضرب الكعبة
بالمنجنيق حتى هدمها واحكيت له المقتضيات فقال انى لا اشك لعنه الله في قتله
لانه خلافة مسببة عن ابيه وكان العصيان والفسوق والالحاد اصل
منه كله سببا عن ابيه وكانا نظيرين فان الاب تسبب الى علي عن
والابن قتل الحسين عن علي عنه فتعجب من فقهه ثم الحسن بن علي عليه السلام قتلت
انها فتنة باتة عند اهل البصيرة والاحاديث محكمة له وما كان السبب
فيها فوافق عمار التي منه ولعنه قتلة ابن سبيه عن عثمان
عثمان بن عفان لانه هو الذي استعمله على الشام فبقي متغلبا عليها ما
لعله عزم من التصرف فيها والسبب في ذلك عثمان حيث استعمله عليها

بلاد الاسلام من يعلم فقد بلغ الغرض الذي حصل له الخوف الاعظم وهدم حرمة الاسلام
والمسلمين وخراب الدنيا والدين ما قد حصل بل اعظم من قتل الحسين كما
عاد عمر سبب عمر بن العاص فقال اتم الذبيل على ذلك فقلت الرابل
ولفح والحق الذي فقد لولا فتنة الشورى التي ابتدعها عمر وعدني في ابتداعها
وادخل فيها وجعل الامر لعبد الرحمن بن عوف وامر بقتل من خالف الشورى
التي في عبد الرحمن ولو لا عبد الرحمن لم يتصل عثمان الى الخلافة لاصلا
ولكانت عدلت به الامة عن عثمان لانه لا يوازيه في الفضل والسابقة
في السبق والاضافية في علم ولا يقاربه في سودد وشرف وكانت
خلافة عثمان عن الشورى التي في بعض عمر وخلافة معاوية عن
عثمان لانه جعله في الشام والي ولو لا عثمان لم يصل لمعوية ولاية
الشام فخوله في الاسلام وكونه من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم معروف ذلك
لاهل السير وخلافة يزيد التي حصل بها قتل الحسين عم والاعذار
وهدم الكعبة بنص معاوية ومبالغة اهل الشام لم يزيدوا الامر
عليها فكان قتل الحسين عم حسب عن عمر وانا اروي لك حديثا
تعرف منه صحة ذلك فقال وما هو فقلت بلغني عبد الله عمر انه قال لك حين
انكر عما ذكك على يزيد وشنعه فكتب عبد الله بن عمر الى يزيد انا عبد
فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وصرت في الاسلام حدثا عظيما

ولا يوم كيوم الحسين عم فكتب اليه يزيد يا ابن الخبيثة ما احسبك الا بوبت
وغرش حمدة وعمر يريد ضغنة فقاتلتنا عليها فان يكن كما تقول فغن
حقنا قاتلنا ولئن يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا واستأثر
على اهله والسلام فكتب عبد الله بن عمر جوابه لعنه الله وظهر
للناس عند ذلك فيما فعله فقالوا لعن الله ظلم من يزيد لعنه الله فان عمر
ما عرفه وما علم انه يصل الامر يصل الى يزيد ولو وصل اليه لعلم انه يعاب
مثل هذه المنكرات فان ذنب كان اعظم انه نصب معوية ولا نقض عليه
فضلا عن يزيد فقلت له بنص عمر عن معاوية وولاية الشام وكان
استقلاله بها بتدبيره وكان امارته في عهد عمر وهذا معروف عند
ارباب السير وعلى تقدير انه ما نص عن معاوية فانه نص عن الشورى
التي كانت سبب خلافة عثمان وعثمان كان سببا في تولية معوية
ومعوية كان سببا في خلافة يزيد وليس عمر سببا في خلافة يزيد لان
سبب السبب سبب بالضرورة فقال انه لم يكن سببا تاما بل كان جزء
السبب فقلت له قد تقرر عند العلماء ان جزء العلة وجزء العلة علة
لتوقف الثانية عليه فقد صار عمر جزء من العلة الثانية في قتل
الحسين عم فاعترف لكن فاعترف وسكت ثم قال الحديث عن بني
كلهم من بني العباس فقلت له انما يجب عنهم اولكن الموضوع لا فائدة

فيها بالتعجب عن هذه الاصول الا خلافة اولئك حسبة عن تولاه كما
ذكرناه في اول ما تقول في هذا الامام المدفون بمارغ خراسان الذي يسمى
علي الرضا بن موسى عن الذي انت تزوره وتتبرك بساحته جهلا وعمى
وتتقرب الى الله بزيارته فقال وما اقول فيه الا انه من الرسول صلى الله عليه وآله
المودة والمحبة من جميع اهل الاسلام وانه من اهل الفضل والصلاح
خالصة الذي صفاهم الله واصطفاهم بالعلم والحلم والزهد والفضل
اكثر من ان تعدد وما تقول في خليفة حبس الاب ولد بن الى ان مات حتى قتله
وخليفة قتل الابن ايضا بالسم بعد الاعتراف بفضله فقال ومن ذلك
فقلت الخليفة الاول هارون الرشيد حبس الامام موسى بن جعفر الكاظم
عن في حبس سندي بن شاهك مدة من الزمان واعطاه السم دسه اليه
في الحبس حتى قتله وقد ثبت ذلك في الابصار الصحيحة والخليفة الثاني
ولده المأمون قد شهر عند العقلاء انه كان متولا افضل الرضا وعقد
له ولاية العهد بعد نفسه ثم انه بعد ذلك قتله بالسم ثبت ذلك عند اكثر
العلماء ولم يخالف فيه الا القليل فقال لي السيد ان ترتيبي ذلك في مصنفات
العلماء فقلت تريد مني علامات او من على لكم فقال اريد من الطرفين فقلت
لك اكثر فضائله من كتاب ارشاد المفيد وكتاب عيون اخبار الرضا
لابن بابويه وكتاب كشف الغمة للاربلي وغير ذلك كله بالاتفاق في

بيت السيد كتاب عيون اخبار الرضا فاوقفته على قصة الامام موسى
الكاظم عليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الامور المنكرة وما فعل من
بني هاشم وما اضاف منهم حتى تغر فعلى السيد وحبس منهم حتى مات
في الحبس والاغلال فانكر عليه غاية الانكار وعجبا لما جرى لبني
هاشم واعترف بصحة قولي ثم قال ولعاطر كم فلم يجر في الاسلام على بني
قال السيد حسن بن عندي كتاب سيبي كتاب العلوية مصنف لبعض الزيدية
فعول فيه شيء من ذلك فقلت ليت الكتاب بيدي فقضيت ناه فوجدناه
يشتمل على ذكر عواقب الامور فجرى فيه فصل يذكر فيه عواقب الخلفاء
فوقفت على ذلك الفصل فوجدناه قد اشتمل على ذكر عواقب ذنوبهم
ولضلالهم ردية كانت لجم حتى انه ذكر انه منهم من مات مخمورا ومنهم من
مات بين جارية ومنهم من مات يجب الغناء وضرب الاوتار وامثال
ذلك فلما وقف الملا المحروس على ذلك وتحقق صحته قال اللهم اني اشهدك
اني ابرء اليك من جملتهم اولئك الخلفاء من بني امية ومن بني العباس
اتقرب اليك وادينك بالبراءة منهم واللعن عليهم وعلى اتباعهم فنظر عليه
الغلب ثم انا وصلنا في كتاب العلوية حديثا لسيدنا علي عليه السلام
قال ذات يوم وهو جالس في مقبرة سلمى بنت ابي رافع من جلس بين يدي
احدكم في يوم القيامة الخصومة من قبل الدنيا والشدة فلما رأيت هذا الكتاب

مسند الى عياله قلت لمن هذا الحديث فيه حجة عليك فقال الذهبي في الكتاب
قد حمله على غير الثلثة الذين تدعون انتم انه قال فيهم وانما المراد بالثلثة
عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا اليه وعلى حمزة وعبيدة يوم بدر قلت
هذا كما ترى عبيدة لا يمكن ان يكون من هؤلاء الثلثة بل لم يصح له ولحمزة و
عبيدة مع ذلك شكوى على عليه يوم القيامة فائدة جهالة الذين قتلهم
بل ظاهر الحديث يقتضي انه شكى من ظلامة من الثلثة والمعروف انه ظلامة
مع ثلثة شكى منهم عند الله تعالى الا من الثلثة الذين انفذوا حقه و
استأثروا بالامر من دونه مع علمه ان الحق كان له دونهم وذلك ظاهر
لا يخفى ثم ان قلت فما تقول في الحديث الذي رواه عن النبي صلعم انه قال لعلي ع
يا ابا الحسن لما امتي ستفترق بعدي فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار فقال صريح صحيح قلت في الفرقة الناجية اذا
هي اهل البيت الذين شهد الله لهم بالتطهير من الرجس بحكم الكتاب العزيز
في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فان هذه الاية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم بالاتفاق الكل
لما الحفهم النبي صلعم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا او لعل الحديث يشير الى الاستعانة بهم في الدعاء في مباهلة النصارى
من سبق القرآن فقال تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية فلما خرج النبي

صلعم بأصحابه الى خيبر غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم بالاتفاق الكل فعلم انهم
المقصودون بضمير هم وقال النبي صلعم في حقهم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك فاياها الاولى بالاقتداء و
الاتباع بعد الله ورسوله ائمتكم وفاتكم الذين ائتم بهم والمقتدين باقوالهم و
افعالهم او اكابر صحابة الضالين من طريقتهم المقتدين بمن لا نص الله تعالى
على امامته ولا نص نبيه بالاستعانة به في دعائه
بل اقل الدرجات بالاتباع والاولى بالاقتداء مذهب الامامية وعلى
عاداك وجوه الاول انهم لم نصنوا لمذهبهم عن الائمة الذين يعتقدون
عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على اهل زمانهم وافضلهم
لكنهم عاداك فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم وزهدهم حتى انهم
صنفوا في فضائلهم وتقدموا مناقبهم كتب مثل كتاب ابن بطريق وكتاب
غاية السؤل في مناقب آل الرسول لابن المغازلي وكتاب ابو بكر
محمد بن مؤمن الشيرازي المستخرج من التفاسير الاثني عشرية وكتاب موفق
بن احمد المكي وغيرها من الكتب واذا كان كذلك فلم اعتراضك على
هؤلاء الائمة الذين يعتقدون فيهم الامامية الا ما تدل ليطلع من
اليهم من سبيل كانوا بالاتباع اولى من الذاب عنهم بالمدح حتى
انتهم بل طعن جمهم بما مثالب الشيعة وظهرت عنهم الاعمال القبيحة

التي ردها جميع الائمة من بعيد لهاشم وغيرهم فاي الفريقين اولى با
لاتباع وانصاف بالاقتداء بهولاء الذين اتفق الكل على جلالتهم و
تعظيمهم واولئك هم المطهرون فان الائمة المقتدى في عدالتهم من
اتباعهم وغيرهم وصح ذلك عنهم ولهذا ترى اليوم من تعظيم الناس لقبور هؤلاء
الائمة واجتماع الخاص والعام عليها وزيارتهم لها وتبركهم بقصدها من
جميع الاقطار وكثرتها في غاية الاستفاضة في قلوب جميع الخلق وهذا دليل
واضح على عظم شانهم عند الله وانهم لائمة الذين اوجب الله تعظيمهم
على خلقه وجعلهم حجة على اهل الثقلين من لدن النبي صلعم الى قيام الساعة وجوب اتباع اهل
بيته وسلوك آثارهم والاقتداء بهم وصح الناس على ذلك في روايات
كثيرة من الطرفين ولا حاجة الى ايراد الروايات الواردة في ذلك من
طرق الامامية لشهرتها عندهم ولما ورد من طرق الجمهور ايضا كثيرة نورد بعض
من رواياتهم ففي الجمع بين الصحيحين عنه صلعم انه قال لعن الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيثما دار وروى الحمد بن موسى بن مردويه من عدة طرق قال رسول
الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وفي مسند احمد بن حنبل عن جابر قال قال رسول الله صلعم يا علي خلقت
انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها
فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة وروى فيه عن سعيد بن جبير

قال

قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم الثقلين الذين ان تمسكتم بهما لن تضلوا
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن ارقم قال
خطبنا رسول الله صلعم بين مكة والمدينة ثم قال بعد الوعظ اما بعد الا ايها الناس
انما انا بشر يوشك ان يجيء رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله وانا في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ورواه جابر
الله العلامة الزمخشري باسناده قال قال رسول الله صلعم فاطمة بضعة مني
وانا بابيها ثم قرء فداء وجعلها نور بصري وثمرة مولدها منه آتي
حبل ممدود بيني وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم
هوى وروى الثعلبي في تفسيره باسناده مسندة الى زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم
ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي انما انا بشر يوشك
ان يجيء رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
فيه الهدى والنور واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي مسند
احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء
فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل

بيتي ذهب اهل الارض وكذا في رواية موفق بن احمد الكي وفي صحيح البخاري
في موضعين بطريقين عن جابر وابن عيينة قال قال رسول الله صلعم لا يزال
الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لمسلم
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي صحيح مسلم لا
يزال الاسلام قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من
قريش وفي صحيح ابن داود وصحيح البخاري ومسلم وغيرهم من طرق كثيرة
ما لا يحصى ذكرها هنا جوابا عن الله تعالى ابراهيم عليه السلام انه قال
حتى تنزل البيت الحرام وهو مكة فاني اسكنت ذريتي وجاعلهم شعوبا
منك تعزى وجاعل منهم نبيا عظيما ومنهم على الاديان وجاعل من ذريته
اثني عشر اماما عظيما وعن مسروق قال سالت ابا عبد الله بن مسعود
فقال كم عدة ايكم نبيكم يكون من بعده خليفة قال اثنا عشر كعدة نقباء
بني اسرائيل والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق
كثيرة لو اردنا الاستقصاء لطال علينا الامر والوقت ولكن هذه القطرة
عن الكثرة والدر بالقدر آه باهل البيت عليهم وجوبات عليهم والتمسك
بطريقهم وانهم اثنى عشر خليفة من ذرية رسول الله صلعم وله قائل بحق
في الاثني عشر سوى الامامية القايلين بامامة هؤلاء الائمة المعصومين

بالفضل

بالفضل والعلم والزهد عند اهل الاسلام فوجب الاقتداء بهم والتمسك
لطريقتهم فظهر لمن مذهب القايلين بامامتهم ووجب الاتباع انه الحق لمن
احسن الاعتقادات واظهر المقالات ما اشتمل عليه مذهب الامامية
اصولا وفروعا وبيان ذلك من نظر في فروع الاعتقادات فانه بعد
النظر الخالي عن مخالطة الشبهة والتقليد يتحقق لمن مذهب الامامية من
سبيلهم اولى بالاتباع واحق بالاقتداء آه وقد صدق فيهم قوله تعالى
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فان من اصولهم من تنزيه الله
تعالى وتعظيم الانبياء والائمة عصمة والايمان لغير اصولهم فانهم
نزهوا الله تعالى عن التشبيه والرؤية والاتحاد والحلول والتجسم
المعاني الزايدة العديمة فضلا عن افعال العباد والرضا بالكفر والعصيان
ونسبة القبايح والشرور اليه تعالى وكون افعاله لغرض وانه تكليف
ما لا يطاق ولعتقدوا في الانبياء انهم معصومون عن الخطاء و
الملاصي الصغاير والكباير سهوا والنسيان والسهو من اول اعمارهم الى
آخرها وان ائمتهم ايضا معصومون عن الخطاء والملاصي وانهم اعلم
اهل زمانهم بعد رسول الله صلعم وافضلهم واكرمهم عند الله واتقاهم
مذهب السنة ما يخالف ذلك وينافيه فجوزوا التشبيه والجبر والاتحاد
والحلول والتجسم والرؤية والمعاني الزايدة العديمة وقالوا ان الله

فاعل في الوجود الا الله ولنع جميع المعاصي والقبايح والشرور كلها في الله
تعالى وارادته ولنع العباد مجبورون وانهم لقدرة بالكفر والمعاصي ولنع
افعاله لا لغرض ولنع القبايح لخلقه وانه كلف عباده فوق ما يطيقون
ولنع الانبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطاء والنسيان ورووا في
نبيهم روايات تقتضي الزناءة والخسة فروا انه صلى الظهر
ركعتين ولم يذكر حتى بعض الصحابة وانه دخل المحراب للصلوة بالناس
جنبا وانه اتخذ اللعب بالدفوف وغير ذلك من الاشياء القبيحة
التي لا تليق باد في الرجال الذين يفعلها وقالوا الذين اخذنا الذين يجب
طاعتهم جايز في الخطاء والمعاصي والكباير وانهم غير عالمين بالاحتياج
اليه الا بتعليم الرجوع الى الائمة والبعثة في الفتوى والاحكام
اليهم وانهم لا يحتاجون الى ان يكونوا افضل الخلق ولا اشرفهم نسبا
ولا اعلاهم مجدا في الاسلام ولما الفروع فان الامامية لما عرفوا
بالقياس ولا الرأي ولا بالاجتهاد ولا اخبروا في الفتاوى ولا
فتشوا في المسائل ولا كفر بعضهم بعضا ولا لعن بعضهم الاقتداء بالغير
لانهم اخذوا فتاويهم واحكامهم عن ائمتهم الذين هم ذرية الرسول
الذين يعتقدون عصمتهم وانهم اخذوا علومهم واحكامهم واخبارهم
وكابر عن كابر واخ عن اخ الى ان وصلهم رسول الله صلى الله عليه

اوثق الفروع وغيرهم من اصحاب الاربعة فانهم
اخذوا بالقياس والاستحسان والرأي واسندوا رواياتهم الى الثقة
والمعتمد الكذب فافترقوا اربع فرق كل فرقة تطعن على الاخرى
وتبرأ منها ويكفرون بعضهم بعضا وكلهم يروون عن من اتهموه
بالخطاء والمعاصي والكباير وانقطعت عنهم مواد الاخذ عن النبي ص
لانهم رفضوا الاتباع لاهل بيته ووضعوا الشرع على مقتضى ارائهم
وزادوا فيه ونقصوا وحرفوا وغيروا فاحلوا ما حرم الله وحرموا
ما احل الله لانهم ياخذوا الحلال والحرام عن لا يجوز عندهم كذبه
وخطاؤه وسهوه ونسيانه كالامامية فان جل احكامهم وحرامهم و
فرايضهم واحكامهم موضوعة للخطاء والكذب لانها ليست عن الله ولا
عن رسوله ومن ذلك من اطلع على اصولهم ورواياتهم فانا اخذ في
فتاويهم او شياء المذكرة التي تخالف المعقول والمنقول ومن له
ادنى انصاف واطلاع باحوال المذاهب يعرف ذلك ويحققه و
مصنفات الفريقين شاهدة على صحة ذلك وانا انظر العاقل المنصف
في المقالتين وطلب المذهبين عرف موقع مذهب الامامية في
الاسلام وانهم اولى بالاتباع واحق بالاقتداء لانهم الفرقة
الناجية المتمسكة بنص رسول الله صلعم فقد روى ابو بكر محمد بن موسى

الثعلبي في كتاب المستخرج من التفاسير الاثني عشر في تمام الحديث المتقدم
بعد ما قال النبي صلعم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة
والباقون في النار قالوا يا رسول الله من الفرقة الناجية قال
المتمسكون بما انت عليه واصحابك وفي الاحاديث المذكورة آنفا ما
يدل على ان المتبعين لاهل البيت هم والمعتدين بهم هم الفرقة الناجية
بحث الرسول صلعم بالاقتداء بهم والتمسك بهم عليه واجب ذلك على
جميع الخلق بروايات الكل فدلنا على ضرورية ان اهل البيت هم الفرقة
الناجية وكل من اقتدى بهم وسلك الطريق المستقيم فقد نجى ومن تخلف عنهم
زاغ عن طريقهم فقد هوى وبذلك يحكم الحديث المشهور المتفق على نقله
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
ونظير ذلك نقلة الفريقان وصحة العترة لان الله تعالى طهرهم وعصمهم
وامثاله في الاحاديث كثيرة فقال اهل الاسلام هي امتنا الذي ذكرت في
هذه الوجوه الا الوهابية فانهم يذهبون الى ان الامة هم اصحاب الاتباع وانهم
الفرقة الناجية بروايات كثيرة الاحاد وايضا فان اهل السنة
يقولون فهذه جميعهم من المدارج مثل ما ذكرت واكثر وهذه من مذاهب
غيرهم باجمع الذمائم وقد قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
قال الشاعر كل بما عنده مستبشر فرح ري السعادة فيما قال والمعتقد

وفي المثل كل ريقة منه حلو لكن ينبغي لاهل العقول واهل العلم والانصاف
في المجادلة بالانصاف وقلة الاشتغال بالمدح والذم فانه باب واسع
يطول فيه الخطاب ويكثر فيه التعادي من الطرفين فقلت انت محق في ذلك
فقد قلت بالانصاف ولكن بما تقول في هذه الاحاديث المروية في كتبكم
التي تشتمل على حصر الخلفاء في الاثني عشر من قريش الى يوم القيامة
مذهب الامامية انهم الائمة الاثني عشر وتخصيصها في اثني عشر من
ذرية رسول الله صلعم دون غيرهم من الفرق فقال هذه الاحاديث صحيحة
معارضة بامثالها والذنب فيها على الرواة فقلت لعل الروايات اذا
وردت من الطرفين وتعارضت من رجال الفريقين معا عدت
على ايراد بالخصمين عبارات متواترة عند الامة فيجب المصير اليها و
الترك لما ورد من الطرف الواحد وهذه الاحاديث المتعارضة لفظة
الاضداد المروية عن الطرفين ايرد بها الكل ولم يتفق على نقلها الفريقان
بل ردتها الخصم وانكرها وكان مع الاول الترجيح والواجب على المدعي العمل
بما اتفق على نقله وطرح ما اختلف فيه من المعارضة لانه الاحتياط
التام والاخذ بالجزم من الامر قلت ومع هذا كله فهناك برهان واضح
ودليل لائح موجود الان عند اهل الابصار وقد شاع في جميع الامصار
فقال وما هو فقلت هذا فخر الحسين بن علي عليه السلام ترويه الزوار من كل

البلاد في كل ميقات وله في كل سنة ميقات وهو اول ليلة من شهر رجب
يجتمع عنده عالم كثير من الامامية واهل السنة وغيرهم ويقولون اصل
السنة نعمي وتميم ومقعد فيضيعونهم عند ساحته تلك الليلة فكل من خرج
منهم اولئك العمي والصم والمقعدين من دين السنة وتبرأ منه صار قلبه
وخالص اعتقاده مبنيا على علمه وصار بصيرا بعد العمى وسميعا بعد الصمم
وماشيا بعد الاقعاد وخرج عادته ولم يخرج عنه ولا زال الخير يتزايد
الى اليوم الا ورقي على حالته فاتقول في هذه المعجزة فهل عندك في
طعن او لك في القدح فيها فان قلت ذلك دال على ان مذهب السنة هو
الحق والباطل وان يجب على كل مكلف الخروج منه والدخول في مذهب
الامامية وهذا باطل والجواب عن هذا هو ما ذكرناه في الاخبار والدليل
للصدر دون الطعن فيه فقال وهل سمعت بهذا او عرفت به فقال
السيد محسن لقد هذا ثابت بالتواتر بين الامة لانه يقع عند الحسين ع
في كل عام لا ينكره الا مكابر ولو سئلت لاسمعتك هذه المعجزة ممن يزيد
وقدرها اربعين رجلا اخبر بعضهم عن بعض واكثرهم من اهل الدين و
الصلاح فقال الفتى ما ذكرته فهو حجة قاطعة ودليل واضح ولما
وصلت الحاجة الى هذا الكلام اذن مؤذن الجمعة فقمنا لصلوة الجمعة فتفرق
المجلس ولم اقدم بعد ذلك وقد حكى السيد محسن انه لما عيته بعد مفارقته

مفارقته لنا بايام وسألت عن حاله فظهر لي منه انه بقي متردد الاذهب الى
وانه قال اريد لمن لعضد الامام الحسين ع الا نظر ما حكيته من المتعصب
والا عمر السنة اذا خرجا من مذهبهما وتبرأ من عقائدهما
كان صحيحا وشاهدته خرجت من مذهب اهل السنة ودخلت في مذهب
الامامية وبعد ذلك لم نعرف ما صار اليه لعجز ونزاما كان بيني وبينه
من المحاورة وما في هذه المجالس الثلثة من المحاورة على الاختصار

الحمد لله رب العالمين على اظهار الحق وابطال الباطل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

مناظرة جرت بين المأمون وبين جماعة من الفقهاء في الحلبة

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن شيخ من اهل البصرة انه قال حدثني اسمعيل بن ابي العباس
عن اسمعيل بن عبد الله النخعي قال حدثني اسحق بن يزيد المروزي
البصري قال يحيى بن اكثم بعث الي المأمون في وقت من الليل وهو يومئذ قاضي
القضاة فقال لهم لما دخلت على امير المؤمنين يعني المأمون اعرني لما اقوله
عذا مع الجماعة اربعين رجلا كلهم يتكلم بهم الكلام وما يقول لا يرد عليهم
الجواب فسموا لي من احببت ممن يصلح لما طلب فسميت له وذكرت وقتا
ولم نزل حتى اتفقنا على تسمية القوم والعدد الذي طلب واحضرنا

٩٩٦١١

بالبكور الى السوق يبتاع لي جزرا وهو بمثل ما اوزنا به فغدونا اليه
فبكر طلوع الفجر فاتيناه فاذا ليس شبابه وهو جالس بين يديه فوزن لنا
وحتى حزنا الباب واذا خادم واقف فلما نظر الينا قال يا ابا محمد
امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك فضل وامرنا ان نصلي فاخذنا في الصلوة
فلم نتهيأ حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فاذا امير المؤمنين
جالس على ايسوارة وطيانين والطويلة وفوقها عمامة وقد القى طيلسانه على
فرد السلام فلما استقرينا المجلس تحسر عن ذراعه ونزع طيلسانه ثم
عمامته ووضع قلنسوته ثم اقبل علينا فقال انما فعلت ما رأيتم
لتفعلوا مثل فعلي ورمى الكلف وتحكم الرجل وقال فمن علم منكم
فقد علم ومن لم يعلم فاني اعلم لئن يعلم فليخلع الكلف فيضعوا
قدامكم ولنزع الغفاقير وطيالسكم فاسكت فقال اعلموا اما اقول لكم
فقال يحيى بن اكثم انتهوا الى ما امركم به امير المؤمنين فقمنا فنزعنا
لغفاقير وطيالسنا وقلانسنا وجعنا فلما استوينا في المجلس قال
لنا اني اردت عتوكم للمناظرة فشق كان به شيء من الكلام ينتفع به ولم يفهم
ما يسمع وذهب عن الجواب فليقم منا رجل فيناظرني ومن ارى
الكلام فهناك فذعرنا لذلك فقال يا ابا محمد قل وليقل المتكلم
فاجاب يحيى ثم الذي يليه حتى اجاب بعضنا في العلة وعلة العلة

وهو مطرق لا يتكلم حتى انقضى الكلام فالتفت الى يحيى فقال يا ابا محمد
اصبت الجواب وتركت الصواب ثم امر بالرد دعا ولعدو ولصديقنا
ويصوب بعضا ويخطئ بعضا حتى اتى على الفراغ ثم قال اني لم اعجب اليكم
لهذا ولكني اعجب لنزاعكم فقال يحيى لان امير المؤمنين يعجب
مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه ودينه الذي يدين الله به فقلت لعل
امير المؤمنين وفقه الله وارشده فقال المأمون لنا امير المؤمنين
يدين الله يا علي بن ابي طالب عليه السلام خير خلق الله بعد رسول الله صلعم و
اولى الناس كان بمقام رسول الله صلعم واحقه به بعده ولنا القرآن
مخلوق فاطرقنا جميعا فلم يجب بعدنا فقال يحيى بن اكثم كان الله
لجيبوا امير المؤمنين فقال اسحق فلما رأيت سكوت القوم خشيت على
ركبتي ثم قلت يا امير المؤمنين لما القرآن فحقنا ان يخبر عليه انه مخلوق
ولما امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه فينا من الدهور ما قد
امير المؤمنين وقد دعانا امير المؤمنين الى المناظرة فقال يا اسحق
لعمري لئن شئت لتجدن اكبر سنا منك ولئن شئت لتجدن اقل منك فقال
واغتنمها فقلت منه منك بل شئت يا امير المؤمنين ايا ما يجوز
صح لنا ان افضل ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله صلعم واولى با
الخلافة بعده فقال الفرغاني عن الناس بهذا ينافضلون حتى جاز لنا

يقال افضل الناس فلان قلت بالاعمال الصالحة فاي صدقة ابغى
عن فضل صاحبه على عهد رسول الله ثم من بعده ثم لذا المفضول عمل بعده وفاة
رسول الله ص باكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله ص هل يجيء
فالوقت فقال يا اخي لا تقل نعم فان قلت نعم اوجدتك في دهرنا هذا من
هو اكثر منه جهادا وحجا وصلوة وصياما وصدقة قلت لعل الامير
للمفضول على عهد رسول الله ص الفاضل ابدا قال فانظر فيما
رواه لك العلماء بك لا من خالفك من الذين اخذت عنهم دينك وجعلتهم
قدوة لك من فضائل علي ع فقل لها فضائل ابي بكر فان وجدت
فضايل ابي بكر تبلغ كل فضايل علي ع فقل انها افضل منه والا فلا وكذلك
في كل فضايله ما روى لك من فضايل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما
جميعا من الفضايل مثل الذي وجد لعلي ع فقل انهما افضل منه
والا فلا وفي كل فضيلة فضائل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدتها
مثل فضايل علي ع فقل انهم افضل منه والا فلا وكذلك في كل فضيلة
فضائل العشرة الذين شهدت لهم بالجنة فان وجدت لهم ذلك كل فضائله
فقل انهم جميعا افضل منه يا اخي اي الاعمال كانت افضل يوم بعث
الله نبيه ص قلت الاخلاص بالشهادة قال والسبق الى الاسلام
قلت نعم قال المنزل لك في كتاب الله كثير حيث يقول والسابقون السابقون

اولئك المقربون ان اعني من سبق الى الاسلام فهل يجد بعد السبق من
الى الاسلام فقلت يا امير المؤمنين ما لعلي اسلم وهو صغير لم يجز
عليه الحكم ولابي بكر اسلم وهو كامل قد جاز عليه الحكم وفيما بينهما فرق قال
اجل اسلم علي وهو صبي لا يجوز عليه الحكم واسلم ابو بكر وهو رجل يجوز عليه الحكم قال
اخبرني ايهما اسلم قبل صاحبه انا تارك جميع ما ذكرت واحمد الله على ان قبلت علي اسلام
لابي بكر على هذه الشريطة قال نعم اخبرني عن اسلام علي حين اسلم اليس لانه
كبر رسول الله ص دعاه الى الاسلام واما من الله فاطرقت فقال
يا اخي لا تقل الا ما تقدمه على رسول الله ص وذكر انه رسول
الله ص لم يعرف الاسلام حتى اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقلت بل
دعاه رسول الله ص فقال ادعاه عليا بامر الله تعالى او يكون تكلف
ذلك من نفسه فاطرقت فقال يا اخي لا تذهب الى رسول الله ص الى التكلف
قلت لعل يا امير المؤمنين بامر الله تعالى قال ثم تظلم لي تكليف
الله ورسوله ما لا يطيقونه قلت اعوذ بالله قال افلا تتولى في
قول اسلم علي وهو صبي لا يجوز عليه الحكم مثل ما يجوز على الكامل كابي
عليه الحكم فاقول لك في نبي يدعو الخلق الى الله تعالى بامره فهو يدعو علي الصبي
الساعة فيجيب فيرتد بعد ساعة ثم يعاود الدعاء ويعاود الصبي الى ارتداد
فهل يجوز عليه والرسول ينتفع معه بالدعاء عما رايت لهذا

جاز عندك ان يشبه ربنا تبارك وتعالى قلت اعوذ بالله قال فانك اذا
فقدت فضيلة فضل الله تعالى بها عليا ع على هذا الخلق جميعا وهي بانه
ليعرف بها فضله ويعرف مكانه فجعلتها نقصا عليه فلو كان الله تبارك
وتعالى احب نبيه ص ان يدعو الصبيان لدعاهم كما دعا عليا فهل بلغك ان
رسول الله ص دعا احدا من صبيان اهله وقرابته كيلا يقولوا كان علي ع
ابن عمه وهو شاب ان الناس كلما دعا عليا قلت لا العلم ولا ادري فعل ام لم
يفعل قال ارأيت ما لم تعلمه ولم تعلم به لنا امر تعالى بعضه قلت لا قال
فدع ما وضعه الله عنا وعنك ثم قال اي الاعمال كانت افضل بعد السبق
الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من الصحابة ما تجد لعلي
ع من الجهاد قلت اي وقت قال اي وقت شئت قلت يوم بدر قال لا اريد
ولا اريد غيرها فهل تجد لاحد ما تجد لعلي ع في بدر كم كان قتلى بدر قلت نيفا و
ستين من المشركين فقال قتل علي وحده ثمانية او تسعة عشر او عشرين رجلا او
اربعون رجلا ان الناس قلت يا امير المؤمنين كان ابو بكر مع رسول الله ص
فقال يصنع ماذا قلت يدبر قال ويحك يدبر ابو بكر دون رسول الله ام شركه
معه ام افتقر من رسول الله ص الى رأي ابي بكر اي الثلاثة احب اليك ان
تقول قلت اعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول الله ص او يكون
شريكه او يفتقر اليه رسول الله ص قال فما الفضيلة بالعريش اذا

كان

كان الامر كذلك اليس من ضرب بسيفه افضل ممن جلس قلت يا امير المؤمنين
كان ابو بكر مجاهدا قال صدقت كان مجاهدا والضارب بالسيف المحامي عن
رسول الله ص افضل من المجاهد الجالس اما قرأت كتاب الله لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قلت وكان ابو بكر
وعمر مجاهدين فقال الخبر في هل كان لابي بكر وعمر فضل في بدر على
من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال وكذلك الباذل نفسه فضل على ابي
بكر قلت اجل قال يا اسحق هل تقرأ القرآن قلت نعم يا امير المؤمنين قال
اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأتها حتى انتهيت الى قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى الذي بعث قرأ ... تقديرا فقال على من
نزلت هذه الآية قلت في علي قال فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين
واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما سمعت الله وصفه في كتابه
قلت لا قال صدقت لان الله عز وجل عرف سيرة علي وفضيلته فاظهر
ذلك في كتابه تعريفا عن خالقه حالته علي ع ومذهبه وسيرته فهل
علمت ان الله تعالى وصف في شيء مما وصف من الجنة في غير هذه السورة

قوارير اقوارير من فضة قدروها تقديرا قال احمد في فضيلة اخرى لعلي رضي الله تعالى
وصف في كتابه ما لعله لم يصف لغيره ما ترى ما معنى قوارير
قوارير من فضة قدروها تقديرا يقول الناظر اليها كأنها قوارير
القوارير الا من زجاج قلت نعم في الصخرة في كتابه قلت يا علي قال يا امير المؤمنين قال
ارأيت لو ان رجلا قال لك والله ما ادري هذا الحديث صحيح ام هو لعلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندك كافرا فوالله اعوذ بالله تعالى ارأيت لو ان
رجلا قال لا ادري هذه السورة من كتاب الله ام لا كان عندك كافرا
قلت نعم قال يا احمد ان الذي لا يعرف فضل الرجل تأكيدا لفضله اهل ان يكون
حديث قلت نعم ما هو قال لا يعرف حديثك الا كافر قلت نعم قال فحدثني
فحدثه قال يا احمد اني كنت اكلمك وانا اظن ان غيري معاند واما الان فقد بان
لي عنادك انك تعلم ان هذا الحديث صحيح قلت نعم حدثني ولا يكنني رد ذلك
قال ارأيت من زكى لغير هذا الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل منه اليس
من لم يقل انه رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود عليه ولم يقل الله تعالى لم يعرف
له حسبا اليه او لم يقل الله تعالى لم يعرف الفاضل من المفضول فاني اشفقه
لصبا اليك لم يقل هو قال احمد فاطرقت ساعة ثم قال يا احمد لا تقل لي
منها فانك لم تزل تشير منها حتى عيل صبري فتكلم وزبرك فاه كالفحل عند
في هذا الحديث تأويل غير هذه الوجوه الثلثة فقلت اعلم انك

فضله قال اجل ولو لم يرد في ابي بكر فضل وارى اهل ان يعلم انه افضل منه فما
فضله الذي فضلت به ابا بكر عند قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسبه الله تعالى ان لم يحبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا احمد ان الله اطلع على الارض من طريق فاختار منها
قلبي فجعله لي نبيا ثم اطلع على الارض من طريق فاختار منها قلب ابي بكر فجعله
قلب لي نبي صحبة نبي رضيه ورضي عنه كما فرا فقال تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن
هو الله ربي ولا اشرك بربي احد فلم يسبه الله بذلك كما كان كافرا ابو بكر مسلما
فاذا جاز ان ينزع بيت صحبة نبيه كافرا جاز بطريق اولى ان ينزع بيت صحبة
مؤمنا وليس باجل المؤمنين ولا الثاني ولا ان قلت يا امير
المؤمنين لم قدر الآية عظيم لم يقل الله تعالى يقول ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
عليه قال يا احمد اني اراك احمق حيث لا تعرف عجب في الا عتقادا عليك فاضرني
عن حزن ابي بكر كان الله رضي لم سخط قلت لم يسخط ابا بكر حزنه لاجل رسول
الله صلى قال فحزنه كان لله رضي ام سخط قلت بل لله رضي قال فكما كان
الله عز وجل بعث رسوله نهيا عن طلب رضاه وعن طاعته قلت
اعوذ بالله قال اولست قد زعمت ان حزن ابي بكر كان لله رضي
قلت بلى قال افلم يرد قد نهاه عن طلب رضاه لله لم كان الامر

عما ما قلت لعمر فما قدر لبكر ان كذلك يا اخي مذهبي الرفق بك الى الله
لم ير بك الخبر في عن قول الله تعالى فانزل الله سكينته عليه من عمر
بذلك رسول الله ام ابا بكر قلت بل رسول الله صلعم قال صدقت فاخبرني
عن قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين اتعلم من المؤمنين الذين انزل الله في هذا
الموضع قلت لا قال لكني اعلم حيثما انهزموا فلم يبق مع رسول الله صلعم
الا تسعة من بني هاشم وعلي يضرب بسيفه والعباس آخذ بلجام بغلة رسول
الله صلعم ولكن مجمل قول رسول الله صلعم حين فر عنه من فر فقام من ثبت ممن سلم
الكفار شيئا حتى اعطى الله تعالى رسوله والمؤمنين في هذا الموضع
على فاطمة ثم من حضر من بني هاشم بعد فمن افضل ممن كان مع رسول الله
صلعم ونزلت السكينة على رسول الله صلعم وعلى الذين كانوا فارّين وهو اولى وكان
مع رسول الله صلعم ونزل السكينة عليه بل نزلت على رسول الله صلعم خاصة
قلت بلى فمن نزلت عليه السكينة مع رسول الله افضل ثم قال ومن افضل
من كان معه في الغار اوليس انما عنى انزاله وهو فاتح حتى تم لرسول الله صلعم
ما اراد من الحجة لدين الله تعالى امر رسول الله صلعم لم يجز علي بالنزول على
فراش رسول الله اعزازا له واجازا ولم يثق رسول الله صلعم فاسلم رسول الله

منذ كم فبكى علي عليه السلام فقال له رسول الله ما يبكيك يا علي اجزع من الموت قال لا
والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله ما اخاف من الموت قال خفت عليك الفتنة
يا رسول الله قال نعم قال سمعا وطاعة لامر ربي طب نفسا انا فداؤك
يا رسول الله ثم اتى مصلى رسول الله صلعم فاضطجع عليه فجاء المشركون من
قريش فاحتفوا به لانهم لا يشكون انه رسول الله صلعم فصلت في
ايديهم وقد جمعوا النبل فجعلوه من كل بطن من بطون قريش حزمة
واصرة بالسيف كيلا يتطلب احد شيئا من امره طمعا من الرجلين وعلي
عليه السلام كان يسمع ما القوم فيه من الشر فلم يرد عليهم ذلك
اجزع كما جزع صاحبك في الغار وهو الذي عناه الله تعالى بقوله فانزل الله
سكينته عليه على من عنى الله تعالى بذلك يخبر رسوله من عشيرة قريش فلما اصبح القوم نظر
اليه فقالوا اين محمد قال وما علمي بمحمد اين هو قالوا فوالله ما نراك الا كنت تبيتنا
من الليل هذه ثم لحق بالجبل ومضى فلم يزل عليا افضل القوم بعد رسول الله صلعم
وما بد لمنزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه بالحق الذي هو اهله وحق رسوله
صارت الولاية لله ثم لرسوله ثم لامير المؤمنين عليه السلام ثم ردها عليه قال يا اخي
فهل احد يذكر ان الله تعالى سمى ابا بكر امير المؤمنين غير علي بن ابي طالب عليه السلام
عليه قلت لا قال اليس ذكر والله هذا الحديث انما كان السبب في ان زيد بن حارثة
لقي عليا بالبيداء وهو يريد عليا فانكر ولايته عليا عليه السلام فقال رسول الله صلعم انه افضل

عند ذلك فقال سبحان الله لهذه العصابة التي قال رسول الله صلعم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه هل قلتم متى قال لنا ذلك وفي
اي موضع قال لقد كنت حاضرا حيث رفع رأسه من محجة الوداع قال اجل فمتى
قتل زيد قلت بمؤتة قال افليس كان قد قتل زيد قبل الغدير من سنة
قلت بلى قال ويلك كيف يضيف نفسك لهذا الخبر ان عندك لو رأيت انا
لك قد اتت عليه تحجة عشر سنة يقول لهم مولاكم مولاه ابن عم رسول الله ان كنت
فاعلموا ان كنت منكرا ذلك وكان في لحاظ قلت اللهم نعم قال انشدك بالله هل سمعت
رسول الله صلعم ذلك وانكروه عليه وقد انكر من لهم من رسول الله منزلة
الا بآباء ولا شققهم عليه شقاق الآباء ويلكم لا تجعلوا فقهاءكم ارباباً من
الله تعالى يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والله ما
صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم مروهم فاطاعوا امرهم يا اخي ارى
انت ممن غبر له هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قلت نعم قال فهل
يكذب نبي رسول الله صلعم مرة بعد هذا القول قلت اعوذ بالله قال فهل
قال رسول الله صلعم قولا معناه ولا وفي علمت اعوذ بالله قال افلا تعلم
ان هرون قضا موسى الى يوشع قلت بلى قال فعل اخو رسول الله صلعم
قلت لا قال اوليس هم ولا بنيا وعاش بعده قلت نعم قال وهذا اخي معدوم
في علمائكم كما بين الله كما تقاسى هرون فاما من انت مني

بنزلة هرون من موسى قلت اراد بذلك الذي بعد موسى فما قال لمن قتل
انه استخلف غيره قال فاذا لم يقبض نفسه عجل بقول لا معنى له ثم قال لنا
له معنى في كتاب الله عز وجل وما هو قال قول الصديق حكى الله عن
موسى بن عمران صلعم في قومه وصيا والتابع سبيل المفسدين فما زلت
وسكت ثم قال يا اخي اكم اعتبركم بما قال الله لهم بما عاينوه منهم بعد تمام
وهم يؤمنوا بالله ولهم في نظرهم وعاندوا الحق وصبروا على الكذب بصبورة
الصدق واغتنموا الرياسة في العاجل وغفلوا عما اوعدهم في الآجل حين
استصوبوا اراءهم واركبوا اهواءهم ومن افضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اتخذوا اعداء آل بيت رسول الله صلعم اولياء وكذبوا
في فعلهم الاكاذيب الآباطيل والاضاليل المختلفة المتناقضة في
يقولون لو رسول الله صلعم اولياء ويكذبون في فعلهم الاكاذيب قال النبي
ان اختلاف من بعضي امتي رحمة فقد جاءت عن رسول الله صلعم في ذلك وقد
اكذبهم الله تعالى في كتابه فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم وكل ضال عندهم مهتد
وكل مسخوط عليه عندهم مرضي وكل كذاب عندهم صادق وكل من عك
في اهل بيت رسول الله صلعم وانتقص حقوقهم واموالهم هو ظالم لهم وقد
وقد قال رسول الله صلعم لعن الله من قتل الا عوان الله اهل بيتي حتى ولد

فضل اهل بيت محمد المطهرين من الرجس والاوثان فقد نصوا عليهم
ليس مثلهم في درجتهم وفضلهم بل هم بالعترة من رسول الله صلعم فقلنا
لهم اخبرونا عن رسول الله صلعم بعث الله من خير بيت او من شر بيت
فان قالوا بل من خير بيت فقلنا لهم فذرية خير الذرية او شر الذرية
لئن قلتم انهم ذرية الذرية فقد انقضت عليكم حجتكم في تفضيلكم عليهم
من ليس مثلهم لانهم مصطفون في كتاب الله قال الله تعالى ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية
متصلة بابرهيم هم ونوح وادم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
فقد جعل الله ذرية محمد صلعم معه في درجته فقال مع الذين انعم
اشتقهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فاطمة عليها السلام من ذرية
محمد صلعم والحسن والحسين هما من ذرية فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليها
وقد سماهما رسول الله صلعم سيدي شباب اهل الجنة فاخبر ان سبب جميع
المرسلين وابوهما افضل منهما كما اخبر الله تعالى بهما نسبهم الله في كتابه
فقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين فنحن ابنا رسول الله صلعم والحسن والحسين ابنا رسول الله صلعم
فاطمة عليها السلام نساءه ونحن في هذا لا ينازعنا احد من الامة

ولا يقول الا كلهم ولادته وذريته بعضها من بعض فلم يدخل بيت رسول الله
انه قال اكثروا مناقب امتي قرأوا فقد عرفنا ذلك بمن اورد من قرآن الخ
اشدهم في الصحابة اشدهم بغضا وبغضه بغضا لاهل بيت رسول الله صلعم الذي
امر الله تعالى بمودتهم فقال تعالى في محكم كتابه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فلما امرهم الله بمودتهم وبذلوا كل ما احب الله وابغض
طلبوهم كانهم امروا بعداوتهم واتخذوا اعداءهم اولياء قال الله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فقد راينا اكثر المختلفين
في دينهم متمسكين بالاحاديث المتناقضة المختلفة يقدمون من تاخر عنه
في الفضل على الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ادلة محكمة من
كتاب الله بينة من رسوله ويزعمون انما ابا بكر وعمر افضل هذه الامة
وانما ابا بكر وعمر كانا اعني بمقام رسول الله صلعم من اهل بيته فقد قال
الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله انما الله بكل
شئ عليم فنظرنا في حجتهم فوجدناها متناقضة مختلفة لانها من عند غير
الله قال الله تبارك وتعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاذا دعوا الى الله قالوا لا نبتهل فنجعل
الاحاديث واجاء عن ابائنا وقد نظرنا الذين ادعوا

فضل

يديه وقد رويتم لنبي رسول الله ص ولعليا بين اصحابه فقال لعلي انت
اخي في الدنيا وانت اخي في الاخرة وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي افترويتم لنبي لعليا افضل من رسول الله ص في الدنيا ولكم
وقد رويتم عن سلمان من باكى لنبي رسول الله ص قال يوم اهدى اليه طير المشوي
ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب فرده
انس ثم دعا فرده انس ثم دعا فرده انس ثم دعا فرده انس فقال رسول
الله ص افتح الباب فدخل علي فلما راه رسول الله ص قال يا رب والي
يا رب والي ثم رويتم لنبي رسول الله ص لما بعث ابو بكر بسورة براءة فرجع ثم
بعث عمر فرجع ثم بعث عمر فرجع فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا ع وكان ارمد فدفع اليه
الراية ودعا له بدعوات فبرء عاجلا وقتل مرحبا وروتيم عن فضائلكم
لنبي ع انه قال لاطيبن علي لانه تزوج بضعة لحمي وشعبة دمي علي بن ابي طالب
لاني سمعت رسول الله ص يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا ما كان
من سببي ونسبي فلو كان عمر بن الخطاب كما تزعمون انه افضل من اهل بيت
رسول الله ص لما تقرب الى رسول الله ص يوم القيمة بعلي بن ابي طالب صلوات
الله عليه فقد فضح عليكم عمر قولكم انه افضل من اهل بيت رسول الله ص
وكذبكم عمر في هذا الحديث وقد رويتم عن فضائلكم عن ام سلمة ام المؤمنين انها

قالت قال رسول الله ص انت يا علي وشيعتك في الجنة وقد رويتم لنبي
رسول الله ص لما سد ابواب المهاجرين من المسجد قال يا علي ما لك
طاهرا مطهرا فقد احل لك ما احل لي من المسجد فكان في ذلك من علمكم قالوا
يا رسول الله اطعن جنبنا واسكنت عليا فقال رسول الله ص انا فتحت بكم
واسكنت عليا والله افتح بكم واسكنه بعني بامر الله تعالى وروتيم لنبي
رسول الله ص قال احب علي ابا بكر وبغضه نفاق في تفسير القرآن في
قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا انما نزلت في
علي وفاطمة والحسن والحسين بن وروتيم في تفسير القرآن افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون انما نزلت في علي انما هو مؤمنا في
الوليد بن عقبة انما هو فاسقا وروتيم في قول الله تعالى هذان
خصمان اختصموا في ربهم انما نزلت في علي وحمزة بن عبد المطلب
الله وهو رسوله وعتبة بن الحارث يوم بدر بين بارزهم عتبة و
شيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وبارزوا فقتل قتل من المشركين
عتبة بن هشام بن معاوية وشيبة عم هند ام معاوية والوليد بن
عقبة قتلهم علي بن ابي طالب وحمزة بارز الله ورسوله فسمى الله
عتبة وشيبة والوليد كافرين وصيرهم النار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يعني علي والحمزة وعبيدة في الجنة مؤمنين وجعل

متواهم الجنة فكانوا يتحدثون فيها من سبا ومن ذهب وفضة واوانيهم فيها كعدد
وروينا لنا رسول الله صلعم قال اشتاقت الجنة الى اربعة من امتي علي بن
ابي طالب وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وسلمان وقد علمتم انه قتل
من اصحاب رسول الله صلعم اكثر رجال كثيرة من المهاجرين والانصار
قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم فجعل حمزة سيد الشهداء وسيد كل
شهيد من هذه الامة حتى تقوم الساعة عند الله عز وجل وقد قتل يوم
مؤتة جعفر بن ابي طالب فهو من المهاجرين والانصار فضل الله جعفرا
عليهم وجعل له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث شاء وكرامة
لمحمد صلعم وروينا لنا رسول الله صلعم جعل لعم العباس بن المطلب مكانة لبابا
الحج كلها لمحمد صلعم ولم يكن ذلك لاحد من المؤمنين وروينا لنا رسول الله
قال اصطفى لي العباس عمي فانه صنو ابي وبقية آبائي وروينا لنا العباس
شكى الى رسول الله صلعم قوما من قريش فقال رسول الله صلعم والذي بعثني
بالحق نبيا لا يؤمنون حتى يحبوك لله ولرسوله وروينا لنا عمر بن الخطاب
كان اذا اهمه امر دعا عليه ليقوم له فيسأل عنه عبد الله بن العباس
وكان رديف رسول الله صلعم في حجة الوداع وقد علمتم ما موقف الناصبة و
المكيين من فضل آل محمد عليهم السلام لنا رسول الله لم يول احدا من
اهل بيته احدا قط ولم يوجد شريف من اصحابه وفيهم رجال من اهل بيته

الامة عليهم وقد علمتم لنا رسول الله صلعم توفي وكان اسامة بن زيد
مولى رسول الله والي عامل ابي بكر وعمر وعدة من المهاجرين والانصار
وقد روينا لنا اسامة لم يبايع ابا بكر وكان يقول له لقاء انا فقد اقرني
رسول الله عليك عاملا غيرك فلم اقرك عاملا ابا بكر وروينا لنا رسول
الله صلعم قال اعذروا فانه نفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عن
جيش اسامة ولنا ابا بكر وعمر كانا في جيش اسامة وروينا لنا انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق وعلم فضل كثير وقد ناظرنا الذين يدعون العلم فقلنا
لهم اخبرونا عن رسول الله هل اوصى قبل وفاته فان الله تعالى قد امر
بالوصية فان زعتم لنا رسول الله لم يوص فقد زعمتم انه ترك فريضة
من فرايض الله ولنا زعتم انه اوصى ولم يوص لهم رجلا فقد تركهم مهملين
فتحفظا انتم بكم الذين اخذ بعضهم لبعض العهود والمواثيق لولوا
الامر غيرنا بعوانا خلاف قول رسول الله صلعم وقلنا لهم اخبرونا عن
الامامة اهي من دين الله ام من غير دين الله فان الله تعالى يقول
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فان زعتم لنا الامامة من الله فقد زعتم لنا رسول الله صلعم قد ضيع
عمود الدين ولم يكمل الدين وانما الكمال بعد وفاته ولنا زعتم انها ليست

من الدين فما كانت بالامامة حاجة اليها اذا لم تكن من الدين ولم تقم
لنا الشبهة فعل رسول الله ص هو الحق فقد خطأتم اصحابكم فيما فعلوا اذا لم تقتدوا
برسول الله ص لنا الله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ولم نقلتم لنا ان الذي فعله اصحاب رسول الله
افضل لكونهم فما تواجحتكم يا معشر المكرين لفضل عمر وآل عمر من كتاب الله
لنا كان لكم حجة او اثر من سنة رسول الله ص هو زعمتم لنا ابا بكر خليفة رسول
الله فكيف يكون خليفة رسول الله وقد كان في جيش اسامة بن زيد مولى
رسول الله ص ولم يسر رسول الله قال عند وفاته نفذوا جيش اسامة
فكان الامر كما تقولون لم يكن رسول الله يامر بالخروج في الجيش حتى
حضرته الوفاة وقد اكذبكم في الحديث ونقض عليكم حجتكم لنا زعمتم لنا
ابا بكر كتب له معاذ بن جبل الخير لنا رسول الله ص معتقل ولم يستخلف نصا
ولنا ان الناس رضوا بي فقد اكذبكم ايضا ونقض عليكم حجتكم وروينا لنا عمر
قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فلو كان ابو بكر خليفة رسول الله لم يقل عمر لنا بيعته كانت فلتة فقد نقض
عمر عليكم حجتكم وروينا لنا عمر لما طعن دخل عليه الناس فقالوا لو عهد
لنا استخلف فقد استخلف من هو اكبر مني وان اتركه فقد تركه من هو خير مني
يعني رسول الله ص وزعمتم انكم انما فضلتم ابا بكر لانه كان ثاني اثنين اذهما

في قوله

في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن لنا الله معنا فانزل الله سكينته عليه فقال
كتم انما فضلتموه بصحبته فقد يكون الرجل يصحب الرجل اصحابه من هو
اكثر كافر وغضبتم صاحبه بصحبته اياه فان الله تعالى في كتابه قال لصاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وقال الله تعالى وما صاحبكم بمجنون وقال ما ضل صاحبكم وما غوى
وقال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فقد سمى صاحبه بصحبته اياه
وقد نفى الله تعالى انه كان مع صحبته رسول الله ص حزينا وان رسول
الله نهاه عن الحزن في ذلك المكان فان الحزن في ذلك المكان معصية و
انما نهى رسول الله عن معصية الله وهو معه بجماعة وقد نفى الله تعالى
في كتابه انه نزل عليه السكينة وايده بجنود من الملائكة
وقد قال الله تعالى في يوم حنين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين الذين ما ولوا الا دبارا في ذلك اليوم واخبر انه انزل السكينة
على رسوله في يوم الغار ولم يذكر صاحبه في السكينة كما ذكر المؤمنين يوم
حنين في السكينة وانزلها على النبي وعليهم وقد رويتم لنا ابا بكر ما يقرا
القرآن ولا اهل الله الحكم كلهم القرآن قال الله تعالى لنبيه ص وانزلنا اليكم
نورا بينا انزل الله والا فقد اهواء هم ولعذرهم لنا نقيسك عن بعض
ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم

ولئن كثير لهم ان الناس ان سمعوا الحكم كما هلية يبغون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون وقد قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
فليس يكون الحاكم الا من حفظ التنزيل وعرف التاويل ومن لم يحفظ
القرآن كان تعلم القرآن اوجب عليه من الامامة وكيف يكون من لم يقرا
القرآن افضل من المؤمن السابق الذي قد قرا القرآن وعرف تاويله
وحكمه ومنسوخه وعرف صلاته وصيامه وقد قال الله
تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
قال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم درجات وقد رويتم
لنا عن رسول الله ص قال فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد كفضلي على
ادنى امتي فكيف يكون من لا يعلم مثل الذي يعلم وقد رويتم لنا عن اسحاق
العرشي مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
فكيف كتب محمدا اسمه وابو بكر كنيته وانتم تعلمون لنا اسمه عتيق فكيف
يكون اسم ابي بكر وعمر على ساق العرش والرب واحد ما بعد لنا الخلاف
قد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المؤمنون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا فكيف يكون اسامي قوم مشركين على ساق

العرش وقبل الذي يؤمن انه هذا لا يكون وزعمتم انكم انما فضلتم ابا بكر لقدمه
انه لعقى بعد رسول الله ص لان رسول الله ص امره بالصلوة فضيعتم
لدينكم من رضيه رسول الله لدينكم فقد تقدمتموه في اقامة فيكم في امر
الصلوة فقال بعضكم لنرا ابا بكر صلى بالناس وقال بعضكم انه لم يصل
ولئن رسول الله خرج وقد قام ابو بكر في المحراب فتوكا على علي و
الفضل بن العباس فتحى ابو بكر وتقدم رسول الله ص فصلى بالناس قاعدا
وابو بكر قائما قاعدا وذلك كان يكون من الضعف فقلتم
للذين قالوا لنرا ابا بكر لما قام في المحراب خرج رسول الله فاخذ ابو بكر
فصلى هو قاعدا فخالف ابو بكر في تلك الصلوة كما لم في سورة براءة لما
بعثه رسول الله ص بسورة براءة ليقرا بها مكة على الناس فهبط
جبرئيل ع فقال يا محمد لا يبلغ هذا عنك فبعث رسول الله ص عليا ع
فاخذ الصحيفة منه ورده وقرا بها على اهل مكة وذلك كان
حالفي الصلوة التي لم تتم كما لم يتم تبليغ الصحيفة وقلتم الذين قالوا لنا
ابا بكر صلى بالناس في حين غاب رسول الله ص فضل ابي بكر في الصلوة بالناس
وقد رويتم في احاديثكم ان الصلوة فضلت كل بر وفاجر خلف ابي بكر في الصلوة
بالناس فضل لان الصلوة خلف ابي بكر فضلت صلوة رسول الله ص وان حكم رسول
رسول الله فضلت الحجاج بل وخلف ابليس لعنه الله لو كان ابو بكر احق

بصلوة الامامة

وزعمتم انما استحق ابوبكر الخلافة بقول رسول الله ص اذ قال
الائمة من قريش وقد نقض عليكم عمر بن الخطاب بسنتكم هذا وتنبي عليكم بحجتكم
لان عمر كان يشهد لابي بكر حين تنازعوا في الخلافة في سقيفة بني ساعدة فقالت
الانصار منا امير ومنكم امير فقالت المهاجرة منا الخليفة لان رسول
الله ص منا فقال قال رسول الله ص الائمة من قريش فشهد عمر بذلك عن
الخطاب لنفسه حين سمع هذا رسول الله ص فسلمت الانصار لقريش الخلافة فلما
حضرت عمر الوفاة قال لو كان سالم مولى حذيفة حيا ما جعلت في نفسي الامر
لانه اولى بامور المسلمين لان الله قد شهد لابي بكر فقال لانه رسول
الله ص قال لست الائمة من قريش ثم اكذب نفسه فقال لو كان سالم حيا جعلته
ولي الامور فكان بعضهم وقد قلتم لا خلاف لعمر رسول الله ص فليس يخلو
ان يكون بغير فرض فاعتبروا يا اولي الالباب ورويتم عن فقهائكم ان رسول
الله ص قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فكيف يكون ذلك وقد علمتم
ان سيرة ابي بكر خلاف سيرة رسول الله ص وان سيرته خلاف سيرة
رسول الله لابي بكر في المقسم والحكم والفرايض والطلاق وغير ذلك وقد
رويتم ان ابا بكر لما ولي صعد المنبر فقال وليتم ولست بخيركم وعلي فيكم
وانتقل لكم حملا انفع لكم ثبت النصف الذي فرض الله تعالى لها في كتابه

فقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف وهم اربعة
فاعلم صلوات الله عليها ما فرض الله تعالى لها في كتابه وقد قال ابن لهيعة
ورث فاطمة وعلي الاكحل ابا بكر ولا ادري منعها حقها او قدر وبيع
فقال ابن مقاتل بن سليمان عن عبد الله ابا بكر لما وفى بما منع منها وهذا القول
وانه جعل ثمن الكراع والسلاح وكراعا عليه في السبيل وقد قال الله تعالى
في كتابه واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم
فكيف تزعمون ان رسول الله ص امر لنا بتقديمي من حكم خلاف ما انزل الله
فلكم الويل يا معشر المتصفون ورويتم لنا ان ابا بكر وصى خالد بن الوليد لما قدم منعوا
الزكوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية فاي بهم الى ابي بكر فباعهم ابو بكر بارجاء
اربعمائة تكبير لصلوة بيع مسلمات يصلين ويصمن ويشهدن ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فان كان ابا هو ولدهم منعوا الزكوة فاي
ذنب للنساء انا في حكم الذي يرضى البري بذنب غيره والله ما هذا حكم الله ولا
حكم رسوله وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكيف تزعمون
ان رسول الله ص امر لنا بتقديمي من حكم في الامة هذا الحكم وكان عند
جابر بن زيد ورويتم لنا ان ابا بكر وصى خالد بن الوليد لما قدم منع الزكوة فاي فرض

يقال له رباح وعليه وقع من بني تميم رهط نويرة فقتلوه وقالوا كان صاحبا لهم
وسبى الذرية ولم يقتل خالد امرأة ما كلب نويرة بيوم قتل فيه وجهها ودخل
بها من ليلته فشهد بذلك عبد الله بن عمر وابو قتادة بعثهما عمر فقال عمر لا رجم خالدا
ملكها وفعل فلما قدم خالد عمد على ابي بكر فقال عمر لابي بكر ارجم خالدا فانه قد
زنى فلم يقبل ابو بكر قوله وامر خالدا على ما كان عليه وقد وثب لما بلغ ابا بكر عن
خالد ما صنع في امر مالك بن نويرة وقتله اياه وتزوجه امرأته فقال ابو بكر ما كان
لخالد ان يقتل رجلا مسلما فغمد خالد سيفه في رأس مالك بن نويرة وقتله وقال
انما هو ابو بكر لا انا فلما قدم خالد على ابي بكر عاتبه في امر مالك بن نويرة وقتله
فقال له ابو بكر يا خالد اغمدت سيفا سله الله على الكافرين فقال خالد لا اشيم
سيفا سلني عليه ابو بكر فقال ابو بكر لا والله لا تقيم عليه امرة ثم قال ابو بكر
لعمر ما ترى في امر خالد فقال عمر اراه قد عدا على الرجل فقتله ثم نزا على امرأته
فاضرب عنقه فلم يفعل ابو بكر وقال لا اشيم سيفا سلنيه الله على الكافرين
فلما ولي عمر بن الخطاب دعا خالدا فجعل يحقره ويصغره ويقول يا عدو الله
قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك بأحجارك فلم يكلمه
خالد حتى مات ابو بكر فلما ولي عمر عزله عن الشام وولى ابا عبيدة بن الجراح
فقدم خالد على عمر فقال له عمر يا عدو الله قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته
والله لارجمنك بأحجارك فجعل عمر يقول له ذلك وخالد لا يكلمه حتى
اكثر عليه عمر فقال خالد والله ما قتلته الا على ردته ولا نزوت عليها الا على
ردتها فقال عمر كذبت يا عدو الله فلم يكلمه خالد حتى مات عمر فلما ولي
عثمان بن عفان دعا خالدا فقال له ما حملك على ان عجلت على ابن عمي
فقتلته ونزوت على امرأته فقال له خالد يا امير المؤمنين ان عمر كان يرى
ان ذلك كان لي وانا اراه كان لي فقال له عثمان ما كان الله ليستحي من الحق وقال
الله تعالى الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم عذابا شديدا فيا لكم اليوم تفخرون بالموتى
وتتخذونهم فضيلة قال فقال انما حرم الله دخول بيوت النبي في حياته
قلنا انما حرمته رسول الله بعد وفاته كحرمته في حياته ولم يقل له ذلك
البيت كان لعائشة فليس لعائشة ولا لغيرها من امهات المؤمنين بيت
انما البيوت للنبي صلعم اشتراها وسكنها ازواجه فقال لهم ذلك كان
لعائشة من ميراثها من رسول الله صلعم فقد زعمتم ان النبي لا يورث فكيف
يكون ميراثا لها ولا يرث اهل البيت هذا من جوركم قليل وهو
جميع بغير التنزيل وكم نصيب عائشة من ميراثها من رسول الله صلعم
اذا عددتم لها وجزتم عن غيرها انما نصيبها تسع الثمن للثمن النبي صلعم مضى
عن تسعة نسوة فعائشة مع ذلك البيت وغيرها سواء من ازواج النبي
انما نصيبها اليسير من ذلك فما استحقه

فقد علمنا على اهل العلم انه ابو بكر كان مخذولا ادعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل
عليا سبعة في فضله وسابقته وبايع معوية طليق ابن الطليق وبايع عزيز لقه
وبايع مروان بن الحكم يا يزيد رسول الله وقد نظرنا في محاكم كلها فوجدنا ما
مختلفة متناقضة ولم نجد لنا عليك في الدنيا والاخرة كتاب الله المنزل الذي نعرف
به حلالها وحرامها فكيف نعمل على شاهد بل نعرف ما في عليا الباطل فيه
فاذا هو زاهق وكلكم الويل مما تصفون وقد رويتم في فضل عمر اكثر مما
رويتم في فضل ابي بكر وصححتموه افضل من ابي بكر درجات بكلكم رويتم
في عمر انه النبي صلعم قال لم ابعث فيكم بعد عمر فيا لكم الويل مما تصفون
فكيف يكون ذلك وقد قال لهم واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد وقد قال لهم محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار وقد قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين فليس يجد في كتاب الله استثناء لعمر وقد اكذبكم الله عز
في هذا الحديث وابطل حجتكم ورويتم في احاديثكم ان رسول الله صلعم قال
ما ابطأ عني الوحي الا ظننت انه انصرف الى عمر فكيف يكون هذا وقد قال

تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وقد صلى عمر بمنى اربعا وصلى
في التورية والانجيل والفرقان وباطل حجتكم ورويتم انه عثر كرة على المنبر فاصابه
المدينة فراى راية نهاوند فاصابها اربعة اميال تشهد برسول الله صلعم موته
حين قال اقتل جعفر فاخذ الراية زيد بن حارثة فقتل زيد كما قال وقال
فاخذ الراية عبد الله بن رواحة وقد اخبر الله تعالى في كتابه انه يعلم
النبيين علم الغيب فما بعلم لصفيه وقوله اكرم عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

فقد وعد الله نبيه في القرآن بكل خير يوم القيمة واعطاه فضيلة ونوه
على النبيين ولا نجد في كتاب الله فضيلة خص بها عمر ولا درجة فكيف
برجع ثلثة عمر الى النبي برجع عمر واصحابه ورويتم ان الشيطان كان خائف

من عرفها سلك عرفا وادبا الا سلك الشيطان وادبا عن ذلك كيف يكون هذا وقد
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فقد كذب الله قولكم في القرآن وقد علمتم ان الشيطان لم يسجد
لآدم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه حتى امر الملائكة فسجدوا له
فوسوس الشيطان اليه حتى اكل من الشجرة التي نهاه الله عنها فقال الله تعالى
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ولم يهبط نوحا اذ ركب معه في السفينة
ولم يهبط موسى حين ذكر الرجاف فقال تعالى فوكزه موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ولم يهبط اولاد يعقوب لهم
اولاد نبي ابن نبي من نبي ابن نبي حتى اقروا لظاهر في الجب ولم يهبط يوسف
حتى قال اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين ولم يهبط داود حتى حمله على الخطيئة ولم يهبط سليمان حتى
فتن خاتمه وجلس على كرسيه قال لقد فتنا سليمان والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب فقد فضلتموه على جميع الانبياء وقد كذبكم
الله تعالى في كتابه وقال الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا وقد علمتم ان عمر من تولى ذلك اليوم وانه لم يبق
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المعركة الا رجلان احدهما علي بن ابي طالب عليه السلام والآخر
ابو دجانة الانصاري وانهزم الناس كلهم ذلك اليوم فقول الله تعالى هو الصادق

من خوفكم ولكنكم تجبرون فقال الله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقال
وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وروينا عن الصادق عليه السلام
اعرفوا الله بغير الله تعالى يدل على ذلك قولكم اذا يقول والله نضرب الله بعد
اسم الآلهة في تعالى الله لحكم تركوا ولم يعلم يذكر انه اعز بعز وقال واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم
وايدكم بنصره وقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين ولم يذكر
الله بعز فيها زائدا وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه ضرب ضربة يوما
فكيف بعز الاسلام بمثل هذا وروينا عن فقهائكم انه فرض على المسلمين
فجعل الكل قوم منهم سبعة آلاف وقوم خمسة آلاف وقوم اربعة آلاف في السنة
ولقوم دون ذلك واجعل الذي جعل الذي جعل الله تعالى له فرضا ونفلا نزهن
اثني عشر الفا وجعل صفية وغيرها ستة آلاف في السنة فهذا في
حكم الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ان تجد فرقا بين الرجال
وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وجعل الله في كتابه
للذكر مثل حظ الانثيين وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليلة
اسري به فنظرت الى فخذ من اكابر فظننت انه لي فاذا انه لجبرئيل عليه السلام
قال هذا العرق قد اكثر كم في هذا الحديث وروايتكم عن عمر انه سأل حذيفة

عن نفع فقال رجل يقال له سالك يا عبد الله انا منهم يعني المتعة فقلت فلو كان رسول الله
قال الحق هذا القول ما كان ليسأل عنه غيره وقد نفر رسول الله
انه حضر في الكتبة فعلمنا كان ينبغي لعمر انه كان يسمع هذا الحديث من رسول
الله صلعم ولجميع اهل الارض وقالوا له انك من اهل النار لم يقبلوا صدق
ولكنه لما سمع هذا الحديث من رسول الله صلعم وقد اكذبكم عمر او يكذبون على
عمر انه كان سمعه ولم يصدق به رسول الله وقد رويتم انه صار كان عند
رسول الله صلعم شيء فاستعار رسول الله صلعم منه فضل عنه فلما رآه
رسول الله صلعم اومى الى الرجل اذا سكت وكان الرجل حريص على عمر فلما خرج
عمر قال الرجل يا رسول الله ما هذا الذي اومأت الي لم اسكت حتى خرج فقال
هذا عمر بن الخطاب وهو رجل يكره ان يقال فاتنا شيء يزعمون انه رسول الله صلعم
كان يرضى بالباطل وعمر يكره فلم يزل اليهود على كفرهم حتى سموا نبيهم رسول الله
صلعم كان يرضى بالباطل الذي كان عمر يكره لانكرت ذلك كل الانكار
وانتم تشهدون عمر على الباطل ورضوه لرسول الله صلعم ولا تنهون
عن هذا فليس من يحرف هذا من امته محرفا لكنه من الامة التي قال الله
عز وجل كل امة قد خلت من قبلها امم لتسئلن عما كانوا يعملون الذي اوحينا
اليك وهم يكفرون بالذي قال هو الذي الى الله الا هو عليه توكلت واليه
متاب ورويتم عن عثمان بن عفان ما اصبت ما انكم فضلتموه على ابي

بكر وعمر والكم لا تعقلون لانكم كتمتم كل الاحاديث وتركتم كتاب الله الذي
امرتم باتباعه قال الله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وزعمتم ان رسول الله صلعم سمى عثمان
ذا النورين فمن اين نورانا افضل من نور ابي بكر وعمر وكيف يكون للرجل نوران
وقد قال الله تعالى في اية اخرى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ولم يقل انه جعل
للصدر من هذه الامة نورين وقد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير هذا كتاب الله ليس للصدر نوران
وقال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم ورويتم عن النبي صلعم قال اللهم لا تنسى هذا اليوم اعطاء عثمان
الويل ثم الويل لمن يتعمد ربكم بالنسيان وقد قال عز وجل وما كان ربك نسيا وفي رسول الله
صلعم لا يقع اختلاف القرآن ورويتم عن رسول الله صلعم انه قال في عثمان انه يستحي
وقال لو كانت لي ثالثة لزوجته فقد فضلتموه في هذا على ابي بكر وعمر انكم
رويتم انه اتى ابا بكر خطب الى رسول الله صلعم فلم يزوجه وخطب عمر فلم يزوجه
فالذي زعمتم انه فضل من اجل ان لم يزوجه فاوضعوا عثمان اذ فضلتموه على
ابي بكر وعمر في درجة لا تظلموه اذ جعلتموه ثالثا للقوم ورويتم انه

عثمان مزق كتاب الله وانه وفعل ذلك به لان الناس كانوا مختلفين في قراءته
فمن ثم لم ير كان من عثمان نظر الرعية وفعل عنه ابو بكر وعمر وقد علمتم
ان الناس في حيوة رسول الله ﷺ وفي ولاية ابي بكر وعمر كانوا يقرؤن القرآن
لا يختلفون فيه لم يغيروا ذلك برسول الله ﷺ ولم يغير ما ابو بكر ولا عمر وغير عثمان
ومزقه نظر الامة فان علمتم ان الذي فعله عثمان كان صوابا فقد اخطا
ابو بكر وعمر في تركهما الناس يقرؤن بالحذف فان قلتم بل ترك فيما فعله ابو
بكر وعمر فقد اخطا من مزق الكتب وروينا ان عثمان ادخل طريد رسول الله
ﷺ مروان بن الحكم واعطاه من بيت مال المسلمين مائة الف درهم فكيف
يكون هذا ثالث الائمة في الفضل وقد ازال من طرده رسول الله ﷺ
هذا الفرق وجدناه من حكاية المجلس والمناظرة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روى انه حج الخليفة في سفره من العراق الى مكة نيف وثمانون رجلا من ارباب
الامصار من العلماء والكلام ورواة الاشعار وكان لهم عليه الارزاق
الهنية سوى الجوائز السنية وكان فيهم ابو الهذيل العبدي وكان قد تقدم عنده
لكثرة مجالسته وطيب مناظرته فلما انتهى الحاج من العراق لقي ابو الهذيل
لنبطي بظاهر بادرايا وهو يسوق بقرة له وفيه رجل فاضل وعالم من الادب

والعلم

والعلم بحيث عرفه وقد قرأ الحكماء وكلمه وافحم العلماء بمعرفته قال ابو الهذيل
فقال لي فتى لقيته ما وصف لي من ذكائه وكرهت ان يعجبني لصغر سنه فقلت
في مسئلة لعله سهل لي ونقض منها حتى فرغت اليه فاذا انا برجل
جالس على مصطبة وثياب نظيفة ورائحة طيبة وصورة جميلة وبين يديه صاحبه
مغلاة وبين يديه مرآة مجلوة ومشط وطيب فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال لي ظننت من اهل المصر الكثيرين الحاج العليلين الوفاة القائلين بالتهو
الطرب المجتنبين العلم والادب قلت الامر كما ظننت انا رجل من اهل العراق
فتنفس الصعداء ثم قال من اي العراق قلت من البصرة قال اهل المعقول الوا فره
والابصار الظاهرة واهل العلم والدين والعقل والحكم الباهرة والفضائل
اقبل علي اهلا وسهلا يا علما باوساخها واكبارها قال اولست اهل
مودتي واخائي ولعمري لنعم فهم الدهاة والعقاة والنجباء كيف يعرف قلت
يا ابا الهذيل فرفع حواجب السرور وقال ايها المتكلم الميرلقد نبهتني
القدر وكنت بوادي الهم القدريون وانت تعتزل بتوحيد الله الملك المكنون
فمرحبا بزائر المحاجين قلت والله اني لاسمع منك كلاما حسنا وعقلا
تاما فما الذي اصلك هذا المحل وليس لمثلك ان ترحل قال انا رجل من مدينة
السلام قدمت مع ابن عم لي عاقلا له فولاني البيع ثلث سنين فاحسنت
الى الرعية ورفقت بالرعي وادبت ضعيفهم فاجمع الناس لي في عز المحبة

فلما انصرف ابي عن الحمل عزم على المسير معه فاجتمعوا الى ابي ان يوفي لهم
ويبرأ من نصفها وقنعت به فجمعهم فاقت عندهم عشرين وكلم من يليها
من العمال ليقاطوه لامري ويرجعوا له ما شورتي فرجعت منهم لعراة
فلما طال المقام وتمادت الايام استبان لهم موالاتي لاهل البيت عليهم السلام فانقلبت
تلك المحبة بغضا كثيرا وبعثوا ينظروه لي شرا فلم يمكنني الخروج الى وطني
وتجدد العهد بالاهل والسكن وكان حدثني ان زوجته محبة فوطنت نفسي قسرا
وانه ان بيني انها مضطرة فرددت امري اليها واتكلت فيها املكه عليها
رضت عنها بعد ان حكمت ثلثين درجة فصدرت لاهل البلد قد
لغوا بالكلام وحسنوا لها الاتمام وقت بهم واعلمتهم انها حررت عنها عاوقا
وزجرتها للصدر شرقا بهم بعض الكلام فاغيرا الى ذلك الرسام وكم من المهام
فشهد ولعا عند السلطان بالجنون فاذا المظلوم المغبون مخلية في هذا المكان
فصفا لي الاهل والمكان قال ابو الهذيل فبينما انا موما مستغرب كلامه ومستعجب
حاله اذ اقبلت امراة بيدها مسعط تداوي به المجانين فلما رايتها لعنت ونه
لاضطراب كلامه وبكى فقلت ما يبكيك قال هذه الفاجرة المسلطة علي ما
لم تسلطها على احد من اهل بلدي استعطفني بما اكره فاذا بها من المعصية
عاقبني الله بالعقوبة ظاهرة في منها على التهتك بك هذه حالك فقلت
لها اتقي الله في هذا الضعيف المظلوم فانه لا يقوى على هذا السعوط المسموم

فقالت

فقالت لا اترك ما برسم له وعذرته بكلامه فلم ازل بها حتى سمحت لي فقلت
له ساذكرك عند خليفة فقال دعني صافا ارجوا المخلوق مع الخالق يا ابا
الهذيل الى الكلام قلت نعم ولهذا البيت قال الا كم طاب الكلام وزال
المقام وساضاربك بحبس ضارط جواب فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله
هل اوصى وبتل موته ام لا قلت فيه قولان قال انت ممن قال بها قلت لا
قال فهل اوصى بك بها قلت نعم قال فقد فرض الله عليه ان يشفعهم
او يضرهم قلت ما شفعهم في العاجل والآجل قال الله اكبر فتشهد وعرض
بتسكع وهو يريد اولى العزم ان يترك فرضا لم يوص به ولم يوجبه ولم يعلمه
قلت لم يفرضها الله تعالى عليه على غيره قال لقد حملته على خلاف الله وشاء
ليس يكون ممن قال الله تعالى فيهم اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم و
شهدت له انه احرى ان لا يخسر ولا يكفر اليوم وتبرئ نفسه والله تعالى يقول
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وما زالت بنا الاوقات الى وصيته
لما وصيته فرجوته واقام للامة معالمها بعده فانه وقد يجب على النبي صلى الله عليه
الوصية ولم يقل الا بالحق ثم من قبله لانه خاتمهم والمؤتمن على كتبهم وان سنح
لبعضهم فيمن دونهم مضطرب الوصية قلت فما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقد مناس قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله في عموده
الذي قال فهل على الناس بذلك قلت صلوا بهم كعبة فجاء النبي صلى الله عليه وآله فجلس في

فلما انصرف ابن عمي عن الحمل عند عشاء المسيرة فاجتمعوا الي وازمعوا في المقام منهم
ويذكرا من انفسهم ما وقعت به في جهم فاقمت عندهم عشرين يوما وكان من بليهما
من العمال يتقاودون لامري ويرجعون لامشورتي فتزوجت منهم امراة
فلما طال المقام وتتابعت الايام استبان لهم موالاتي لاهل البيت عليهم السلام فاقبلت
تلك المحبة بعضهم على بعض واوعزوا الي شتى ان اقام بمكاني لكثر جمعهم ولا وطئني
وتجديد العهد باهلي وكان قد ضاق صدري من الوحشة محبة فوطنت نفسي
وانه لمن بيناني منهما ضرا فرددت امري اليهما وانكفات فيما املكه عليهما
رحت عنهما بعد ليلة فمكثت ثلثين ورجعت فوجدت اهل البلد قد
لغوا بالكلاخ وحصنوا لها الا ما وقت لهم واعانهم حرث عنها عافرا
وزجرها للصدر شرقا بهم بالكلاخ فاغير انا لذلك البرسام وكثر من الهيام
فشهد ولعا عند السلطان بالجنون فاراد المظلوم المغبون مخالبته في هذا المكان
فضعفا الاهل والخلد فقال لبو الخذيل فجيئنا انا معه استعذب كلامه واستعجب
حاله اذا قبلت امراة بيدها مسعط تداوي به المجانين فلما رايا العقر تولته
لتضرب كلامه وبكى فقلت ما يبكيك قال هذه الفاجرة المسلطة علي ما
لانتشها باسلاف من ذنوبي استعطفني بما اكره فان ابيت طلبت من العصبة
عاقبتني اشد العقوبة فاظهر في نهاها على انتهى بك هذه الحال عنه فقلت
لها اتقي الله في هذا الضعيف المظلوم فانه لا يقوى على هذا السوط المليم

فقالت

فقالت لا يعرض بريء لسلامه وعذوبة كلامه فلما ان اطال هاتفت سمعت لها فقلت
له سامذكرك عند تخليته فقال دعني صافا ارجوا الخلوق مع الخلق يا ابا
الهذيل الى الكلاخ قلت نعم ولهذا اتيت قال الآن طاب الكلاخ وزال
الملام وساخاطبك بحبس خاطر وجواب طائر فاخبرني عن رسول الله صلعم
هل اوصى قبل موته ام لا قلت فيه قولان قال انت ممن قال بها قلت لا
قال فهل اوصى ربك بها قلت نعم قال فلم فرض الله علينا ان نفعلها
او يفرضها قلت ما ينفعهم في العاجل والآجل قال الله اكبر فتشهد وتحلل
بنبيك وصيه اولى العزم انه ترك فرضا لم يوص به ولم يوص به ولم يعلمه
قلت لم يفرضها الله تعالى عليه ولا علمه قال لقد صحبته فما افاده وشاهده
لئن يكون من قال الله تعالى فيهم انا عرضنا الامانة على السموات والارض
شهدت له انه امر الناس بكبر ساعة اليهم وترك نفسه والله تعالى يقول
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وما ابتاع الا وقد اسدى وصيته
الى وصيه في حياته واقامه للامة متمما بعده فانه وقد كتب على النبي صلعم
الوصية والموت فوصى الانبياء من قبله الى خاتمهم والموتمن على كتبهم وامر
لشرايعهم فنهوض دونهم مضطرب الوصية قلت قالت عائشة من رسول الله
مرة والى بكر بالصلوة ثم قبض فقد مناس قدمه رسول الله صلعم في عهود
الذين قال فهل علمت ان احدا بعد كتمه علما بعد كتمه في جواب النبي صلعم فجلس في

القبلة وكان يتكلم قليلا قليلا قال لقد شهدت على ابى بكر بالمنى لغة الله عز وجل
اذ يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
وذكر ما كان منكم الوصية ثم قال افانتم تقاتلون انى اصلى بحضرة كل آمر
وفاجر فاصلى خلف ابى بكر وعمر وعثمان وعلى بن معوية والحجاج بن يوسف الثقفى
قلت المسلوب لعبوا عليها كيف ذلك والزبير احد العشرة مجرد اسمه
وهو يقول لا يملكها احد دون على بن ابى طالب مادام حسين فى دنيا فقام اليه
عمر فلم يزل يكلمه حتى لقد سمعته منه بعد ان استوى فى منبره لئن لا يكون
باب الخشبة بيد الفارسى يقول علمتم او تعلمون ادعوا الله حتى اقرعه
ورسوله تصيروا لبوغيان يقول لاهلها حيلا ورجالا اورثكم
لاهله ويقول يا للرجال تقدم يتم وتباعد بنو اعبد مناف وما سمع ابو
حفص فى الصفة سال عنها فقيل لعيطوس السبعة لابنك قال والعباس عمه قال لهو
هو كيف فقال على بن ابى طالب فقالوا لابنك اسن منه فقال انا اسن من
ابنى فما يعنى ان كان الامر كما ذكرتم وهو ساعة من كنانة على ابى ذر قال ابو
يا بعيره لتصدقن النبى صلعم فى كذبة فقال ما لها يا اهل ولكن يا بعوا من امر
الله تعالى هو الله سيوفق سواته فقالوا لمن هو قال على بن ابى طالب عم
لا عدلوا عنه فتضلوا فاين الاجماع مع هذا الاختلاف قلت خذ انا
شهدت سبعة من المسلمين على شئ لوجب اتباعهم على من خالفهم اهل

فلم لا تطيعون الشراة الذين هم فى اربعة الاف يقولون لا حكم الا لله قلت
اذ لكل قالكم على بن ابى طالب يخبرهم الحق واظهر الله فيهم الحجة قالها رسول
الله صلعم وهى قتلى فى الشدية مع سرجيل قال فاين شهدت بيعة ابى بكر بيعة
وانا جوت بين الدوس والخزرج مناقشة ولصجوا على الانصار بقول النبى صلعم
الائمة من قريش وعلى بن ابى طالب من سادات قريش وابا الهذيل السيد كان
اسامة بن زيد امير اعلى ابى بكر وعمر من النبى صلعم قلت قد سمعت ذلك وانا
منكره ومن كان صحيحا قد عصيا الله عز وجل فيه رسوله وتخلفا عن جيشه قال
هذا اكبر واكثر واثبت عليكم ابن مالك وعمر يقول سمعت ابا بكر
يقول للانصار اعرفى عليك فى امر كانت عجلا واعدلا الطيبك ولا
صلت عصاى من رقبتى والصلبة خلف فاجر ان تركض المسلوبة به مع
هذا الخلاف فى تقديمه قلت قد كان بعض ذلك قال والله كان كله
وبعضه ضلالة وضلالة ستة قال لعمر فى عن ابى بكر الم تقل انه خليفة
رسول الله قال بلى قال فاين استخلفه وفى اى موضع اثار اليه وقال
النبى صلعم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار قال ابن عيينة
بجنة ولقد كذب على رسول الله صلعم قلت انما قال الناس له
ذلك قال فكيف كانوا اذا خطبه خطبها ابو بكر الم يقل فيها وليتكم
ولست بخيركم وعلى فيكم قد بطل قال فان كان رضا فما كان له النص

موهين حرمته ولم يكن كذلك فنبي النبي ﷺ وخلد خرمته لديه بما كنا نقول قلت
ارايته ان زكى نفسه لدية الكريمة وان زكوا انفسكم قال بل كم تقرون الى الحال
تحجون بالاباطيل بغير حجة ولا بينة ولغتم وهل ينبغي لحرة ان تقول الست بحرة
وتسقي اكثى عن غنمها وشبته بغير اذن ثم قال اخبرني عن قولك يوم السقيفة
اني شغرت صدر ابي بكر هل كان ذلك قلت نعم قال اليس هو الذي حين تحلت
السبعة كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
قلت بلى قال او لا يعلم من له عقل انه لم يصدر قوله ذلك عن رشد وانه كذب نفسه فيما
ذكر والله كلام الابرار ثم قال اخبرني عما رويته علماؤكم الذين يفضلون ائمة
بغير علم ولا سنة عن سيد اهل الجنة قلت قد روى ذلك فيكم اهل العلم ولكن
لا دعوة لاحد من بعد دعوة محمد ﷺ بشمار وبيعة الا من اصاب شاكلة
الملة ونهج الطريقة الغير المحجة ونوائبه المتناقضة وحجاجه المتباينة
انكم فضلتم عمر على ابي بكر وابو بكر على رسول الله ﷺ قلت من اين قال قولكم
لنبي الله ﷺ قال وزنت اعمال امتي فرجحت فوضع موضع ابي بكر
فرجح ورجح ووضع عمر فرجح ورجح فقد فضلتم عمر على ابي بكر وابي بكر على النبي ﷺ
واعجب من هذا انكم تروون انه مكتوب على سرادق العرش محمد ابو بكر الصديق
عمر الفاروق فقلت قد روي ذلك قال ياويلكم يكتب محمد باسمه وكنيتهما
بكما لا صلد لكما واعوذ بالله ان يكتب على عرش الرحمن ذم عبدوا

الاوثان والله تعالى يقول انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وكيف يدنى لنبي يكتبهم على عرشه والله لو سمع هذا اليهود لاكفروا و
بقي في وجهه قايلة ثم قال اخبرني ما كان اسم ابي بكر قبل اسلامه قلت عبد الله
فلما اسلم سماه النبي ﷺ عتيقا قال اتاه صدقا في كتابه بعتق التسمية والصدق
قلت انما سمي بذلك لانه قال هذا اوان قد صدق فيه بالنبي ﷺ لما
اخبره خديجة انه يرى جبرئيل عند فقال لها اتحبين ان يكون صداقا فهو الذي
صفته في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اذا اخبرك انه اتاه فاقعدي خلفه
ثم سليه هل يراه فان قال نعم فاكشفي قناعك عن راسك ثم سليه هل يراه او اغضي
بما يصنع فلما فعلت كذلك التفت النبي ﷺ اليها كالمغضب وقال لها اتضربين
بقرن في وجه حبيبي ومن قد سارت الي ورقا خبره فقال فوالله لقد
هو النبي الموصوف في جميع الكتب ليدركن زمانه لاكونن له ناصرا واكون اول
النبي ﷺ عنه فقال جل اسمي صدقني قبل ان يعرفني فسمي عتيقا لانه ذكر فجل
عنه النار في كتبه حليتين من سندس واستبرق لصفرة فيهما وقام ورقا
بالنبي ﷺ قبل بيعته وقبل ابي بكر وشهد له النبي ﷺ بالصديق فلم
تسموه صديقا وهذا يحيى الراهب صدق بالنبي ﷺ قبل بيعته وقبل ابي
بكر وبشر به بنيه وصدره من اليهود وصدقوه عنه فلم يسموه صديقا و
هذا قيس بن ساعدة من اتبع صدق بالنبي ﷺ قبل بيعته بادبعمائة عام

وقيل بل هو علم ومدح صدرا بما شهد به الله له ورسوله انه رسول الله يا بني
النسم ولم يدع عن ذلك عمر ولا غيره ولا انكر ذلك احد من الصحابة فلم تعوه صديقا
قلت ابو بكر آمن بظهور الدعوة وانفق عليه ماله ولا يقاس بمن لا يعرف ذلك
فضحك المجنون منهما وقال هذه خديجة غطت النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام فجاءه
جبرائيل عليه السلام فايقظه وهو يقول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر فقال
هو بكبر بت معه خديجة وبايعته ثلثة ايام فلم تعوها صديقة ولا سلمان
الفارسي فارق اهله ودينه طلبا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا الاعمى الذي يبيع
العبيد فلم تعوه صديقا قلت ليس هؤلاء من طبقة الرجال ولا اسلامهم
من طبقة ابي بكر فقال هذا امير المؤمنين عليه السلام قال انا اول الناس اسلاما وآمن
الله النبي صلى الله عليه وآله مرة في قوله تعالى اول من آمن بي وصدقني وقال على الصديق
الاكبر والفاروق الازهر وليس احد يفرق بين الحق والباطل بسببه
يده ولسانه غيره فلم تعوه صديقا قلت اسلم عليه السلام صغيرا وابو بكر كهلا
قال فما اشد نفاقكم على الله ورسوله واهل بيته ما تقول في اصابة علي
بن ابي طالب عليه السلام حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله او بعده فان قلت قبله فقد ثبت
له بفضيلة لم يشركه احد فيها وهذه صفة اولي العزم وان قلت بعده وذلك هو
الحق لان الله تعالى امره بدعاء الكبير والصغير والحر والعبد والذكر والانثى
فلما دعاه تبعه مهاجر وصدقه وزاره وبذل نفسه في كل موطن عجز عنه غيره

لكم عيت عليكم الحجة وكبت عنكم الحجة فانتم كما قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين اولم يخبركم الله تعالى
عن اهل الكهف انهم قبل ايمانهم عاصروه فقال في قوله تعالى انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وفي الخبر المأثور عنه انهم غلمان امردون يلعبون بالجوز
الطرائف يقوم على رأس الملك وهذا عيسى بن مريم اتاه الله الكتاب
صبيا في قوله انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال اني وصي و
لقبه الحكم صبيا فاي معنى في كتاب الله تعالى فرق فيه بين طاعة الكبار
والصبيان والكبير متحامول عن الكبير ثم قال لضرار عن الصديق والفقه
التي تزعمون ان كانت قلت بكذا قال فهذا فقيركم ابو اسحق يروي ما يكذب
ذلك روى ان النبي صلى الله عليه وآله ركب ناقة ابي بكر حتى قام شبهنا من عالم فمن يستحل
ركوب ناقة نبي حتى يعزه وما الاية التي نزلت في تصديقه وهو صدقه في
مقالته وما الدليل عليه ثم من وصفه وقلة معيشته فزع مع النبي صلى الله عليه وآله في
غاره وهرب عنه في يوم حنين لقد ضللتم واضللتم اشياطينكم قلت انه كان
يعطي ماله لسهنة حتى لا يترك النبي صلى الله عليه وآله قال قد خيرت يا با الهذيل لعمري
لقد عجبت لصاحبك خلافا لله تعالى والله تعالى يقول ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم فيخبر الله تعالى اعتقادكم ثم قال اتحقق انه رسول الله صلى الله عليه وآله امر اهل التبليغ

سورة براءة قلت نعم لما يبلغ عنك الا رجل منك فالحقه بعلي بن ابي طالب فاخذ عنها
منه فلما اتى عمر اخبره الله تعالى ولا رسوله ابلغ الا يبلغ سورة لي فرجع عمر الى ابي بكر
لعاتبا ما موبخا له اعمال الامة الى اليوم الى ان تقوم الساعة هذه والله الاقوال المتناقضة
المضلة اولم تستعمله لما جاء به الامين جبرائيل عنه والله انكم لتعلمون بانه لا ينفي
هذا الامر الا من كان اولى بصيرة والبصائر به اكثر لانه لما كان عارفا بالقرآن وتاويله
وتفسيره وتحليله وتحريمه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه
ما كان منه سكون الآية الله تعالى يقول في محكم كتابه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون فهم الظالمون والى غير ذلك من هذا في ايات مختلفات وايم
الله لئن ابا بكر فهم لما جمع القرآن ولما اجمع على ما عنده ان فكيف لهم الحكم بالنزل
الله ولم يستكملوا ولا علموا ولقد علمنا خبر ابا بكر ما بايعوا ابا بكر الا حيرة و
ازمة انك في دينه وطمعا على ما بيده بحيث زعم انه خليفة رسول الله وفي
امته ولم تجد له حجة يدفعها بها حتى خاف وسلم على الاسلام فاتى عليا عليه
فاحتجزه فلما خرج عنه من تاليف القرآن والقيام عند اذانه اذ خرج بالناس
من جميع ما يليه فاقر له بالوصية واكره على ابي بكر بصلاته المجلس الذي زعم انه
اولى به من غيره وكذلك في جواب مسائل الروم في زمن عمر لما عجز عنها وعن
الرسول على الرجوع بما معه من الهدية فقال عمر لئن رجعت هذه الهدية ليكونن
غارا على المسلمين وقد قال السلام عليكم يعني ابن ابي طالب عليه

قام

قام عمر ومن معه فاتى عليا عليه فاحتجزه فخرج عنه وفسر له ما لم يجمع
من المسلمين واخذ الهدية وفيها صحيفة ثم خرج عمر والمسلمون معه
صوته وهو يقول لولا علي لهلك عمر ولقد قال لها مرارا في قضايا خاصة
منها يا ابا الحسن لا يفتي الناس ها هنا احد غيرك وابو بكر حاضر
الا من يفتي كل ذي حق حقه ويكون غنيا عن علم الناس وهم يتعلمون منه
ثم قال يا ابا الحسن هذا ابو بكر بعث خالدا فبنى مسجدا وحفر خندقا
جماعة ورد هم عمر لما رآه فقد لخط لهم خطا ولست لك من العمال
الصالحين الابرار لكنك تعلقهم بالاحاديث المتناقضة المضلة و
جعلهم حصنه في غاره فضيلوه فيها بما لا ينفعه لحديث خصه بالخوف و
الاضطراب وقلة اليقين وقد كذبه الله تعالى وصدقك كما زعم لو صنع عليه
اهل الارض لم يزل ولم يخرج ومع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى الله
ليتولى ولياه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا تعقل ابو بكر قال
الله تعالى في كتابه بل اكثرهم لا يعقلون وقال تعالى ومن هذا علمه اعمالهم من وصف ذلك هم لها
عاملون فاين هو ممن لا عمل له اصلا ولم يعرف بشيء من كفار قريش
ورويتم انه رضي الله عنه قال لعائشة انت ابنة ابي بكر تقبل بالمتشابه جاز لي
شاء وقف ورضي عنه ما قال لعلي انت ابن ابي طالب تقبل بالمتشابه جاز لي
فطرتك ومنع يقول الصوم عن علي اذى وقعه في تبليغ رسالة الله و

ابرهيم يقول لا رحم الله عليك موسى يقول ارحم عليك عيسى يقول لا رحم الله عليك
بالغفر محمد صلعم يقول الهي امتي امتي فاوحى الله تعالى جبرئيل اذهب الى محمد
لقد بلغ ابن ملجم الصباح وجرأتم على الله ورسوله يا ويلكم الكاذبة و
الضلالة الناس بالافك على الله ورسوله ثم قال يا ابا الهذيل لقد فضلتم عمر
على ابي بكر فلم تقدموه عليه قلت من اين قال لان ابا بكر طلبكم لنبي الله صلعم فقال
ما اصب عنى الوحي الا ظننت انه نزل على عمر قلت قد روي ذلك قال ثبتا
لمن رواه ولقد زعم ان الرسول انكر في نفسه الخفيفة حتى اخبره والله تعالى
يقول واذ اضمر نام الثنتين منهما وسكت ومن يوحي وما جعلكم ايس
لعمر ذكر في هذه الثنتين ولا في الكتاب المبين ولكنكم كما قال الله تعالى ولكم
الويل مما تصفون وروينا ان عمر كان يحضر رسول الله صلعم يتشاورا
فلما اقبل عمر اشار النبي صلعم بالامساك فلما خرج عمر امر بالرجوع اليهما
يتشاورا فقال ان عمر ان الذي امرتني بالامساك لما حضر وبالذهاب لما
نفر فقال النبي صلعم عمر لانه يكره الباطل ولا يحب سماعه فيا ويلكم تجرؤن
على تبكيت سماع الباطل وحب سماعه ان الفقيه عمر يكرهه ويكره فلو ان
اليهود والنصارى والمجوس قالوا ذلك في رسول الله صلعم لكان يجب
على كل مؤمن ومؤمنة ان يكرهوه ويغيظوه الا لعنة الله على الظالمين ثم
قال يا ابا الهذيل ليس عمر الذي دقق الدواوين وفرض العطايا واعطى

حصة ثلثة الاف وعاش ثمانية اشهر واعطى رقيقه وباقي ماز وابع
النبي صلعم كل واحد منهم الفين فبلغ ذلك ستة آلاف ذلك واعطى الكيس من المال
المقدار من عنده ثلثة الاف والله تعالى يقول للذكر مثل حظ الانثيين ثم
انه لما طعن قال لكعب الاحبار انه لا يبين لاحد من هذه الطعنة الا واحد بك
كثر فيه من وقد قال النبي صلعم ما اسكر قليله وكثيره حرام ثم انه لما علم انه
هالك لا محالة قال لم ار الناس الا نوصي فقال لعلي لم اترك فقد ترك عترته يعني
النبي صلعم وقد كذب على رسول الله صلعم ولم اوصي فقد اوصى ضرب من بني
ابا بكر لما لو كان سالم مولى حذيفة حيا لما صلى الخاعن يمينه وهو من اليمن
وما بالمس يحتج على الانصار ويقول قال النبي صلعم الائمة من قريش وعلى
بن ابي طالب من اعاظم اولاد قريش ثم جعلها شورى في ستة ولم يقتل
من نكايف عبد الرحمن بن عوف فلم يخالفه احد قتلهم الله هذا
من اعمال القالحين الابرار وقد اكثر من القول حتى ادى القرطاس
وتضيق به الارض لان كل شيطان يسطر صنيف كتاب من يقتدي
بضلالهم لا يوافق ما يفيده الشيطان الا واحد من الف لو اجتمعت كتبهم
لا وفرت فيه وهذه الكتب لا يتفق ظاهرها ولا معناها اذ لا
ظاهرها صحيح ولا باطن يسفر عن معنى مليح ثم قال اكثركم مجعول على
انها خبيعا رسول الله صلعم فان كان ذلك فقد ضل ضلالة بعيدا ذ قد

هو محرم عليها لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم فمن اذن لها بالدخول فقد اتت امرا عظيما ذكر في حيوته قال
حدثنا وليد بن عقبة بعد وفاته كما يأتي قلت البيت بيت عائشة وابو بكر اخي
به ولهذا قال عمر لابنه رضي الله عنهما اذهب الى عائشة فاستأذن لي فقد لعرت عينا
غيظا وقال اي بيت لعائشة اولست تعلم يا عبد الله المنزل الذي جميع
الانصار لعضوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا اشتريت بها ابي عفان
بيتين لصبيتين فاخط فيه بيته ومسجده وانما زاد ابن الزبير في بعد ذلك
حتى اتسع قلت بهذا المعنى عائشة في البيت الذي ارتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزاد في عيناه احمرارا وغيظا وقال يا جاهل انما يكتمون اذنا ومحالة
السيئ قبض النبي صلى الله عليه وسلم وبنته عائشة لست عشرة سنة فقد ذكر قليل من
ان ابا بكر انه لا ارث للانبياء والاقطاع عليها السلام مضقوق وبيع
وغصب فلم منعوا ولدها الميراث مع فرض غنيه فلك انهم ردوا انها استحقته بهبة ام
اي قال لمن روى هذا الخبر الله تعالى قد كذبه في محكم كتابه العزيز اذ يقول للنبي
خاصة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ظهر
ملك اليمين مما افاء الله عليك الآية ثم سكت عني
ساعة ثم قال السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ثم قال اللهم لا
تنس عثمان من فضل هذا اليوم فلك قدري لذلك قال ويلكم اتشهدون

على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي بنبوة الله تعالى الله افضل بركتي ولا نبي
وما كان ربك نسيا ولكنكم كما قال الله تعالى فلكم الويل مما تصفون ولكم
الويل مما تعلمون ذلك حتى تميزوه ذو المنورين فتبا لكم من ضعف الله نور من جمع
من ظلم الم تقل في الذين امنوا نورهم يسعى بين ايديهم خصهم بنور وطهرهم
بعضه قولوا ربنا اتمم لنا نورنا واجعل لنا نورا ولعدا في قوله تعالى
الله نور السموات والارض والنور جعلته لنورين باسمائكم مع ما تزدان انه
نفى ابا ذر صيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عمار بن ياسر فدرس بطنه في مسجده
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها وعدى عبد الله بن مسعود بالضرب حتى كسر ضلعين
واوى لكم واعطاه ثمانية آلاف وقيل ثمانين الفا حتى
رمى عمر بن ابي الوقاص المفاتيح بالمسجد وقال لا اكون خازن بيت مال بعد
منه لطريد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية آلاف وقال عبد الله بن مسعود وقال قد جعلتم يا
قرين كلاب قد كاد الخف المباح من شاة وضع بجانبه وما مال المسلم عند الله يا عظم
من كتاب الله الذي حرقه والعرقه بالنار ثم قال يا ابا الهذيل الله غلبت لعصاكم
وصحت اذانكم وحبت قلوبكم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوالله لو
كملت بجميع ما اعتقده عمر من دينكم لاخرجت كل من فكر فيه من شهد على
بالجنون ايضا فحدثني عليك لئن كنت من اهل التوحيد لتحفظ قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعرف الله به في كتابه العزيز قال لا اسئلكم عليه اجرا الا

المودة في القربى وقد ختم الله على النبيين بمحمد ﷺ وكان علياً اول الناس
بعلمه واعلمهم بالقضية واروفهم بالرعية واقسمهم بالسوية من قال فيه
النبي ﷺ الا انتكم يا لكاع فيكم مقامي قالوا بلى يا رسول الله فقال لهم ﷺ
التعل وقال للابنة فاطمة زوجك سيد امة المؤمنين اقدمهم سلماً واكثرهم
وابصرهم حكماً واثبتهم قلباً واسخاهم كفاً وانه ما زفت بك من
الارض حتى زوجك الله من السماء والله اعز الله بصريا ابي فقام في الملئكة
خطيباً واحمى الله الشجرة طوبى فامطرت بالدر والجوهر والمسك والعنبر
وامر الملئكة لئلا يستطعموا من ذلك الثمر وقال له انت وولدك الحسن
الحسين والائمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم كسفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق يا ابا الهذيل لذلك خرجوا لا يتهم من قلبك في
البراءة من اعدائهم فتكون بلا مولى وقد خاب في زمرة الكافرين في قوله تعالى
لنتولى الكافرين لا مولى لهم وانا قد فرضت الكيت تلو من سر الله وعرفتك افضل
من المفضول الكون للحق محزوناً والصدق حزناً قال فنهضت وقلت
قلت لا الحق بالمأمول قال لا الا الله اشغلتكم الفانية عن الباقية قال
فوالله ما رأيت عاقلاً في جنونه غيره ولا محزوناً في حال اعقله غيره وكرهت
لئلا اذكره للمأمول خوفاً من تزيده ريبة وتقصيني تمت الحكاية بحمد الله
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين عادتي اقل كليمة ابو طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما انعمت وأعطيت ونشكرك على ما اوليت وهديت
ونسألك الصلوة على من انتجبت وارتضيت وانتخبت لرسالتك و
استكفيت سيدنا محمد رسولك الذي اصطفيت الى فظ ما اوحيت و
الناهض بما امضيت وعلى الائمة الطاهرة اهل بيته صلوة تزيد
على عدد من احاط به علمك واحصاه كتابك ورفع فوق كل ما اقتصصت و
انبأت واكرمت برضوانك وارضيت ورغبت اليك في التشبيه
على ما ارشدت اليه وهديت من موالاة من واليت ومعاداة من
عاديت والتسليم لما قضيت والرضا بما قضيت وبعد فهذا كتاب صالح
على عمله لنيل الرضوان من اهل الايمان شملهم الله بفضله الطامع من العالي
الشيخ المفيد رضي الله عنه ان يوسع لهم بطراف الرأفة والاذن والميل الى تأمل
كلامي في الامامة وراي في خطه باباً من اغلاط العامة اورده الشيخ رضي الله عنه على
طريق التعجب منهم وضمنه بسيراً من حفظ ما لهم المحفوظ عنهم وجعله بابا قصيراً
وقولاً يسيراً واصبو اقتضاه غرضه في الكتاب من الاختصار في كل
باب فراقه واعجبه ولم يحب فراقه وسمطوفه وستغربه وسيقصر
الباب وتلهف على طول الخطاب وسالني في سلوك سبيله واتباع قصده
وقوله بالكلام فيه وغرض لكونه صحيحاً ليكون فيما اورده كتابي بالغرض

وفقنا في الامامة والطاعة لما علمته لنا النبع المفيد رضعنا ثدي الفوائد وصلح
المرشد ولنع السعيد من سلك امره ووطن قدمه صدر نهجه واعتمد حجه و
اتبع آثاره واقتبس انواره فاقام الامامة فليس تنصر لغلبهم والتجمع
في الامامة مناقضاتهم لان الامر غير قليل والتجمع منهم طويل وكيف لا
يتعجب ممن قبل الدليل وانتحل سبيل ائمة الهداة وطلب النجاة وهجر
اليقين واتبع الظنون وكره الاسلاف ورضي الاخلاف وكيف لا
يتعجب ممن تقرب الى الله سبحانه بمعاداة اوليائه ودينه بموالاة اعدائه
يطلب طاعته من معصيته وليس شوابه بمخالفته بل كيف لا يتعجب من قوم
ادعوا الشريعة وغيروها وانتحلوا الملة وبدلوها ضيعوا الفرائض
فاضلفوها وتركوا السنة وانتسبوا اليها قوم غلبتهم المعصية و
ملكتهم الخيبة واعظم الامور آيضا غلبت عنهم ادراك فضيحة اعمارهم و
صدمت افكارهم وتناقضت اقوالهم وتباعدت افعالهم فهم في فلوات
غيهم تائهون وباذيال جهلهم عاثرون ومن الحق حائدون والحق
معاندون اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون و
انا متبع ما رغب فيه الامام الرشيد ادام الله السديد من عمل هذا الكتاب
ايراد ما حضرني في فصوله من كل باب من مناقضات القوم في الامامة
واغلاطهم وغلوهم في المعاندة واخراجهم بالتعصب الى التعجب منهم و

يجب ان نذكر قدس الله نفسه عما لا يفضل عنهم ومن الله تعالى استمد التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل المعين فصل في اغلاطهم في ذكر الوصية فمن عجيب امرهم
انهم قد اجمعوا على ان اصل الوصية وفضلها وشرفها وحميد مغبتها وانها قد
تكون في المال والاهل والولد وجميع من كان يسوء الموصي رعاؤه وكان
يقوم به ويتولاه ولزاهما الحاقه بوديعة وتركها تضييعه وفي فعلها حسن
نظر ولحفظ وجميل الحزم والصواب وسمعوا في القرآن ذكر الوصية فوا
لزم النبي صلعم العرب بها وحثه عليها ورغبه فيها ودعا اليها وروى عنه
لصلعم انه امر جماعة اخوله لا يبيتن ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وفي خبر آخر الا ووصيته تحت رأسه ثم ادعوا مع ذلك
انه عليه السلام لم يوص لما صح انه كان يراعي امته ويسوسهم
ويقوم بشأنهم ويدبر امورهم كما يسوس الرجل اطفاله ويرعى اهله وعياله
ومنهم ضعفاء والايتام والعجائز والاطفال الذين حاجتهم الى سياسته
وحسن نظره ورعايته اشد من حاجة الولد الى والده والعبد الى سيده ثم
انه قد خلف من ذكر لهم اولا واولا اقاربه وانواطه وشيعته وخاصته
لهم وغيرهم فيها واملاكا وكان الحق في كل ذلك بحيث لا يعرفه ويستحقه
كان عليه ان يعين عليه ويقوم عنده وبابه يلزم رد ما اربابها وقد وضع
جماعة عبدالله كيف لم تقض بعده ولم يقضها الا وصية فنسبوه الى ان يضيع

ما وقع عليه حفظه والتفريط فيها امر بالاحتياط في ما به وازهد فيما رغب فيه الميت
وحاث لنفسه ذلك بل كان ذلك افضل الحلق لما دعى اليه واسرع الناس الى فعل
ما رغب فيه واحبهم الى الميت كان افضلهم واولاهم بشرائع الفضل ومن تعجب
لعمرهم انهم اذا طرقتهم الحجج الجليه في نص رسول الله صلعم على امير المؤمنين
وصيته وانه وصي امير المؤمنين عليه السلام وصي سائر الائمة وصي امير المؤمنين
عليه السلام ذلك في كلامه وحجاجه لخصومه وذكره له في خطبه على منبر رسول الله صلعم
وحجاج اهل بيته صلعم وشيعته من الانصار بذلك في فضله وانفاذ وصيته
الشعر كعوس بن ساعدة اركبان يمشي في الحي غيبة بن ثابت ذي الشهادتين
رضي في ابيات يذكر فيها فضله شعرا ووصي رسول الله صلعم في اهله و
فارسه مذكان في سالف الزمن وقوله رضي حين بلغه عن عائشة كلاما
تعيب فيه امير المؤمنين عليه السلام شعرا اعائش خلي عن علي وعيبه فما لبس
فيه انما انت والده ووصي رسول الله صلعم في اهله وانت على ما كان من
ذاك شاهده وقول عبد الله بن ابي سفيان بن حرب بن عبد المطلب رضي الله
تعالى شعرا ولي ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه ووصي رسول
الله حقا وصهره واول من صلى ومن لان جانبه وقول عبد الرحمن
محمد الجمحي لما بايع امير المؤمنين عليه السلام شعرا لعمري لقد بايعت ذا صفيحة على
الدين معروف العفاف موفقا عفيفا عن الفحشاء ابيض ماجدا وصوفا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
منقولا عليا وصي المصطفى وابن عمته واول من صلى بالقبلة وآخر عهدا بالنبي
وقال زفر بن الحرث الكلابي فخطر اعليا وانصره فانه وصي وفي الكلام
اقوال اولى ولنا نحذره وحادث جمة فليس لكم في الارض من متحول
ونحن ذاكر من الاقوال التي يطول بذكرها الكلام وقالوا عند ذلك
لسنا نجحد نص علي عليه السلام ووصية رسول الله صلعم اليه ولا ننكر ما قد اشتهر من شهادة
العدل بوصيته وذكر النبي صلعم اياه ووصيته اليه بما كان له في يده وبيته لكن
نجيبه والوصي اليه بامر الامة كلها ولو اقدرت وصيته اليه لعمر تركته
واهله للغير بما ثم رجعه بعد النبي جميع ما خلفه صدقة وانه لا يورث
كما يورث من سواه من الامة ولنا فذلك والحال صدقة منفردة بالخليفة
بعد النبي تختاره الامة ولا يجوز لنبي يبتدئ نبوته ان يتملك من تركة نبي
الوصية فليت شعري بما اذا اوصى اذا كان جميع ما خلفه صدقة ولم
يكن اوصى بحفظ الشريعة والقيام بامر الامة فان هذا مما يتحير فيه ذوو
البصيرة ويغرق فيه ذوو النهى فصل في اغلاطهم في النص ومن
عجيب امرهم قولهم ان رسول الله صلعم كان اذا خرج من المدينة استخلف
عليها غيره من ينوبه من تقويم مصالحهم نهضت به وسير فيهم فوجه
اشقاهم لحربهم وفرقهم في اقطارهم وكراهة لاضطرابهم

تشتتهم وانتشار الانتظام امورهم ومصلحتهم واتمامها بعض من قبل القيام
باموره وامر بحسن النظر له في سياسته وتدبير جوامع قرب المآب وتبيين
وسوسة اوهامهم انه عند خروجه من الدنيا بوفاته وانقطاعه عن
جميع امته بعقده وطمع اهل الكفر والنفاق فيهم وتظلمهم للفتن في
كلمتهم وتشتت شمل اهوائهم امرهم وترك الاختلاف فيهم وحرمهم اللطف
لرياستهم عليهم ولما يحسن النظر لهم بتقدم كليفه فيهم فانعم النظر في صورة
في الامر الصغير وما يسوء من التفريط لهم بعد وفاته في الامر الكبير و
اخطر بخطير وعرضه للتضييع لئن هذا لهو العجب العجيب والامر المكروه عند كل
حصيف ولبيب ومن عجيب امرهم انكرهم لنص علي عليه السلام ابن ابي طالب عليها
السلام لو كان يصح ان يقع الاجتهاد به على القوم بعد النبي صلى الله عليه وآله
والكبر الذي يحمل هذا الرد من لا يدري منهم في الذكر ويقولون انا نحن لو كنا نواكبوه
وخاضوا فيه كما وردوا النقل الينا ما جرى ولم يكن يخفى كما انقل جرى
بين المهاجرين والانصار من المحاورة في الكلام والتصحيب به ترديد في
احقيتها المقام وفي خلو النقل من ذكر الدليل على انتزاع القوم لم يستحقوا به
وتنازعا به فيما ازعموا بطلانه فاي فاعيل لهم فالذي منع القوم من تقدم
الفضل ونصبه شرعا للعالم ادعوا النص الجماعة علمت له بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وآله سمعت تعتمده لوجبت ناضره ولم ينطبق به ناطق ولا تكلم فيها

متكلم

متكلم والظهرت من قبل الاثبات ولا لفظ بها ان ولا ذكر فيهم فيها ذكر
ولا اشير بعفاف فيهم فيها خبر ولا ادعى محاورتهم فيها بشر ولا الفتح في
ذكرها لها ضرورة هذا فاقضته وقبيحة ومباهته شنيعة وعكس الحقائق
العقول وقلب المعالم عند ذوي التحصيل ومن عجيب امرهم اعتمادهم في
انكار النص على امير المؤمنين عليه السلام انه لو كان حقا لعلم به على
رؤس الاشهاد لتعلق الخاص والعام ولم يقع فيه بين الامة اختلاف
وقولهم وجود الاختلاف فيه دليل على انه لم يتحقق عليه هذا عدم
علمهم بان النبي صلى الله عليه وآله نص على عليه السلام عبارات كثيرة وظاهرها والعلم بها امتنع
شهرها ثم اختلفت الامة فيها ولم يتفق عليها ومن ذلك الوضوء
الذي عرفهم كيفيته وشرحه وكرر فعله بحضرتهم واوضحه وهو فرض
عام لجميعهم يتردد وجوبه عليهم ويتكرر فعله منهم فلم ينقل اعلى والا
صح قول بعضهم بعضا فيما رووه فمنهم من مسح اذنيه ومنهم من اكتفى بذلك
ويتبع فاعليه ومنهم من مسح بعض راسه ومنهم من مسح جميعه ومنهم من
مسح رجليه فقال الاكثر بغسلهما ومنهم من روى ان الفرض غسلهما
ومنهم من مسح على خفيه ومنهم من انكر ذلك فضلا عن صحته وكل منهم يسند
قوله وفعله الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذلك الاذان على اختلاف الناس في
سماعهم له في اليوم والليلة بخمس دفعات بنادى به للصلوات وهم فيه

وفي الاقامة على غاية الاختلاف بين زيادة ونقصان وتبديع بعضهم بعضا
في الكل وغير ذلك من احكام الصلوة التي قد نقل لهم على احمالها وتفاصيلها
علمهم بالقول والفعل كيفيتها وكان يصليها حضرا وسفرا فلم يتفقوا فيها فقال
بعضهم كان يرخص له في كل ذلك وقال الغوري انما رخص لهم بعد ان كان
وقال بعضهم حمد بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم لم يجهر بها وقال
قوم كبر على الميت اربعا وقال قوم خمسا وكذلك من العبادات التي قد نقل
عليها واشتهر بها فلم يتفقوا فيها ويدل انه عليه السلام قرن حجة الوداع
واعمل بها فلم يتفقوا عليها وروس الاشهاد فلم يتفقوا على صفة حجة ولا صدق
بعضهم بعضا في كيفية فعله فمنهم من يقول افرد ومنهم من يقول اقرن ومنهم من يقول
تمتع وقد قطع كفرهم ان رفعوا ما فعل في ذلك بعد ان نص لهم
حكم القطع نقضا قطع به القدر فلم يتفقوا على مقدار ما فيه من القدر ولا على
مقدار ما يقطع من اليد حتى انهم من يقول يقطع من اصول الاصابع ومنهم
من يقول من الزند ومنهم من يرى من المرفق ويرى قوم من الكتف فغير
ذلك من الخلاف الذي يطول به الوصف مما ليس يلحقهم في نقله ما يلحقهم في
نقل النص على الامامة للقوم على الدوام لما فيه من الكلفة والمشقة
المتشوق الى تنزيل الروايات على الامامة فمن العجب ان يكون الاختلاف في
جميع ما ذكرناه من هذه العبادات ليس بدلالة على انه لم ينص عليها و

يكون الاختلاف في النص على الامامة دالا على انه لم ينص عليه وهل هذا
الا تحامل من الخصوم ومن عجيب امرهم وظمنا قضيتهم قولهم ان رسول
الله صلعم لو كان نص بالامامة على احد لما جهل ذلك من سيرته الامة لخصه
لهم بطاعته لهم فيما وقع من الصحابة بعده وفي انتصارهم امره بالاتباع
مع تقدمهم وفضلهم لم يتوقفوا من قدمه وعملوا برأيهم الذي يرجح لهم و
يتركوا رأيه والجواز لم يحل لهم ترك امتثال امره فاذا قيل
لهم فلم تجمعون على انه لم يعهد ولم يتفق على الامامة احد من بعده
وقدمه ومعدله عن طائفة من وجوه الصحابة وفرض عليهم طاعته وامرهم
بالتوجه معه حيث بعثه وكذا امر وحث على تنفيذه ونادى وقعة
نفذوا جيش اسامة ولعن المتخلفين عنه وفيهم ابو بكر وعمر فلم يتقدما
امره بعد وفاته ولم يعملوا بالامر به من تنفيذ جيشه ولم يعملوا برأيهم و
تركوا رأيه وقالوا لعدت امر اقتضى ذلك وتجددت احوال اعملها
الحاضرون وهذه مناقضة من غلبت عقله العصبية ومن العجب استجازهم
في لغة اكثر الامة بعد رسول الله صلعم ما لا يجيزه على من طاعة امير المؤمنين
عليه وترك اتباع من نصبه قدوة للانام مع علمهم بخلاف جميع من سواه
لخالفوهم عن امره واقتداءهم بسواه في عبادتهم العمل من رسول الله صلعم
وهم ان ينبههم بذكرهم الله وتخويفهم نارا مع ميل اولئك الظالمين ونفورهم

من امير المؤمنين عليه ولنذا اولكك خالفوا دليل العقل الذى لا يقبل التاويل
بهؤلاء خالفوا دليل النص بضرب من التاويل فما هذا الاستعلاء الواهية
والعناد الذى يعجب اعلامهم انهم اذا سمعوا الشيعة تحتج فى صحة النص على امير
المؤمنين عليه السلام بالتواتر الذى نقله الكافة منهم عن السلف استضعفوا هذه الطريقة
ودفعوا الذى يكون دلالة عليها بمثل الطعن الملعون فى ثبوت معجزات النبى صلى الله عليه وآله
بكتاب الله سبحانه ويقولون لئن هذا النص لو كان صحيحا وقد ورد متواترا لعلمت
صحته ضرورة ولما احتيج فيه الى الكلام وفى اثبات التحدى والمعجزات التى ورد
بذكرها متواترا الاخبار ويقولون لو كان ما تدعون من النص حقا لنقله الكافة
فهم يعلمون بطلان ما يدعيه من يجحد الملة فى انكار ما كان النبى عليه وسلم معروفا به
ويحيلون جواز الكتمان على الكثرة مع توفر هم بانها طريق الكثير والملا حجة
ويقولون لهم انكم معاشر الشيعة ولئن كنتم اليوم للحق متبعين بالمتواترين فى الكثرة
فانكم نقلتم فى الاصل عن قلة والا لكنتم فى لئن هذا قول الكل لاهل الملة
كل ذلك لقلة ان مال المنصفة وعدم التوفيق والمعرفة ومن عجيب امرهم فى
كيف خص الله تعالى من تتبع من السلف النبى والامامة عليه وما سبب هذا التميز
وهل هو بفضل اختارهم الله تعالى او صنيع منهم استحقوا ذلك عليه فان كان
عمم وتقديم الله تعالى على الانام هذا مع ما يطرق اسماعهم فى القرآن من قوله
سبحانه وتعالى الله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يشركون

الكلام فى النص اذا رضا اثباته لم يتعظموا بذا ولو اطلعوا على ما فى ذلك
ثبت ما هذه العناية المفرطة بهذا الامر ولنا هو مسئلة فرعية والكلف فيها غير
قادح فى اصل ولا موجب لفسق ولا كفر وهى كثيرا ما يقال الفقه والاكثار
النص على امامة والده تعليم لامته من بعده بالاخبار وستعرف ان الكلام فى
النص هذا الامر الصغير ويزعمون ان رضا غرض فى الاطلاع فيه ويقولون غائبة
عند الموت فى البرزخ اذا الكلام فى اطلاع عظيم الامر وفخم الكلف وقالوا
هذه المسئلة قطب الشريعة واصل عظيم فى الملة وقد قضى الله فيها فقد خرج
عن الجماعة ودخل فى اهل البدعة وهذا لا يعرفه من قول من اثبت النص خلافا
بين الامة ويحذرون من قبول قول الشيعة ويقولون المسئلة ليست من القبول
والرفض فتح فى الشريعة كل ذلك قلة دراية وكثرة خيانة وهو اعصبية
دليل الف المبطل وحجته فصل فى غلطهم فى الاختيار ومن عجيب امرهم
لعمرك انهم بان رسول الله صلعم كان شيعيا على الامة رفقا معتقدا غير شرعية
مجتهدا فى مصالحهم حريصا عليها ضعيفا فى ذلك فى غاية ولا يقصر عن
نهاية وبهذا وصفه الله تعالى فى كتابه حيث يقول جل جلاله لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم يقولون
انه مع ذلك مضى من الدنيا ولم يختر لامته اماما ولا استخلف عليهم احدا
وعول عليهم فى اختيار الامام وتقديمه على الانام مع علمه بان اختيارهم لله

يبلغ اختياره ولا أنهم لا يحق رأيه اذا كان ابعد منهم بصالحهم واعلم بعواقبهم و
اعرف بمن ينتظم به امرهم ويصلح بما قادته ثاقب فهمه منهم لعلمه انه حر جهم
لاختياره المفوض بالضرائب واقتصرهم على الضئيل رهم الذي لا يؤبه مع الغلاء و
قد زحزحه الله تعالى عن ذلك كل الزحزحة عما تأتي عليه اهل الضلال من تحكيم اهوائهم
انهم يعرفون لمن اتى منهم ايرادا قط لا امته ولا الى احد منهم في جميع ما اختاروه آثرة
ولا تأمير الا دعوا وانه كان المتولي منهم استخلاف من يستخلفه وتأمير من يراه
عاما منهم وراعيا وبهذه السيرة مضى اهل الاندلس الى موته قوم
حتى فارقوا وقال الناس لم اصب فامير كزيد بن طارئة ولم اصب كعمرو
عن الشيخين رواه من غير ان تقابلهم الاضداد ولا كلهم ولا احد منهم بهذه
الحال ثم يرجعون مع هذا كله وكل اليهم عند مفارقتهم بالوفاة اختيارهم
واقامة الرئيس للانام وكلهم من ذكر بعد وفاته ما لم يكن فيه في ايام حياته
وهو لو اتهمهم في ايامه فعزلوه او كلهم فعاطوا كان يتدارك فارطهم بعينه
وصيلح ما افسدوه بيسير كلمة وليس كذلك من يولى لانهم لو غلطوا بتقديم
من يجب تأخيره او تأخير من يجب تقديمه لم يجدوا من يتلافى فارطهم ويتدارك
زللهم ويصرف عنهم من قد يملكون امرهم وعظم ضررهم ومن يجب امرهم
انهم يغيرون بان الامة ليس لها ان تحفي حكما ولا تقيم عاما صدا ولا
تنفذ حربا ولا تعقد لنفسها ان تجعل هذه الامور للصدام ترد ما يريد اليها

وتملكه من غير ان يشير اليه شيء في ذلك لا تملكها من غير ان يأذن لها ما تملكها وهذا
من اطرف الامور واعجبها ومن عجيب امرهم فيها انهم مع ذهابهم اليه من الاختيار
قد اجازوا العمل الامة التي يختارها عاما ذا ولد مع انه لم يقتصر العمل
مختلفة عدة ائمة وعجب هم ان يقف امرهم الذي ينظر والمال الاول منهم قد
ويبطل الامة من سواه لو قبلوه فاذا كان قد عقد لهم في وقت وانقطعت
الامة كلها باجوابهم فكيف الناس في هذه المهلة بغير امام وتباغرت
وطالت واضطرب فيها العراقة وفاضت وصرفت امور الدين بطاعون
مضار عامة لا مصلح لفاسدها وقيل لهم هذا الرأي لم يصب بل كسقيفة بني
المبادرة للامام والمنازعة التي انفرد وطبها عن الانام ربما يقع
باشم من تجهيز النبي صلعم وموارته وقضاء مفترض حقه في عراعاته حتى اذا
انتجزت هذه بحال الصفو وامهم العقد ليث ركبهم في الرأي والامر فانهم
لعلم يكونوا الصق بهذا الامر منهم فهم فيهم شركاؤهم ونصيبهم منه على
اقل الوجوه نصيبهم فقالوا انما فعلوا ذلك مبادرة بالامر الذي يخشى فتنة
ويخاف المضرة بتأخيره مع العلم العام بانهم ما اضطروا في ذلك الوقت
الى هذا البدار ولم تختلف الكلمة لو لم يفعلوه لفتنة ما يعظم به المضار
ولا تقدم من الاعداء ما صد ولا اطاعهم عدو ومعاذ ما تأخذه
العجلة من البدار مما حكيناه عنهم في شرائط الاختيار لو لا ان القوم

اغتنموا الفرصة فانتهزوها وبادروا المكنة فاختلسوها ولم يصبروا حتى قضوا
فعلم وناصريهم او ضحوا ازلامهم من لدن ابيهم في الدفتيا روساؤهم اليه الحكام
التقية في هذا الزمان المملكة بنصبه وقد اداهم الى اهمال اهل الامة وتركهم بغير
امام ومن عجيب امرهم قولهم لم نرض لدنيا ديننا الذي هو الملاك وليس اجابة تحكيم
الذين لا يغلطون في دنياهم ولا يخطئون في دينهم ويعلمون مع هذا
ان ابا بكر اختاره ابو عبيدة وعمر ولم يعرف عن اختياره ابو بكر ولم يرض عثمان اختيار
عبد الرحمن وليس فيهم من حصل الشرط الذي ذكروا فصل من اغلاطهم في
دنياهم ابو بكر من عجيب امرهم انهم قصدوا الى رجل اهل الله تعالى بالصبر
ولم يروا اهلا للنيابة عن رسول الله صلعم في تاديب ثلاثة ايام من مدة براءة
الى اهل مكة وهم بعض الامة ورسول الله صلعم معصوم مع قوله المتلو
الكفاية وردها عليهم وبعثه بنفسه اداءها ويخبر عليهم اقتضاها وهم يد
عامر سواهم فلا يرى الله تعالى مع ذلك اهلا لتادية ذمته والمنفذ
لامره في مصلحة الامة وعذرهم في حبس فاطمة عن عجزه ومنعه سكن المسجد وسد
بابه والحرج عن الصدع الذي قدم بلال الهبا بامر عائشة ابنته فقد مروه
بعد رسول الله صلعم ريثما فعلت امته ورد والى الحكام ملته حتى يكون
تنفيذ الذم في يديه واقامة حد هان بعثه مردودة كلها اليه ويكون
القايم مقام غير خلق الله محمد رسول الله صلعم والمنفذ لشرعه لئلا يذهب

عجيبا كارونية عقل اليس ومن عجيب امرهم اعتقادهم بان النبوة امر كسبي
لم يختاروا لانفسهم اذ الصعوا لمام الصلوة ومروون عنه انه قال
لضنوا دينكم فانهم وفدكم الله عز وجل وقال ائمتكم اقرأكم وفي
خبر آخر قالوا لان كانوا في القراءة سواء قال فافقههم وصاحب المسجد
اولى بمسجده ثم يرون مع ذلك لنفسه من الواجب تقديم ابي بكر على امير المؤمنين
عليه السلام وتعتقدون انه اولى منه بالتقدم على الناس في الصلوة مع علمهم
بان ابا بكر لم يكن حافظا للكتاب الله ولم يكن امير المؤمنين عليه السلام كذلك بغير
خلاف ولم يكن ابو بكر فقيها وكان امير المؤمنين عليه السلام افقه منه ومن
جميع الامة بغير خلاف ومع علمهم بان رسول الله صلعم سد ابواب جميع
الصحابة التي كانت في المسجد حتى سد باب عمه العباس وترك باب علي عليه السلام
وقال الله تعالى امر موسى بن عمران يتخذ بيتا طاهرا لا يكن فيه الا هو
وهرون وابناه شبر وشبير وانه امرني ان اتخذ بيتا طاهرا لا يكن فيه الا انا
واخي وابناه اكس كل من عداهم فاجتمعت الخصال الموجبة لتقديم
امير المؤمنين عليه السلام في الصلوة فلم تختاروه وكان الصواب عندهم ان
تؤخروه وهو عندها كلها ابو بكر فاختاروه وقدموه لئلا يذهب الهوى الى
المعكوس ومن العجب انهم يردوا الامر والنهي والحل والعقد وتنفيذ الاحكام
الشرع واقامة الحدود في الخلق الى من قد ثبت عندهم نقصه في علمه وفقهه و

علم وحفظ وقلة تيقظ ومن يغتر بنفسه على نفسه ويغتر بكثرة زلله وضلله
وقلة حلمه ويقول اشار رؤس الاشهاد وليتكم ولست بخيركم فان استقمت
فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان الشيطان ليعتريني عند غضبي فاذا
رايتموني مغضبا فجنبوني او اوثر في اشعاركم وبشاركم ثم سئل عن الكلالة
فقال علمها وعمل ادب فلا يفهم والفقه فقد يخزن والقرآن فليكثر بحفظه وتجاهل
فتموت اعنها واربابه فلعل من اهلها من اذا اشتفت اهواؤه تشعب بافضاله
وصد بما كان به عن صفاته فيقدم على الكافة ويجاوز منسبته على جميع
المنتابة وقال اني خليفة رسول الله صلعم وهو حي ضمن قرع فاقاض
فضله وكمال علمه وعظم حلمه وتقدم سبقه في جهاد ومقرفه حسن اثره
وشريف فعله صلعم تهزهم وبابر ايته وبديع بيناته ومن هو في حكم رسول
الله صلعم ولغوه بالقيام مقام نعت جسيم شهد به كتاب الله تعالى وهو من
اصبت الحكمة بالله ومن افتقرت اليه الكافة ولم يفتقر الى احد من الائمة
فيجعل هذا رعية مؤتمرا بامر الله محمض في ضلال اكيد كلا ان هذا الراي
عجيب والختيار طريف وفي قول فاطمة البتول لابنة السيد الرسول
عليها افضل الصلوة والسلام ولنعم حجيجها كلا بل سولت لكم انفسكم امرا
سكوا وابي عروة تمكوا استبدوا والله الدنيا بالقوام والعجز
بالكامل اضجع القوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون

ولكن لا يعلمون فما العجب لنبي يجتمعوا في السقيفة لطلب الخلافة فيحتج الانصار
بانها تحتها بصيرتها للبيضة وتخبط المهاجرون بقرابتهم منه وليس فيهم
من يذكر امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يحيط الانصار في نفرة ولا
قريش في قرابته بل ما العجب قول قريش لنا الخلافة لا تكون الا في
النبوة والنبوة تشهد بذلك لان رسول الله صلعم من قريش وعلم فقالت
الانصار فنحن الذين ايدناه ونصرناه وله بها منكم على ذلك الحجة لان النبي صلعم من
بني هاشم لكرهم فهم على ذلك يحاجونهم بهذا الحق جميع ما حضر السقيفة على
صرف الامر عن اهله ومعدنه وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
كان له انفة ولمعاوية فخار فالغي الانفة والفخار وقد صح عن النبي صلعم ابو
بكر فجمعته به من المهاجرين فحاجهم بقرابة قريش من رسول الله صلعم فان
كانت حجته عليهم بذلك ثابتة فقد كنت انا اذا احق بها منهم جميعا لاني
اقربهم منه واحقهم به رحما ولنعم الحكم بذلك فالانصار على حجتهم وروي
عنه عليه السلام انه قال يا عمر فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بالهداية
الشورى وغيب ولن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي منك
وقيل انه قال لعمر حين ولاه قتال اهل الشورى يا امير المؤمنين عمرو قد الفت الكتيبة
ره هذا الملف فقال عمر فان هي اعضلت الخلي سبيلهم فان ذوي الحق
احق واوجب وحفظ عنه عليه السلام انه قال في احتجاجهم ايضا بحجة رسول الله

ص والعجب ممكن كيف خالفه بالصحابة ولا يكون بالصحابة والقرابة ولسنا نرى
عاجم الامور اعقلهم واولاهم بالمعقب المهجور والعجب كله ان قول رسول
الله ص قدم في عمر وعمرو بن العاص ومن شئت من زيد وابي بكر ثم يولي عمر عامر
المؤمنين ع والعباس ومن عجيب امرهم ان عامة ابي بكر تنتب عن
اذن من كان اهل العقد والاختيار وتامل هذا مع ما هم فيه من انكار بيعة
بيعة ابي بكر فانظر وفي الله المسلمين من خير امن عالا منها فاقتدوا فشدوا
انها كانت وقد وقعت بغتة من غير روية وحصلت فجاة عن عجلة من
غير شورة وفي بلغاية الذم والتكذيب لهم فيما ادعوه فيها على انهم ليشكون
وما من عالم الا وهو يشك ويتبين شك عاقل في امر الغلبة التي هي اعجب امور البشر
تضادا ما يعرون من الاصل والاختيار ومن عجيب امرهم وعوامهم ان الامة
لصحبت على امامة ابي بكر مع علمهم بقلة العدد العاقد لها واخرس من تكلم منها
وانكار المنكرين لها واختلاف الواقع منها في حال البيعة وبعدها حتى لو
لم يخالف من الانصار وتاخر من بني هاشم الا الضارع مع وجود الصحابة في
اعيانهم وبني حنيف باسرهم وفاطمة من انكارهم امامته فضلا عن كلامهم شذاذ
لا يخرق قول الاجماع ثم يكون ولم يكن الاجماع حصل على حصار عثمان
وقتله وتغريبه وقتله ولم يكن بالمدينة من اهلها ولا ممن كان بها
من اهل مصر وغيرهم الا محارب لا مخاذل ولم يحفظ في الانكار عليهم

قال

قول الغايب وبعد عوده الى امامته وعبيدة المحاصرين معه في الدار وموالي ابن عمه
قاد حوه في الاجماع وقد رام قوم من بني امية بانه صيل عليه فلم يتمكنوا
وهو الذي رفضوه في مقابر المسلمين فلم يتركوا حتى رضوا به الى عش كوكب و
هو بستان يعقوب البقيع ثم انقلبوا عجزة وراء ظهر انسوا ما سلم وتركوا
وجوههم فتركوه وراء غير ابي ضباني كثر ضلالهم وبغيهم على امامه
مرتبا ثلثة ايام استيقظ ذكر في بابه يستغيث ولا ناصر منكر ومن تامل
هذا كان عالما بانها لعق وعلى الاجماع فصل في غلطهم في علم الامامة
ومن عجيب امرهم انهم قصدوا الامر بالقالية التي هي اخس فلم يكن الذي يتيسره
ويرجع منه فارا فيجعلونه لمام الانام ويدعونه الى تيسير الكبوس على العظام
ويصيرونه فتنة للاسلام يستدل في الامور الجسام والذي هذا الفقد الغريب
فصل من غلطهم في علم الامامة ومن عجيب امرهم قولهم ان الامام قد يقوم
في الشيء ويقعد ويجوز ان يجهله بعضها ولا يجيز ان يكون قد وقف منها مع
جهله بجميعها وقولهم انه يرجع في النص الذي لا يعلمه الا الائمة ولا يجوز
ان يرجع في الكل اذا لم يعلمه الا العدد من الائمة ولسنا نجد فرقا بين حجته
الله تعالى في بعض ما لا يعلمه وبين حاجته اليهم في كل ما لا يعلمه ليس من العجب
ان يكون الامام محتاجا الى من هو محتاج اليه ومفتقرا بعبيده الذين
يقيدون بلا ان هذا مع عند العقلاء من المناقضة القبيحة ومن عجيب

اوهم انهم يروون عن النبي صلعم انه قال اولت امته قطاحربا صلا ففيهم من
اعلم منه الا تعلم ما زالوا وهم يذهب علما حتى يرجعوا الامانة كوانهم يروون
ذلك لنبي تحويل الامة الفاجر ان فقيه وستقدم بجاهل العالم ويروون
عن النبي صلعم انه قال من تولى شيئا من امور المسلمين فولى رجلا شيئا من امورهم
وهو يعلم مكان رجل هو اعلم منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ثم انهم
يعلمون من ذلك لنزا بابكر وعمر ابوليا في ايامهما عليا عن شيء مع معرفتهما بالكتاب
علم ويقولون الجهال في الولايات عليه والاستدلال بذلك على ما ذكرناه
الله ورسوله والمؤمنين ولا يكفون بزعمهم العلم بنقصهما له عن طلبه فيما عن
العاقل انهما لو كانا ناظرين في ولايته فوجدا الله ورسوله ولو كان الامر
عن لنزعوا من قبلها فكفى بذلك طعنا عليها ومن عجيب امرهم قولهم ان علم
الشريعة منحصرة في الامة وانها قد احاطت بها وهي الملي والمفوض اليها
ما يدعون من عصمتها ويستغلون به قولها في الامام هو المحيط بها والعالم بها
والملي والمفوض اليها وهو المسدد المعصوم دونها ويظلون من قولنا بين
ويقولون انفسهم في ذلك مقام المشركين الذين قالوا فيما تضمنه الكتاب المبين
لعبوا الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقولهم القرآن الذي انزل عليه
بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب وقد لعن من قال عمر
وعلي امة عبد الله لم يجعل العالم في واحد ومن عجيب امرهم انهم انكروا

كما ان الامام الذي تجب عليهم تعيين فرقة عن الانام وقولهم اخر العالم بمثل
هذا في ان خلوق الدين اليه يروون انه صلعم قال اضرواتي وينكم عن
عان بالنبل فقد اثنتي وينكم عن عايشة الا بالنبل فقد اثنتي وينكم كلكم عن عايشة
فيا عجبا كيف شبهت لعايشة هذا الكمال الذي تميزت به عن الانام حتى تكلم
في الامام الذي هو خليفة رسول الله صلعم بالحجة بعد عجزهم عن الكلام بل
من عجيب انكارهم ان يكون خليفة رسول الله صلعم على امته والمفوض اليه الاحكام
شرعية حافظا لعلوم الشريعة محيطا باحكام الملة مستغنيا في ذلك عن
العصمة ويقبلون ان يتولى ذلك من لم يشهد له صلعم بخاصة وهو له وضراعة
وغارعته وقتيم فعله وفقهه فقد عرف كل عالم وصنف في كل فن
من فرع واصل وصدر وعجز وانه لم يبق شيء من علوم الديانات ومفهوم
الديانات ورسوم الديانة الا وقد نص عليه وعرف مقترفاته وعاينه
حتى انتهى الامر الى ان يقول انه لم يعلم احد ما سماه تصنيفاته والعلم مبالغ
تاليفاته ان هذا العظيم من عجيب امرهم انهم يسمعون قول النبي صلعم في علي انا
مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي اقضاكم وقوله علي مع الحق والحق مع
علي اللهم ادر الحق معه حيث دار ويقطع اعذارهم الا بجماع عاقل
الصحابة اليه ويكلونه بل لمن دونه وهو ابن عباس الذي كان عمر يقربه
في المشاورة ويقبل عضه ما عرض مع اعتراف ابن عباس بانه اعلم من امير

المؤمنين ع وقوله اذا ذكر عنده ذاك صربت بكل الاصابع فانهم يعجزون
مع هذا الكلام لغير امير المؤمنين ع ما يعرف الحكم في عمر من موالي صفية عمة حيث
نازع الزبير بن العوام وراغبه عمر بن الخطاب حتى عرفه عمر الصواب وقال له
لقد الزبير لعمر بميراث من اعتقه صفية فرجع الى قوله ورضي بحكم كيف يصح
هذه الدعوى واي عاقل يعتقدها وكيف يكون من ابواب مدينة العلم
يجهل الصواب في هذا الامر وكيف يكون من هو قاضي الامة لا يعرف القضا
في هذه المسئلة وكيف يطلب ما ليس له من يقول فيه النبي ص علي مع الحق و
الحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وهو القائل سلوني قبل ان
تفقدوني فلو لم يصح عن علي ما جاء في كيفية ضربه العرب عمر بن الخطاب
وغيره يقيني بخلاف ذلك لرددته عن عمر عن مواضع ظهر منها ان غلاط
لولا علي لهلك عمر وهل حكمه عمر عليه لصدر قوله الا دلالة على خطأ
عمر في حكمه وليس حكمه انما مضى لانه عمر في وقته وقد ذر ضلال امير المؤمنين
فيما حكم به فصل في اغلاطهم في العصمة فمن عجيب امرهم انهم ينكرون عصمة
الانبياء والائمة عن كثير الانام ويقولون ليس هذه العصمة التي
كانت منهم جائزة لنقع في غير هم فيكونوا هم في منزلتهم ولم كانت الله
سبحانه فقد جبرهم واضطرهم ولم يستحقوا ثوابا على عصمتهم وهم مع
ذلك معترفون بان النبي معصوم في التلوة والتبليغ ومعصوم عما

سوى ذلك من جميع الكبائر والذنوب في حال نبوته وقبلها وانها عصمة
لنفسها ريشتي عليها الجزاء والثواب وبه لعدم استحقاقهم من عجيب
امرهم انكارهم العصمة للائمة مع قولهم انها لا تقتضي الاضطرار ومن
العجب قولهم ان العصمة ثابتة لجميع الائمة منتفية عن كل واحد منهم مع
علمهم بان اجماعهم حجة وانها اذا كانت مؤمنة باجمعها كان الايمان
حاصلا لآحادها ولو كفرت باجمعها كان الكفر حاصلا مع كل واحد منها
وقد قال المعتزلة بهذا وقد سمعت مني هذا الكلام فرق بين
العصمة وما ذكرت من الايمان والكفر وذلك لان ما ثبت لكل واحد
منها فهو ثابت لجماعتها وليس كل ما ثبت لجماعتها ثابت لكل واحد منها
فلذلك اذا آمن آحادها كان جميعها مؤمنين واذا كفر آحادها كان جميعها
كافرين وليس اذا ثبتت العصمة لجماعتها يكون آحادها معصومين فقلت
له ما اريت العجب من امرك وانصافك عن مقتضى قضيتك اذا كان ما ثبت
لكل واحد منها ثابتا لجميعها فقد ثبت عندي وعندك ان كل واحد منها
يجوز الخطأ والسهو والنسيان وتعمد الغلط في الاقوال والافعال فاي فائدة
لثبوت ذلك لجميعها واسقط كل ما ادعيت من عصمتها فلم يدر ما يقول العبد
ومن عجيب امرهم وطريف رأيهم قولهم ان الائمة معصومة وقولها حجة
وهي متفرقة مع ذلك في الاحكام حتى انها غير معصوم والا قوله حجة وليس

هو مقترح العام وهذا من اعجب الاقوال ومن عجيب المتناقضة انه يكون ارتفاع
العصمة عن كل واحد من الامة كعب لئلا يكون للعام ولا يكون ارتفاع
العصمة عن الامام موجبا لئلا يكون له العام ولا يكون ايضا غناؤه عن العام
يقتضي تميزه بالعصمة عن الامام ومن عجيب امرهم انهم جعلوا الجهل في عصمة الامة
وفي امر الصحابة صوابا وحجة جعلوا النسيان في الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انه قال
تجتمع امتي على ضلال وهذا الخبر لا يمكن العلم لئلا يقع فيه التواتر اذا
كان غير موجب لعلم ضروري بصحته فهو احالة على ما لا يتناهى
الا الجلوا دليل الدعوى بان الامة لا تجتمع على ضلال قول بعضهم الحجة
على عصمتها شهادة واحد منها وهم اعلم النبي كذوب في قول جميعها يتضمن
الكذب في قول بعضها والخطأ في الشهادة لا يدخل فيه التخطئة لواحد او
اثنين هم في ذكر الاكثر او على الحجة باجماع عشرة من الناس على قول الواحد
وجعله ليلة على ذلك قول واحد من العشرة وابعد الناس عن الحجة باجماع
العشرة وهم بعيد لا ذكر لابعد الناس لغة له فيرد قول العشرة اذا رد له
الكل قول بعضها الصحيح خلافه وله في قول جميعها ولا راد له اذا رد ضرورة لان صحة
كونه في قسم التواتر على الصلوة لا يتصور عن اضافة ذلك الى الضرار الحال
التي لا يثبت بها حجة ادعوها شدة غلطهم وعظم زللهم فاذا ثبت
القول بانه علم صحته بالاجماع وهذا من اعجب الاقوال ومن عجيب امرهم

للحق بالهذيان لان اصل الكذوب انما هو في الاجماع وهل هو حجة ام لا
فكيف يكون الاجماع دليلا على النفي وبرهانا على ما يدعى من جوابه ولو جاز هذا
لكانت الدعوى بانها برهانا والنفي بعينها دليلا وبرهانا ويخفى هذا
على العقلاء ومما يوضح غلطهم في هذا الدليل انا الشيء يعرف قبل معرفة
الشيء فاذا كان العلم بعلو النبي الاجماع حجة ولم تكن الامة فيما اخبر به معصومة
الا بالخبر فقد وجب لئلا يكونوا عالمين بعصمة وقبل علمهم بان الاجماع
حجة ولئلا الامة فيما اخبر به معصومة واذا كانوا لم يعلموا النبي الخبر صحيح الا بان الاجماع
وجب لئلا يكونوا عالمين بان الاجماع حجة قبل علمهم بصحة الخبر فكيف يتقدم
المتاخر وبيان خبر المتقدم وهل روي قط اعجب من هذا الدعوى ومن
تعجب امرهم انهم لا يجيزون لعامة العاشر ويجوزون لئلا يكون لعامة الامام
باطنة فاسقا ويجعلون في نفي العامة من ظهر فسقه بانهم لا يامنون عليها
لعامة الحدود والشهود به في حفظ الاموال وصرفها في الواجبات
ثم يأتون على جميع هذه الامور من يجوزونه عليه الفسق والغدر وارتكاب
كبائر الذنوب وهي لا يجيزون لئلا يكون في باطنه فاسقا وكفرا
اشراك ومن اعجب العجب امتناعهم من لعامة من علمه فاسقا وتجويزهم
لعامة من يجوز لئلا يكون في باطنه كافرا فلئن كان الفسق فانما من تقديم
العاشر ليكونوا مجوزين لكفره فانما من سوء عليه جائز لان الكفر يشتمل على

العنق وعزيز ومن لم يفهم هذا فهو مريض النفس عار من المعرفة فصل في الكلام
في امامة المفضول فمن عجيب امر المخالفين امامة المفضول ومخالفتهم موجبات
العقول انهم قصدوا من اعتقد فيه انه اشرف والامة وافضلها قاطبة في
علمها وكلها وانه البصير بسياستها الخبير بتدبيرها وتطريباتها الذي لم يزل
ناهضا بأثقالها ناضا بجاريها وهو الهاجم بدائها الذي كان في صغرها عالما بحكمها
مكتهلا بدا في زهرتها داعيا عظيم البلوى صابرا على عظيم البلوى متميزا بالمناقب
فيها مبرزا في الفضائل عليها قد جعل الله تعالى له اعلى واوفر حظ من علمها
وثوابها ازكى واجزل من ثوابها فنعوذ بالله من الخذلان والعجلة وشر الآفات
وافضلها وهي منزلة الامامة التي تليق به ويليق بها وتشهد العقول
السليمة بانه دون كل من تصاجها ورفعوا اليها من الانسبة بينه وبينها
وقالوا لم يجز ان يكون هذا السيد الفاضل رئيسا معقودا له على
المصيب لئلا يكون رعيته مأمومة وهو لا يسدد ولا وارثا لئلا يكون مقتديا
بالناقص مستفرغا تحت رأي الجاهل وفي دين الله عز وجل لئلا يكون من يقود
ليس بمهدي فيما يأمر وينهاه وتلزمه طاعته ويحرم عليه مخالفته وهذا
وانما ثبت الاحكام العقول والعجب في شرع الرسول وخلاف للمعارف
ودفع للضرورات بل هو حمق ومجانة وهوى وضرعة ولولا ان لعذنا
رضي الله عنه من هو في العقل والفهم والنفاذ والعلم والصلاح

التيانة والورع والامانة وهذا ابن ملجم كان عند ان من في منزلة المجانين
وفي حيز المتجبلين وهاذا نسمع العامة تتول باي على ان من زعم السليم
فيه المعلوم القبيح ويساق فيه السفل الطغام ويضحك منهم ويتكر
عليهم قولهم حتى سمعنا قولا المعتقدين لامامة المفضول ومخالفتهم فيما تقتضيه
العقول وقد استفاض فيهم امير المؤمنين عن متكلمي وشاعرهم
مستعديا قائلا اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وكفروا آنائي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقائلا الا ان في الكف ان
تأخذه وفي الحق لي نهضة فاصبر مغموما ومن متاسفا في كلام له معروف
بعد هذا ومن عجيب امرهم تحاملهم الباطل في الاعتذار التقديم المفضول
على الفاضل قولهم الزم العاقدين خافوا الزيل الفاضل عليهم فيرتد الى الكفر
قوم منهم لما شق عليهم من العقاد وما بينه وبينهم من الغوائل في
الاسرار فرضيا بغيره وتقديم من هو دونه ليؤمن من وقوع هذا المحال
وتكن نفوس من يخاف منهم الارتداد وينسلخ عن هذا الاعتقاد ما قد
اجمعوا عليه ولم ينج الا نفيه من ذلك كله يجب ان يفعل افضل الامور
اعلاها واشرفها واولاها والفضل عندها من فضل وكفر من كفر بالله
سبحانه الا ترى ان عليهم السلام لما علم انهم يقتلونهم ويزادون في غيهم
وتبليغه الخلائق يوم من الهم انهم يكونون لكفار اذا بلغوهم ويكلفونه فعلوا

قد علم انهم يفعلون اذا كلفوا وكيف يضاف الى الحكمة والعدل افعل هذه الامور
ولم يفضل عليها الجمهور ومن العلم والجود تفريع الفاضل على المفضول فاما
من فضل قليل من كثير وآثار قليل على كثير فليس هذا من الفاضل واستووا في ذلك
الوجيب وتركوا الحجة على من خالف وما اقبح تكليفهم انفسهم هذا الفعل الذي
تحكموا بانه عقاده بين اهل العدل وليس الامر بين بان الله تعالى قد علم من
قوم موسى عليه السلام انهم يكفرون اذا قدم عليهم لقاه وهو نبي ويتخذون العجل
الها من دون الله تعالى وعلم انهم عن تقديمه والاستعانة به تحاد فيه وتركه
وفعل الافضل في حكمته وليس لهم ان يعتلوا بان الامتناع هو الدال
على وجوب تقديم الفاضل بل العقل والسمع فاذا هم قدموه وانقادوا
له واطاعوه فانما قدموا من قدم الله عليهم واطاعوا من ولاه امرهم
فهو المتحكم للعباد دونهم هذا ولعقادهم عليه انما كان في امور رضيها
الله عز وجل وهو الامر بها عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجب
ان يكون احد عن امر الله تعالى والداعي اليها قائلهم الله انى يؤفكون
قالت طائفة من الامة لسنا نثبت على الايمان الا بان يخرج الى فضل
من بيننا هل كان يجب ان يفرض به بل لو قالت ذلك بعد العقد لهل كان
يجب عن لهذا اذا كانوا يجلون لنزوعا عند تقديمه ربما ويكفرون وانما
مهم في ذلك الدعوى من غير بينة والامر بعد ما يقولون ولقد لعن شاعرنا

حيث قال لو سلموا لولاة الامر امرهم ما شاءوا فيهم قال انس سبحان ومن العجب
اعتمادهم على هذا الاعتذار مع علمهم باختلاف الناس بابي بكر لما تقدم وكراهتهم
لرمي علي ومعرفتهم بما كان من اهل اليمامة وقولهم انهم ارتدوا على الاسلام
حتى اخذ اليهم ابو بكر خالدا فقتل منهم وقول اهل اليمامة في الذي
الوليد والله لاطاعة ابا فضيلا ابدا وقولهم والله لا رضخ السيف
عنك حتى تموت او بالفحل الاكبر وقال من سار معهم وما قدر شهر من الكوفة
والغنيمة الحاضرة وسفك الدماء وسبي الحريم وهلاك من لا يحصى ثم انصرف
من سواهم عليه حين بسط بذكره الكتاب ويطول بوصفه الكتاب فما زري
كذلك ولا ارتداد حصل الا بتقديم ابي بكر على الناس ومن العجب ما هم
هذا الاعتذار كراهية القوم تقديم ابي بكر عمر عليهم وفتوهم من نصبه عليا
حتى فوه الله عز وجل وقالوا له ما انت قايل اذا لقيته وولت علينا
فظا غليظا والله ما كنا نطيقه وهو عصبية كيف اذا ملك الاعنا تق
الله ولدت لط على ان مس فخضب وقال اللهم يا الله تخوفني افول له يا ليت
وليت عليهم ضيرا هلك ومن العجب ان يكون فضل عمر من الخطاب عند ابي
بكر يقتضي تقديمه مع العلم بكراهية الناس له ولا يكون فضل امير المؤمنين علي
عند جميع الامة يقتضي تقديمه عليهم ولنخطر كراهية بعضهم بل من العجب
اعتذارهم في تاخير الفاضل بما قد اعتذروا به مع ما هم بقصة طالوت المذكورة

في القرآن وتلاوتها عليهم ما انصلت الايام ولا يتهيأ لهم من رقدة الضلال
حيث كرهوا ان يكون لله الملك علينا ونحن نصلي بالملك عنه ولم
نؤت سعة من المال ولم يقع كراهيتهم لمن تقدمهم وانما لله سبحانه بما اوجب
رياسته عليهم وتقدمه فقال الله تعالى عطفا عليكم بزيادة بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فاخبرهم ان الذي اتاه من علمه وقوته يقتضي
تقديمه في حكمته فكيف لم يعتبروا بهذا من قول الله تعالى فيما انهم عليه من ضلال
في تقديم من تقدم وضعفه في علمه وجسمه على من حصل الاجماع على انه الله تعالى
قد جعله في بسطة من العلم والجسم كما ذكرت في حمد ومن عجيب امرهم انهم اعترفوا
بان امير المؤمنين هو الذي حكم الله تعالى على الناس قد رواه وارضوا بحكمه
وذكروا ان كلهم علما وعلما بالمدح والثناء عليه لا يحل استفاضوه ولا
يسوغ ذمه ثم لم يعبوا مع ذلك عما انكروا من عيبهم على طاعة ابي بكر وعمر حتى انكروا
ما نقله الكوفيون حرفا حرفا ولم يقبلوا الشك في الجماعة عذرا ثم ظهر عنهم
الشك في امامة امير المؤمنين عليه السلام المتفق عليها نصرة انكارهم على وجوب
طاعة سعد بن ابي وقاص وحسان بن ثابت وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة و
اسامة بن زيد الذين عدهم عن محاربته وتخاذلهم الناس عن نصرته وقولهم
قتلى الصالحين وقطعوا الهم بالجنان والنعيم المقيم ولم يقنعوا بذلك حتى قتلوا
محاربيه واستحلوا دمه ودماء اهله وذريته اشد عون في الارض الف الف

المؤمنون الفتنة في البلاد والذين سعوا في قتل امير المؤمنين عمر وقد قتلوا عثمان وغصبوا الاموال واقاموا على الضلال طلحة والزبير وعائشة يعرفون
انصافهم الهم في من الناس وقالوا لنعرف الله الثلثة تابوا قتل المسلمات و
انهم في الفئة يخيرون امير المؤمنين وهم لصفيه اولعبابه وهذا من المحال
الذي لا يستحيه ذوو الديانات وقد قيل للصادقين بامامة المفضول
ما تقول فيمن قصد الخليفة ابي بكر وعمر وعثمان فلطمه وشتمه قال اقول
انه قد كفر فقيل له فما تقول فيمن قصد بذلك الفاضل علي بن ابي طالب عليه السلام وحاربه
لعلمه عليه وتحمل سفك دمه قال اقول قد فسق وهذا ايضا من العجب
من غلط البكرية فمن عجيب امرهم وظاهر غلطهم على انفسهم لمن رسول الله صلعم
قدم ابا بكر ليصلي بالناس وزعمهم ان ذلك دليل على استحقاقه الامامة العامة
على الانام بعد النبي صلعم اذ رضوا به عنه لدنياهم الصلوة جائزة خلف البر
والفاجر واقرارهم بان الامامة العامة لا تجوز لفاجر ومن عجيب امرهم في
ذلك انهم جعلوا الامامة العامة التي هي الخلافة والغلبة في الامامة التي هي
التي هي لامامة الصلوة ونزلوا عكس الصواب والعلم لرسول الله صلعم اذ نقض
بالامامة العامة عاجل كان له ان يصلي بالناس لان المتقدم في الصلوة بعض
ما تقتضيه ليس كذلك ذاقد للصلوة بعض الائمة يكون قد تولى تنفيذ
الاحكام وتدبير جميع الانام لان هذه ليست بلغة في الصلوة ومن العجب ان

من جملة ما يروونه من عجائب تحوّلها انه لما صلى قام ورجله يخطّ ان في الارض
متكئ على يديه لعبد الله الفضل بن عباس فتخطّا بابكر من المواريث فيجعلون ذلك
ولاية ولا يجعلون ناصرين عمر كذا وهذا دليل على انه لم يدّعه ولئن تقدّر كان
من عجائبه ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلعم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
انهم يجعلون صلاة ابي بكر بن قحافة في المسجد مع عدم اقتدائه بها انه تمّم بها ما هو به
الفضيلة العظيمة ومرتبة الخلافة والامامة ولا يجعلون ذلك لعبد الرحمن بن
عوف مع روايتهم انه النبي صلعم صلّى خلفه ولئن كان رضي ابو بكر بن قحافة بن
الانصار فاد وقد قاته صلوة المغرب وقدّم ان عبد الرحمن بن عوف
يصلّي بهم فلما رآه النبي صلعم صلّى خلفه فلما فرغ قالوا يا رسول الله صلّى الله
عليك انقضا خلف رجل من امتك فقال يا بني هل انبئكم الله صلّى بصلاة
خلف نبيّ من امته فيجيبون الخلافة لابي بكر بصلوة ما الصلوة التي اتمّها
وكان رسول الله صلعم في من انعناه ويجيبونها لعبد الرحمن وقد صلّى بالناس
صلوة تمها رسول الله صلعم من جملة من اقتدى به وقد سمعا لعبد الرحمن هذا
الكلام فقال صلوة ابي بكر لعبد وبها الخلافة او لعبد الرحمن والحق لله
رسول الله صلعم وقدم ابا بكر والامة وقدمت عبد الرحمن عمر وقدمه رسول الله
صلعم لعمر بالعرض قدمه الناس فقلت لنا صلحك الله اسلم لك سابق رسول الله صلعم
وقدم ابا بكر لنبيّ يقول ما صلوة عبد الرحمن لعبد واضل وبها الخلافة او لان

ابي بكر

ابي بكر لان تقديم النبي صلعم انما قد رضيه لها ما لم يحضر وما امته في
المسجد وصلوة خلف عبد الرحمن بتراخي انه قد رضيه لها ما لنفسه و
لامته حين رضيه النبي صلعم لها ما لنفسه وامته لعمر بالخلافة حين نصبه
النبي صلعم لها ما في الصلوة لعمر بامته فخيّره وما بان شيء حين ليتذكّره

فصل من غلوهم في التقية من عجيب امر المعتزلة ونوا ظلمهم وعدوانهم
امير المؤمنين عمر كان يمدح ابا بكر ويثني في وقتها وبعدها وانه ووزيره و
اهله وشيعته كانوا يوفون بها ويثنون عليهما ويجعلون هذه الدعوى
دليلا على صوابها ورضا امير المؤمنين عمر وذريته بتقدمهما هذا امير المؤمنين
الامة من بعده فاذا قيل لهم عارضت تسليم الدعوى ما انكرتم من ان
يكون ما ذكرتموه وربما سبيل التقية بعينها مدارا الامام في وقتها وقطع
شيعته ان يعرفها او يحظوا هذا القول او يستبعدوه وانكروه وحجروه فاذا
سمعوا من سواهم من الكوفية تعليق هذا الدليل على صوابها وديانة بابي سفيان
وبصلى الكوفي ما ظهر من كلام محمد بن علي وعبد الله بن العباس
وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله الانصاري وابي ذر الغفاري
وابي ايوب الانصاري رحمة الله عليهم وغيرهم من التعويل لهم والاستدلال و
اظهار الاتباع حوّرك الانكار قالوا لهم اذا كان من ذكرتموه على هذه
التقية من معاوية لما كانوا عليه في ايامه من الاحكام المفروزة الملجئة

الاستخلاف والاتكال له والمعلوم من المصلحين ترك الثالث فقد هو الذي انفرد فيه
نظير ما يكون ليس يعمل ذلك الا بحجة الذي يجوز فيه تأمل لوجه المتقدمة
وعدم انصاف ودياته وفي العجب منهم اذا كان ابو بكر وعمر وعثمان قد تركوا
كثيرا من الاحكام وانظروا البدع في الاسلام فلم ينكر ذلك امير المؤمنين
لما انتهى الامر اليه بعد عثمان ولم يطلعوا في الدنيا فينظروا كيف حاله
عليه امير المؤمنين من الاضطرار ويعلموا انه عن نهاهم عن الجمع
في صلوة نوافل شهر رمضان فتفرقوا عنه وصاحوا واعجاه نهانا
عمر بن الخطاب فاذا كانت حاله هذه معهم في النهي عن العمل
الذي عملوا به وتحققوا ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عنه ولم ينكره ويجعلوا البدعة من
عمر سنة فكيف لو غير اكثر من هذا بل لو غير بعضه كلها وجاهر بخلافهم
في الامور التي استخف فيها كيف ينكر تقيته منه وبذه مقالتهم الم يسمعوا
قوله اما والله لو ثنيت الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب
ويقول يا رب قضى علي فيما قضائك وقوله اما والله لو ثنيت وسادي
لغيرت امورا كثيرة ومن عجيب امرهم قولهم كيف جازت التقية على
الامام وهو عندكم حجة في فعله وقال الله به يوتى الله الاعذار ومنه
يعرف خطاء من اصاب وهم يعتقدون مع هذا النص في الامر بجماعتهم الضعف

الضعاف والحجة لله على العباد وبهم يعرف الحق والصواب والتقية عليهم
جايزة اذا اعترف الاسباب بفقد اقاموهم في كونهم حجة منهم الامام
واجاز واعليهم من التقية ما لم يجيزوا على الامام وهذا من جور الحكم
وربما قالوا ايضا اذا جازت التقية على الامام فلم لا يجوز ولعل النبي عنه
فاذا فرق بينهما في هذا الباب قال لي ليس يصح لكم فرق لانها عندكم حجة
فاذا قيل لهم ليس قد لعمري التقية على الطايفة بالانصار والصفوة
من الائمة الابرار الذين هم حجج بعد النبي صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام فلم لا
يجز ونهاهم النبي صلى الله عليه وآله عنه حجتان تعاطوا الفرق الذي اعابوا
بنظيره ولحظوا ما في التشنيع بالانكر وامنا ايراده ومن العجب انكارهم
جواز التقية على الانبياء عليهم السلام في شيء من الاحوال مع علمهم بان النبي صلى الله عليه وآله
استتر في الشعب والغار ومن قبله هرب موسى عليه السلام وبضرب الله سبحانه وتعالى
عنه انه قال فخفت منكم لما خفتكم وكذلك قد اتقى بعض من الانبياء عليهم السلام
لكن العلوم ليس من شأنهم الانصاف فصل من اغلاطهم في الصحابة
فمن عجيب امرهم غلوهم في تفخيم امر الصحابة وافراطهم في تعظيمهم وقولهم انه
يدخل الجنة مستفيض الا عندهم وليس يعلم من روى شيئا عنهم ويقولون
انا لا نعرف لاحد منهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عيبا وليس منهم من وقع ذنبا ويجعلون
من خالفهم في هذا زنديقا ومن ناظرهم فيه او طلب الحجة منهم عليه متعنتا

شريرًا اذا اولم في ارسل المصطفين والانبياء المخلصين صلوات الله
عليهم اجمعين الذين لعنهم الله بهم اعداء الدين اقرأ ان تقتفوهم الجلود و
ترقد منها القلوب والتثبت عند سماعها النفوس بينهم يتوهمون بذكرهم او
يتخيلون بشرًا او يغتابون عالمًا من انكر او وصفها كعالم من اضاف
لصحابة بعضها فيسبهم ادم وحواء الى الشرك وابراهيم الخليل صلى الله عليه
وآله على الكذب واخوة يوسف عليه السلام بالخطوة واكابرهم من نبي
حمار وحشي الفجور وموسى عليه السلام انه قتل نفسًا خطأ وداود عليه السلام انه عشق
امرأة اوريا حتى عشقه على ان قتل زوجها ويونس عليه السلام انه غضب
على الله تعالى ويتوهمون في سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله
في تزويجه بامرأة زيد بن حارثة وفي غير ذلك من الاقوال القبيحة المتقعة
فالانطلق لمؤمن مذكر لسان ولا يثبت لمسلم عند سماعه جنان ولا
سطلقه عاقل ولا يخلو منه الا كافر جاهل فاذا قيل لهم لم جميع الاخبار
الواردة في ذكر اجلة رسل الايات التي تظهر بتصديقه معجزاته
وقد شهدت العقول بعصمة الانبياء عنه ودل القرآن على فضلهم وتنزههم
عن الاثام فوجب ان تتلوا الاقوال بما يوافق مقتضى الاستدلال قالوا
سمعنا اذا الكلام هذا ضلال وترفض وهو فتح باب الزندقة فيالبت
شعري كيف صار الهتف بالاباطيل سلمًا وشراك الطعن

بعض الصحابة الى حد لا يكفر او كيف صار القادح في الافاضل المصطفين
سنيا صديقا ومن قدح في اصدقهم غير معصومين رافضيًا زنديقا الم
يسمعوا قول الله تعالى في انبيائه صلوات الله عليهم ولقد نصرناهم فكانوا هم الغالبين
وقوله انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله اسماء لا تخيب
فيه همة وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم من اهان لي وليا فقد بارزني
نسبة بين الطبقتين وابى تفاوت بين المتصلتين او الا يخصونا
من العصبة التي حصنها الله بالتوفيق وقد قال بعض المعتزلة لا ارضى الشيعة
لنا اعلم معشر الشيعة يعجبني ورأيكم طريف لانكم اقمتم على ابي بكر الصحابة
الابرار وعيون الاتقياء الاخيار الذين سبقوا الى الاسلام وخصوا
بصحبة الرسول عليه السلام وشاهدوا المعجزات وقطعت لاعذارهم الايات
صدقوا بالوحي واتقنوا الامر والنهي وجاهدوا المشركين ونصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين وحبيب نبيكم بهم المنوه وعقيدة فيهم
الاعتقاد الجميل فزعمتم انهم خالفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعاندوا اهله من
بعده واصبحوا على غضب الامام واقامة الفتنة في الانام واستأثروا
بخلافة لا تراس على الكافة وهذا ما تنكره العقول وتشمئز منه النفوس
واستعجب منكم طريق قال الشيعي انا المأمون من اصحابه الاخيار و

العيون من الاتقياء الابرار فمن هذه الامور بريئون وكن عن مثلها
منزهون ولقائمن سواهم ممن ظهر لهم وضحا فهم قال الله سبحانه لنبيه
وشيع فعلم طرق الغواة عليهم ولو تأملت حال هؤلاء الاحبار لعلمت ان
قد نفيت عنهم خطاقد فعلوا امثال الوزر فنهم عن خلاف قد ارتكبوا امنا فقه
تحققت انك وضعت تعبك في غير موضعه واوقعت استطرافك في غير موقعه
فاحتشمت من فعلك وردت التجني على نفسك وهؤلاء القوم الذين فضلتهم
وعظمتهم واحسنت ظنك بهم وبزهتهم هم الذين ادحضوا الباطل بالحقيقة
بين رجحانا قة النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يضمحلون خلفه اذا صاحوا بهم
ويتركون الصلاة معه وينصرفون اليها فتجارتهم ولهوهم حتى نزل القرآن فيهم
بهم وهم الذين جادلوا في حمزة لما مدوه كرهوا ذلك فيه في كبادهم واعتقدوا انه
فيما برزوا عاغير الصواب فنزل فيهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون وهم الذين كانوا يتمنون من النبي صلى الله عليه وسلم القتال
ويتأذون فيها بمنزلة ويودون ان الحرب خلاف ما تعبد وابه في ذلك
كمال من الكف والامساك فلما حصلوا بالمدينة وكثر عددهم اشتاقوا
عليهم فرض الجهاد واحبوا القتال كرهوا ذلك وطلبوا التأخير من زمان الى
زمان ونزل فيهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا

الزكوة

الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية
الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل
قريب فيما اتصل بهذه الاية من الخبر عن احوالهم والابانة عن ذلهم وقلة
اظهارهم الامانة والطاعة واضمارهم الخيانة والمعصية حتى نزل فيهم يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وفيهم
الذين كفوا عن القتال يوم بدر وطعنوا في الغنائم حتى نزل فيهم ما
كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله
يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وهم الذين شكوا يوم احد في وعد الله ورسوله وعصيت نبيهم
فظنوا النبي للامر يخادعهم فاضربهم بالنبي حتى نزل فيهم اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا وهم الذين عشر اعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوا ما عقده
عليهم في بيعة ليلة العقبة واتفقوا على قتل نفر بعينه فدلوا الذين نزل
فيهم ولقد كان عاهد الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد
الله مسئولا وهم الذين انهزموا يوم حنين وسلموا النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يبق معه الا امير المؤمنين وسبعة من بني هاشم ونزل انهم ويرجعون اذ
لعبتم كرتكم فلن تعرض عليكم شيئا وضاق عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين في امثال ذلك مما يطول به الذكر وهم الذين قال الله تعالى لهم وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم وهم الذين قال لهم النبي لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن اذا وهم الذين قال لهم انكم محشورون الى الله
حفاة عراة وانه سيجاء بقوم من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا
رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم وهم الذين قال لهم بينا انا على الحوض اذ مر بكم
زمرا فتفرق بكم الطرق فاناديكم الا هلم الي الطريق فينادي مناد من
ورائي انهم قد بدلوا بعدك فاقول ابعدا ابعدا وهم الذين قال لهم
مهزولة لصوص نالت سائمة ولعن من تخلف عنها فلم يغزوا وهم الذين قال لهم
اتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي وقال لصدهم عمر
فانه يهجر ولم يكد ان يقول عليه فدارهم اتباعهم الاسلام ولحقهم صدهم
بعجبة النبي وروعهم الديات وقطع اعذارهم بالحجرات فانظر
الآن اينا لعن يا بن يعجب واولانا يا بن يعجب بمن اضاف عليه الآراء

الاصحاب ما يليق بافعالهم او من جعلهم فوق منازل الانبياء عقله وذره
احوالهم تنكت المعتزلي متفكرا كانه اذنه الشيعي حجرا فمن عجب امرهم وظ
جهلهم انهم اذا امنوا المخالف وعدموا المنافق ركبوا بهيمة الهتبان فاقتحم
فضلة العنان وجروا في ميدان الهذيان فتبوأ من فضل امتهم كل مخلف
وبتوا من رواتهم كل ملفق وشغلوا الزمان بذكر الملل وشحنوا الاوقات
بنصرة الضلال وجعلوا اعظم الدين موتة القاصين وقاعدة الاكثرين
الظالمين فالسر حسن رتبة وعيون دامعة وجيوب خاشعة وقلوب طافحة
حتى اذا حضر بصيرة اظهر اغلاظهم وكشر عن انيابهم افراطهم وعارض بالضلال
ساداتهم وعالم نقص عثمان الا منهم قالوا الكشف عن هذا الباب وسماعه
محرم والشغل بغير العجب واجب ولم يعبدنا الله بذكر من ذهب وطلاع في
اخبارهم منكال فيقال غير الصدق والنسك وكلما لصديق عمله وليس يلزم
العبد الا فعله فهم المقدمون والمجبون وهم المالكون والمرحومون ولعذر
اكثير ما جاء انهم في الغرب يأمرون بقراءة مقتل عثمان وينهون عن
قراءة مقتل الحسين عنه فهذا عاما في ضمائرهم شاهد وعنوان ومن عجيب
امرهم وظ عصبيتهم وحكمهم بالهوى القاهر لعقولهم قولهم انا ما رأينا
الصحابة قد شرفهم الله تعالى بصحبة رسوله الله صلعم وميزهم بالكون معه على
الدوام وصار لعلمهم افضل الاعمال وطاعتهم افضل طاعات اهل الاعمال

علمنا لنه كبير معاصيهم في جنب ذلك صغير وعظيم ذنوبهم بالاضافة الى طاعتهم حقير
ولنه الدائم لا يتوقف جنابهم والعقاب بازاء طاعاتهم وهذا ضد الصواب
وهو حكم الباطل عند اولى الالباب لان من كان يعمل من طاعة ثم يصر
الليالي فشاهد وانصرف كان من جهة قوة فجار وهو فعل الطائف
سلفا بيقين فما قال وفعل عجب لنه يكون اثر معصية اعظم الا عرض زائل
اكثر من كل ضرر ولنه يكون ما يستحقه من الذم والعقاب اضعاف ما يستحقه من فعل
مثل فعله من اصاغر الناس لان معصية تتعدى الى غيره فهلك من يتبعه ويقتدي
كما لنه طاعة من كان هذا الحل يعظم الطاعات داعما لنه لغو الاعمال وهو
ثوابه فوق كل ثواب اذا كانت طاعاته تتعدى ايضا الى سواه فيكون فيما
فيعبده ويهتدي بهداه فيكون على القاص وزر معصيته وغير وزر من هلك
في العمل بها والاطلاع على طاعته وغير الحر من تحى باتباعه فيما يذهل الجاهل
في الحكم الذي شهد بصحته اهل العلم والمعروف لنه الناس يستوفون بخطيئة العالم
وكثير من معصية اي اهل يقولون لنه زلة العالم كالكبريت الاحمر يتفرق
وتعرف كيف لنه دون اركانهم لحق هذا الباب حتى نا هو اعلى الوصول الى الحق
اترا هم لم يسمعوا الله تعالى يقول في ذكر ازواج نبيه يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها

رزقا كريما بل انهم سمعوا ذلك كله وهم حسدة وعلموه بقلوبهم فتمنوها لانفسهم
صار جزاء من عمل ما نزل به النبي طاعة ومعصية مضاعفا العقوبة من يقول
الله منه وقربهم منه وشدة حبهم اياه ولانهن قد حصل قدوة لسواهن
وسلفن لمن بعدهن وليس فيما يفعل غيرهن من عيب لما المعتزلة انهم
يظهرون الخشوع بالليل ويتجاهلون بالاعمال عما تاتيهم العدول وعلى
لنه الواجب على كل عاقل الابعد عن المعلوم بالمجهول والايترك اليقين وما
ياخذ بالظنون ولا يهجر المشتهر المجتمع عليه منه فعلى ان ذم القول والفعل
فعل ذلك فهو عما حقا كبيرة وزلل عظيم ثم انهم مع هذا يخوفون اقوالهم وبين قضون
انفسهم فيقولون في عائشة وطلحة والزبير انهم قد انقطع العذر بتوبتهم عن الدين
وضع لكل عاقل هذا لهم بالبرهان المبين وجعلت عداوتهم فريضة على جميع
المؤمنين انهم تابوا عما اقترفوه واقلعوا عما اصروا عليه وعلم الخروج امر الدنيا الا
من اخلصه الله للايمان وشرح صدره للاسلام وطهره من الرجس الذي لم يزكى به
وطهره الذي هلك في قتاله من هلك على الامر الذي سماه الامير المؤمنين عليه
وليان له وخلصان وانها موبقة اليقين عند احد في جملة من قال فيهم ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويعتدون في ذلك على الله
لها وحكايات شواذ لم يجمع عليها مع امكان تاويلها ولعل لها الذين
تصيد الظنون لها معها من غير علم ويقين يحيلون بها فينقلون بها من اليقين

المقول وغير مفروض في المعلوم بالجواب بل الواجب الظن فرعا وهو باليقين والصحيح
كانهم يطلعوا قط على الميل على ان والاعلم انه لا يدفع اليقين بالظن ولا هو
قول الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم انه آخر السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤلا وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
وعليكم بالحق عليه فانه لا ريب فيه اترى انهم يشيرون صلى الله عليه وآله الى ان احدا
من شيعته ايسا به يبلغ الدليل وعلم الخاصة بالحق اليقين لا سواه الله تعالى يغفر لي ولهم
والتقرب الى الله تعالى بطاعته والبراءة منه فيما لا يرضاه من معصيته بما وجب
بينهما وخير بينهما في بعضها فيما هلك فيه هلك عن بينة ومن حي حي عن بينة
فيها ونصبها نفسها فيما تقاعد الله عنها طالبة بالطلب فيما هو لو كان حقا لكان
اليها والى اعتذارهم في التوقف عن ذمها ومعاداتها بانها زوج النبي صلى الله عليه وآله
سماهم قول الله عز وجل ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل
قيل ادخلا النار مع الداخلين وقوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين مع علمهم بان عصمة النبوة اكد من عصمة
الزوجية وقد نص الله سبحانه على ان ابن نوح ليس من اهله فقال
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلم يمنع قول الرسول عليه وآله السلام انها في
الدار الباقية من الذي حيث وعظ امته وذكرهم وقصاهم ثم اقبل على اهل بيته

فاطمة

خاصة فقال يا فاطمة بنت محمد اعملي انه لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية بنت
عبد المطلب اعملي لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس يا عم رسول الله لا اغني عنك
لا اغني عنك من الله شيئا ثم اقبل على سواهم من الناس فقال ايها الناس الا ومن
ادعى ولاية علي فقد برئ من ولايتي الا ومن عقني بالحق لا يجني الا علي حتى رحمة ولو عصيت
لهويت اللهم هل بلغت فقد اثمت ولزمك القوم ذلك وضافوا الله عز
وجل لو جهلوا النهي عن علة والمدح والثناء لاستحقه فوالوا اولياء الله
وعادوا اعداء الله واستوجبوا كل بحسب ما يتولى كما انه لا يجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وهم يحبون الله فكيف يحفظ رسول
الله صلى الله عليه وآله في بضعة منه ويحبون الله فكيف يحفظ في فاطمة ابنته ويعلنون بلعن
من ظلم عائشة والله يطيعون كما يلعن من ظلم فاطمة عليها السلام وهذا
عند العقلاء قصور غير قادح ودليل على ما في النفوس كما قيل و
من عجب امرهم دعواهم انهم النبي صلى الله عليه وآله كما قال العجلي كالمجرم بامره لقد تم
امتدحتم واصطحبتم بذلك في تفضيلهم واعتمادهم عليه فخر تصنيفهم جميعهم
مع علمهم بما جرى بينهم من الخلف العظيم والتباين الميين في امور
الدنيا والدين ولم يكن لما انتهت بهم الى التضريب بعضهم وجوه بعض بالتكفير
وطلب بعضهم دم بعض على ما وصفه الجليل التكفير بعضهم لئلا يكونوا بما هم اقتدى

اهتدى بهم يكونهم على هذا السبيل وهل المنتفاد من هذا الخبر الا النص الصريح
الجميع ومن عجيب امرهم قولهم يجب الامساك عن ذكر ما وقع بين الصحابة وهم
يعلمون مع ذلك ان بعضهم لم يمسك عن بعض وقد تجاوز الحد فيهم حد القدح
والطعن الى البراءة واللعن وتجريد السيف والقتل ومن عجيب امر المعتزلة
ظاهر مناقضتهم انهم يجعلون تصرف بعض وجوه الشيعة في الصدر الاول من
قبل عمر بن الخطاب في الظاهر دليلا على ما لهم القوم في الباطن ولولاية المسلمين
المدائني وعمار الكوفة ويقولون انهم لو لم يتوالوهم ويعتقدوا امامتهم لما تقربوا
بحب امرهم والصدر منهم والقول على ما قبل من فضائلهم ولا يلتفتون
مع هذا الى اعتقادهم انهم اكفرة من اصحاب رسول الله صلعم تقربوا من قبل معاوية
بن ابي سفيان واظهروا اتباعه وكونه من المؤمنين وعظموه والصقوه
معاوية عند جميع المعتزلة ظالم فاسق يستحق الخلود في نار جهنم ويعلمون انه
عقد للابنه يزيد الامارة على جميع الصحابة بن حيوية وانقدم على قتال الامام
تحت راية حتى بلغوا قطنطنية مستلين لمن منقادين للطاعة متحزنين
تحت حكمه وتدبيره منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب
الذين تتفق على تفضيلهم وعبد الله بن الزبير العوام الذي يعتقدون
لجميل فيه وابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلعم وابن ذي الغرة فهم
هذا من قبل معاوية الا عناد والا تهم لها واعتقادهم صوابها وكذلك جماعة من

فضائل المعتزلة قد تقرر فوائد من قبل معاوية مثل ابي هريرة في ولايته على المدينة
وغالب بن فضالة الذي ولي لعامر خراسان والمغيرة بن شعبة الذي كان
امير على الكوفة وسمرة الذي كان امير من قبل زياد على البصرة وكذلك علم
على قدر وشيوخ المعتزلة من قبل الولاة الظلمة في قضاياهم التي يتولون لهم
المغانم ويخرجون لهم الوصايا التي لا يجوز في مثلها في تولية المسلمين وعمالهم من
قبل عمر بن الخطاب وهذا كثير ومناقضة لا تخفى على ذوي الالباب

فصل

ومنها غلطهم في الاسماء والصفات في تخطيب اعدائهم وتفسيق عصبتهم وتضليل
ابا بكر عتيق بن ابي قحافة الصديق وابا جعفر وعمر الفاروق رضي الله عنهما
بانه كان يظهر الاسلام ويسر بهذا النعت ولا يشبه ما يدعونه من انه اول
اسلم وشرح صدره الذي نظمه ومدح به ابا بكر وما ادعاه من تقدم اسلامه لا
يلتفت اليه لما علم من مخالفة عثمان للامير المؤمنين علي وعامة بني امية وقد
روى الزهري محمد بن سعد بن ابي وقاص قال لابيه سعد كان ابو بكر اول من اسلم قال
لا قد اسلم قبله خمسون رجلا ولا يقولون مثل هذا في امير المؤمنين الصديق وقد ثبت
انه اول من اجاب النبي صلعم وصدق به وانه يوم الدار كان الذي قام من بين يدي
الجماعة نيابة عن الانصار باجابته وشهد له النبي صلعم بذلك في اقوال كثيرة
ماثورة منها قوله اقال امن آمن بي وصدقني واقال من صاحبني في يوم العشيرة
وهو الصديق الاكبر وقوله لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي

قول امیر المؤمنین صلوات الله علیه من الملا اللهم انی لا اعرف لصدا هذه الامة
عبدا کبیا غیر نبیها وکان یقول علی المنبر مفتخرا انا الصدیق الاکبر لا یقولها بعدی
الا مفتر وقد صلیت قبل الناس سبع سنین وصدقت قبل الناس صدقت وقوله
مفتخرا شعرا استفتک یا اکرم السلام طرا غلاما ما ملفت اوان حلمی والروی
المنتهر لنبی رسول الله صلعم بعثت یوم الاثنین وصلی امیر المؤمنین یوم الثلثا و
جاء فی ابن عباس فی قول الله عز وجل والذین امنوا وعملوا الصالحات اولئک
هم الصدیقون انما نزلت فی علی بن ابی طالب ع وصاحب ابن مجاهد عن ابیه فی
قول الله عز وجل والذی جاء بالصدق وصدق به قال الذی جاء بالصدق النبی صلعم
منهم وصدق به علی بن ابی طالب ع وروی ایضا عن ابن عباس وروی عن ابی
لیلی قال قال رسول الله صلعم الصدیقون ثلثة حبیب بن مزاحم النجار مؤمن
یاسین وحزقیل مؤمن آل فرعون وعلی بن ابی طالب ع وهو افضلهم فکیف لا
یکون علی بن ابی طالب هو الصدیق ویکون هذا الذی تحکی ابا بکر لولا الحمیة
الغالبة العقل بل من العجب ان یجتمع الامة بأسرها علی الذی صرح الله تعالی
انه اقل الغرر ولا یلتفتون الی الذی عناه الصدق من ابی ذر والمقداد
ابو ذر مع ذلک صدیق ویسمون ابا بکر صدیقا ولم یوافقه قط مثل هذا
ومن عجیب امرهم وفاحش غلطهم انهم یسمونه ابا بکر خلیفة رسول الله صلعم اعترافهم
بان رسول الله صلعم استخلفه ولم یستخلف الا خوفا لصنعوا من السقیفة

فصنف علیه منها ثمانیة وسبعین الباقون وهو اقرأ علی المنبر ویلی
بیعتکم علی بابکر الذی خلعتم کان بینهم بیعة الله بینهم وهم مع
ذلک یقولون له یا خلیفة رسول الله ولا یسمون علیا علی السلم خلیفة رسول
الله وقد تخلفه فی مقامات عدیدة وفضل علیه الکثیر من الصحابة ولیس
ینکرون انه استخلفه علی المدینة فی غزاة تبوک وقال له اما ترضی ان تکون منی
بمنزلة هرون من موسی
الا انه لا نبی بعدی وهذا لفظ مجمع علیه فحاول ان یکیف
لیکون هذا خلیفة رسول الله صلعم ویکون ابو بکر خلیفة علی امور لم یردها
الیه الی حاز هذا العجوز ان یقولوا امیر رسول الله لمن لم یؤمره و
قاضی رسول الله لمن لم یستقضه ووصی رسول الله لمن لم یوص الیه وقد
تعجب امیر المؤمنین علیه السلم من مقالة ابی بکر ونقمه علی عمر حیث قال فوا عجبا
منه یستقیلها فی حیوته اذ عقد لعمر بالامر بعد وفاته والعاقل یعلم
بدین الفعلین فی غایة التناقض لان الامر فی حالة من الهوی والکراهة
والنفس میالة الی الاقتصاص والغلبة فهذا العجب الذی هو عند موته
اسلمه بزعمه الی جماعة من اصحابه فجعل ابو بکر وعمر بموته والیه فلما تسمی
امیر رسول الله وجمع طائفة فتقدم ابا بکر علی سائر الناس وسموه خلیفة
رسول الله صلعم وقد روی ان اسامة لما غضب علی ابی بکر فقال له رسول الله صلعم

اقرنا علیک فمن استخلفت علی نفسی ابا هو وعرضی ان رضیاه کفانا السیما انه مدره
العرب وسید عجمها هم یستبعون عن کتاب الغار وقد لیس فی تخلیه هذا الکلام
للصدیق حجة ولا تمرض به ولا ورود فی روایة ولا اوجبه العرف دلالة ولا الشرع
مقتضی مع بعض افعاله فیحتمله علی وجه الاستحقاق ولم یسم الامیر المؤمنین ع
الغار ولا وقد قال فیه النبی صلعم وهو فی یده هذا غار وق انتی یفرق بین
الحق والباطل وجاء عنه ع انه ضاربه انه الغار وق الاعظم وجعل محبته
فرقا یعرف به المؤمن من المنافق وروی عن ابن عمر انه قال ما کنا نعرف
المنافقین علی عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم علیا ع وفی روایة اخری انا
محبته علم علی الایمان وبغضه علم علی الکفر ولا یستوی علی بن ابی
طالب هذا الغار وقا ویکون عمر بن الخطاب عندهم فاروقا فمن عجب امرهم مثل
هذا قولهم فی عثمان بن عفان ذو النورین لان عقائدهم من جملته هذا الا وهم بانه
تزوج بابنتین کانتا فی نکاح رسول الله صلعم رقیة بنت خویلد رضی
الله عنها وقد اختلفت الاقوال فیها فمن قائل انها ربیبته وانما ابنتا
خدیجة من رواه ومن قائل انها ابنتا اخت خدیجة من الفهاولم خدیجة ربتهما
لما ماتت اختها فی حیوتها وقد قیل انما سمیا بها له ومن قائل انهما ابنتا
النبی صلعم علما انهما لیستا کفاطمة البتول علیها السلام فی منزلتها ولا یدانیانها
فی مرتبتها فسیوجع عثمان لاجل تزوجه بهما مع ما روی من انه قبل صهرها

ذو النورین والمعنی بقوله لنبیه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع ذو النورین فی هو ابو
السبطین الحسن والحسین الامامین الشهیدین اکرم الخلق بعد ابویهما وسیدی شباب اهل
الجنة وشنفی العرش وریحانتی نبی الامة وولدی ابنته فاطمة البتول سیدة
نساء العالمین وام الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین وقد بلغنا عن
بعض هؤلاء انه قیل لابن عباس ما تقول فی علی بن ابی طالب ع فقال ذاک ابو الحسن
سبق الیه ثلاثة وصلی القبلتین وبایع البیعتین وعبد الطاغیتین
وهو ابو السبطین الحسن والحسین ورزت الیه الشمس وجرد السیف کرتین
فقتله فی الله کمقتل ذی القرنین یعنی بقوله لعبد الطاغیتین اعنی الله تعالی
زاده سبعة فی العلم والحلم کما فضل سبعة من قبل وعوتب ردت علیه الشمس
مرتین یعنی فی حیوة رسول الله صلعم وبعده کذلک جوزی جرد السیف کرتین
انما یرید فی حیوته لقتال المشرکین وبعده لقتال الناکثین والقاسطین و
المارقین وینضاف الی ما ذکره ابن عباس انه فی علمه وعلمه ذو الثنتین وفی
سبقه وصهره ذو الفضیلتین وقد کان الحسنین لانه اول من ولد
من الهاشمیین فهو صلوات الله علیه اعنی عثمان بان یکون ذو النورین
ومن عجیب امرهم تفضیلهم عایشة بنت ابی بکر علی جمیع ازواج النبی صلعم
وبجعلهم بسببها لهم المؤمنین مدعوا لهم انها حبیبة رسول رب العالمین
صلعم وکثیرا ترحمهم علیها واظهارهم الخشوع والبکاء عند ذکرها ثم لا

میکرد و خدیجه بنت خویلد رضی الله عنها و فضائل متفق علیه علی قدر ما
لا شک فیه هی اول من آمن برسول الله صلعم و انفقت علیه مالها و کان یکثر
ذکرها و یحسن الثناء علیها و یقول ما فعنی مال کمالها و رزقه الله تعالی الولد
منها و لم یتزوج فی حیوتها الی ان ماتت و کفنها فی قمیصه لها و کلمته ما کان یذکرها قالت عائشة
یوما کثیرا من ذکر خدیجة و قد ابدلک الله بها من هو خیر منها فقال کلا و الله ما
ابدلنی بها من هو خیر منها صدقتنی اذ کذبنی الناس و اوتنی اذ حرمنی الناس
و رزقنی بها الولد و رزقنی الله الولد منها و الرزق من غیرها و عائشة مبرئة
ستر رسول الله صلعم التی شهد القرآن بانها و ما جبها قد صنون قلوبهما و
انهما نظاهرتا علیه و کاشفناه و قال فی النبی صلعم تقاتلین عدوی فاما ظالمة
لعمری قول الله تعالی الا لعنة الله علی الظالمین و کیف استحقت هذه لعن
یعلمن العقلاء بانها ام المؤمنین و بنای تفضیلها عار و نوس العالمین فما
لانوف لها فعلا استحقت به هذا التمیز العظیم اللهم الا ان یکون استحقت
ابا عند القوم هذه الرتبة الجسیمة فالویل لهم ذکر بها الامیر المؤمنین ع
و مجاهرتها بعد اوبته و الفتح فیه و کونها السبب فی هلاک نیف عشر الف من
المسلمین و اوغال الشبهة فی الدین علی الله غیر المستضعفین فلعمری لئن
کانت لک مسرة عظیمة استحقت بها عند القوم هذه الرتبة الجسیمة فالویل لهم
من الله و من عجیب الخسیئة و وقاحتهم فی العناد و العصبیة انهم یسبون

معویة

معویة بن ابی سفیان خال المؤمنین و یقولون انه آتی ذنبا یسبب لعنته
ام حبیبة بنت ابی سفیان احد ازواج النبی صلعم الذین هم بنص القرآن
امهات المؤمنین لها و لا یسمون محمد بن ابی بکر خال المؤمنین مع ان الله ذکره
بذکر جمیل و لعنة عائشة اعظم از لعنة النبی صلعم عندهم قدرا و اجل الامهات
فی مذهبهم فضلا و ذکرا و لیس تذاینها عندهم لم حبیبة و لا تقاربها و لا بوها
کابیها فلم لا یسمون محمد بن ابی بکر خال المؤمنین و یکون لعنی من ذلک من
معویة بن ابی سفیان لکاتب الوحی الطلیق بن الطلیق الذی لعنه رسول الله
صلعم و قال اذا رایتم معویة علی منبری فاقتلوه و کان من المؤلفة قلوبهم
و لم یحفظ فرط حسنة یسیر له معها فی تفضیله لیعذر الهم و لا ورد فی الاثر
عن النبی صلعم تسمیة خال المؤمنین حتی یقع فی لعن ابی حضه حتی معویة هذا
الاکرام دون محمد بن ابی بکر و کیف یکیب لینی بحفظ ام حبیبة فی بعضها معویة
و لا یکیب لینی بحفظ عائشة فی بعضها محمد بن ابی بکر کلا لیس یشتبه علی العاقل
لنی بغضهم لامیر المؤمنین ع حملهم علی تفضیل محاربیه و تجهیل اعدائه
و معانده و اهمال ذکر اولیائه و المنوهین بالیه لصفیة و قد علم
لنی معویة کان لامیر المؤمنین عدوا و حربا و لنی محمد بن ابی بکر ربیب
لامیر المؤمنین ع مما انزعا الحقیقة و الیقین لا یقع لنی یکون هم
من لغوة ازواج النبی صلعم خال المؤمنین و ذاک لنی الله تعالی انما جعل ازواج

بنيته عم لعنهات لم يحرم عليهم بعد العقد عليها ثم كان معاوية اذ غير ذلك كان معاوية اذ غير ذلك
للناس للاجل الذي لفقته ذكر الاتهات لم يحرم عليه وهذا منه لان كان الاجل
كثير طابت لفقته هذا هي او جميع لفقوه از واج النبي صم كعبد الرحمن وعمر بن ابي
بكر لعنهما عائشة وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعاوية بنو اعمر بن الخطاب لعنهم
حفصة وحزيد ومصعب بن امية لعنهم ام سلمة ومعاوية بن ابي سفيان لعنهم
ام حبيبة كيف كان يتزوجون في منزلة اخوة وهذا كما لا يعتبر خالد بن معاوية
هذا النعت في معاوية فقط وسنذكر بعد ايضا قولهم ان معاوية كاتب الوحي وقد كان
بين يدي النبي صم اربعة عشر يكتبون الوحي واقربهم لعبد الله بن ابي سرح
فبما ذا يسمى معاوية هذا النعت ونه ودون غيره من الكتاب وقد علم ان
معاوية لم يزل مشركا مدة كون النبي صم مبعوثا يكذب بالوحي وهذا بالغ
وكان باليمن يوم الفتح مطيعا على رسول الله صم ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعلمه
باسلامه ويتولى حتى صارت الى دين محمد وما كتب اليه من قبل النبي صم ولا
شعرا بما خالف الاسلام طرفا فقضى بعد النبي صم بيد اصحابه امرا فمضى
وقال وعم الله بالهم فضلة المهدى لنا الارقا لا تزكن بالعر
تعلدنا والاحصنات بهم في مكة اكرقا فالموت اهون من قبل الصبا
لنا جبل بن هند عن العزى كذا فرقا فان ابيت اعينا مازيد ولا
تدع الات والعزى اذا اعتنقا والنعم كان في شهر رمضان لثمان

من قدوم النبي صم المدينة ومعاوية يومئذ مع عمار شركا هارب من النبي صم
لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد لها وهي صار الى النبي صم مصبر
الاضطرار فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل وفاة النبي صم بخمسة اشهر
وطمع نفسه على العباس بن عبد المطلب فيما فيه رسول الله صم فضعف عنه ثم
شفع له النبي شرفه ويضيفنا حجة الكذاب فاجابه جهل ولقد امن اربعة
عشر كاتبا كلهم رضي تخصه الكتبة في مدة ستة اشهر فحق لشيخ النعت بكاتب الوحي
ولولا احملهم عليه من العصبية الى امدت السمع واعت البصر وليس
على اهل العقل التي مجردا لكذب به لان يحصل بها الفضل لم تقارنها صحيح اما على
لانه قد كتب لرسول الله صم ابن ابي سرح ثم ارتد مشركا وفيه نزل ولكن من
شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وروى انه لما نزل
الوحي بن ابي سرح وارتد عنه اكلام دعا على الكفر ودفن فلم تقبله الارض فلينظر
حصل لمعاوية بهذا النعت وميزه عن الكلي والمأثور لرسول الله صم لعنه على
منبره بحضرة انبيوت عاهرة آله فجمار وروى في اكمل النبي صم لما قام يخطب فنظر
معوية بيده فقال النبي صم لعن الله القاذورة المقوص اي يوم يكون لهذه الامة
من معوية ذي الاشباه وروى عن عبد الله بن عمر انه قال امية النبي صم فسمعته
يقول ليطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية وفي خبر اخر على عليكم
رجل من اهل النار فطلع معاوية وعن جابر ان النبي صم قال عيوب معاوية على

غير ستة من طريق الغرويين كلهم كانوا مشهورين عنه انه لم يحدث الا وفي عنقه سيف
وصفه في مرضه لهو لما المطلب واش وعليه بيعة عليه فاخذوه من كتفه
بعضا وعلقه في عنقه وروى ايضا انه اتى في يوم الخميس فاكله قبل موته وغير
ذلك مما لا يحصى وانما نشأ العوم هذه الاضبار وما شاكلها ولم المتعنون الاتي
منها لما جاهر معاوية من مخالفة امير المؤمنين ع ومناصبته في حربه ابو وجزه
انه قتل اصحاب الصحابة وشيعته وعلى المنابر وصعل بغضه بتوارث قضاء
لذلك كاتب الوحي وخال المؤمنين والخليفة الكريم والسيد الكريم ونحن جميع
ما روى فيه بالاسانيد الطويلة وبالهم من رب العالمين ومن عجيب امرهم انهم يسمون
خالد بن الوليد سيف الله قضاء الامير المؤمنين ع الذي اسلك الله بسيفه الكفار
والمشركين والعتاة المتجبرين وشبت به قواعد الدين ورشده بان خاتم
النبيين فقال فيه الرسول صلعم سيف الله وسهم الله وقال هو ع على
المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمته لاوليائه ولصحابه في تسميته خالد
الوليد كثير ورووا عن عمر انه قال قاتل الله خالد بن الوليد باهل اليمامة فعل
وبنا امثاله السيف والقتل وقتل مالك بن نويرة وهو مؤمن ظلما وغصب امرأته
من ليلته ليس ذنبه الا ان ابا بكر بايع فقام اليه ابو بكر بايع لنا خالد سيف
من سيوف الله فسماه خالدا لذلك سيف الله اتباعا لقول رسول الله بكر وسماه النبي خالدا
لم يزل على الاسلام واهله وللنبي صلعم عدوا وحربا وبالدين والايمان مكذبا

وفي التذكرة والاكف متعجبا وهو كان السبب في قتل المسلمين في يوم الجمل و
ما نيل به الرسول صلعم من الاذى حتى كسرت رباعيته وادمى فمه وشج وجهه فقتل
حمزة وسرى القتل في الانصار والمخلص المشركون في اوليائه واعوانه والى عداوة الرماة
الذين وكلهم النبي صلعم بشوقة الجبل ثم لما تظاهر الاسلام وعنه النبي صلعم للنبي خزيمة
ليأخذ منهم صدقاتهم فخانه في زكواتهم وخالفه بالعزم وقتل المسلمين وتحامل في
ذلك ترة كان بينه وبينهم في الجاهلية حتى قام النبي صلعم في الصحابة خطيبا بالانكار
عليه رافعا يديه السماء يدعو حتى رؤي بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد ثم انفذ اليه امير المؤمنين ع ليلا وفارطه وامره ان يدي العزم
ويسر حسوا فعل ذلك وبلغ منه مبلغا سري به عن رسول الله صلعم وامضى
النبي صلعم وانفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة فقتل منهم الوفا واتى برؤسهم ونسائهم
ظاهرا السلام وقتل مالكا غدرا وهو مسلم مؤمن وعرس بامرأته وجعل رأسه تحت
ولم يراقب الله عز وجل فيما صنع ثم امر لعبا ثانيا لامير المؤمنين ع وولده والاهل
بيته بالبغضة ثم عمد الى الغنائم التي اضافها الله لنبيه صلعم وورث
ابنه عبد الرحمن عداوة امير المؤمنين ع وبارزه معاوية بالحرب وعاهده بالبغضة
والملعنة حتى هلك على الترفض العجب ان يكون هذه صفة سيف الله وقاتل
المنافقين ينقلون امر مغفور لامير المؤمنين ع وصفاته لا لعداوته ومشاقته لا
سعوا فانهم اتقوا قول النبي صلعم من لقي الله عز وجل وفي قلبه مثقال بعوضة من

ابو طالب لقى الله يهوديا بل قد سمعوا ذكر من يعبد هواه ابعد ضلاله وصح العجب
لئن يتبع بوحنيفة من حمل الزكوة الى ابى بكر وما يصح عذرهم امامته فيستحقون اهل
الردة ويستحلون دماءهم واموالهم ونساءهم ثم يكيث طلحة والزبير بيعة البرئ
عثمان بخبر ان معاوية يستغوى خلق عليه ويتباهقون مع من تبعهم فى حربه
لا يستحيون من ذكر اهل الردة وعلوم لم يمنع الزكوة بدخل فى جملة حرب الله
اهل الارى حمل الزكوة الا من يكاربهم ويستحل دمغيكون عاصيهم مانعوا الزكوة من
غير خطاء تاويل والتبس عليهم فحوالها منعها البغى والشاقة وجرد السيف فى
اقامة الفتنة غير مرتدين هذا وقد بلغهم قول النبى صلعم يا عمار تقتلك الفئة
سلمى وقد علمنا انه قتل مع رسول الله صلعم فحيث لم يكون من حارب امير المؤمنين
عليه كذلك ومن عجيب امرهم انهم يتمثلون افتهم بالسنة وقد غيروا اصولها حتى
استحقوا بارائهم ما عقولهم اليمنى ما يدعون انهم من اهل الجماعة مع اقوالهم
المختلفة وقياساتهم المتفاوتة ويكفرون الشيعة عندهم اهل بدعة واقوالهم
متفقة وعندهم السنى فى كل حالة فضل من ذكر بغضهم لاهل البيت عندهم
عجيب امرهم انهم يجدون بغضهم لاهل البيت عندهم وجها يبارة وقد
يدعون محبتهم وجود رهم لهم مكذبة يزعمون انهم اقدموا لانهم من الشيعة المؤمنين
واحضهم جدهم من جميع الطاهرين وليس لحق كالسعلاة ولا الصدق كالبهتان
وعجيبات لم يجمع الضدان وكاذب والله الغنى ولو قد بلغنا الى هذا البلد

قال امير المؤمنين عليه السلام لعثمان قال له لعلك ترانى عثمان قال له لعلك فانت اعور فاما انى
اعمى والله لئن تبرء عينى ما ودك منه ولئن عدت لاعدنك ولاجدنك مرصوب غاشبك والى
اكرمك مكرم من خصمك والى عظمك موهن من ظلمك ولا اطاع الله فيك مفضل
لعاديك ولا اهتدى اليك مغالب ولك ان نهارك رافع وعلمها المنار ولفح انا كانوا
فى مجتهم اهل البيت عدة محصين وعما ادعوه من موالاتهم صادقين فلم لا نكن قبلهم
اذا ذكرت مناقبهم وثبتت عدوانهم اذا نشرت فضائلهم وعاد المتشيع لهم
رافضيا شريدا ومناصبهم العداوة سنيا عتيدا واذا سمعوا من يقول اللهم
العن قاتل آل محمد يغضبون ويتولون هذا التعريض ورفض وتشر ويفضون قوما لم
لا يكون لعنا واحضل من اللعن البتيع وهم مع ذلك يلعنون الشيعة اللعن القبيح
فكيف طار لعن قاتل آل محمد تعريضا ورفضا ولعن الشيعة حقا ولعبا وغرضا
بل كيف ضار لعن من يتولى المنع عائشة ظلما صريحا يكتبونه آبا وام يصيرون
لا يتولى من فاطمة عليها السلام ظلما صريحا لا يكتبونه عمدا واما ضارت فضايل
اهل البيت مستورة اذا وردت مغروفة من خلال اعدائهم ومشهورة من رواياتهم
شيوخهم تسمع وتثبت واذا نزعت او تبذرت تدفع وتعلت ومن رواياتهم
وصرحا كان راضيا ملعونا ولقد بلغنى ان الحافظ ابا بكر احمد بن ابراهيم
السلمى رحمه الله حضر مجلس ابن انجار الحدث قال فروى فاخرا من احاديث
تتضمن خبر الليث بن سعد وما فيه من الاية التى رواها الامام العقيلى وجعفر بن

محرم قال وفيه اكثر من حزن الليث بن سعد منفردا من جماعة اهل مصر لانه سمعت في
جملة الحسين ثم عدت اليه في الموقف لانه لم يزر على ما رواه فلم يفعل وانتهى
بالتشيع وانه لعن بالغ لا يكون في منه علم هذا وما سببه لئن كان اكبر كذبا فقد جرت
عليه رواية ولئن كان هذا فظيع لمن يتبع منه طالبه ومن عجيب امرهم وظاهر
تعصبهم للاهل البيت عصمنا الله ذكروا الامام الحسن عليه السلام الذي هو ولد رسول
الله ﷺ وريحانته وقرة عينه والذي نحله الامامة من شهد له بالجنة حضرة من
اسم الالف واللام فيقولون الحسن بن علي ويقولون لاولاده اولاد الحسن استصغارا
له ولتقاصر الذكر ثم يقولون مع هذا الحسن البصري فيثبتون في اسمه الالف واللام
له واعظاما له وتفخيما لذكره واكراما وذلك ان هذا البصري كان منحازا عن موالات
اهل البيت عصمهم الله في فتنة قتلة الكفار عثمان رضي الله عنه فتوانوا ولم يكثروا
المدينة يوم قتله الا قليل وفاز في حزب جميع المهاجرين والانصار لما اكتنفه
النفاق وتخلف عن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فخرج مع قتيبة بن مسلم
في صدد الحجاج حتى لا غرابة ومن عجيب امرهم دعواهم محبة اهل البيت عليهم السلام وهم
يوم المصاب بالحسين وآله صلوات الله عليهم اجمعين من المواضبة على البر والصدقة
والمحافظة على البذل والنفقة والتبرك بشراء فاخر الكسوة والتفاخر بالملابس الحسنة
والمظاهرة بتطييب الابدان والمباهاة بعمائم الاضرار والتوفر على المزاورة
والرحلات والتكثر من اسباب الافراح والمسرات واعتذارهم في ذلك بانه

يوم ليس كالايام وانه مخصوص بالمناقب العظام ويدعون لنفسه تعالى ما فيه
على ادعم تكذيب وصيه الذي يتوفى في حق ادعوه فيه عيدا وهم الحري بان يتوفى فيه حق
سيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وبنته
وقرة عينه وباهله الذين اصيبوا وحريمه الذين سبوا وهتكوا فيجدد فيه حزنا
ويضيفون اليه عملا وكذا الولد الصغير للذرية التي تتوارثها الاباء من الاباء
ومن عجيب ما سمعته انهم في الغرب بمدينة قرطبة يخرجون في ليلة عاشوراء رأس
بقرة ميتة ويحملونه على عصا فيجول ويطاف به الشوارع والاسواق وقد جمع
حوله الصبيان يصفقون ويلعبون ويتفوهون عند ابواب الدور والبيوت وهم
يقولون يا ستة المرسة للعين المطنف يعنون القطائف فانها تعد فيه
يكرمون ويتبركون بما يفعلون وحدثني شيخ بالقاهرة من اهل الغرب كان
يحدث القاضي ابا سعيد بن العارض انه كان ممن يحمل هذا الرأس الغرب وهو
صبي في ليلة عاشوراء ذاكر هذا من فرط المحبة لاهل البيت عليهم السلام وشرة التعصيل
لهم على الانام وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين لهم فتعجب منها وانكرها فقلت
له العجب منها عمار الركبي بن علي على علي عمار حمال وخلفه زين العابدين عليه السلام مغلول
اليد للعنقه ونساؤه وحريمه من سبايا اهل التكفر على اقتاب الاجمال عاطف
بهم البلدان ويدخل بهم الامصار التي اهلها يظهرون الاقرار بالنبي ﷺ
ويقولون انهم من المسلمين وليس فيهم منكر ولا العدو ينفر ولا يزال لهم كذلك

وشق وفعل ذلك قوم يظهر منهم الاسلام ويقرء من القرآن ليس فيهم الا من يكرر
سماعه قول الله تبارك وتعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهذا اعجب
عمل رسل الله في بلده وعقده ومن عجيب قولهم لما صدر الاية بهذه الكلمة وبشر
بما جرى فيها من الفعال وقد رووا ما جرى وقرر شيوخهم ورسلهم من تجهيل
كل من نال من الحسين صلوات الله عليه في ذلك اليوم منالا او اثر في القتل اثرا
وتعظيمهم وجعلوا ما فعلوه تمثالا ولادهم فمنهم فارض الشام بنو سوار ال
وبنو السرج وبنو سنان وبنو الملي وبنو المكبري وبنو الطشي وبنو القضيبي و
بنو الدرجي واما بنو سوار ال فاولاد الذي سلب سراويل الحسين عم وانما
السرجي فاولاد الذي سرجت خيله ليركب الحسين عم ووصل بعض هذه
الخيل الى مصر فقلعت نعالها من حوافرها وعلقت على ابواب الدور ليتبركوا
بها وجرت بذلك السنة عندهم حتى صار ذلك سنة يعمل نظيرها على ابواب
دورهم ومن هذه الغاية روى على ابواب دورهم واما بنو سنان فاولاد
الذي حمل الرمح الذي على سنانه رأس الحسين عم واما بنو المكبري فاولاد الذي
كان يكبر خلف رأس الحسين عم وفي ذلك يقول الشاعر نحروا وكبروا لبئس
قتلة وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا واما بنو الطشي فاولاد الذي
حمل الطشت الذي ذبح فيه رأس الحسين عم وهم يرشق بني الملجم لعنه
واما بنو القضيبي فاولاد الذي ضرب القضيب على ثنيتي الحسين

واما بنو الدرجي فاولاد الذي حرك الراس في درج حجر وهذا لعمري الفخر
الرابح لولا انه فاضح وقد بلغنا ان رجلا من زين العابدين عم انا افخر
اهل البيت فقال انتم تحبون حب السنور من شدة جهالة الولد بانا كلما ازداد
عن محبته ومصافاته خاصم مودته وموالاته المبرد واما فعل ذلك
لعن امير المؤمنين عم على المنابر ثمانين سنة ليس فيها سلم بل كان احد
خطبائهم يعتذر اذا لم يلعن امير المؤمنين عم على المنبر في خطبته وذكر ذلك في
الطرائف عند ذكره فلعنه حيث ذكر اقتضاء لما لزمه وقياما بما يرى انه فرض
قد لزمه ودين في ذلك الملكاح صحيح وهو باق الآن بسوق ورد لعن امير
المؤمنين عم بمسجد الذكوة وهدم في بعض السنين الاخيرة من الامور غرابت في موضعه
سرحا كثيرة واثارا بخور لنذور وقيل لي انه يؤخذ من تربته ويباع في
ثم بني بعد ذلك وعظم لعنه وفي مسجد الرحبة ايضا عجب يعرفه من
اتفقت اسرار القوم لهم الويل الطويل والعذاب الثقيل لقد نبذوا
قدسهم واطغاوا نبيهم ولحقوا العظائم وستغرهم الهي مم وقد
بلغنا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال انا اول من يجثو يوم القيامة
للخصوم فعلم من افعالهم في تفضيل ابي بكر باية الغار في عجيب الامور
وطريفها انه نزل في امير المؤمنين صلوات الله عليه ايات من القرآن
يجتمع الملوك على اختصاصه بها وفضيلته فيها منها ما يشهد بانه ولي الامة

بعد الله ورسوله ويجب على الكافة فرض طاعته وهو قول الله سبحانه وتعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ومنها اية المباهلة الناطقة بان امير المؤمنين ع هو نفس
رسول الله ص والمتضمنة من تفضيله وتفضيل ولديه وزوجته صلوات الله
عليهم ما لا يشركهم فيه احد من العالمين وهو قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين ومنها سورة هل اتى المتضمنة من فضل امير المؤمنين ع وسيدة
زوجته صلوات الله عليهم ما لا يكتنف اثنان الا هو ثالثهما او هو رابعهما الا هو خامسهم او اكثر
في الجنان والثناء عليهم في محكم القرآن وغير ذلك من الايات التي نزلت فيه وفي
اهله ع من الفضايل الباهرات التي لا يدعيها غيرهم ولا يشركهم فيها سواهم ولا
يشتهر ذلك في الفضايل والاعلى بذكر مستحق في المحافل ويكون من اوكد تبيانها
منه والضافة للمستحقة من الشريرين او افضلهم نزيد في ابي بكر اية تتضمن انه
كان مع النبي ص في الغار وانه حزن فنهاه فكان يقوم بهم الذي تنزل الاية
بالامة ويعتقد انها اشرف آي القرآن وانها تدل على بكر بفضل يجوز
الافهام ولا تدرك كنهه الاوهام وضع عجيب بما يات صحفا قد كتبت في اية
الغار ينسب ليتميز عن جميع ما تضمنه المصحف من كلام الله عز وجل وكتب ابدا
تخيج عاما في بكر الذي بسم الله الرحمن الرحيم اول كل سورة ويدعي انها للبقرة

بل السور التي فنقول له لو كانت موضوعة للفرق فقط لكتبت كما هو في المصحف
كما كتبت ابدا اسماء السور ولكانت في اول سورة براءة وفي اثنائها بالخط الذي
اثبت به القرآن بعد ان ليس للفرق فقط فقد ترك التقديم بما فعلوه في اية الغار للفضل
فوضعوا في الجبل فيما يجيء ويحتج للعاقل الذي يتعجب كيف فضل ذلك باية الغار و
ما يفعل الله به اذا اصر الى هي سورة الاخلاص وهي سنة الاحد وهي التي روي
عن النبي ص انه من قرأها ثلث دفعات كما قرأ جميع القرآن بل كيف الفعل
ذلك بسورة الحمد التي هي السبع المثاني والام الكتاب وفاتحة الكتاب وكل صلوة
بغير ما خرج فكيف صارت اية الغار نصا في التفضيل العميم من جميع ما نزل
وما شرفت بها سورة الحمد وقل هو الله احد ولا المعوذتان التي يعبد والعياذ التي
يقصد وقد رأيت نسخة التوراة مع بعض اليهود فاطلعت فيها فرأيتهم قد غيروا
اكثر الكلام عن جميعها فكتبوا ما يذهب فاطن فاعلن فاكل باية الغار اقتدى
بالهود في هذا الامر فصار اعجب اعتقادهم في اية الغار فضلا وهي شاهدة عليهم بالنقص
واستحقاق الذم وظاهر النبي ص لعنة ومعه الله من يسبه والله تعالى قد اثنى عليه بالملئكة
وهو يستحيل اعتقاد انه تعالى ينجز له جميع ما وعد ومولانا لعنة لانه لعنه
في ظاهره فحاول ان يظهر امره من جهته فاخذ معه ابا بكر فاخذ معه ابا بكر في تمام شروره
وقصوره الذي حصل في الغار فظهر خطاؤه وزلله لانه لما
حصل في الغار وفي حرز حريز وكان مصونا بحيث يعلم الله على بنيه ص

معما ظهر لعمر الدلالات فی تعشیش الطیر وبنی العنکبوت علیا بابه لم یبق مع هذه
الامور للبلدة والصدیق بالایة واظهر کرزه والمنیة من غلبه فکانوا قد اتاه
فلقه وانزعاجه وبکی النبی صه للمقامات الله ودفع للاسدار الله فنهاه عن الحزن
وزجره وهی البهجة الادیقة صرفا لحقیقة الا الی الزجر عن العبیح والکسیل الی
صرفه الی المجاز بغیر دلیل للاستاد وقد ظهر من حزنه وبکائه ما یکون ادنی منه
فی الکمال فی الاضطراب فهو لنهایه عن استداده ما وقع منه ولو سکن نفسه
لما وعد الله بنیه صه وصدقه وفیما ظهر من بکائه ما یکون احدیث عیب لیس
یکون امنه ولا انزیح قلبه فی الموضع الذی یقتضی سکونه فای فضیلة فی
ایة الغار یفخر بها ابو بکر لولا المکابرة والعناد ویعجب من هذا انهم حملوا
قول الله تعالی فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها علی انها
انزل السکینة لخصوص برسول الله صه لان المؤید بالجنود وغیرهم ولا
یجوز ان یؤید الله تعالی بالجنود احدا من الانام سوی نبیه صه ومع عجیب جهلهم
قوله النبی صه مستغن بنبوته عن السکینة حتی کانهم لم یسمعوا قط فی القرآن
قول الله تعالی ثم انزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین ولو انهم
سمعوا ذلک لاستماع من بعیه وبعیه لعلموا ان السکینة قد تنزل علی الصدیق من
اهل الایمان وهو النبی صه الاولی انزل علی النبی هم وقبله یذکر قبل
ذکره ویختص النبی بنزولها فی الغار علی ولعمری دلیل علی انه النبی صه وانه

لیس

لیس معه مؤمن یستحق ان ینزل السکینة فانزل الله سکینته علی رسوله
وعلیه او قال علیهما ومن عجیب امرهم وظهور عنادهم افتخارهم لابی بکر
بایة الغار واکثارهم من ذکرها ولا یذکرون من بیت امیر المؤمنین علیه السلام
فراش النبی صه حیث بذل مهجته دونه وفدا نفسه وضحی فی موضعه الذی
یقصده اکثر اعدائه ومن العجب من ذلک ان الملائکة وانزل الله تعالی فی مبیته
وهنا ان الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد هنا
لک قالت الملائکة هنیئا لک یا ابن ابی طالب انت بخ بخ لک تباهی الله
الملائکة بک فانزل الله تعالی ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤوف بالعباد فانصرف
الفریق عن ذکر هذه الفضیلة العظیمة والمنقبة الجسیمة بذکر آیة الغار الا معاندة بحق
الدین وبغضة قد خالطت لحومهم لامیر المؤمنین صه وما اعجب ان یفخر
امیر المؤمنین صه بمبیته علی الفراش فلا یعدونه لها فخرا او یفخر ابو بکر
بان حزنه فی الغار معصیة لنبی صه لضرر ان حزنه لهم وفتنة فی نفوسهم
ویعدونه فخرا فقد نظم کل واحد منهما فی ذلک شعرا فمن امیر المؤمنین ع
قال فی مبیته یشری نفسی بخیر من وطی الحصی ومن طاف بالبیت العتیق
وبالحجر رسول الله خشی ان یمکروا به فنجاه ذو الطول الکریم من المکر وبت
اراعیهم وما یتوسنی وقد صبرت نفسی علی القتل والاسر وقال ابو بکر فی
ابیات له رواها ابن اسحق فی السیرة وهو عند العوام امین ثقة شعرا ولما
دخل الغار قال محمد انت فرش فی کل امسی ومویل برک لیس الله بالکفل

الذى تنويه فى كل مغدى ومخرج ولكثرة قالوا اثم وفتنة يكون على
ذى الهيئة المخرج فيقرأ الرجل فى شعره باب النهى لفقر يلحق منه فى ملك
كان فتنة والغم والفتنة الكونى الله تعالى والفتنة اكبر من القتل وقد يكون
مرفوعا فى هذا المكان لبعض محتملة تهامن غير هذا الوجه لما قال زنها من الاثم
الذى ليس بكون الا فى معصية الله عز وجل وشيعة الرجل يكذبونه فيما
لغربه ويعيدون معصية بحسنة وحزنه عشر فيجعلون له بعدا غيرا
فى كل سنة ينهم وزنى فى الفرح والمشوة فيفرحون يوم اغنم وليس من عندنه
وقد كان يجب ان يحزنوا لهم من وفعتموا بها حتى وانهم يبكون لبكائه واذا
كانوا اهل شيعته واوليائه لكن فقدهم ونصحه ومناقصته افاضية فصل
فى علمهم فيما يعونه لابى بكر من الانفاق فى عجيب لعرهم وخطير حظامهم فيهم
سمعوا من قول الله عز وجل الذى قد وصرك عالة فاغنى ويعلمون انه اصل
له الانفال خاصة من وضع المومنين الاقسام الواقعة من الانفال التى تميز عن
سائر الناس فنزهه واهله عن الصدقات واغناه بفضله عن اموال العباد وقال
فى كتابه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فلا يعتبر من هذا ويعلمون
انه لفقر لمال ابى بكر ولصلاح حاله وانفق عليها مالا جزيلا ويكونون
فى ذلك بهتانا مهولا فيا عجبا وكيف يحتاج مال لا مر عتيقه وقد اغناه
الله بفضله وسعة رحمته وكيف يحتاج الى اموالهم وقد زهده الله تعالى

عن لفذا فرض عليهم الغرابة من صدقاتهم هذا مع ما هم به من البهتان والكذب الصريح والعجب
وعدم الانصاف ان الرجل قد فقر ومن ذكان بالفقر وسوء الحال ومن الطلع فى المنقل
والاثار واشرف على السير والاضرار لم يخف عليه فقر ابى بكر وصعلكته وحاجته
وسكنه وضيق معيشته وضعف حاله وانه كان فى اكما هليه معلوما والله سلام
خياطا وكان ابوبكر فى الجاهلية يكاد يفقر اهله لكثرة عياله ومعيشته ضنكا
مكسبه اكثر من صيد القماري والدباب الذى لا يقدر على غير فلما اغنى
وعجز ابنه عن القيام به النبى لعبد الله بن جدعان فخصه بنه الذى كان يمده
كل يوم للعضاريط الذين يصيدون له الجراد فكان ما يقوته من الطعام فمن اين
لابى بكر هذا المال وهذه حاله وحاله فى الفقر والاقلال وهل اوفى لهذا ما
بكر طلب يوما من ميزان عشاء الغربة فلم يكن عنده حتى شقت ابنته اسماء نطاقها
فعشت الغربة بنصفه وزعموا انه سماها ذات النطاقين وليس يخلو انه اما
ان يعد النبى صلعم قد اغناه السبوق ليتعيش فقال المسلمون لا تفعل فى ذلك
عار ونقص وكسر يخجل لك من بيت مال المسلمين ما يقوتك فجعل له فى كل يوم
ثلثة دراهم يعودها خانفة وعياله وهذا يدل على ان الرجل ما زال فقيرا من
اول امره الى اخره ولقد احسن شاعرنا فى قوله شعرا والله هذا المال من اين
اصله وفيما ترى الفاقة تكذان وقد علم اهل العلم ان صعب الاعرابى كان
على النبى صلعم الذى يفتقر فى منازله المونة والاد فاعانه ان اصدهما وهو سيد

في الشعب والمضر خرجه من مكة ماشيا الى المدينة فاقام متواريا في الشعب فقد
روى المخالف والمؤالف ان امير المؤمنين ع كان يتردد اليه ويحمل كل يوم
فيما يتفقه به حتى روى انه لم يتفقه من اليهود في مصرف الابرة الا ما يحتاج
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج عليا الى الحج فقد روى انه كان لابي بكر جمل يقدم
بعيرا فلما ان ركب احدهما اليه قال اخبرني يا رسول الله لعد ما نقل الا الحسن
فلوكا عليه انفاق ان نقل له هذا المقال ومن العجب ان يشهد امير المؤمنين ع
بخاتمه على مسكين فينزل في خاتمه قرآنا لا يختلف في انه المراد به اثنان ويشهد في
هو واياه على مسكين ويتيم واسير بالاطراف على الطعام فينزل فيهم سورة كاملة تشهد
لهما بالصفوة في الجنان والخلود في الجنان ثم يتفق ابو بكر فيما زعموا على خبر خلق الله وانه
الف درهم فلا ينزل فيه حرفا واحدا من القرآن فصل في ذكر وهن من عجيب الامر
وطريفها انه تخرج فاطمة الزهراء البتول السيدة ت الى ابي بكر فاطم
البضعة تندب اباها وتستغيث بامته ومن بهم من شريعته في منع ابي بكر
من ظلمها فلا يرى عندها العدو والمكابر منها شرع قرب العهد برسول الله ص
معاينة ظل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل اذا وقعت مثلها حتى تملك
الناس العبرة على الظلم فضلا عن غيره ثم تخرج عائشة بنت ابي بكر البصرة
تحرض الناس على قتال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقتال من معه من خيار
الناس شايعة في سكك البصرة ودورها واولاده واهله شيعة فيجتمع عشرات

الوقوف من الناس ويتباكون لها حتى انه يهلك اكثرهم بعد يومها من هذا
لمن الامر العجيب ومن العجب بعد ذلك فاطمة عليها السلام لابي بكر تطالبه بفدك وتذكر
انه اباها منها كلها اياه فيكذب قولها ويقول لها هذه دعوى لا بينة عليها فاذا مع
لجميع الامة ظاهر رتها وعدالتها فتقول له الزم ثبت عندك انه نحلكه فاما
استحقه بميراثك فدعي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول انا معشر الانبياء لا نورث وما
تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع انه خلاف الناس
في ظهارته مصرفة وعداله وهو فيما ادعاه خصم لنفسه يريد ان ينتزع بها حق
حملة نقلها عن النبي ص الى من يقول لها ابو بكر ما علمك بغلط ما في
الشرع وظهارته عندك دون كونها في مرتبة من الدين ومنزلة من الله
يجوز عليه الكذب ليقيني بالخبر او بوجود شاهد لك بها وقضيت بها يعني فدك
فاحضرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والحسن ابنه ع صلوات
الله عليهم اجمعين وامتع ايمن رضي الله تعالى عنها فلم يقبل شهادتهم لها وزعم
انه لا تقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد لوالده وقال هذه
لعمرة ولعدته يعني ام ايمن هذا مع اجماع المخالف والمؤالف ان ابنة النبي ص
قال عليا مع الحق والحق معه على اللهم ادر الحق معه على حيثما دار وقوله الحسن
والحسين امامان قاما او قعدا وقوله ع في ام ايمن انها عتيقة الله عز وجل
فرد شهادة الجميع مع تميزهم على الناس اجمعين ثم لم تعف الايام حتى اتاها مال

البحري فلما ترك بين يديه تقدم اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال له
النبي صلى الله عليه وآله اذا اتاك البحري خوفنا لك ثم خوفنا لك ثلثة ايام
تقدم فخذ بعدها فاخذ ثلثة اصناف من اموال المسلمين بجرد الدعوى من
غير بينة ولا شهادة وكبرت ابو بكر عندهم مصيبا في اكاليل عالم الله في الكيمين
لنبي هذا مع هذا الامر المستطرف البديع ومن عجيب امر المعتزلة اقرارهم بان
امير المؤمنين عليه السلام اس وارث هدم بعد رسول الله ثم يعلمون انه اتى
من فاطمة صلى الله عليها بشاهدين بما ادعته من نحلتها فلم يسعه لولا ذلك
عاصيا بها وظالما لها ولا يتاتى من لبيب ان يعلم ان اس الدين يخفى عنه بطلان شهادة
وما يبطلها ولا يتاتى ان يظن ان من لا يشهد بباطل وان امير المؤمنين عليه السلام لو كان لا
يعلم ان شهادة بلال ومن حضر معه لم يجز بها ولا يوشك في ايجاب الحكم بها
كان ابو بكر بعد ذلك له بطل القول بانه عليه السلام ان اس من بعد رسول الله صلى
وانه لو كان يعلم ذلك فاطمة عليها السلام تطلب باطلا وتلتمس محالا ولا يتاتى شهادة
لا يحل في الملك اكثر من حولها ولا يسوغ الحكم بها ثم اقدم مع ذلك عليها واشهدها
لكان قد ارتكب امرا متعمدا وفعلا لا يليق بالزهاد والمتقين ويعلم
انه ان زهد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله لم يتنبهوا من هذه الكلمات من قوة الضلالة
فكم عجيب لهم اعتمادهم في قصة ابي بكر شهادة امير المؤمنين عليه السلام
مع حسين ظنهم بقولهم ليس هذا بعجاب ولا ذاك ابتناها وكل منهم يجر نفعا لنفسه

شهادة من احفظ فيما يشهد به ثم يقبلون من ذلك قول سعد بن زيد بن نفيل
فيما رواه وصدره من انبأ بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابا عبيدة بن الجراح اهل الجنة ونصيد قوله في هذه الرواية
ويحتجون بقوله مع علمهم بانه لم يصدر من ذكرناه فيما شهد به ولكن قول
بذلك قوله ولا يبطلون خبره ويتعلق عليهم انه ليس لابي بكر من ارض فدك
ولا لورثته من بعده والله خلفه اياها او ورثه عنه ومن عجيب امر المعتزلة
البيع في الدين لمن شهد رجل برقبي لم يكن يا لله وقطعوا ولا للدين
منكرا او لا اكل من حرام يستحق عليه العقاب عاجلا ومؤجلا ولا اكتسب حراما ولا
حرب لصا قط كذبا ولا علم منه ذنبا ولا كان في طاعة الله تعالى ورسوله
مقصرا ولا عن درجات السبق والفضائل متاخرا مع اقتضاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بنيا عند رجل اقام البينة سنة من عمره كافرا وبالله تعالى
مشركا وما ظهر على احد من الخوارج تحريكا ولما اظهر السلام لعلي صلوات
لنبي فيه انزل الجميل ولا كفى النبي صلى الله عليه وآله محمودا فما كان عمر كل فضيلة متاخرا
ولعمر الله تعالى انا كذبا وكان في علمه ضعيفا وفي الدين غمرا فيرد
شهادته ولا يقبل قوله ويظهر انه اعرف بالصواب منه هذا وان شهد متفق
على طهارته وصدقه وايمانه والمشهود عنده مختلف في طهارته وصدقه و
ايمانه لنبي هذا احاطت نفوسه النفوس السليمة والعقول المستقيمة وهي اعجب

يدعو منع فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي لصقوا بالنبي صلى الله عليه وآله هاتفة
لها بالجنة ونزلت فيها آية التطهير لما طلبت ميراثها من أبيها بكرا جلدا والتمست لنفسها
محاكا وقالت كذبا وعمدا وضعت في ذلك بإنهام متهم بين أبيها عامة لأحق لها
في ميراثه والتضييق لها من تركته وجهلت هذا الأصل في الشرع وعلمه البكر
ويتولون لنفاسة علمه بالعلم ما لم الرجال ولا جرت العادة بأن يفقهن في
الأحكام ثم يدعون مع هذا المنع الذي صرحت وأنت خذوا دينكم عن عائشة البلب
خذوا ثلثي دينكم عن عائشة الثلث خذوا دينكم كله عن عائشة فتحفظ عائشة بجميع
الدين ويجهل فاطمة عليها السلام في مسئلة واحدة فتحتقر بها في الدين لعمر
هذا الذي يعجب والذي يكثر منه التعجب ويطول فيه الفكر لنبي علما أمير المؤمنين
عليه السلام الطرب والصياح عن الخروج من منزلها لطلب المحال والكلام في
أن مس سائر بعرضها للانتهاك بالمحال وتحضير موضعه شهادة بالرسوخ والكمال
لنفي هذا الأمر المحال الذي تحار فيه العقول ومن عجيب أمرهم وضعف دينهم
أنهم نسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أنه لم يعلم ابنته التي هي أعز أهله عليه وأحبهم إليه
يلزمه من صيانتها وتحصين بعد من خوفها الضعاف ما يلزم غيره بأنه لا حق لها من
ميراثه والتضييق في تركته وبما لم يلزم به نفسه والخروج لطالبته بما ليس
لها وهو المناصحة في المعروف عنها وقد جرت عادة الكفلة في تخصيص الطفل والدنيا
بالبذل والتعليم والتأديب والتهذيب بحسن النظر لهم بالتنبيه والتشقيف

وكرس عليهم بالتوبيخ والتوقيف للبصيرة في أمرها لعلم معالم الدين ليتميز من
عن العالمين منزلة المخول الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين وقوله تعالى يا
أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقول
النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيتي خاصة ولأهل الناس عامة فنسبوه صلى الله عليه
الرطب والتفريط في حق الأدنى من صحيح ولده ولعلامة عالم ولده من
والذي نفسي بيده فاطمة عليها السلام كانت أعز الخلق على الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه
وآله عندهم منزلة ولعلهم قد قرأوا له وإنك لعلى خلق عظيم وقد علموا أنه كان في كل يوم يعيد إليها
ثلاث مرات والسرور يعرض عليها والمراعاة للأمر بها ويرجع كذلك إليها ويتوفر
على الدعاء لها وبما يلتفق الأشفاق عليها وما خرج قط في مغزى أو إغارة
حتى يودعها ويبدأ بها ولا قدم من سفر إلا قبلها وعلمها عما صدر
وتوجه بها إليها فهل يجوز في عقل أو يتصور في فهم لنبي كريم النبي الأغفل
عن العلم بها ما يجب لها وعليها وأهل تعرفها بأنه لا حظ في تركته لها
والتقدم إليها بما يزيح بها بتركه للتعرض بها لم يجعله الله تعالى لها اللهم
إلا أن يقولوا أنه أوصاها فخالفت وأمرها فتركت المطلب وطلبت وعاندت
فيجاب عن ذلك بالطعن عليها وبوجوب ذلك في فقهها والقدح فيها بما يضيفون
المعصية إلى من شهد القرآن بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب
عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام قليل وعن العجب فقد أعفيها عصمة الحجاج أنه

اعلمها فسنت والعتق فيها الشك بعد علمها فطلبت وبذا تخالف العادات المذهم
بجزالعادة بذلك ما بذا سبيله لانه قال لها لا يرث لك شيء وانا معاشر الانبياء
لا نورث وما تركناه صدقة كان الحكم في ذلك شيئا فيها كيف يصح في العادات
لنا شيء شيئا يخصها من العلم به وتصدق حاجتها اليه حتى يزيد عنها علمه
فيبرز للحاجة ويقال لها انه لا يورث وانه مذكر مع حيته لانه كان
قضيها حتى يأتي بحكم بقول الله تعالى وورث سليمان داود وقال حكاية عن
زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ولا نزال بأن يكون شاكيا
للنبي قبضته والوحي لا يصيبها ظاهرا لصحابة عليها والبرهان اقرارا وعن
العجب لنبي يقبض الا بعد علم امير المؤمنين ما حتى يحضر شهادة لها على ما
مع قول النبي حيث انا مدينة العلم وعليا بابها وعن العجب اعتراضهم يا رسول
الله صلى الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال فاطمة بضعة مني
يعلمني ما يوذيها وقال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ثم
انهم يعلمون ويحققون لنا ابا بكر اغضبها واولها واذاها فلم يتوبوا من هذا
انه ظلمها ويعجز انها طلبت باطلا بكيف يسع هذا ومتى تخلص ابو بكر من ان
يكون ظالما وقد اغضب من يغضب لغضب الله تعالى والم من هو بضعة من رسول
الله صلى وبتالم لالمها واذى من اذيته اذية الله ورسوله وقد قال الله تعالى
لعنها الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا

مهينا

مهينا وهذا الله مبالغة في تصوير القلم وتهويل في ارتكاب المظالم وفي
العجب قول بعضهم ايضا لم يكن ابا بكر يعلم صدق فاطمة فلما ورث الله تعالى
فيما طلبته من نحلتها من فدك لم يكن يعلم ان الحكم بعلمه فاحتاج في قضاء
الحكم لها الى بينة شهد لها فاذا قيل لهم فلم لا يورثها مع قوله للنبي
صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة فاذا قيل لهم
هذا خبر تفرد به ابو بكر في روايته ولم يروه غيره بما لو اهم ولعل كان ذلك
فانه سمع امر النبي صلى الله عليه وسلم بجواز منع ما منه وعلمه به بحكم نحلة فهم من الجملة
يقول لعله انه لا يحكم بعلمه لما المطالبة بالبينة وفي الميراث يقول لعله انه يحكم
بعلمه ويقضي بما تفرد بسماعه والمستند ان الله على تلك عهد بها حكام الملة
هو الحكم العدل بينهم وبين من عاندوا اهله وعن عجائب الامور لنا في
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر انها استحقتها فيكذبها في قولها
ولا تصدق في دعواها وترد شهادة بعلها ثم تأتي عائشة بنت ابي بكر تقلب
الحجر الذي امسكها لابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزعم انها استحقتها فيصدق قولها
ويقبل دعواها ولا تطالب ببينة بعلها وتسلم هذه الحجرة اليها فتتصرف
فيها وتقر عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاول وتحفر فيها ضيقا بيتا وعدبا فيها
ثم تمنع الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته منها ومن ان يقبر بوالديه فيها
وتقول لا تدخل بيتي من لا احب وانا اقول ايها ليتبرك بوداع جدك قصيدة

عنه فعلى اى حصة دفعت من الحجرة اليها وافضى حكمها فيها الى ان كان ذلك لم لا
الذى صلى فيها ابا بكر كيف لم تطالب البينة على صحة ذلك كما طلبت بمثل
ذلك فاطمة صلى الله عليها وكيف صار قول عائشة بنت ابى بكر مصدقا وقول
فاطمة بنت رسول الله صه مكذبا بل دعوى ابى بكر على عذر لما صار عائشة انكى من فاطمة
وعذر فاطمة عليها السلام وقد نزل القرآن بتزكيتها فاطمة صلى الله عليها فى آية
المطهرة وغيرها ونزل بذم عائشة وصاحبتها وتهديدهما وهما مع النبى
واضح بنته فيما ولم تكن الحجرة دفعت اليها ميراثا فكيف صحت بذلك الدعوى
منه ميراثه عم ضيعة ولم تستحق انت منه ميراثا ولا ضيعة فكيف لم يقل
هذا الحكم للنبى صلعم عائشة نظير ما قال انت رسول الله صلعم انا لنبى صه لا نورث
وما ذكره صدقة على النبى فى الحكم لعائشة بالحجرة عجيب العزو وهو انها ادعت
لنبى ان رسول الله صلعم قالها لنبى الخبر بلا ظرف ولا اعتبار مقدار
ذلك من الحجرة وهو ضيعتها لم يكن بقدر ما يدفن فيها ابا بكر فكيف الميراث
الذى تحتج منها الصنوف فالحاصل ورثه من امه فاطمة ومن ابيه امير المؤمنين
صلوات الله عليهم المستقل اليه بحق الزوجية وبنائم الذى عجب كلهم من تسنى
منع فاطمة عليها السلام جميع ما حولها الله اياها من الحلة والميراث لغيرها
وضيعة اولادها من الاضافة التى خص الله تعالى بها اهل بيت نبيه عم
ومنع جميع الناس فاذا قيل الحاكم بهذه القضية انها ولدها كيف جوز

الى اضافها جعل لهم فى كل سنة بقدر رقوم على الدقيق الكفاف بحيث انه يبقى له
يحج عليها عائشة وصفصة فى كل سنة الفى عشر الف درهم والصلة اليهما
على الكمال والاستيفاء فى هذا الحكم عشر الف فضل من عجيب كذبهم فى رواياتهم
واضطرابهم فى فضل ائمتهم فى عجيب كذبهم وسقوط غلوهم رواياتهم عن النبى
صه قال انى اتانى جبرئيل فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك
اقرأ على ابى بكر السلام وقل له ربك يقرئك السلام ويقول انا عنك راضون فهل
انت عنى راض وهذه منزلة تفوق منازل الانبياء المصطفين لانا لا
نعلم اصدر منهم فاطمة الله تعالى بهذا الخطاب العظيم بل لو روى مثله فى النبى
صه الذى هو خير الانام لكان من المنكر وكيف فيمن اشرك بالله تعالى الف سنة
سنة وثلثى عمره وددت انى شوهدت فى صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم
رواياتهم ان رسول الله صه كان راكبا وابو بكر يمشى فاوحى الله تعالى اليه
الا استحى انت راكب وابو بكر يمشى وهذا من جهالتهم المفرطة وهو دال على
عناد من اضافه وحمق من صدقه وذلك لان مضمون هذا الكلام يقتضى
ان ابا بكر لا مساو لرسول الله صه فى الفضل او افضل منه والحال انه
لا يجوز ان يقال للنبى صه الا استحى انت تركب وهو يمشى وكذا شئ ومعنى هذا
التوبيخ فى الخبر انه كان يجب ان يكون ما يتبع مثل ابى بكر او يكون ابو
بكر راكبا مثلك او تمشى انت ويركب ابو بكر والا فلا فائدة فى القول

وجميع ذرية غلاف نبينا عليه السلام وكنوه محمد خير من على الناس والمعلوم لنفسه
الله تعالى امر بتعظيم رسوله فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
الآية ثم قال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم فكيف يجوز مع هذا التوبيخ
الله تعالى وزجره الامة بهذا الوعيد العظيم اذا رفع شخص لنفسه هذا
التعظيم وهو عجب كذبهم على رسول الله وقال ابو بكر وعمر سيدا
كهول اهل الجنة هذا هو المشهور عنه عن من قوله هذا اهل الجنة شباب كلهم
كانه لم يطلع على الحديث الذي رواه انا فعلا بهذا الخبر لمعارضته قول النبي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد قال لهم بعض الشيعة لم ترجح
هذا في الرجلين فقال لمرجحه انهما سيدا كهول الكافرين لانه قد روي عن
النبي انه قال الدنيا سجن المؤمن والجنة مأواه والموت
الذي هو صاحبه الكافر والقبر جبه والنار مثواه فما علم ان جنة فيه كهول
الآخرة التي هي الدنيا فهما سيدا الكفار وعجب كذبهم على رسول الله
قال لو وزنت بامتي فرجحت وزنها ابو بكر فرجح
وزن بها عمر فرجح ثم رجح ثم رجح فرفع عنه النبي الرحمة الذي هدى الله
به الامة رجح مرة ولعنه ولم ابا بكر سواه رجح مرة ولعنه مثله ولم عمر

بن الخطاب النبي شك في نفسه هل تحقق ايمانهما به ام لا فيه وهو بعيد قابله في
فعله والصدق قوله ومنع لنبي قوي اليه بالرواية كيف بما فيه صلاح امته
وزعم رضي الله عز وجل بهذا في كلامه ولطم فاطمة ابنته واتى
بالحطب ليحرق بيتها على من فيه بعد الفعل بامة وفعال وفضل
رسول الله هم قد رتم فضله وهذا في الغاية من الجهل وعدم التبصر و
العقل فليشعروا بما يقولون فيما رووه عن عمر من تمنيه لو كان شعرة
في صدر ابي بكر وكيف يتمنى ذلك وفضله امته لفضل ابي بكر و
ابو بكر تمنى لو كان شعرة في صدر مؤمن ومن عجب كذبهم رواية انه النبي
قال النبي عيني عمر ملكان يسدده ويشجعه ولنبي ملكان يسددان عثمان فمن
هذا مع اعتقادهم لنبي سيد البشر رسول الله هم يمكنه في المسجد الحرام وهو
عاقل الناس فقرأ والنجم اذا هوى فلما انتهى لقوله افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه لتلك
الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى وضرعوا لنبي الشيطان القى
على رسول الله هم ضلالا لم يزده في القرآن ولنبي عيني عمر وعلى لسانه
ملكين وهذا افراط في الكفر وهذا بالشرع فليشعروا ان كان لهذان
الملكان اللذان لعمر هما بعيني عمر والذي عثمان كيف وقعت شكه
في الاسلام وارتيابه وانكاره على رسول الله هم ما فعل في الحديبية فلم

به وقوله اعلام بقطع الدنيه فى ديننا فقال لم انبه صلى الله عليه وسلم انما اعمل بما يوحى اليه
وروى انه قال عمر ما وضعت ركابى فى غرز حتى تبت قدام من بين يديه وهو خطر ابه
غير راض حكمه واقبل على الناس فوبخ على الرضى وقال وعدنا
برد رباه الى ما الينا فرد علينا مرة صدقا عنها ومنعنا منها كل شئ الا ان
وقد اعطيت الدنيه والله لا نتبع اعوانا ما اعطيتهم الدنيه ابدا او
قد كان اعطى الاعوان يوم الصديق من دونهم فانهزم وبقى قوله الذى
قد فضحه وقال والله ما كنت يوم اصد اذ صففت ولا اطلع على الصدر انا
ادعوكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا انسيتم
يوم كذا انسيتم يوم كذا فما زال يعد عليهم ايامه بالله لتطيعن الله ورسوله
ورسوله والله يا رسول الله لنمشين اليك ولو كان على اعنتنا فكيف بركب شداد
على عتق مرين عليه ملك سديد وعلى ان نبيط على ان لا نهم قال
له يا رسول الله الم تمر بنا انك تدخل المسجد الحرام وانت على ناقتك العضباء
وتقف مع المعرضين فكيف ذاك عهدنا لم يصل اليك السيف ولا كن قال
انه قيل لك ليس ذلك بمرين فى سوقكم هذا قال لا قال فستدخلونه والله المفتاح
والعرف مع المعرضين والحلق رؤسكم فما كان يوم الفتح اخذ النبى صلعم مفتاح
الكعبة وقال ادعوا لى عمر فلما اتاه قال اى عمر هذا الذى كنت قلت لكم

وذلك لما عرض فى حجة الوداع لبعض ما قال ابن ذلك وروى عمر انه
قال ما شككت منذ اسلمت فكيف يشك فى الايمان فيتهم النبى صلعم من
بين عينيه ملك ان نبيط ومن خلفه ملك ان ومن عجب ان يكون به الا رسول صلعم نبيط
الملك بزبر الباء الموحدة وبكون عن يمين الخطاب بين عينيه وعلى ان نبيط الملكان
لانهما ربانية ومن عجب كيف يهم بمثل هذا دعوا لهم النبى صلعم قال ابن
الله تعالى لرب كل من عمان ارجع وقلبه كيف يسمع هذه الدعوى وقد
تكلم فى غارة بسببها قضية كانت بعضها بعضا وقال ابن قتيبة فى
اسم نبى وزوار بعمانة ثلاثة من قامت اليه امرأة فقالت يا رسول الله
ان امى شبعة ام وكل قال بل كذب الله فقلت عليه قول الله تعالى
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم فقال ما اتبع ذلك
تفكك امك ثم كل احسن فقد مسك حتى اسن وحكم يوما بين اثنين
فقال له اعجب يا امير المؤمنين لضرب ابيك بالسوط فقال ويلك
الله ما درى عمر اصاب ام اخطأ ولغاط قبل ذلك وبعد ذلك
وسوا قال لما رده امير المؤمنين عمر فى اشياء كثيرة لولا الصواب لهلك
عمر كيف ثبت مع هذه الامور دعوا هم لنا الله تعالى ضرب لكل مثلا ان نبيط
هو الذى خاط فى الشورى تخليط لا يخفى على ذى فهم واحد السنة فقال كل
واحد منهم قوله لا يسع معه لنبى ان يعدل اليه اما ان لهم دينه ولا دبر اهل بيعة

فوصف طلحة بزهرة ونخوة والزبير بخفة وصلافة وانه من الرعاع الساخط
وسعد بانه صاحب مقنب وقتال وانه لا يقوم بتدبير قرية وعبد الرحمن بضعفه
وعثمان بانه كاهل اهله عار قاب الناس وقال لنا روة خير منه ووصف عليا بن
ابي طالب بانه ذو مرطة وحكاه بتمامه ثم اورد بعد ذلك لنا تيار والصرم للامة
فليت شعري في تخليط هذا الرجل من ذي بصيرة ولا ذي عقل انهم كذابون في
قولهم انه كان حريصا على الامر ومن العجب انه يحتج عالم مولى ابي حذيفة
بقول لو كان حيا ما تأخر فيه الشك وبحضرة امير المؤمنين صلوات الله عليه
العباس فيحتج بانه الشك فيهما ولا يحتج له في سالم لو كان حيا فهل هذا من
الحق الذي حضر به الله تعالى عباده ان نقوله واعجب من هذا كله في السنة بما
لم ينزل الله تعالى ولم تأت به سنة رسول الله صلى الله عليه وآله قوله انه
ثلثة فالحق في الثلثة التي فيها عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الاخرى فهل هذا
الا قصد منه لقتل امير المؤمنين عاذ الله حاصل ان علي صلى الله
عليه وآله لا يوافق عثمان على شئ وليس عبد الرحمن في ذلك كالكل على
لعثمان وهيه هواه ولم يكن لامير المؤمنين ما انتهاكا ما امر بقتل
الثلثة التي هو احدهم فهل هذا فعل من يضرب بحق على انه وقع فيه
من العجب قوله الحق في الثلثة التي فيهم عبد الرحمن مع ما ورد من قول الرسول
صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلى اي هذه المنزلة لعبد الرحمن على امير المؤمنين

لولا العداوة والهوى وذكر بكل صعب يسخط الله تعالى ومن العجب ان
يأمر بقتل قوم يشهد انهم اهل الجنة ويبغض ما ذكرناه شاهد بكذب الخبر
المدعى والحمد لله وفي عجيب كذبهم وسقوط عقلهم ودعوهم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لو نزل العذاب ما نجى الا عمر وهذا يقبح بالكفر والردة والخروج عن
الملة لانهم اوجبوا الا عمر بن الخطاب لهلاك جميع الناس فيهم رسول الله صلى الله
الذي قال الله تعالى فيه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفيهم اهل بيتك
المطهرون الذين يشهد بطهارتهم التنزيل فيقول الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا والمحفوظ عن عمر انه
دعا لويل والثبور عند احتضاره وتمنى لو كان تراثا ولم يأته ملك
فلولا انه رأى ما توعد به على سيئ اعماله واشرف على مقدمات
العذاب والاهوال لم يقل هذا عند احتضاره فكيف يصح القول بانه لو ادرك
صفة العذاب لقد غلظ الذين فيهم خيرة وصفوة وهل تخفى هذه لا
الا على العمى والجهال ومن عجيب كذبهم وقبيح جهلهم دعوهم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لولا ان بعث لبعث عمر وانه قال ما ابطأ عنا جبرئيل الا
ظننت انه بعث الي عمر وفي رواية اخرى ما اصب الوحي عني مثل ما اصابه
قد نزل عليه وحي كثير اعظم من هذا واي جهل اعجب من الذي لا
شك في نقصه حتى سأل حذيفة بن اليمان انا من المنافقين ام لا وكيف

يشك في نفسه ومنزلته منزلة من يطلق به النبي صلعم نزول الوحي عليه ويخاف
ان يشتغل بنبوته اليس يعلم بقوله تعالى لله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فان كانت رواتهم هذه صحيحة فيما رسالة فيه عاصم بن الخطاب لانه عرف انه
يكون نبيا اذ لو لم يعلم فيه لجاز عمر صحيح لئلا يكون في الارض شر
عاصم بن الخطاب من النبي صلعم بصرفه عن ان ينال الحظوة به واعلا المقام
ومن عجيب كذبهم وتعريفهم لقولهم ان عمر اشار الى ان يشد رسول الله
صلعم ثوبا على وجهه وهو نائم اذ دخل عمر بن الخطاب فقال النبي صلعم اهلكت نفسك
فلما خرج عمر قال الملك عز وجل فاديت فرجع عمر بن الخطاب فقال النبي
صلعم لعمر بكيت فنكت حتى فعل ذلك ثلث دفعات فلما خرج عمر قال
الله عز وجل رسول الله من هذا الذي تاعرني بالاشارة اذا خرج لم تسكتني
اذا دخل فقال النبي صلعم هذا عمر بن الخطاب لانه لا يحب سماع الباطل فحملهم
كثرة الجهل وقلة الدين وخفة العقل على ان قالوا هذا الخبر الذي زعموا
عمر فيه عن امر رسول الله صلعم الرغبة فيه والحاجة عن محمد الى الله
وزعموا ان محمد بن عبد الله خير خلق الله كله وسيد عبيده ولا يذكر في شيء من ذلك
ما روي ان نبي عمر بن الخطاب كان لعبد الله بن عمر اليه النصر وسماعه وحفظه
وانه ما اهمه قط امر الدنيا ربيت شعره وهو القائل للناس
علموا اولادكم الشعر فانه يدل على المروة وبه موقنا ان بهم حفظ

ومن عجيب كذبهم وتعريفهم لقولهم ان عمر سمع ابا بكر الحبشي يقول
يا سارية الجبل فقال عمر يخاطب الله تعالى ان يكون اكتبه مطيعا لابي بكر
وامر سلوله واعوانه العرم والمفسدين والملائكة المقربين والشهداء
والصديقين ان هذا الخبر العظيم ومن عجيب كذبهم وتعريفهم ان عمر بن الخطاب
نادى ساريه بن رشيم فقال يا ساريه الجبل هذا وعمر بالمدينة وساريه
بنهاوند فسمع صوته وانجاه الله الجبل وانما وضعوا هذا الخبر ايضا ليهولوا به
خبر رسول الله صلعم في جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حيث رفعت له مؤته فنظر
للعسكر فجعل يعدهم اسما اسما فاخبر انه اصيب واصيب بعده
زيد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة فاروا الخبر وواقى المخبرين
رسول الله صلعم وبين عمر بن الخطاب تناهيا في الطول والافراط وانا
رضي الله عنهما في امير المؤمنين عمر كذبوه واستطالوا روايته وانكروه و
لعمري كل عمر قوي على النداء بساريه من بعد فلقد قوي ساريه على
سماع ندائه من بعد ولعل المجوال ساريه في سماعه وهو بنهاوند كلام محمد
بن الخطاب وهو بالمدينة وكم من هذه الاخبار المفتعلة التي يجاء رضي الله
بها معجزات النبي صلعم ما لا تحصى كثرة ولقد سمعت بعض رواتهم يقول النبي
عثمان بن عفان يسمى الحصى في كفه فسبح وهذا تفريع متفضل عثمان
على النبي صلعم لان الرسول انما يسمى الحصى في كفه وعثمان يسمى الحصى في كفه

ويقولون مع هذا ان الشيعة تعتقد ان امير المؤمنين هو وابو بكر
وعمر وعثمان لم يزالوا متفقين ولم يزالوا على المحبة والمصيبة وانهم لم يضعوا
كل غيظه ولو رضوا بهذا لرفعوا جميع ما اعتقدوه من هذا الخط الى آخر ذلك
وانسبط واكتب كتابا مفردا وفيه ذكر ما في هذه الكتابة مما لم اعتقده فصل
الاحكام وبدعهم في شريعة الاسلام فمن عجيب امرهم انهم يسمعون ان الله تعالى
يتلى عليهم بتلاوته صباح مساء وهو يذكرهم وفيه قوله جل ثناؤه اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فيجعلهم هذا الدين قد
اكملهم وانما هو فيه فلم يكمل لهم ولا يكون كاملا الا وقد نقل لهم عن جميع احكامه
وعرفهم ما كلفهم فيه والا فهو ناقص بذلك وبدعوى ان في الاحكام
ما نص عليها ولم ينص على وجوه الحلال والحرام اشياء لا يعرفها الا من هو امين
الله وحجته والذين امر الله بطاعتهم وجعل طاعتهم طاعته وطاعة رسوله
انهم لم يأتوا عن النبي في هذا العجب الا باربعة آلاف حديث لا تحيط بجميع
الاحكام ولا تحتوي على سائر الحلال والحرام ويبلغهم انه صلى الله عليه وآله على المنبر
في آخر عمره اللهم هل بلغت فيقولون انه لم يبلغهم جميع ما كلفهم ولا نص
لهم على ما يرد عليهم من الحوادث ولا اوجب حفظ ما يكون بعده بتوقيف الهي
ولم يعلم النص في كثير من التكليف امورهم الذي عولوا على الظنون
والآراء واعتمدوا على الاحكام والفتوى وزعموا انهم يستخرجون مراد الله

تعالى في البناء على غير معلوم يريد الله تعالى بقول ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون فهم يقولون انه لم يحكم في الشريعة
بما يوجب قياسا ولا فيها ذما ليس بمنزل ولا منصوص ولو اعتبر الخطأ
في ارباب الحق ولم يملك الخلق ما قدر على اكثر من هذا الحكم في الشرع بعقولهم
انزل الله سبحانه ويجعل ذلك دينا يتوارث ومذهبا يتناقل ولذلك اختلفت
كلمتهم وتضادت اقوالهم وكثرت المسترشدون منهم وضاق الكون عنهم ولم يتعذر استيلاء فهم
لتقدم واانهم على صواب في ضلالهم ومن العجب ان الله تعالى ينهاهم عن
التضاد في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ويعلمهم ان دينه
غير مختلف في قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم
يعتقدون مع ذلك ان الله تضاد من الله سبحانه ويدعون على النبي صلى الله عليه وآله انه
قال اختلاف امتي رحمة ثم من العجب ان يكون اختلافهم رحمة ولا يكون اتفاقهم
سخطا ونقمة ثم عجب امرهم انهم يسمعون النبي صلى الله عليه وآله يقول من حكم في مسئلة
عشرة دراهم فاخطأ حكم الله عز وجل بها يوم القيامة مصفودة يده في عنقه فيجيء
ويزعمون ان من حكم الجبر في خطائه ويدعون على النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا اجتهد
الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اجتهد فاصاب فله اجران والذي حملهم على
اعتقادهم هذا الخبر علمهم بوقوع الخطأ منهم ومن ائمتهم الذين يأخذون
دينهم عنهم ولذلك قال النبي كل مجتهد مصيب ومعنى العجب ان يكون كل مجتهد

مصيبة الا الشيعة فانهم في اعتبارهم عاطفة وبدعة وكل من افتى في
الاسلام بفتوى سوى ما اقام عليها الدم يرجع لا غيرها فهو من فتواه في الدمة و
فتواه مردودة في خلاف اهل الملة بل اقوالهم مسموعة ومن اهل السنة و
الجماعة الا الائمة من اهل بيت النبوة فان اقوالهم الصادق وابائهم
الائمة من ذريتهم صلوات الله عليهم اجمعين ليس اعتقادهم من التقصير
والبعد عن الحق اعتقادا ولا بعيد قول لهم قولا ولا بعيد بون لهم فعلا
ولبسوا من اهل السنة والجماعة ومن اتباعهم واقتدى بهم فهو من اهل
البدعة وهذا من التجريد في الصدق الى الغاية ومن العجب انهم يسمعون
قول الرسول صلى الله عليه وسلم انى خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى
اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله مثل اهل بيتى
فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وقوله النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى فمثل هذه الاحاديث الواردة
موجبة الظهور والانتشار المتضمنة لاعلامهم بان الله تعالى قد ازاح عللهم
بما بينه عن علله واغناهم بهم عن غيرهم ضجروا منهم ولا يرجعون فى
مسئلة من الفقه اليهم ويتعلقون باذيال مالك وابى حنيفة وان ضمنى
وابى سفيان الثورى وداود وغيرهم من اهل المختلفى الاقوال والافعال
المتباينى الاحكام فى الحلال والحرام فيتبعونهم مقتدين بهم ويعتمدون

ويعتمدون عليهم فى معالم الدين ويتقربون بما ياخذونه منهم الى رب العالمين
ويقولون هم علماء الملة وفقهاء اهل العتبة وائمة الانام وحفظة الاسلام
الذين هذبوا الشرع وكملوا الناقص من العلم ومن سواهم لا يؤخذ منه
علما ولا يصير له عملا وسبحان الظالمين ما اشد عجب امرهم وظاهر
عنادهم انهم يرون عجب العلماء باخبار الآحاد فاذا وقعت عليهم عثرة من احد
العترة الابرار والائمة الاطهار اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة
صلوات الله عليهم اجمعين ابتغوا اليسير من عثرة المعول عليه وكان عندهم
اصح من اخبار الآحاد مرتبة واقل منها درجة وكثيرا ما يقع عليه اخبار الثقة مرارا
الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم فيك شعبة من الكفر واخبار المغيرة بن شعبة الذى
شهد عليه ثلثة بالزنا عند عمر بن الخطاب والرابع حتى تجلى فى الشهادة
فدفع عنه الحد واخبار ابى موسى الاشعرى مقيم الفتنة ومعطل الامة الذى
اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه امام الفرقة المرتدة فقال فيما رواه حذيفة عن سلمان
ستفترق امتى ثلث فرق فى فرقة منها الحق لا ينقص اباطيل منها شيئا
يجتنبونه ويكبون اهل بيتى مظلم كمثل البهيمة الحمراء اوقد عليها
صاحبها فلم تزد الا شرادا وفرقة تخالط الباطل لا يتميز الحق منها
شيئا يعضون به ويبغضون اهل بيتى مثلهم كمثل الحديدة اوقد عليها
صاحبها فلم تزد الا شرادا وفرقة مذبذبة بين هؤلاء كلا ملة ان من

يقولون لاناس لهم الاشرى ولنصار عبد الله بن عمر الذى لم يبن
سجلان اول بدعة والذى حدث عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك الى
الحجاج فطرقه ليلا وقال هات يدك لابايعك لامير المؤمنين عبد الملك
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من مات ولم يعرف امام زمانه مات
فاكره عليه الحجاج حتى اذا مد يده مع كره وعصر وقال الا ان قعدا عن بيعة علي
بن ابي طالب عليه السلام وتاخيره وتاخير ابنيه من بعده الملك عن مروان وبنيه
عنك مشغلة لكفيده فصل واضرب كعب الانصار الذى قام اليه ابو ذر
رحمة الله عليه فضربه بين يدي عثمان بعصا السجستانية فشجه وقال يا ابن
اليهودية متى كان عثمان يتكلم في الدين فوالله ما خرجت اليهودية من
قلبك ولا صبا رعاع الشعب الذى تخلف على كبرهم وخرج مع عبد الرحمن
بن الاشعث وقال له الحجاج انت المعين علينا بقتل الامام كنا نعيرها بهرة اقصبا
والاخبث افواها وهو الذى فضل بيت المال فسرق في خفة ماله درهم فهو لاء
هم الذين جهجهوا برواة العلم وقتلهم الذين كانت رضا نصارهم على الصبار
الامام الصادق ولاة انبائه صلوات الله عليهم اجمعين فالكفر فيهم ظاهر
التعجب منهم قليل ومن عجيب مخالفتهم وظاهر جهلهم وسفاهة قولهم
كقولنا انكم معاشر الشيعة تقولون فيما تروونه عن ابائه والصادق عليه السلام
منكم والغرباء عنكم لان معلمكم لم يكلف في علمه ولا يتهم في فهمه ولكنكم غير

بكم فيما تتعمدونه ولا بما تنقل اليكم عنهما بل تكرون فيه ظهرا وتستقطعون في لغة
الائمة صلوات الله عليهم وتعيبون من ترك الاخذ بقولهم بهذا الاعتذار
الباطل والتعليل الفاسد وتنسبون مع ذلك انهم باجمعهم كانوا لهم من قبلهم
كعلي هو منى بمنزلة امير المؤمنين صلوات الله عليه الذى هو اعلم واضبط من
نبيه فيما هو مذكور في كتبهم ومسطور في صحفهم الذى منه قولهم كان من مذهب
علي عليه السلام بيع الامهات الاولاد وكان من مذهبه انكار المسح على الخفين
وكان من مذهبه ان يقبل اثنين بولد الا ان يؤدي اولياء الدم
الكل ولد منهما نصف الدية وكان من مذهبه قطع يد السارق من
اصول الاصابع وغير ذلك مما يعرفون به من مذهبه في قوله الذى
به تم انهى لغوه فيه ويباشرون عليه فهذا الاستعظام لتلك الفرية اولاد
واحدث من تخطئة الائمة من بعده لو انهم يجهلون المقال ويطلون
بالزور والمحال على الجملة ينقل كل عالم من اصحاب ابي حنيفة
وابي حنيفة وغيرهم ومتفقهة العامة فقههم عن ائمتهم فتصدقون فيما
نقلت ولا تكذبون فيما انفردت به وروت ولا يقول لك العدل ابن مهلك
فيما حكيت عن ربيعة قال لك وانت متهم فيما رويت عن رئيس محلتك
ثم تنقل الشيعة فقهها عن ائمتها عليهم السلام تصدق وتتهم فيما اسنده
اليهم والله الموفق ويقول لك جميع من خالفها كذبت على من نسبت اليه

کتابخانه مجلس شورای ملی تاسیس ۱۳۰۲

واختلت الاباطل والمحال عليه وتناسل بعين انصاف ذوى الطرفين
متأمل وانتقلين مشتبهين ووجدها يحتاج لصدها مصحح الاغراض ناظر
لصدها انكشافا في الاغراض واستدلالا بالشاهد على صدق اجتهادهم وتحاكم
حوا بسوء اعتقادهم ودليل بيان كنه كلام وبرهان عرفان مبلغ بغلا لهم
ومن افتقدا قوالهم واستقدا فعالهم واعتبر مقاصدهم واختبر عقائدهم
واستكشف ظواهرهم وكشف ضمائرهم راى من قبيح اغلاطهم وفظيع افراطهم
وزائف ظلمهم وكثير خللهم واوضح معاندتهم وفاضح مناقضتهم ما يطيل
تعجبه منهم ويدا صل فكره فيهم ويعلم اينا فيما سطرناه انما اشرنا الى
قليل من كثير واوقفنا الا بقية عن غدير بل اتينا بقطرة من بحر وذرة
وقتا حود هر واذا كان يستحاب هذا النفر متعذرا واذا كان عن
ستينا مفحما افنى فاورد ناه مثال الماضل وكفاية للعاقل
تنبيه الغافل وقضاء الحق اما تلك وكم قد على المنعم الكامل و
مدى الكرم المتواصل وصلاته على سيدنا محمد رسوله المخصوص بالحجج
والدلائل وعلى اله الطاهرين من ذريته ذوى المناقب والمفاخر حسبنا
الله ونعم الوكيل تم الكتاب بعون الملك الجليل والحمد لله رب
العالمين على يد اقل عباد الله الغالب ابن الحاج ابى تراب
ابو طالب الجامي في سنة عشر رمضان المبارك من شهور سنة ثمان وتسعين
بعد الالف هجرت

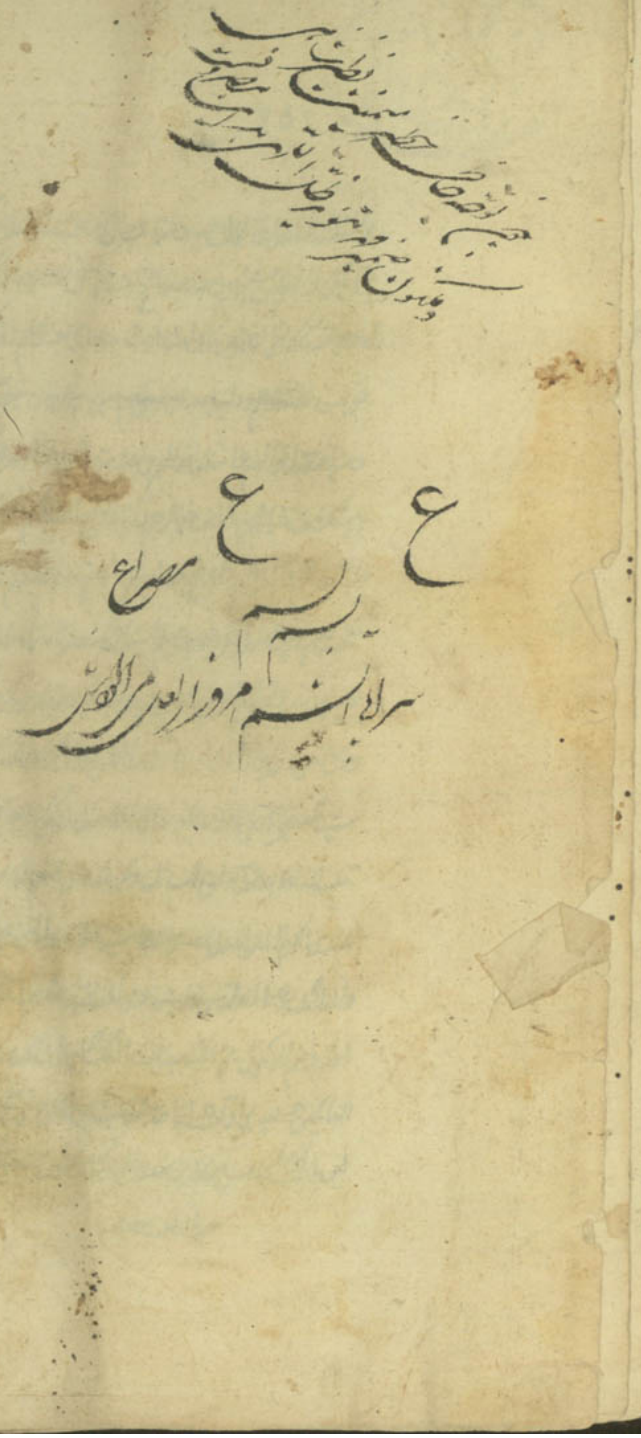

مافی هذه المجموعه

۱ـ ردّ ایرادات خلیفه سلطان بر شرح لمعه از شیخ علی

۲ـ رساله در مناظره بین شیعه و سنی و یهودی

۳ـ مناظره رکن الدوله دیلمی با ابن بابویه

۴ـ مناظره مرحوم شیخ حسین عاملی با علماء حلب

۵ـ عهدنامه عمر بن الخطاب با معویه در حکومت شام

۶ـ مناظره شیخ جمهور کسایوی با هروی

۷ـ مناظره مأمون خلیفه عباسی با علماء عامّه در امامت

۸ـ رساله تعجب در بیان اغلاط عامّه

تمت

۱۲۹۵